ليسيوس أفولاي



الحمار الذهبي

التحولات

المؤسسة الناشئة المجتهدون

المجتهدون
شاعر العقيد عميروش رقم 23
الجزائر الوسطى 16000 (الجزائر)
البريد الرقمي : elmoujtahidoun@gmail.com
الهاتف الخلوي : 0662754428

ليسيوس أفولاي

الحمار الذهبي
التحولات

المؤسسة الناشئة المجتهدون

مدخل

هذا الكتاب هو استجابة للمتعة الأدبية والصعوبة العلمية التي تطرحها لقراءة نصوص ليسيوس أفولاي – الخطيب الممتاز والمفكر المحترف في شمال إفريقيا في القرن الثاني (شرق الجزائر)، الفيلسوف الأفلاطوني، والمبدع الاستثنائي، المروج الذاتي الذي لا هوادة فيه، والمؤلف متعدد المواهب لمجموعة متنوعة بشكل ملحوظ من الأعمال الفكرية، والكثير من أعماله قد ضاعت علينا.

المسار المهني لأفولاي هو في مجال الفكر، والفلسفة والعلوم، وهذا في القرن الثاني الميلادي من الامبراطورية الرومانية في شمال افريقيا (الجزائر اليوم)، ولكن أيضًا مفكر معاصر كبير في الحضارة اليونانية في نفس تلك الحقبة.

مع أفولاي، وخاصة مع الرواية الاسطورية الحمار الذهبي، قام أفولاي بنوع من الإبداع الأدبي والفكري، حيث يقوم بأخراجنا من الواقع الى الخيال بل وحتى الى الخرافة؛ خاصة بتلك الحقبة التاريخية والتي مازالت صالحة حتى يومنا هذا.

في ذلك الوقت من القرن الأول الميلادي بدأ كما هو معروف العهد الفلسفي الثاني. كانت هذه حركة يقودها خطباء يونانيون يزعمون أنها تعيد إحياء الثقافة البكر للقرن الخامس قبل الميلاد. في أثينا، لكن في الواقع ركزوا على الأسلوب الرائع، في حين أن معظم محتواهم كان متعبًا ومتحذلقًا.

كما أنه أصيل أمازيغي، فصيح في ثلاثة لغات البونقية، واليونانية واللاتينية، خطبه تتكون من تمارين بلاغية تستند إلى مواقف خيالية، في توجيه الأدب بشكل عام نحو... الأعمال المثيرة اللفظية، لعدم وجود مصطلح أفضل. وكان المحول الأكثر تأثيرًا في التصريح هو "سينيكا الأصغر" (Ca. 4 B.C.-A.D. 65)، مدرس "نيرون" والفيلسوف الرواقي الرائد، بأقواله القوية وتلاعبه بالألفاظ كنكهة لأخلاق رخيصة إلى حد ما.

في نفس الحقبة، كانت الرواية تظهر: الرومانسية اليونانية من تاريخ غير معروف، وربما يُسخرها ويعتمد على الأنواع الكوميدية اللاتينية الأصلية - الجزء النثري، والشعر الجزئي، والآن المجزأ لـ"ساتيريكون بترونيوس"، الذي كان وسيطًا لـ "نيرون" وضحية لعمليات التطهير. يخضع بطل "الساتيري"، Encolpius (Crotcher)، وهو "أوديسيوس" ساخر وفاجر، لمغامرات مهينة في رحلاته، وربما يدشن مغامرات عتيقة.

وبعد ذلك، في منتصف القرن الثاني تقريبًا، عندما كان هناك القليل من الاهتمام (باستثناء الأعمال اليونانية لـ"لوسيان"، الذي، من بين العديد من الفروق الأخرى غير المحتملة، هو مؤسس الخيال العلمي)، ظهر أفولاي.

يُنسب إليه على وجه اليقين خطاب دفاعه القانوني ضد تهم السحر، واثنين من الأطروحات الأفلاطونية المشتقة للغاية، وأعظم تحفة من الخيال النثري الجيد والقديم، التحفة الوحيدة من القديم الخيال النثري، وكذلك الرواية اللاتينية الكاملة الوحيدة - الحمار الذهبي، أو التحولات.

«والحقيقة عن حياة» أفولاي - أن أصله من مداوروش بولاية سوق اهراس، بالجزائر اليوم، ودراساته الخطابية النشطة وأسفاره الواسعة، ومشاكله القانونية بعد زواجه من أم ثرية

لصديق له، تعتمد مشاركته في الطوائف الغامضة بشكل أساسي على شهادة كتاباته الخاصة ولكنها معقولة بما فيه الكفاية.

علاوة على ذلك، هناك أيضا الحمار اليوناي، أو التحولات، ربما بواسطة "لوسيان"، الذي لا يزال هناك مخطط له ؛ ومن الواضح أن القصتين عن تحول الرجل إلى حمار ومغامراته اللاحقة مرتبطتان. حتى أن الرواة لديهم نفس الاسم، ليسيوس.

لكن بالنسبة لنا، لا شيء من هذا يفيد كثيرًا. أفولاي، خاصة في روايته، لا يشبه أي شخص آخر. إنه عبقري خارج عن القانون ينزل من الجبال التي لا تتبع مسارًا لنهب المدن المتطورة، ثم جعل أسراه يؤدون في قصة غريبة ولكنها شبه مثالية.

يمكنه أن يصنع عظة تستند إلى "هوميروس"، ويحاكي أزياء الكتب الحديثة، ويحشو روايته بالحوادث والشخصيات المألوفة من "بلوتوس"، أعظم مزود لمهزلة روما، وينفذ الكر والفر في كل نوع آخر في شرق البحر الأبيض المتوسط القديم.

حتى عندما كان بتحدث عن الماضي بشوق، كان أفولاي يؤنث المستقبل. عالمه الكوميدي كامل عاطفياً ومنطقياً بطريقة حديثة للغاية، حيث يطالب بالاستسلام لخيال القارئ منذ الوقت الذي يسافر فيه الراوي (يستمع إلى قصة سحر) نحو المدينة حيث سيتدخل في فنون الظلام ويحكم على نفسه بالعديد من أشهر العبودية المؤلمة للحمار. تدوم سلطة سرد القصص القاسية من خلال جميع الناجين الهشين من ليسيوس والقبرات غير المناسبة، بغض النظر عن مدى غرابة ذلك، وحتى خلاصه المعجزة وتجاوز ليسيوس، لجميع الأغراض العملية، على قيد الحياة ولا يزال يركل.

هذا أكثر إثارة للإعجاب نظرًا للمهمة الأسلوبية التي حددها أفولاي لنفسه، والذكاء المستمر ولكن الذي لا يتأرجح أبدًا والذي لم يقم به أي كاتب خيالي سابق (من الدين نعرفهم). إنه يجمع بين عامية "بلوتوس"، وتطور "شيشرون"، وسلوكيات "سينيكا"، واللمسات الشعرية من الملحمة والغنائية - وبعض الكلمات التي لم يتم العثور عليها في أي مكان آخر. هذه هي بقوليات هاباكس hapax،legomena «قال الأشياء مرة واحدة»، تحدث مرة واحدة فقط في جميع الأدبيات اللاتينية الموجودة.

إلى جانب هذه الأنواع من الفتور، يبدو أنه غير قادر على إبعاد يديه عن كلمة واحدة، بغض النظر عن مدى رقتها أو قلة خبرتها. "بوستليمينيو"، «عن طريق حق العودة»، على سبيل المثال، عادة ما تصف الدولة القانونية ولا تستخدم بطريقة مختلطة. يحولها أفولاي إلى استعارة ويرميها في كل مكان: في نصه، عادة ما تكون مجرد طريقة خيالية لقول «العودة مرة أخرى».

أفولاي هو النوع الجيد من الفائض. مع الانضباط المعقد، يعمل على المرح. يسد الفجوات المجنونة بين السجلات بالقافية أو الجناس، ويشدد المعنى في نفس الوقت.

تحتوي الفترات الخطابية السلسة والصور الشعرية المنسوجة بدقة على الفحشاء أو العنف، وهو تنافر غريب ولكنه مسلي مثل جرذ الأرض في فستان مكشكش.

يبدو أن أفولاي، مثل هؤلاء المؤلفين، قد انتقل مجانًا من أجزاء (تقريبًا) غير معروفة إلى العاصمة الإمبراطورية المضيافة . غالبًا ما تكون شروطه غريبة في البداية: فهي تبدو نازحة أو سيئة الملاءمة، مما يعيد إلى الأذهان قيود كتيب الكتابة حول التسجيل المتسق.

بعبارة أخرى، يصعد أفولاي على كلماته ويركضها عبر عالم من الفتيات المراهقات الطنانات، والعبيد الهاربين، والعمال، ومالكي الأراضي، ورجال الأعمال الصغار وزوجاتهم، والسياسيين الإقليميين.

كما أنه لا يقتصر على لقطات المحاكاة الساخرة. في مقولاته المأساوية (كثيفة في الكتب اللاحقة) يستخدم لغة منخفضة لشفقة الجهل والبساطة (بطريقة محظورة الآن على أنها متعالية) ولغة عالية للشر الوقح.

طوال الوقت، يعلق الراوي من منظور الشخص الأول صراحة على الإجراء. يكون أحيانًا عربانيًا، وأحيانًا ساذجًا، وأحيانًا ساخرًا، ومتعاطفًا، ومتعاطفًا مع كل شيء في جملة واحدة. لكن يمكن للمؤلف البارع حقًا أن يجلد ثلاثة ممرات من السجلات في ثانيتين ولا يثير الغضب بل يتنهد الإعجاب.وهذا هو أفولاي.

د.عثمان عبد اللوش
الجزائر22 فبراير 2024

مقدمة

وُصف التحولات[1] لليسيوس أفولاي المؤلفة من أحد عشر كتابًا، وهو الأطول والأكثر إثارة للاهتمام من بين القصص النثرية القليلة الباقية في اللاتينية[2]، على نحو مناسب بأنها «رواية سفسطائية»[3] . يرد أدناه ملخص للرواية لراحة القراء وتوجههم، لكن هدفي الحالي ليس تقديم تفسير كامل لهذا العمل الشهير[4] ، أو حتى إعطاء دليل أساسي له، كما فعلت في فصول أخرى لنصوص أفولاي الأخرى أقل شهرة، نظرًا لوجود العديد من المقدمات الجيدة بالفعل[5] .

أعتزم هنا لفترة وجيزة وضع التحولات في سياقها الفكري، وربط شخصيتها ومحتوياتها بمهنة أفولاي كمؤدي سفسطائي، وبمصالحه الفلسفية والأدبية[6] . وسيتناول الجزء الأول من هذا الفصل الطابع والنسيج السفسطائي والأدبي للرواية، والمشاكل السردية التي تطرحها بشكل بارز ؛ والثانية ستتناول سياقها الثقافي الأعم وجوانبها الأيديولوجية، ولا سيما علاقتها بالدين المعاصر والفلسفة المعاصرة.

1. النسيج الأدبي السفسطائي في التحولات

'1' [7] ملخص الكتاب Plot-Summary

1 - من الواضح أن هذا كان عنوان الرواية في نهاية القرن الرابع عندما حررها الباحث سالوستيوس (انظر الاشتراك في الكتاب 9 في F) بينما أشار أوغسطين إليها على أنها الحمار الذهبي (. 18. 18. 2 sicut Apoleius in libris quos Asini Aurei titulo inscripsit) يحدث بعد ذلك بوقت قصير، وفولجينتيوس في القرن السادس يستخدم كلا العنوانين (Metamorphoses at Myth. 3. 6 و Expos. Serm. Ant. 36, Asinus Aureus at Expos. Serm. Ant. 17, 40) ؛ للاطلاع على مناقشة أجريت مؤخرا انظر 233-4 ,(1997) Sandy. بالنظر إلى أن كلا الألقاب تم تداولهما في أواخر العصور القديمة، يسعدني قبول لقب مشترك «Asinus Aureus/Metamorphoses»، جنبًا إلى جنب مع Münstermann (1995)، 46-56، على الرغم من أنني لن أتفق مع حججه الإيسياسية لذلك ؛ كان للروايات القديمة الأخرى عناوين مزدوجة مماثلة (انظر المناقشة في (1985) 292-320 وينكلر)، على الرغم من أنني لا أتفق مع الحل النهائي أسينوس أوريوس περὶ μεταμορφώσεων. ومع ذلك، فإن Metamorphoses هو العنصر الرئيسي بسبب صلاته بالأعمال المتجانسة لوسيوس من باتراس وأوفيد ؛ على Lucius of Patras، انظر رقم 34، بينما حول الروابط بين Metamorphoses of Ovid و Krabbe (1989)، Bandini (1986)، Poleius cf. Scotti (1982)، و n. 115 أدناه.

2 - إن كتاب بترونيوس ساتيريكا، الذي من المحتمل أن يكون أكثر طموحًا من حيث الحجم (ربما أربعة وعشرون كتابًا) محفوظ بالطبع في حالة مجزأة للغاية ؛ وإلا فلدينا فقط التاريخ المختصر والأقل ألوانًا أبولوني ريجيس تيري، وربما ترجمة لأصل يوناني (راجع شميلينج في شميلينج (1996)، 528-38)، و ps.- Clementine Recoveritiones، وهي بالتأكيد ترجمة مباشرة لأصل يوناني (انظر بيرفو (1996)، 706-7).

3 -تاتوم (1979)، 135. انظر أيضًا وصف الرواية بأنها «وبائية»، ناقشها وينكلر (1985)، 6، والتي تصف تقريبًا نهجي هنا.

4 - سيتضح أنني أتعاطف مع وينكلر (1985)، 124 عامًا، في رأيه أن التحولات، هي «كوميديا فلسفية عن المعرفة الدينية»، لكنني (على عكس وينكلر) أعتبر المحتوى الديني جزءًا من العمل أجندة الترفيه والعرض الثقافي. لقد كتبت رسمًا تفسيريًا موجزًا في هاريسون (1996)، يشارك فيه هذا الفصل حتماً المواقف والمواد.

5 - انظر مرة أخرى هاريسون (1996) للحصول على بعض التوجهات القصيرة الأخيرة. يعد رسم مساواة الأوعية في الكتابة العلمية عن التحولات مهمة رئيسية لا يمكن تجربتها هنا ؛ تمت إحالة القارئ إلى مقدمة هاريسون (1999)، حيث حاولت اختيار أهم المساهمات في Metamorphoses منذ عام 1900. للاطلاع على ثبت مرجعي نقدي للمتحولين حتى عام 1970، انظر Schlam (1971)، إلى عام 1992 انظر Bowie and Harrison (1993) ؛ لمزيد من المواد الحديثة، انظر الببليوغرافيا التي لا غنى عنها على الإنترنت والتي تم الاحتفاظ بها في الرواية القديمة للرسالة الإخبارية للجمعية البترونية من تأليف جان ألفاريز في http://www.chss.montclair.edu/classics/petron/PSNBIB/FMBIB.HTML، ولأبوليوس من تأليف لوكا غرافيريني (اكتملت للسنوات 1971-92) في http://www.unisi.it/ricerca/ist/anc_hist/online/apuleio/bib/bibintro.htm. بالنسبة للقراء اللاتينيين، فإن أفضل الترجمات الإنجليزية الحديثة لـ Metamorphoses هي ترجمات هانسون (1989)، والش (1994)، وكيني (1998) ؛ وأفضل المقدمات العامة هي والش (1970) وتاتوم (1979) وشلام (1992) ؛ التفسير الأخير الأكثر تأثيرًا وينكلر (1985). لا تزال أفضل نصوص العمل بأكمله هي روبرتسون وفاليت (1940-5) وهيلم (19313)، على الرغم من أن النصوص الأكثر حداثة متوفرة في طبعات من الكتب الفردية، والتي ترى القائمة في مقدمة هاريسون (1999).

6 - تم القيام ببعض الأعمال الجيدة هنا من قبل تاتوم (1979)، وينكلر (1985)، وساندي (1997)، 233-55، ولكن هناك (أعتقد) المزيد ليقوله.

7 - هذا الموجز مأخوذ من هاريسون (1996)، مع بعض التعديلات الطفيفة.

كتاب 1. بعد المقدمة، التي وعد فيها متحدث مجهول بسلسلة مسلية من الحكايات من مصدر يوناني، يروي الراوي (الذي تبين لاحقًا أنه لوسيوس أفولاي) رحلته إلى هيباتا(Hypata) في ثيساليا (Thessaly)، والتي واجه فيها "أريستومينيس". يخبره "أريستومينيس" عن صديقه سقراط، الذي قُتل أثناء وجوده في أريستومينيس بالسحر بعد تورطه جنسيًا مع ساحرة.

يصل المسافرون إلى هيباتا، حيث يستقبل مضيفه البخيل ميلو ليسيوس. الذي أُجبره على احضار عشائه، فذهب إلى السوق، حيث التقى بصديق قديم في المدرسة، بيثياس، وهو الآن قاضٍ، يسمي ليسيوس لأول مرة، ويرفض السمكة التي اشتراها باعتبارها غير صالحة للأكل، ويرميها. يعود ليسيوس إلى منزل صديقه ميلو الذي لا يزال غير مجهز، وبعد الحديث معه ينام دون عشاء.

الكتاب 2. في اليوم التالي، التقى ليسيوس ببيرينا، وهي صديقة قديمة للعائلة، وزار منزلها، حيث من الواضح أن تمثال ديانا وأكتايون يسبق تحوله اللاحق. تحذره بيرينا من الفنون السحرية لبامفيل، زوجة ميلو ؛ بعيدًا عن الانتباه إلى هذا، يسرع ليسيوس إلى منزل ميلو للتحقيق. هناك يقوم بمهمة مع جارية بامفيل التي تدعى فوتيس.



في هذه الأثناء، تناول العشاء مع ميلو، وتحدثوا عن النبي ديوفانيس، الذي يؤمن به ليسيوس ولكن فقدت مصداقيته بقصة ميلو. بعد العشاء، تقاعد للنوم مع فوتيس، وانخرطوا جنسيًا.

بعد بضعة أيام، داعته بيرينا لتناول العشاء، حيث سمع القصة التي رواها ثيليفرون، الذي يصف كيف تعرض للإذلال والتشويه الجسدي من خلال الاتصال غير الحذر مع السحرة في لاريسا(Larissa). في طريق عودته إلى ميلو، في وقت متأخر وفي حالة سكر، تعرض ليسيوس لثلاثة لصوص عند باب ميلو ؛ قتلهم جميعاً بسيفه.

كتاب 3. في اليوم التالي، تم القبض على ليسيوس ومحاكمته بتهمة القتل.

والمثير للدهشة أن الناس يضحكون عليه. على الرغم من مناشدة مفصلة ومبالغ فيها للدفاع عن نفسه، فقد أدين وأجبر على الكشف عن جثث الضحايا الثلاثة، والتي تبين أنها كانت من جلود النبيذ . يضحك الجميع بصخب، ويوضح رئيس القضاة أن المحاكمة مزحة عملية للاحتفال بمهرجان الضحك في المدينة.

ليسيوس غاضب ومهين، لكن التكريم المدني يهدئه. بالعودة إلى منزل ميلو، تعترف فوتيس بأنها هي المسؤولة: لقد جهزت جلود النبيذ المتحركة، وعن أخطائه في مساعدة عشيقته "الأنشطة السحرية. يتوسل ليسيوس أن يبدأ في أسرار السحر ؛ وافقت فوتيس على مضض، وبعد بضع ليالٍ سمح ليسيوس برؤية بامفيل وهي تحول نفسها إلى طائر. تحاول فوتيس توفير نفس التحول لليسيوس، لكنه يستخدم المرهم الخطأ ويتحول إلى حمار. وعدته بتزويده بالترياق والورود فجر اليوم التالي ووضعته في الإسطبل ليلاً. في نفس الليلة، اقتحم اللصوص منزل ميلو، وسرقوا ليسيوس مع الحيوانات الأخرى لحمل غنائمهم.

الكتاب 4. يعاني ليسيوس-الحمار بينما يسافر اللصوص، لكنهم قرروا عدم الانهيار عندما يُقتل حمار أخرى تفعل ذلك. يَصللون إلى اللصوص "، حيث يخبر رفاقهم على العشاء عن رحلاتهم الاستكشافية الثلاث التي انتهت بفشل كوميدي وفقدان اللصوص العظماء لاماخوس وألسيموس وثراسيلون. في نفس الليلة، خرج اللصوص وعادوا مع سجينة، فتاة صغيرة جميلة ذات من الطبقة الراقية، اختطفت عند نقطة الزواج ذاتها. إنها في حالة ذهول، وتخبرها مدبرة المنزل المسنة للصوص بقصة لتهدئتها، قصة كيوبيد وبسيكي.

"كانت هناك أميرة جميلة جدًا لدرجة أنها كانت تُعبد مثل كوكب الزهرة. طلبت فينوس، غاضبة، من كيوبيد التأكد من أن الأميرة قامت بأكثر الزيجات إهانة. لكن لم يجرؤ أحد على الزواج منها (كان اسمها سايكي) بسبب جمالها الشديد؛ قالت أوراكل دلفيك، التي تمت استشارتها، إنه يجب وضعها على منحدر وستتزوج من وحش مجنح مرعب.

امتثل والداها للأسف للأوراكل ؛ لم يظهر أي وحش نفسية، ولكن نسيم لطيف حملها إلى أسفل ووضعها في وادي عشبي ".

الكتاب 5. "عندما استيقظت، رأت قصرًا جميلًا مجهزًا بأصوات غير مجسدة، رد على عطاءاتها ووفر لها كل وسائل الراحة. عندما ذهبت إلى الفراش، كان يزورها رجل مجهول ينام معها ويعود كل ليلة. في النهاية، طلبت سايكي من شريكها المجهول الاتصال بأسرتها ؛ اعترض لكنه سمح لها في النهاية باستدعاء أخواتها إلى القصر، بشرط أن تقاوم أي ضغط من جانبهن لاكتشاف هويته. زارت الأخوات وشعرن بالغيرة من أسلوب حياة Psyche الفاخر، خاصة عندما سمعن أنها حامل. لقد خدعوها في فضول قاتل واكتشفوا هوية زوجها - كان كيوبيد، الذي أخذها لنفسه ؛ على اكتشاف أنه تركها. نفسية، بعد أن أدركت خسارتها وخدعة أخواتها، انتقمت منهم بشكل مميت. كانت فينوس، التي علمت بأنشطة كيوبيد مع سايكي، غاضبة من كلا العشاق."

الكتاب 6. "بـدأت سـايكي بحثهـا عن كيوبيـد المفقـود. كـان سـير إس وجونـو متعـاطفين، لكنهمـا لم يسـتطيعا المسـاعدة خوفًـا من غضـب الزهـرة. طلبت فينـوس من عطـارد الإعلان عن عـودة Psyche إليهـا كجاريـة هاربـة، لكن Psyche تخلت عن نفسـها من تلقـاء نفسـها. لمعاقبـة وإذلال نفسية، حددت لها كوكب الزهرة عددًا من المهام شبه المستحيلة للقيام بها، والتي سـاعدتها الحيوانات الصديقة تحت تأثير كيوبيد على إكمالها. كانت المهمـة الأخـيرة هي الـنزول إلى العـالم السفلي للحصول على القليل من جمـال بروسـربينا للزهـرة في صـندوق. تمكنت سـايكي من ملء الصندوق وإعادته، لكن في اللحظة الأخيرة تغلب عليهـا فضـولها مـرة أخـرى ؛ فتحت الصـندوق وطار نوم قاتل، ممـا جعلهـا فاقـدة للـوعي. أنقـذها كيوبيـد، وأقنـع كـوكب المشـتري بالسـماح لهـا بالزواج من سايكي ؛ حتى أن فينوس وافقت، وجعلت سايكي زوجة خالدة وكيوبيد، وأنجبت ابنـة، المتعة. "

بعـد ذلـك بـوقت قصـير، يغتنم لوسـيوس الحمـار فرصـة اللصـوص " والغيـاب لمحاولـة الهـروب ؛ تقفـز الفتـاة على ظهـره، لكن يتم القبض عليهم مـرة أخـرى. يخطـط اللصـوص لقـول مصير لوسيوس والفتاة.

الكتاب 7. في اليوم التالي، تم إحباط هذه الخطط بوصول شخص غريب يدعي أنـه قـاطع الطريق الشهير هيموس. يروي اللصوص حكايـات التبجح، والـتي تتضـمن قصـة زوجـة حازمـة تأخذ تنكرًا ذكوريًا وتنقذ زوجها، يقدم نفسه كقائد لهم. وهم يقبلون ذلك ؛ ينصحهم بعدم قتـل الفتـاة كما هو مخطط لها، ولكن بيعهـا بـدلاً من ذلـك. لوسـيوس الحمـار غاضـب من مبـادرات هيمـوس للفتاة واستجابتها الدافئة، لكنها سرعان ما أدركت أن هيموس هو خطيبها تليبوليموس المقنع.

يخدر Tlepolemus/Haemus نبيذ اللصوص وبعد ذلـك، بمسـاعدة مواطنيـه، ينجـو من الفتاة، التي سميت الآن أخيرًا باسم Charity ؛ هو والفتاة متزوجـان. يكافـأ ليسـيوس-الحمـار من خلال الشعور به في ممتلكاتهم الريفية.

لا يزال هناك لبضعة أسابيع، يتعرض لسوء المعاملة من قبل زوجة راعي وصـبي قاسـي. وفي نهاية المطـاف، يأكـل الـدب الصـبي ؛ تم إلقـاء اللـوم على ليسـيوس الحمـار وهاجمتـه والـدة الصبي، لكنه صدها بتيار من الروث السائل.

الكتاب 8. يصل سلافي إلى العقار من المدينة، مما يحمل أنباء مروعـة عن وفـاة كـل من Tlepolemus و Charity ؛ كـان Tlepolemus قتلت غـدرا على يـد ثراسـيلوس، في حب Charity، بينما بعد اكتشاف جريمة القتل وعمى Thrasyllus بخدعة، قتلت نفسها.

كل العبيد يشـعرون بالـذعر من تغيـير الملكيـة، ويهربـون، ويأخـذون لوسـياس معهم. في رحلتهم المحفوفـة بالمخـاطر، يخـاطرون بـالهجوم من قبـل الـذئاب، ويضـعون الكلاب عليهم، ويواجهون رجلاً عجوزًا تبين أنه ثعبان ملتهم متخفي. في النهاية، وصلوا إلى بلدة آمنـة، حيث يتم بيع Luciusass لمجموعة من الكهنة المسافرين للإلهة السورية. إنهم دجالون، مكرسـون لكسـب المال والإشباع الجنسي السلبي، ويزورون أماكن مختلفة، ويسـتغلون خرافـات السـكان المحلـيين. خلال رحلاتهم، يواجه ليسيوس الحمار إمكانية ذبحه ليحل محل مفصل لحم الغزال المسروق.

الكتاب 9. يهرب من هذا المصير بالتظاهر بأنه مسعور. عند السفر مع الكهنة، يسمع ليسيوس الحمار قصة زوج مخادع. يتم القبض على الكهنة لسرقتهم من ضريح ؛ ليسيوس الحمار يباع مرة أخرى، هذه المرة إلى طاحونة، الذي يضعه في عمل شاق في مصنع. هناك يتعرض لسوء المعاملة من قبل زوجة مالك الطاحونة الزانية ويسمع محادثتها، والتي تتضمن قصة عن مآثر حبيبها الجديد المحتمل ؛ زيارات حبيبها الجديد، لكن الزوجين فوجئا بعودةصاحب المصنع. الزوجة تخفي الحبيب ؛ لا يزال محتجزًا، بينما يروي المطاحن قصة أخرى عن الزنا، ولكن تم اكتشافه بمساعدة ليسيوس الحمار، وعاقبه مالك المطاحن بشكل مناسب. زوجة، التي طُردت من منزلها، تنتقم بشكل مروع، وتقتل مالك الطاحونة بالسحر. يباع ليسيوس الحمار إلى بستاني فقير ويتحمل المزيد من المشقة ؛ يواجه الزوجان رجلاً ثريًا دمرت عائلته بشكل مأساوي. وأخيرا، يحاول الجندي قيادة ليسيوس الحمار ؛ البستاني يقاوم ويهرب ويختبئ بالحمار، لكن صراخ ليسيوس يخونهم، ويتم القبض على البستاني.

الكتاب 10. يأخذ الجندي ليسيوس الحمار لنفسه، ويتركه مؤقتًا في منزل يتعلم فيه ليسيوس الحمار، قصة زوجة أب شريرة مسمومة تم اكتشاف جرائمها من خلال الحس السليم للطبيب. الجندي يبيع ليسيوس الحمار ؛ يشتريه زوجان من الطهاة، ويستمتع بطعامهم سرا ؛ يكتشفونه ويضعون أكله الغريب على ما يبدو في عرض للترفيه العام. سيدهم يشتري ليسيوس لنفسه، وقد علمه المزيد من الحيل ونقله إلى كورينث. هناك مربية نبيلة تستمتع بالجنس مع ليسيوس الحمار ؛ هذا يقود سيد ليسيوس الحمار إلى التخطيط لعرضه في مؤتمر جنسي في الساحة مع امرأة محكوم عليها، وهي سامة شريرة أخرى، يتم سرد قصتها بعد ذلك. يخشى ليسيوس الحمار هذا باعتباره التدهور النهائي. يبدأ العرض في الساحة بتمثيل إيمائي متقن ؛ يهرب ليسيوس الحمار قبل موعد محنته مباشرة، ويركض إلى Cenchreae، ميناء كورينث، وينام على الشاطئ.

الكتاب 11. يستيقظ، ويرى القمر، يصلي إلى العذراء العالمية طلباً للمساعدة. تظهر له في شكل إزيس، وتعطيه تعليمات لإعادة تحوله من خلال المشاركة في مهرجانها، على وشك الظهور في هذا الموقع بالذات، وللسعادة المستقبلية كما تبدأ.

ويرد وصف للمهرجان ؛ يتبع ليسيوس الحمار تعليمات إزيس ويتم تغييره مرة أخرى إلى الشكل البشري. يوضح كاهن إزيس أن شكل ليسيوس ومعاناته كانا مجرد عقاب على فضوله السابق وملذات العبيد.

يصبح ليسيوس مخلصًا للإلهة، ويتلقى البدء، مع بعض المدفوعات المطلوبة ؛ بعد زيارة قصيرة إلى المنزل، يسافر بناءً على اقتراحها إلى روما. هناك يخضع لبدء عمليتين أخريين في أسرار أوزوريس، مفاجأة له، كل منهما يتطلب المزيد من المدفوعات ويرافقه هياكل أحلام من الإله ؛ يتم توفير المال من خلال عمل ليسيوس كمدافع، وينهي الرواية ككاهن صغير للعبادة في روما، يؤدي واجباته بفرح.

‘2’ لوسيوس: بطل الرواية السفسطائية؟

إحدى الطرق الأكثر وضوحًا التي تكون بها " التحولات" هي "رواية سفسطائية" هو وصف بطل الرواية والراوي بضمير المتكلم لوسيوس باعتباره سفسطائيًا في طور التكوين، أو على الأقل كشخصية ذات مكانة عالية وطموحات واضحة داخل المجتمع الثقافي. عالم السفسطائي الثاني [8].

بصرف النظر عن مقدمة الرواية الإشكالية، حيث لم يتم ذكر اسم المتحدث ويبدو أن تفاصيل السيرة الذاتية لا تتناسب مع لوسيوس بل مع الكتاب المشخصن نفسه [9]، تم تقديم لوسيوس نفسه على الفور في أول ظهورله لبس فيه في العمل باعتباره مرتبطًا بسلالة فكرية معروفة، وهي سلالة بلوتارخ (1. 2. 1 *Originis maternae Fundamenta a Plutarcho illo ac mox Sexto nepote eius prodita gloriam nobis faciunt*)، و نتذكر هذا النسب المميز مرة أخرى عندما يلتقي بقريبته بيرهاينا (2. 3. 3 *Plutarchi familia ambaeprognatae sumus*).

تم تقديمه على أنه يوناني من كورنثوس (1: 22: 4، 2: 12: 3) [10]؛ تم تسمية والده باسم ثيسيوس في ١. ٢٣. ٦، ولكن بما أن الهدف من هذا المقطع هو إجراء مقارنة مع ثيسيوس الأدبي الذي كتبه كاليماخوس هيكالي، فقد نشك بحق في أن الاسم تم اختراعه لهذا الغرض اللحظي (ليس كذلك). ورد ذكره مرة أخرى في التحولات) [11]. الأهم من ذلك هو المعلومات العائلية التي قدمها قريب لوسيوس بيرهاينا، الذي بالإضافة إلى تأكيد ارتباط بلوتارشان (أعلاه) يسمي والدته باسم سالفيا (2. 2. 8)، مما يشير إلى أنها ولدت مواطنة رومانية [12]، ويشير إلى أن والده كان ذا مكانة اجتماعية متميزة (2. 3. 2 أننا أقمنا ذلك الزفاف الخاص الشهير) [13]. هذه المكانة الاجتماعية الرفيعة يؤكدها القاضي الذي يرأس مهرجان الضحك في هيباتا في اعتذاره الكامل إلى لوسيوس، ساخطًا بعد النكتة العملية لاتهام كاذب بالقتل (3.11.1 نحن لسنا جاهلين بكرامتك أو حتى نسبك) يا سيدي لوسيوس، لأن نبل عائلتك اللامعة يشمل المقاطعة بأكملها.

التكريمات الإضافية التي قدمها القاضي، والتي تنص على أن يتم تسجيل لوسيوس باعتباره راعي هيباتا وإقامة تمثال له هناك (٣. ١١. ٥)، تعتبر واقعية بالنسبة لإمبراطورية القرن الثاني، ومثل تلك التي يتم دفعها إلى أحد النبلاء الرومانيين [14]. وهكذا يتم تقديم لوسيوس

8- ميسون (1983) هو معالجة مهمة للتميز الاجتماعي عند لوسيوس، والذي أبني عليه هنا مع التركيز بشكل خاص على الجوانب الفكرية والتعليمية.

9- كما قال هاريسون (1990 ب).

10- لاحظ أن أونوس 55، الذي يعكس التحولات اليونانية ، يذكر أن لوسيوس من باتراس.

11- فيما يتعلق بوصلة هيكال انظر هاريسون، (1997 أ)، 56-7. لاحظ أنه في أونوس 55 اسم لوسيوس تم حذف الأب في ثغرة واضحة في المخطوطات (تم إعطاؤنا الاسم غير المفيد إلى حد ما لأخيه غايوس). يجادل ماسون (1983)، 139، بأن ثيسيوس هو اسم أثيني حقيقي يشير إلى في النهاية أصل العلية للوسيوس، ولكن يبدو أن هذا غير مرجح جدًا نظرًا لوظيفته الأدبية في الإشارة إلى كاليماخوس.

12- سو بورسوك (1965)، 289، وربطها مع سي. سالفيوس ليبراليس نونيوس باسوس، حاكم ولاية مقدونيا تحت حكم دوميتيان (*PIR* S 105). للحصول على قنصلي لاحق سالفيوس راجع. ن. 189 أدناه.

13- يرى ماسون (1983)، 139-40، أن الكلاريسيموس هنا يشير على وجه التحديد إلى الرتبة القنصلية، ولكن هذا تبدو دقيقة جدًا بالنسبة للسياق الروائي الغامض؛ *clarissimas* ... nuptias هنا تبدو غير محددة تمامًا مثل 4.32.3 *Beatas nuptias* (في عالم خيال كيوبيد وPsyche).

14- بالنسبة لنبلاء الرومان باعتبارهم رعاة للمجتمعات الإقليمية في الإمبراطورية الرومانية، انظر هارماند

بوضوح على أنه أحد النخب اليونانية، ويكاد يكون من المؤكد أنه يحمل الجنسية الرومانية (لاحظ اسمه ، وهو الاسم الوحيد الذي نسمع عنه)[15] ويجيد التحدث باللاتينية [16]، من خلفية اجتماعية مرتفعة في مدينة يونانية مهمة؛ وبعبارة أخرى، فهو يشترك في الأصول الاجتماعية لجميع السفسطائيين اليونانيين الرئيسيين تقريبًا في القرنين الأول والثاني الميلاديين [17].

نجد أيضًا عددًا من المؤشرات على خلفية لوسيوس الثقافية والتعليمية في التحولات ، والتي تؤكد مكانته الاجتماعية النخبوية ولكنها تشير أيضًا إلى اهتمامات فكرية معينة. إن علاقة بلوتارخان التي تمت ملاحظتها بالفعل تربط لوسيوس باثنين من فلاسفة الأفلاطونية الوسطى المهمين، بلوتارخ نفسه وابن أخيه سيكستوس. سيكستوس، مثل كلوديوس مكسيموس في الدفاع [18]، كان معلمًا لماركوس أوريليوس، وربما سمعهأفولاي نفسه [19]؛ من المؤكد أن الاقتراح هو أن لوسيوس قد ورث بعض الاهتمامات الفكرية لعائلته، على الرغم من أن التأكيد على هذا الارتباط في بداية سرد لوسيوس قد تم النظر إليه بشكل معقول أيضًا على أنه تلميح إلى أن الفلسفة الأفلاطونية سيكون لها دور ما في الرواية، تمامًا كما هو الحال بالنسبة للفلسفة الأفلاطونية. يبدو أن ذكر مصر في المقدمة (١.١.١) يتطلع إلى خاتمة إيزياك للعمل [20].

يتم التركيز أيضًا على التعليم والذكاء العام للوسيوس بالإضافة إلى هذه الروابط الفلسفية. لقد تم الإطراء على تعلمه في خطاب تملق للفتاة الجارية فوتيس في 3.15.4 (- *sed melius de te doctrinaque tua praesumo* ، الذي يصلي كريمة ناتاليوم ويصلي سامية *ingenium sacris pluribus initiatus* ...)، تم توبيخه لأنه لم يعيش حتى تعليمه على يد القس ميثراس في الساعة 11.15.1 (- *nec tibi nateles ac ne dignitas quidem*، *vel qua flores* ، *ipsa* ، عقيدة مفيدة)، وتعليقات على تعلمه في الخطابة في 11.30.4 (*studiorum meorum Laboriosa doctrina*).- لا يسلط أول هذه المقاطع الثلاثة الضوء على التعليم بشكل عام فحسب، بل يسلط الضوء على مرحلة البدء بشكل خاص، وهو نتيجة ثانوية لسفر النخبة التعليمي؛ كان من الممكن لأولئك الذين يزورون مواقع الطوائف الشهيرة في

(1957); يسجل عددًا من الأمثلة في أفريقيا الرومانية في الفترة من 233 إلى 236 (على سبيل المثال فرونتو بصفته راعي كالاما - *CIL* 8.5350)، وثلاثة أمثلة للشباب الأرستقراطيين كرعاة للمدن الأفريقية في 240-1. هذا يشير مرة أخرى إلى المكانة الاجتماعية العالية التي يتمتع بها لوسيوس وأن التكريم الذي حصل عليه في هيباتا، وإن كان بشكل سخيف السيناريو، ليست في حد ذاتها غير واقعية.

15- على النقيض من ذلك، كان الاسمان الآخران للوسيوس (والذي يشير إلى الجنسية الرومانية) مؤكدين تقريبًا تم الكشف عنها في أونوس 51، حيث يقول النص أن لوسيوس لديه اسمان آخران مشتركان مع اسمه الأب، لكن اسم الأب مفقود — انظر ن. 11. إنه أمر مثير للاهتمام ولكن بلا شك من قبيل الصدفة أن لوسيوس يشترك في اسمه الوحيد مع فيلسوف أفلاطوني من جيلأفولاي (انظر رقم ١٨٨)، على وجه الخصوص لأن الاسم موروث من المصدر اليوناني لأبوليوس.

16- في 9. 39. 3 يفهم لوسيوس حمار السؤال اللاتيني للجندي الذي هو أكثر تواضعًا يتطلب مالك الإنسان أن يتكرر باللغة اليونانية، بينما في الساعة 11.28.6 يتحول لوسيوس البشري إلى الخارج الإعداد اللغوي لكسب المال من خلال العمل كمحامي في المحاكم الرومانية (*per patrocinia* خطبة الروما).

17- انظر بشكل خاص باوي (1982).

18- الفصل. 2 ن. 21.

19- ماركوس ميد . 1. 9، شا ماركوس 3. 2؛ يشير المقطع الأخير إلى أن ماركوس حضر حفل سيكستوس المحاضرات في الوقت الطبيعي للدراسة الفلسفية، أي أواخر سن المراهقة وأوائل العشرينات (ج .135–45؛ ماركوس ولد سنة 121). ديلون (1977)، 338، ودودن (1994)، 428-9، يشيرون بشكل معقول إلى ذلك أبوليوس نفسه سمع سيكستوس في الأربعينيات من القرن الماضي — راجع. الفصل. 1 ن. 19.

20- راجع. جريمال (1971) ون. 133 أدناه.

العالم اليوناني أن يكونوا قد بدأوا في العبادة، تمامًا كما (على سبيل المثال) بدأ أغسطس في أسرار إليوسينيان [21]، وادعىأفولاي نفسه أنه انخرط في عدة طوائف في اليونان (أبول. ٥٥. ٨) [22].

أخيرًا، هناك مقطعان حيث يتم التنبؤ بمجد أدبي مستقبلي من نوع ما للوسيوس: في 2. 12.- 5 هو نفسه يروي عن نبي كلداني في كورنثوس أنه تنبأ بأن المجد الآن منمق تمامًا، والآن قصة عظيمة ولا تصدق وكتبني المستقبل _ [23] بينما في الساعة 11.27.9 أبلغ الكاهن أسينيوس مارسيلوس لوسيوس عن رؤية شهدها للإله أوزوريس فيما يتعلق بالمجد الفكري المستقبلي لـ "الرجل من مادوروس" (*Madaurensem*)، ويبدو أن لوسيوس أخذها للإشارة إلى نفسه: *for et illi* (Lucius ؟) مجد دراساته والعناية الإلهية بتزويده [24](أسينيوس) بملخصه العظيم (أوزوريس) .

إن ذكر مقطع "الرجل من مادوروس" سيئ السمعة، والذي سيتم مناقشته بالكامل أدناه، يثير قضية مهمة - التشابه بين لوسيوس، راوي الرواية، وأبوليوس، مؤلفها [25]. بصرف النظر عن هذه اللحظة الشهيرة، حيث يبدو أن الاثنين قد تم التعرف عليهما مؤقتًا على الأقل، يبدو أن لوسيوس وأبوليوس لديهما قدر كبير من القواسم المشتركة: كلاهما ينتمي إلى نخبة إقليمية، وكلاهما لديه اتصالات بالفلسفة الأفلاطونية، [26]وكلاهما لديهما أولية. التعليم الطبقي بما في ذلك الدراسة في أثينا والزيارات إلى روما [27]، وكلاهما يتمتعان بأوراق اعتماد فكرية يونانية بالإضافة إلى البحث عن مهنة أدبية أو بلاغية في اللاتينية [28]، كلاهما يخضع لمنافسات غيورة في تلك المهنة [29]، وكلاهما انخرط في العديد من الطوائف اليونانية الغامضة [30]، كلاهما يحصل على تماثيل شرفية [31]، وكلاهما خطيبان مدربان وخرجا بنجاح من الدفاع عن نفسيهما في محاكمة يمكن أن يُنظر فيها إلى التهم على أنها ملفقة [32]. لا تتطلب هذه التشابهات قراءة التحولات باعتبارها سيرة ذاتية خيالية، على الرغم من وجود قراء قدامى على ما يبدو اعتقدوا أنأفولاي نفسه ربما تحول بالفعل إلى حمار [33]. مثل العديد من الروائيين المعاصرين، يقومأفولاي بتكييف

21- سويت. شعبة. أغسطس . 93، ديو 51.4.1، 54.9.10.

22- راجع. هونينك (1997)، ثانيا. 149.

23يمكن أن يتطلع فلوريدام هنا إلى فلوريدا لأبوليوس ، تمامًا كما يبحث ليبروس بوضوح عن جناحه بطريقة ما وراء القص إلى التحولات؛ لمصطلح "ما وراء القص" راجع. ن. 110 أدناه. لمثل هذا تفسير ما وراء القص لـ 11. 27. 9 انظر القسم. 1 (رابعا) أدناه.

24- للحصول على تحليل أكمل لهذا المقطع، راجع القسم. 1 (رابعا) أدناه.

25- راجع. خاصة. فان دير باردت (1981)، والش (1970)، 250، سميث (1972)، 530 ن. 40. هيكتر (1944)، (1945) يذهب بعيداً في تحديد الاثنين.

26- راجع. اتصال لوسيوس مع بلوتارخ وسيكستوس في *Met* . 1. 2. 1، تمت مناقشته أدناه.

27- تعليم لوسيوس في أثينا: التقى . 1. 24. 5. تعليمأفولاي في أثينا وزياراته إلى روما: ورد _ 20.4، 17.4.

28- للاطلاع على مؤهلاتأفولاي الفكرية اليونانية، راجع مناقشة أعماله اليونانية في الفصل. 1، الطائفة. 2 (ثانيا).

29- منافسي لوسيوس الغيورين: التقى . 11. 30. 4. منافسيأفولاي في قرطاج: فلور. 9.1، الفصل. 3 ن. 49.

30- لوسيوس : التقيت . 3. 15. 4 بدأه عدة قديسين .أفولاي: أبول . 55.8 معظم البدايات المقدسة في لقد شاركت في اليونان.

31- لوسيوس : التقيت . 3. 11. 1.أفولاي: الفصل. 1 لا. 30، 32

32- محاكمة ميت الصورية . 3. الآيات ١-١٢ ومحاكمة الاعتذار .

33- يبدو أن هذا هو معنى أوغسطينوس المدني . 18. 18. 1 كما حدث لأبوليوس ... مع نفسه لقد أخبر أو تخيل أن العقل البشري، بعد أن تلقى السم، سوف يصبح حمارًا إلى الأبد ؛ على الرغم من أوغسطين إن الشك الخاص واضح، والخلط بين المؤلف والراوي في بعض العقول الأخرى واضح.

عناصر من حياته وتجربتـه من أجـل جعـل توصـيف بطـل الروايـة بضـمير المتكلم أكـثر واقعيـة وفعالية، ووضعه في خلفيته الثقافية المعاصرة.

إن أوجــه التشــابه بين تعليم لوســيوس واهتماماتــه الفكريــة في " التحــولات" مــع العــالم السفسطائي اليوناني أكثر وضوحًا في توصيف لوسيوس في " أونوس " اليونانية الزائفـة ، والـتي أعتبرها مع غالبية العلماء المعاصرين مثالًا للتحولات اليونانيـة لليونانيـة . لوسـيوس بـاتراس [34], الآن تم الاتفاق عمومًا على أن يكون المصدر المشترك لكل منأفولاي وأونوس [35].

وهكذا في التحولات كما في كثير من أعماله الأخرى[36] يمكننا أن نربأفولاي يترجم ويكيف عملاً يونانيًا للجمهور الروماني، كما يعترف صراحةً (لمرة واحدة)[37] في مقدمة الروايـة (1.1.6 *fabulam Graecanicam incipimus*). مقطعان في أونوس ، من المفترض أنهما موروثان من التحولات اليونانية ، يوضحان أن خلفية لوسيوس في هذا العمل سفسطائي على وجه التحديـد. مؤلف خطابات توصية لوسيوس إلى مضيفه في هيباتا (هيبارخوس في أونوس ، ميلـو فيـأفولاي) في أونوس (٢) هـو ديكريـانوس، وهـو سفسـطائي من بـاتراس، والـذي في أفـولاي (١. ٢١. ٨، ١.٢٢.٤)) يصـبح ديميس كورنثـوس الـذي لم يتم تسـمية مهنتـه؛ وعنـدما ذكـر لوسـيوس أصـل عائلته لحاكم مقدونيا في ذروة إعـادة تحولـه من الشـكل البشـري إلى الشـكل البشـري في أونـوس 55، وهو مشهد تم حذفه في تكييفأفولاي للقصة، ادعى أنه هـو نفسـه "كـاتب قصـص". وغـيره» وأن أخاه «شاعر رثائي ونبيّ حسن» [38]. نجد هنا تفاصيل أكثر تحديدًا حول التميز الفكري للوسيوس، أي أنه رجل أديب محترف وينحدر من عائلة من الكتاب المحـترفين [39]؛ وعلى الـرغم من أنأفولاي اختار التقليل من هذا الجانب من بطل الرواية من خلال تقديم معلومـات أقـل تركـيزًا (انظر أعلاه)، فإن عالم لوسيوس العام، عالم النخبة المثقف ذي الطموحات الأدبية، يبـدو متمـاثلًا إلى حد كبير في كلا العملين.

على الرغم من أن لوسيوس يتمتع بالعديد من سمات النخبة الفكريـة في التحـولات ، إلا أن تعليمـه لا يمنعـه من اتخـاذ العديـد من القـرارات والاختيـارات الحمقـاء، وعـادةً مـا تظهـر قدرتـه الفكرية في الرواية على أنها غير فعالة وغامضـة بشـكل كوميـدي. بشـكل عـام، لوسـيوس سـاذج (ليس أقله كعضو في طائفة دينية في الكتاب الحادي عشـر) [40]، وأحمـق، ويتـأثر بسـهولة بالمتعـة الحسية اللحظية، وفوق كل شيء، فضولي جدًا لمصلحته (فضـول). ومن ناحيـة أخـرى، يمكنـه

34- لا أرى أي سبب لنسب هذا العمل إلى لوسيان، مع لوسيوس (كما هو الحال فيأفولاي) باعتباره بطل الرواية والراوي بضمير المتكلم، كما فعل الكثيرون بعد بيري (1967)، 211-35؛ ملخص فوتيوس (انظر (الملاحظة التالية)، دليلنا الحقيقي الوحيد، يعتبر لوسيوس هو المؤلف بوضوح، كما هو الحال مع إسناده الترافقي الإضافي في بيبل. سمك القد . 166 (111 ب 34). لمزيد من الحجج الجيدة ضد التأليف اللوسياني، راجع. قاعة (1981)، 354-67.

35- الأونوس موجود، بينما التحولات اليونانية محفوظة فقط في إشكالية ملخص بقلم فوتيوس (*Bibl. cod* . 129). للحصول على ملخصات موجزة للحجج المتعلقة بالعلاقات بين النصوص الثلاثة، والمزيد من المؤلفات حول هذه القضية الواسعة، انظر والش (1974)، هاريسون (1996)، 500-1.

36- انظر الفصل. 1 لمسح أعمالأفولاي، والتي تتضمن عددًا من الترجمات من اليونانية *Phaedo* المفقود و *De Mundo* الموجود - بالنسبة للأخير، انظر الفصل 5) وعدد من تعميم الفكر اليوناني في اللاتينية (على سبيل المثال دي بلاتون —انظر الفصل 5).

37- على النقيض من ذلك، على سبيل المثال *De Mundo* ، حيث لم يتم الاعتراف بأي حال من الأحوال بأنها ترجمة لليونانية

38- آر. جي بي سوليفان في ريردون (1989)، 617.

39- التشابه الواضح هو العائلة الأدبية للفيلوستراتي - حول هؤلاء (ومعقداتهم). prosopography) انظر أندرسون (1986)، 291-6.

40- انظر المزيد من القسم. 2 (2) أدناه.

إنتاج خطبة شرعية مقنعة ومبتكرة للغاية ذات طابع شيشروني.[41] عندما يُطلب منه ذلك في المحاكمة الصورية في الكتاب 3 (3.- 4.- 3-7.- 3)، ويمكنه كسب المال بسهولة كمحامي في المحاكم الرومانية (11ـ 28ـ 6)، وهي علامات واضحة على حسن الخطابة. تعليم. لكن تدريبه الأدبي لا يظهر في سرده خلاف ذلك إلا في المراجع الأسطورية والنصية المبتذلة ذات الأهمية الذاتية، وكأنه حريص على إخبارنا بما تعلمه مؤخرًا [42]: إن قتله للمهاجمين الثلاثة المفترضين في نهاية الكتاب الثاني يشبه قتل هرقل للوحش ذو الأجسام الثلاثة جيريون (2.- 32.- 7)،[43] تتم مقارنة محاولات المرأة العجوز لوقف محاولة هروب الفتاة شاريت على ظهر لوسيوس الحمار بصراع ديرس مع الثور (6ـ 27ـ 5)، ومن المفارقات أن راكب لوسيوس حمار يُشار إليه بشكل مثير للسخرية باسم بيلليروفون (7.26.3)ـ) [44], ويصف لوسيوس مغامراته بالحمار كشكل من أشكال الأوديسة، موضحًا أنه يعرف السطور الافتتاحية (المبتذلة) للأوديسة (5-9.13.4)ـ [45].

وبالمثل، فإن هجومه الصاخب على الأحكام الظالمة ضد سقراط، وبالاميديس، وأياكس (١٠. ٣٣. ١ــ٤) يكرر أمثلة مشهورة [46]، وهو يعلم أن الرقم سبعة هو رقم طقوس فيثاغورس (١ .١.٤). تعليم لوسيوس باهظ الثمن، والذي شددت عليه الشخصيات الأخرى كثيرًا كرمز لمكانته النخبوية، في الواقع لا يمنحه سوى القليل من الفضل نسبيًا، ولا تحقق طموحاته الفكرية سوى القليل بسبب حماقته العامة وعدم نضجه.

'3' رواية بايديا: التعلم السفسطائي والأدبي في التحولات

النسيج الأدبي لـ " التحولات " على عناصر يمكن وصفها بأنها "سفسطائية"، سواء أخذنا ذلك على أنه وصف لصوت الراوي داخل السرد لوسيوس أو الراوي خارج السرد أفولاي.[47] لنأخذ ربما المثال الأكثر وضوحًا، الولع البولياني بـ *ekphrasis* (الوصف الرسمي المتقن، خاصة للمصنوعات اليدوية، أو الأماكن، أو الأشخاص) الذي يتجلى في فلوريدا ، وهو واضح أيضًا في التحولات [48]. يُنظر عادةً إلى هذه التقنية، بما تتيحه من فرصة للعرض والزخرفة الأسلوبية، على أنها سمة من سمات الكتابة السفسطائية بشكل عام وكذلك للروايات القديمة على

41- انظر أدناه، ن. 77.

42- هذه الشخصية للراوي الشاب ذو التعلم غير المكتمل تشبه شخصية الراوي إنكولبيوس "المهووس بالأسطوري" في مسرحية ساتيريكا لبترونيوس كما وصفها كونتي مؤخرًا (1996) - عنصر ربما للتأثير البتروني علىأفولاي؟

43- لاحظ المقارنة المشابهة مع أياكس من قبل الجارية الذكية ولكن غير المتعلمة نسبيًا فوتيس عند 3.18 .5.

44- إن أسطورة بيليروفون/بيغاسوس/كايمايرا هي (بشكل غير مفاجئ) المفضلة لدى لوسيوس-حمار (راجع أيضًا 8. 16. 3، 11. 8. 4)، ولكن أشار إليه أيضًا أحد اللصوص في 6. 30. 4. شاريتيه من الطبقة العليا أيضًا يظهر التعلم الأسطوري - راجع. 4. 26. 8 (أتيس، بروتيسيلاوس: هل كانت تقرأ كاتولوس 63 و 68؟)، 6. 29. 4 (فريكسوس، آريون، أوروبا). بالنسبة للتشبيهات الأسطورية في التحولات بشكل عام، غالبًا ما يتم التعبير عنها بواسطة شخصيات شبه متعلمة، راجع. برنهارد (1927)، 208-9.

45- راجع. هاريسون (1990 أ).

46 - بالنسبة لسقراط باعتباره ضحية ظالمة للحكم القانوني، انظر اعتذار أفلاطون وكله التقليد اللاحق؛ لأياكس وبالاميديس يقترن في هذا الدور راجع. ريت. ها . 2. 28, التقى أوفيد . 13.34-62.

47 - للاطلاع على هذه المصطلحات المفيدة انظر جينيت (1980)، 228–31: "داخل السرد" = ضمن سرد النص، 'extradiegetic' = خارج سرد النص. يجعل وينكلر (1985) تمييزًا إضافيًا لـالتحولات بين لوسيوس - الممثل (بطل الرواية) ولوسيوس - المؤلف (الراوي بأثر رجعي فعل). وكما سنرى، فإن تحديد هذه الأصوات المختلفة في الرواية غالبًا ما يكون مشكلة.

48 - راجع. سلاتر (1998).

وجه الخصوص [49]. يحتـوي كتــاب "التحــولات" على عـدد من هـذه العبــارات في مواقــع بــارزة، وعــادة مــا يتم تقـديمها من خلال الزخــارف البلاغيــة؛ تعمـل بعض هـذه أيضًــا كتلميحــات أدبيــة بالإضافة إلى أجزاء من الكتابة الوبائية.

في الكتاب الثاني، عندما زار لوسيوس منزل قريبته الثرية بيرهاينا، لـدينا وصــف رســمي لمقر إقامتها الفخم وعلى وجه الخصوص لمجموعة منحوتات أكتايون وديانا في منتصـف المـنزل (2.4.1–10)؛ هذا التمثال ذو أهمية كبيرة، كما لاحظ العلماء، لأنه تحذير للوسـيوس من إظهـار الفضول تجاه الإناث الأقوياء والتنبؤ بتحوله الوحشي المرتقب [50].

ekphrase متقنة مماثلة لقصر فخم في بداية (5.1.3–7) *Met.* 5 عندما تستيقظ سايكي في منزل كيوبيد، والذي قد يكون له سوابق ملحمية مـرة أخـرى [51]. تتلقى المنـاظر الطبيعيـة نفس المعاملـة - على سـبيل المثـال، كهـف اللصـوص عنـد 4.6.1-4 والجـرف عند 6.14 -2 -4.

هناك أيضًا أوصاف تفصيلية للأشـخاص وسـماتهم - على سـبيل المثـال، وصـف تقـديري لشَعر الجارية فوتيس في ٢. ٨. ٢-٩. 7، والتي لها نظير محـدد في الأدب السفسـطائي في شـكل المديح الشعري الذي كتبه ديوكريسوستوم [52] Dio Chrysostom، وصورة كاملة للإلهة إيـزيس في 11.3.3-4.3 [53]. تصف أطـول عبـارة *ekphrase* في العمـل بأكملـه ظهـور أداء التمثيـل الإيمائي حول موضوع حكم بـاريس، 10 -30 -1-32 -4 [54]؛ كـان وصـف عناصـر التمثيـل الإيمائي موضـوع عمـل لوسـيان من السـتينيات، دي سـالتاتيون [55]، إظهـار عملـة الموضـوع في الأدب السفسطائي.

والأكـثر شـيوعًا من هـذه العناصـر "السفسـطائية" تحديـدًا هي التلميحــات العديـدة إلى النصوص الأدبية الكلاسيكية، التي توضح التعلم الأدبي للمؤلف. ليس من قبيـل المبالغـة أن نقـول إن التحــولات (مثـل "سـاتيريكا" لبـترونيوس) غالبًــا مــا تحتــوي على عمـق من الملمس الأدبي والإشارة التي تنافس أغنى الشعر الأوغستاني، وقد تم القيام بالكثير في الدراسات الحديثة لتسـليط الضـوء على ذلـك، خاصـة في الشـعر الأوغسـتاني. ظهـور شـروح مفصـلة على كتب التحـولات الفردية [56].

لا يقع هـذا النسـيج الأدبي فقـط في الأجـزاء "الأدبيـة" الأكـثر وضـوحًا من الروايـة، مثـل الحكايـة الأسـطورية الطويلـة لكيوبيـد وسـايكي (4 -28-6 -24) -[57]، ولكنـه جـزء ثـابت من شخصيته.

---

49 - للاطلاع على الإكفراز في فلوريدا وطابعه السفسطائي العام، انظر الفصل. 3 ن. 80.

50 - على سبيل المثال تاتوم (1979)، 38–9، بيدين (1985)، وينكلر (1985)، 168. ويمكن القول أيضًا أن هذا الوظيفة السردية هي تقليد لـ Vergilian *ekphrasis* -technique - راجع. هاريسون (1997 أ).

51 - يشبه كلاً من قصر السينوس في أود . 6 و قصر الشمس في أوفيد ميت . 2. 1 وما يليها.
ـــراجع. هاريسون (1998 ب)، 59-60.

52 - محفوظ في مديح الصلع لسينيسيوس، ويوجد بسهولة في كروسبي (1951)، 331-
43؛ انظر هونينك (1997)، ثانيا. 25، وإنجلرت ولونج (1972–3) حول اهتمام بوليا بالشعر بشكل عام.

53 - علماً أن ذلك يتضمن تقديراً مختصراً لشعرها (11. 3. 3) وهو أحد العناصر التي تربطها و فوتيس - راجع. ألبرز (1980)، 200-1. للتعرف على التشابه بين فوتيس وإيزيس، انظر ن. 173 أدناه.

54 - في هذه الحلقة انظر فيك (1990)، زيمرمان (1993).

55 - للتعرف على تاريخ وطبيعة هذا العمل راجع. جونز (1986)، 69-75.

56 - والش (1970)، 52-63، قدم تصحيحا هاما للعلاجات السابقة التي قلل من أهمية الفن الأدبي وملمس التحولات (خاصة بيري المؤثر وهيلم). للحصول على تعليقات على التحولات ، راجع الببليوغرافيا النقدية في مقدمة هاريسون (1999); للاطلاع على أحدث معالجة واسعة النطاق للإشارة الأدبية في التحولات، انظر فينكلبيرل (1998).

57 - هنا كان كيني (1990 أ) مفيدا بشكل خاص في كشف التلميحات الأدبية. أنظر الآن أيضاً الدراسات التي أجراها زيمرمان وآخرون (1998)، والتي تضيف العديد من الأصداء الأخرى.

من بين التناقضات الأساسية في التحولات القصائد الملحمية العظيمة لليونان وروما [58].

من الواضح أن أحد الأسباب الأساسية لذلك هو عرض "*Paideia*" للمؤلف ، وهو التعلم الأدبي الذي كان متداولًا بين السفسطائيين ونخبة المثقفين [59]: في الإمبراطورية الرومانية في القرن الثاني، كما هو الحال الآن، احتلت ملاحم هوميروس وفيرجيل مكانة مركزية في الثقافة الأدبية والتعليمية، وكان إثبات المعرفة الوثيقة بهما بمثابة إظهار المعيار الأساسي للتعلم لرجل الأدب [60].

سبب آخر هو طبيعة النوع الروائي، الذي كانت الملحمة بمثابة مقدمة طبيعية له: كما تمت الإشارة، فإن الرواية القديمة هي في الأساس خليفة الملحمة باعتبارها وسيلة لسرد خيالي طويل [61]. على الرغم من أن كتاب التحولات (كما سنرى) مليء بالإشارات الأدبية إلى العديد من أنواع الكتابة، إلا أنه يبدو مهتمًا بشكل خاص بإلقاء الضوء على أوجه التشابه والاختلاف بينها وبين الملحمة على وجه الخصوص.

الارتباطات الملحمية للتحولات في بنيتها. يحتوي على أحد عشر كتابًا، وهو رقم ملحمي تقريبًا ولكن ليس تمامًا؛ حكاية كيوبيد وسايكي المكونة من كتابين، والتي تشغل ما يقرب من سدس العمل، تذكر بوضوح بالحكايات المدرجة ذات الحجم المماثل في الملحمة، مثل حكاية أينيس في الكتابين 2 و 3 من كتاب الإنيادة المكون من اثني عشر كتابًا وحكاية إينيس في الكتابين 2 و 3 من كتاب الإنيادة المكون من اثني عشر كتابًا. أوديسيوس في الكتب من 9 إلى 12 من ملحمة الأوديسة المكونة من أربعة وعشرين كتابًا . حتى الطريقة التي تبدأ بها حكاية كيوبيد وسايكي قبل نهاية الكتاب الرابع وتنتهي قبل نهاية الكتاب السادس، والتي من الواضح أنها لا تتطابق مع النموذج الهوميري أو فيرجيلي حيث تبدأ حكايات أوديسيوس وأينيس وتنتهي بالكتب، مستمدة بوضوح من التوتر بين الحلقة والكتاب في بنية تحولات أوفيد [62].

تم العثور على التقليد الملحمي أيضًا بأعداد كبيرة في حلقات محددة من التحولات ، وكذلك في بنيتها العامة. وأشهرها أصداء كتابات عين . 6 في نزول النفس إلى العالم السفلي [63], ولكن التقليد الملحمي في "التحولات" لا يقتصر على أسلوب كيوبيد وسايكي الأرقى. على سبيل المثال، تذكر رحلة لوسيوس إلى هيباتا وتعاملاته مع الغرباء في الكتب الافتتاحية بتجارب تيليماكوس المماثلة في الكتب الافتتاحية للأوديسة ؛ حلقة Haemus/Tlepolemus في الكتاب السابع، حيث يتنكر Tlepolemus من أجل التسلل وهزيمة اللصوص، يردد صدى مكر أوديسيوس المقنع بين الخاطبين [64]؛ قصة شاريتيه في الكتاب الثامن، البطلة الرومانسية التي تفقد شريكها وتنتحر بحزم، تحاكي قصة ديدو [65]؛ و(كما رأينا) تتم مقارنة وقت لوسيوس كحمار على وجه التحديد بمغامرات أوديسيوس كعملية تعليمية تكوينية في الكتاب التاسع [66].

---

58 - راجع الببليوغرافيا الكبيرة التي تم جمعها بسهولة في هاريسون (1990 ب)، (1997 أ)، و (1998 ب)، والكثير من المواد في فينكلبيرل (1998).

59 - انظر على سبيل المثال أندرسون (1993)، 69-85.

60 - بالنسبة لهوميروس في السفسطائية الثانية، انظر كيندستراند (1973)؛ لفيرجيل في الإمبراطورية الرومانية التعليم راجع. بونر (1977)، 213-14.

61 - بيري (1967)، 45-57، باختين (1981)، 1-41.

62 - حول هذه القضايا انظر بمزيد من التفصيل هاريسون (1997 أ) و (1998 ب)، 58-60.

63 - انظر فينكلبيرل (1990) و(1998)، 110-14.

64 - حول هذين الصدى الأوديسي انظر هاريسون (1990 ب)، ولمزيد من الأصداء الأوديسية في حلقة تليبوليموس انظر فرانجوليديس (1992).

65 - انظر فوربس (1943–4)، هاريسون (1997 أ)، شومات (1996 ب)، فينكلبيرل (1998)، 115–48.

66 - 9. 13. 4-5

بالطبع، من المرجح أن يكونأفولاي واعيًا لتقليد الرواية اليونانية المثالية، التي تدين بأكثر من القليل إلى الأوديسة [67]، لكن إعادة الصياغة التفصيلية لكل من الملحمة اليونانية والرومانية في حلقات معينة من المفترض أن يتم ملاحظتها على هذا النحو، وهي ذات ترتيب تقليد مختلف عن استخدام الملحمة في الرواية اليونانية، والتي عادة ما تقدم فقط موضوعات وإطار سردي عام. والأهم من ذلك، أن الحلقات الملحمية المذكورة أعلاه قد تحولت جميعها تقريبًا في سياقها الروائي الجديد؛ أعيدت صياغتها بالنبرة الكوميدية أو المثيرة لقصص ميليسيان، ويؤكد تحولها على الفرق في النوع الأدبي بين رواية الحياة المنخفضة والمستوى الملحمي النبيل.

وبطبيعة الحال، فإن التعلم الأدبي في التحولات لا يقتصر على استخدام الملحمة [68]. من بين الأنواع الشعرية الأخرى غير الملحمة الأسطورية، هناك تأثير لوكريتيوس كما هو الحال مع فيرجيل [69]، وتوفر مرثية الحب لونًا مثيرًا في بعض الأحيان [70]. يمكن أيضًا رؤية تقليد المأساة اليونانية، سواء في المصير المأساوي الظاهر لـ Psyche بالموت بدلاً من الزواج (*Met.* 4.33.4)- [71]، أو في الاستدعاء الساخر للقراءة حيث يودع أرستومينيس الانتحاري الكوميدي سريره في الفندق (*Met.* 1. 16. 2–3)- [72]، أو في الاستحضار الملحوظ لقصة هيبوليتوس في حكاية زوجة الأب القاتلة (*Met.* 10. 2. 4)- [73]. من بين الأنواع النثرية، يمكن أيضًا اكتشاف آثار التأريخ، المؤثرة جدًا على الروايات اليونانية، سواء في قصة بستاني السوق مع معجزة ليفيان في ميت . 9- 32-8 [74]، أو في الحكايات العسكرية الثوسيديدية التي رواها اللصوص في الكتاب ٩.٤–٢١ [75]. عالم الخطابة الأدبية ، المألوف في القرن الثاني أكثر من القرن العشرين، يظهر في قصة *Met.* 9. 35-8، حيث الجار الغني العدواني، والنزاع بين رجل غني وفقير، والأب المأساوي الذي يفقد جميع أبنائه كلها موضوعات خطابية شائعة [76]. وخطاب الطب الشرعي من النوع Ciceronian الكلاسيكي يحتل الصدارة إلى حد كبير في خطابات الادعاء والدفاع في المحاكمة الصورية للوسيوس في ميت. 3.- 1.3-3.- 7.1، كلاهما موجه بشكل مدهش إلى الكويريت على الرغم من أن اليونانيين تحدثوا بهم قبل اليونانيين [77]، تمامًا كما يوجد لون Ciceronian قوي في الدفاع ، والذي قد يكون مشهد المحاكمة الصورية إشارة بارعة إليه [78].

---

67 - بيري (1967)، 45-57.

68 - والش مرة أخرى (1970)، 52-63، مهم في التأكيد على تنوع مصادره الأدبية؛ أنظر أيضا فينكلبيرل (1998).

69 - كيني (1990 أ)، 121

70 - انظر خاصة. المجموعة الكبيرة من المتوازيات الأوفيدية في كيني (1990 أ)، 242.

71 - شيسارو (1988).

72 - ماتياتشي (1993 ب).

73 - زويرلاين (1987)، على الرغم من أنني لا أتفق مع إعادة بنائه لمسرحية فيدرا لسوفوكليس . من نصأفولاي.

74 - جرافيريني (1997).

75 - لوبوركارو (1992).

76 - الجار الغني العدواني: ملاحظة-كوينتيليان ديكل. مي 7، 9، 11. نزاع بين غني وفقير الرجل: سينيكا كونتر . 5. 2، 10. 1، كالبورنيوس فلاكوس ديكل . 7، 11، 17، 27، 28، 29، 38، 50، 53، ملاحظة-كوينتيليان رفض. دقيقة . 271، 305، 337، 379. الأب الذي يفقد أبناءه: سينيكا كونتر . 4. 1، 7. 4. 9. بعض هذه الأصداء تم التقاطها بواسطة هيجمانز وآخرون . (1995)، 297، مع مزيد من المراجع

77 - للحصول على تحليل جيد للخطابتين، مع الإشارة إلى العبارات الشرعية القياسية و التقنيات، راجع. فان دير باردت (1971)، 46-7 و63-4؛ لبعض أصداء شيشرون على وجه التحديد راجع. على سبيل المثال التقى . 3. 6. 1 القائد وحامل لواء الآخرين ~ شيشرون مور . 50 القائد وحامل لواء الكارثة ، واجتمع . 3. 3. 9 (في الخطبة) أنت إذن مذنب بارتكاب العديد من جرائم القتل الغريب ~ شيشرون كايك . 104 (أيضًا في *peroratio*) لديك رجل يتمتع بتواضع وفضيلة فريدة معروف ومحترم بالإيمان، باسم الأوسع نطاقًا على الإطلاق في إتروريا . من أجل *Quirites* راجع. 3. 3. 2، 3. 5. 6، و تعليقات فان دير باردت (1971)، 41.

78 - للون الشيشيروني في *Apologia* راجع. الفصل. 2 ن. 17؛ للإشارة إلى الاعتذار في لوسيوس محاكمة صورية راجع. فان دير باردت (1971)، 63 ن. 1.

هناك أيضًا أصداء بارزة للحوارات الأفلاطونية. وكما سأقول لاحقًا في هذا الفصل، فإن هذه في الغالب تنقل التعلم الأدبي والترفيه، وعادة ما يتم المبالغة في تقدير محتواها الأيديولوجي. إلى التلميحات إلى محاورة أفلاطون التي تمت مناقشتها أدناه (. *Met.* 1.18.8 ~ *Phaedr* 229A, 5.24.1 ~ *Phaedr. 248c*)، قد نضيف صدى اثنين من أصداء ندوة [79]أفلاطون .

هذا الحوار الندوي الشهير، المألوف بوضوح لأبوليوس (أبول ١٢: ٢) [80]، من المؤكد أن هذا هو السبب وراء الإعداد الندوي للحكايات المتنافسة للصوص في ميت. 4ـ 9-21، تمامًا كما يردد ساتيريكا لبترونيوس صدى الندوة بوضوح في رواية الحكايات الندوية لـ *cena Trimalchionis* [81]. ويبدو أيضًا أنه نموذج ما لحكاية كيوبيد وسايكي. وفي الندوة يتنافس المجتمعون في الندوة في مدح الإله الحب (كيوبيد). تحدث الذروة عندما يخبر سقراط المجموعة المجتمعة كيف كشفت له الكاهنة ديوتيما من مانتينيا (201د-212ج) عن الطبيعة الحقيقية للحب: تدعي ديوتيما أن الهدف الحقيقي للحب هو جمال الروح، وليس الجسد، و وبالتالي فهو أعظم الآلهة، ويجذب الإنسان نحو التأمل الإلهي. إليكم حكاية مدرجة تقدم فيها امرأة وصفًا للحب والروح، كيوبيد (كيوبيدو/أمور)[82] والنفسية (*Ψυχή*، الروح)، نموذج أفلاطوني للإطار السردي لحكاية كيوبيد والنفسية في التحولات . فيأفولاي، لا تروى قصة الحب والروح من قبل كاهنة كريمة ذات اسم ثقيل، ديوتيما، "المكرم من زيوس"، ولكن من قبل امرأة عجوز مجهولة الاسم ومهينة، ديليرا وتيمولينتا أنيكولا (*Met.* 6. 25. 1)؛ تؤكد هذه اللمسة الكوميدية على الطابع الأدبي الأدنى لـ التحولات ، حيث تهتم بالترفيه الأدبي أكثر من العرض الفلسفي، كما سنرى في القسم 2 أدناه.   إن تعلم التحولات لا يقتصر بالطبع على الإشارة الأدبية؛ العديد من النطاق الواسع من الاهتمامات الفكرية البوليسية الواضحة من أعماله الفنية العديدة والمتنوعة (انظر الفصل الأول) تظهر أيضًا في روايته. يُخبر   قراء كتاب التحولات (على سبيل المثال) عن مدة حمل الفيل (١. ٩. ٦)، ويقدمون وجهات نظر طبية حول الحلم بمعدة ممتلئة (١. ١٨. ٤) أو عن علاجات الصفراوية (١٠. ٢٥. 3)، والتذكير بقانون جوليا الزنا (6ـ 22ـ 4).[83] والآراء العلمية حول داء الكلب (9ـ 3.3ـ ـ)ـ [84]؛ هذه مقتطفات من التعلم من المجالات التي يُظهر فيهاأفولاي اهتمامًا واسعًا في أماكن أخرى - علم الحيوان، والطب، والقانون [85]. ربما يكون العرض الأكثر ثباتًا للمعرفة التقنية موجودًا في وصف Isiscult في الكتاب الحادي عشر: حيث حصلنا على قدر كبير من المعلومات التفصيلية المتعلقة بعبادة إيزيس – ظهور تمثال عبادة الإلهة نفسها (١١. ٣. ٤). -١١. ٤. ٣)، الأسماء والطوائف التي ادعت إيزيس الظهور تحتها في عالم البحر الأبيض المتوسط (١١. ٥. ١-٤)، موكب بلويافيسيا، مهرجان إيزيا الذي وجد لوسيوس حمار نفسه فيه (١١). 11.12.2-8.1). على الرغم من أن بعض هذه المواد على الأقل تم

---

79 - وللاطلاع على الثاني من هذه الأصداء انظر هاريسون (1998 ب).

80 - يجادل كيني (1990 ب) (ربما بشكل مفرط في بعض الأحيان) من أجل الاستخدام الدقيق للندوة في توصيفأفولاي للزهرة في قصة كيوبيد والنفسية.

81 - راجع. كاميرون (1969)، بيسون (1993)، كونتي (1996)، 120-1.

82 - ومن المثير للاهتمام أن كيوبيد يُطلق عليه عادة اسم "كيوبيدو" في التحولات ويُسمى "أمور" مرة واحدة فقط في التلاعب بالألفاظ المحددة (٥. ٢٣. ٣، وهكذا وقعت النفس اللاواعية في حب الحب تلقائيًا). ل تورية مماثلة على الاحتمالات المجازية للأسماء كيوبيد والنفسية راجع. 5. 6. 9 نفسيتك الروح الحلوة ، 5.13.4 روح النفس ، 5.23.3 معطرة برغبة كيوبيد ، 6.2.5 تستحق الشفقة نفسيات الروح (انظر كيني (1990 أ) حول كل هذه المقاطع).

83 - راجع. أيضًا 3 .88 *Apol*، حيث يلمح Apuleius إلى *lex Julia de maritandis ordinibus* .

84 - راجع. المناقشة في Mattiacci (1993 أ).

85 - للاطلاع على الاهتمامات البوليسية في علم الحيوان من النوع الأرسطي، انظر الفصل. 1، الطائفة. 2 (2) 12، للطب راجع. الفصل. 1، الطائفة. 2 (2) 7، وبالنسبة للقانون الفصل. 2 ن. 108.

تكييفها مع الإطار السردي للرواية (انظر أدناه)، إلا أن دقتها العامة لا تقبل الشك [86]. ولكن (كما سأناقش أدناه) لم يكن هذا رمزًا للترويج الأبولي لعبادة إيزيس، على الرغم من أن أفولاي نفسه ربما كان من روادها.[87] (ومن هنا ربما معلوماته التفصيلية). وكما هو الحال في عرض التعلم الأدبي وغير الأدبي الآخر، فإن ما لدينا هنا هو عرض ذاتي من قبل أحد أفراد النخبة الاجتماعية والفكرية، وهو إظهار لرأس المال الثقافي [88]: النخبة المثقفة فقط هي التي ستهتم بالتفاصيل الدقيقة لعبادة إيزياك، وهي عبادة ظهرت في عالم السوفسطائي اليوناني من خلال معالجتها في كتاب بلوتارخ *De Iside et Osiride* ، ولن تكون سوى النخبة الاجتماعية قادرة على تحمل تكاليفها. تكاليف البدء [89].

(4) الرواية باعتبارها **Epideixis**: التعقيد السردي وعرض الذات السفسطائي في التحولات

أحد العناصر الأساسية في التحولات ، وإحدى مشاكلها الأساسية بالنسبة للمترجم الأدبي، هي الوظيفة المعقدة للصوت السردي بضمير المتكلم في هذه الرواية ذاتية السرد إلى حد كبير [90]. الصوت السردي الرئيسي الذي نسمعه داخل النص، الصوت الداخلي الأساسي [91]، هو لوسيوس، النخبة اليونانية الشابة؛ لكننا ندرك من المعلومات الموجودة داخل النص وخارجه أن الرواية كتبها في الواقع شخص من الثقافةالبونيقية والرومانية، وهو المؤلف والراوي خارج النص أفولاي. كان العنوان واسم المؤلف في رأس النص سيكشفان على الفور عن حقائق التأليف بالنسبة للقارئ القديم والحديث؛ وهناك عدة مناسبات في الرواية يتم فيها الإشارة إلى الهوية البونيقية و الرومانية للمؤلف بطريقة تجبر القارئ على النظر إلى أفولاي بدلاً من لوسيوس [92]. تم تسليط الضوء على مشكلة الصوت السردي هذه بشكل مشهور في افتتاحية الرواية (1. 1. 1-6) [93]:

ولكن بهذا الخطاب، يا ميليسيوس، سأخبرك بالعديد من الخرافات، وسوف أهدئ أذنيك العذبتين بهمسات لطيفة، إذا كنت لا تحتقر النظر إلى ورق البردي المصري المنقوش بمكر القلم النيلي. أبدأ بشخصيات وحظوظ الرجال الذين تحولوا إلى صور أخرى وأعيد تأسيسهم في أنفسهم من خلال الارتباط المتبادل، حتى تتساءلوا. من هو؟ خذ البعض هيميتوس من أتيكا وبرزخ

86 - راجع. ن. 160

87 - راجع. ن. 162.

88 - بالنسبة لمفهوم "رأس المال الثقافي"، المكانة والمعرفة المكتسبة من خلال تعليم النخبة، انظر أعمال عالم الاجتماع بيير بورديو، خاصة. بورديو (1984).

89 - سبب آخر للضغط على الإنفاق في الأرصاد الجوية . 11 - راجع القسم. 2 (2) أدناه

90 - أي مع راوي بضمير المتكلم يروي قصة يكون هو/هي الشخصية المركزية فيها؛ هذا هو أقوى شكل من أشكال أسلوب السرد "المتجانس"، حيث يروي الراوي قصة فيها هو/هي يشارك، على عكس "السرد المتغاير"، الراوي الذي يروي قصة يفعل فيها/تفعلها لا ميزة. لهذه المصطلحات انظر جينيت (1980)، 245.

91 - للاطلاع على المصطلحين "داخل الجسم" و"خارج الجسم" راجع n. 47.

92 - انظر خاصة. فان دير باردت (1981)، ذكر *Quirites* في 2 .3 .3 . *Met* (راجع رقم 77)، و ذكر الرومان *metae Murciae* في 2 .8 .6 . *Met* (انظر كيني (1990 أ)، 199-200).

93 - في المقدمة، انظر المجلد الجماعي القادم الذي حرره كاهانا وليرد (2000). ال النص والترجمة للمقدمة التالية هي تلك الخاصة بمساهمة هاريسون و وينتربوتوم لهذا المجلد، الذي يناقش أيضًا مشاكل النص والتفسير في مقدمة (يتم تقديم الترجمة هنا لمرة واحدة بسبب تلك الصعوبات).

إيفيريا وتيناروس من إسبرطة، تراب سعيد مخزن إلى الأبد مع كتب أكثر سعادة، هو نسبي القديم. وهناك اكتسبت لغة أتيد في أولى أعمال طفولتي؛ وسرعان ما بدأت في مدينة لاتيا، التي كنت غريبًا عن دراسات الكويريتيين، في تنمية اللغة الأصلية بجهد مضني، دون أي معلم مسؤول. ها أنا حمارفإذا أسأت إلى المتحدث باللغة الغريبة والفظة.

في الواقع، هذا التغيير في الصوت يتوافق مع أسلوب العلم المشوش الذي تناولناه: نبدأ بقصة يونانية. انتبه أيها القارئ: سوف تكون سعيداً.

ثيساليا - فحتى هناك أسس أصل أمنا، التي قدمها لنا بلوتارخ اللامع، والتي خانها بعد ذلك بوقت قصير لحفيده الفيلسوف سيكستوس، تجعلنا فخورين - لقد سعيت إلى التخلص من ثيساليا.

ولكن اسمحوا لي أن أضم قصصًا مختلفة بأسلوب ميليسيان، واسمحوا لي أن أهدئ أذنيكم الطيبة بهمس لطيف، إذا كنتم لا تستهزئون بإلقاء نظرة على ورق البردي المصري المنقوش بحدة قصبة من نهر النيل. أبدأ قصة عن أشكال الرجال وأحوالهم التي تحولت إلى مظاهر مختلفة ثم عادت مرة أخرى إلى ذاتها عن طريق الارتباط المتبادل، حتى تتعجب من ذلك. 'من هذا؟' استمع باختصار. إن هيميتوس العلية والبرزخ الكورنثي والتيناروس المتقشف هي أصل المناطق القديمة دائمة الخصوبة المسجلة في الكتب الأكثر خصوبة. وهناك اكتسبت اللغة العليا في حملات الصبا الأولى؛ بعد ذلك، في المدينة اللاتينية، باعتباري أجنبيًا عن دراسات روما، تعلمت اللغة المحلية وطورتها بجهد شاق وبدون قيادة أستاذ. انظر إذن، أطلب عذرك في البداية، إذا ارتكبت أي جريمة، كوني متحدثًا عديم الخبرة بلغة المنتدى الأجنبية بالنسبة لي.

في الواقع، هذا التغيير في اللغة يتوافق مع أسلوب التحول إلى الوراء (؟) الذي تناولته (؟): أبدأ قصة من أصل يوناني. أيها القارئ انتبه: ستسعد.

كانت ثيساليا ــــ فمن هناك ظهرت أسس سلالة والدتي، القادمة من بلوتارخ الشهير ومن ثم سيكستوس الفيلسوف ابن أخيه، لجلب المجد لعائلتنا ــــ كانت ثيساليا ذاتها هي التي كنت متوجهًا إليها للعمل .

كتاب "التحولات" بمقدمة لا يُذكر فيها اسم المتحدث الافتتاحي أو يتم تحديده عن قرب، مما يثير بالفعل سؤالًا صريحًا حول هوية المتحدث (1. 1. 3 *qui ille*؟). وهو سؤال لا يمكن الإجابة عليه بسهولة؛ تبدأ القصة الرئيسية في 1.2.1 تساليام ... بيتيبام ، بوضوح بصوت لوسيوس، كما تظهر الإشارات إلى أصل بلوتارشان [94]، لكن ليس من الواضح على الإطلاق ما إذا كان لوسيوس يتحدث بالمقدمة، على الرغم من أن النص يبدأ ببساطة فجأة بضمير المتكلم (1. 1. 1 في خطبة *ego tibi isto Milesio varias fabulas conseram...*)، ومن الطبيعي أن يتوقع القارئ المتحدث. ليكون متطابقًا مع المتحدث بضمير المتكلم في 1.- 2.- 1. بالنسبة لتفاصيل السيرة الذاتية الواردة في المقدمة، فإن المتحدث من أثينا وكورنثوس وإسبرطة وتعلم اللاتينية مؤخرًا وبصعوبة كأجنبي في روما، يبدو أنه لا ينطبق على المؤلف الناطق باللاتينية أفولاي، ولا على الراوي الرئيسي للرواية لوسيوس، الذي يأتي من كورنثوس (١. ٢٢. ٤، ٢. ١٢. ٣)، وليس من أثينا وكورنثوس وإسبرطة، والذي يبدو أنه لا يواجه صعوبة في ذلك. في التحول إلى المرافعة في المحاكم اللاتينية عندما يصل إلى روما (11.28.6)، مما يعني أنه لم

94 - على الرغم من أن لوسيوس لم يُذكر اسمه في الرواية إلا بعد أن خاطبه صديقه في المدرسة بيثياس الساعة 1.24.6 ميل لوسي ، مثال آخر على نهجأفولاي المثير للهوية في روايته، تمت الإشارة إلى اتصال بلوتارشان في مكان آخر (2.3.3) ويؤكد أن لوسيوس هو المتحدث في 1.2.1 والمتابعة.

يتعلم اللاتينية بشكل مؤلم ومؤخرًا كما يدعي المتحدث في المقدمة. ما إذا كان المرء يحل هذه الصعوبة من خلال افتراض متحدث تمهيدي منفصل من نوع Plautinetype، والذي من شأنه أن يناسب بعض الألوان الكوميدية الأخرى في الرواية [95]، أو من خلال تقديم الكتاب نفسه كمتحدث لمقدمته الخاصة، الأمر الذي يجعل عددًا من التفاصيل الإضافية في النص منطقية [96]، مثل هذا اللغز الأولي يحدد نوع العمل الذي تمثله " التحولات" - وهو عمل متعلق بالتشكيك في مكانة وسلطة الراوي والسرد، وهو نص "استفهام"، لاستخدام مصطلح نقدي مناسب [97].

من الواضح أن مثل هذه الإشكالية المتعمدة للراوي والسرد في مثل هذه المرحلة المبكرة تضع جدول أعمال للرواية ككل. من المعروف أن مشاكل المقدمة تضاعفت في نهاية الرواية، حيث يبدو أن الراوي، حتى الآن بشكل واضح لوسيوس الكورنثي، قد تم تسميته من قبل الإله أوزوريس الذي ظهر للكاهن أسينيوس مارسيلوس باسم مادورينسيم (11. 27. 9):

لأنه بدا لنفسه قريبًا بهدوء، بينما كان يأخذ تيجانًا من الإله العظيم... ومن فمه الذي يملي مصائر الأفراد، سمع أنه أرسل إليه مادوريًا، لكنه فقير جدًا. الرجل الذي كان عليه أن يحضر مراسمه في الحال ؛ لأن العناية الإلهية زودته بمجد دراساته، وزودته بخلاصة وافية عظيمة [98].

يبدو أن هذا المقطع يعرّف لوسيوس بأفولاي نفسه، المولود في مادوروس. لقد حاول البعض تعديل *Madaurensem* [99]، لكن معظمهم يعتبرونها مجرد إشارة إلى أن سرد التنشئة في الكتاب الحادي عشر هو إلى حد ما سيرة ذاتية، وهي علامة على أننا ندخل الآن في الوصية الدينية الشخصية لأفولاي [100]. على الرغم من وجود أوجه تشابه واضحة بين أفولاي نفسه ولوسيوس في روايته [101]، إن هذه الفكرة في نهايتها القائلة بأنهما متطابقان فعليًا وأن الخيال الممتع يصبح شاهدًا دينيًا شخصيًا جديًا، هي تحول مفاجئ وغير مستعد، حتى في النص الذي يكون فيه التحول هو الموضوع الرئيسي، وحيث يتم تمييز هوية الراوي بشكل بارز على أنها مشكلة في المقدمة. سنرى في القسم الثاني أنه من الصعب الوصول إلى قراءة جادة لأنشطة لوسيوس في عبادة إيزيس وأوزوريس. ولكن حتى لو افترضنا أنه كان هناك تحول لبطل الرواية من لوسيوس إلى أفولاي هنا، فإنه لا يمكن أن يكون إلا مؤقتًا، حيث أن المقطع اللاحق عن بطل الرواية يشير بوضوح إلى مهنة لوسيوس السابقة كما روى سابقًا في الرواية [102].

فكيف يمكن التعامل مع هذه المشكلة الشائكة؟ تفسير وينكلر المتطور للرجل الشهير من مقطع مادوروس باعتباره لغزًا متعمدًا للقارئ لا يعترف بأي حل موثوق، ولكنه ببساطة يلفت الانتباه إلى التناقض والمفارقة في هوية لوسيوس مع أفولاي دون التخلي عن إمكانية التناقض. تفسير "الوصية الدينية"، يبدو غير محدد للغاية [103]. الأكثر جاذبية من وجهة نظري هي

---

95 - سو سميث (1972)، يليه وينكلر (1985)، 200-3.
96 - سو هاريسون (1990 ب)
97 - لهذا المصطلح راجع. ^ بيلسي (1980)، 90-103.
98 - روبرتسون وفاليت (1940-195) وجريفتش (1975) يتبعان بحق ثغرة هيلم بعد التكيف من الواضح أنه يجب تسمية مرجع إيوس (أوزوريس على الأرجح).
99 - انظر مناقشات غريفيث (1975)، 334، وفان دير باردت (1981).
100- انظر خاصة. نوك (1933)، 138–55، فيستوجير (1954)، 68–89، دودز (1965)، 3.
101- انظر أعلاه، الطائفة. 1 (ثانيا).
102- التقى . 11. 29. 5 *quas in provincia sumpsisti* من الواضح أنها تعود إلى بداية لوسيوس الأولى في سينكري-انظر غريفيث (1975)، 339.
103- وينكلر (1985)، 199، 219.

التفسيرات ذات الطابع السردي الأكثر وضوحًا، والتي من شأنها أن تناسب لعبة الوعي الذاتي حول هوية راوي الرواية والتي لعبها النص بالفعل على القارئ في المقدمة. وهذا يؤكد بشدة على التماثل الأساسي، وهو الطريقة التي تبدأ بها الرواية وتنتهي بها من خلال إثارة أسئلة أساسية حول هوية الراوي.

وهنا تم طرح وجهتي نظر. جادل فان دير باردت[104] (على الرغم من عدم استخدام المصطلح) أن *Madaurensem* هو في الواقع تسمم معدني [105]، مزيج مؤقت ومتعمد لمستويات سردية مختلفة، تطفل من قبل الراوي خارج النص أفولاي في عالم الراوي داخل النص لوسيوس. ويشير إلى أن هذا يتطابق مع الطريقة التي يبدو أن الراوي خارج نطاق الرواية يتطفل فيها على عالم ما بعد السرد (أي من الدرجة الثانية أو المضمن)[106] الراوي كيوبيد والنفسية، المرأة العجوز التي لم يذكر اسمها، في ميت. 4.- 32.- 6، حيث يقال إن أبولو يتحدث باللاتينية لصالح *huius Milesiae conditorem* ، "مؤلف هذه الحكاية الميليسية"، والذي لا يمكن أن يكون إلا أفولاي. التأثير، كما هو الحال في الميتالبس الأخرى، هو تأثير من الفكاهة. لكن هذا التلابس اللحظي يبدو في النهاية مقاربة سريالية للغاية: إذًا فإن تنبؤ الإله ببساطة ليس صحيحًا بل مجرد مزحة لصالح القارئ العارف، الأمر الذي لا معنى له سوى الإعلان عما يعرفه القارئ بالفعل، وهو أن أفولاي وليس لوسيوس هو المؤلف الفعلي للعمل الجاري. الأمر الأكثر إرضاءً بالنسبة لي هو وجهة نظر بينويل، حيث تتحقق تنبؤات الإله، لكن رسالته مشوهة من خلال سوء الفهم الذي غالبًا ما يتم تطبيقه على غموض الخطاب النبوي القديم:

الإله بالطبع لا يكذب؛ هناك شعور بأن أسينيوس سيواجه رجلاً من مادوروس، لكن هذا لا يحدث عندما يلتقي لوسيوس. ما تنبأ به أوزوريس هو دمج أسينيوس في كتاب مادوران، وليس تحول الراوي الخيالي إلى مؤلف فعلي [107].

لقد أخطأ أسينيوس في تعريف لوسيوس على أنه أفولاي، والذي سيتم "إرساله" لاحقًا إلى أسينيوس باعتباره مؤلف القصة التي يظهر فيها كل من أسينيوس ولوسيوس كشخصيتين.أفولاي هنا كناية عن كتابه، وهو استخدام شائع في الفكر الروماني [108]، ويمكن اختيار *Madaurensem* مع وضع الكتاب المستقبلي في الاعتبار، لأنه يتوقع على وجه التحديد ظهور الاسم الجغرافي للمؤلف في نقش العنوان التحولات [109]. هذا ما وراء القص[110] يبدو لي أن التفسير يستجيب بشكل أكثر فعالية لأدلة النص. والجدير بالذكر أنه يتناسب مع الاستخدام الغامض للغاية للضمائر، وصفات الملكية، والكلام غير المباشر في *Met.* 11. 27. 9، حيث نجد

104- فان دير باردت (1981)

105- بالنسبة للمصطلح راجع. جينيت (1980)، 234-7.

106- جينيت (1980)، 231-4.

107- بنويل (1990)، 223-6، في 225

108- على سبيل المثال، انظر استخدام الكناية في العناوين (القديمة) لـ Martial 14. 186–95 من 'Vergil'، "شيشرون"، و"ليفي"، و"سالوست"، و"تيبولوس"، و"لوكان"، و"كاتولوس" لوصف طبعات هؤلاء الكتاب" يعمل.

109- كما في MS ϕ، نسخة من F، والتي في بداية التحولات تعطي *Apulei Platonici* Madaurensis *Prosae de Magia Lib. II* أشرح... أبولي ميتا. أنا.

110- بالنسبة لما وراء القص، ميل النصوص الخيالية إلى إبراز خيالها الخاص، راجع الأدلة وو (1984) وكوري (1995)، خاصة. التعريف المفيد عند وو (1984)، 2: ' ما وراء القص هو أ مصطلح يطلق على الكتابة الخيالية التي تلفت الانتباه بوعي ذاتي وبشكل منهجي إلى مكانتها باعتبارها قطعة أثرية من أجل طرح أسئلة حول العلاقة بين الخيال والواقع. راجع. أيضًا وو (1984)، 14-19، حول دخول الراوي (خارج نطاق النص) في النص.

في نفس الجملة *sibi* (انعكاسية، في إشارة إلى المتكلم أسينيوس، لخصها لوسيوس للقارئ)، *eius* (توضيحية، من المفترض أنها تشير إلى أوزوريس)، *sua* (انعكاسية، في إشارة إلى المتكلم أوزوريس) ، لخصها أسينيوس إلى لوسيوس)، *illi* (إيضاحي، في إشارة إلى *Madaurensem*)، *ipsi* (في إشارة إلى الملخص أسينيوس)، و *sua* (انعكاسي، في إشارة إلى المتحدث المذكور أوزوريس). هنا، إن وجد، سياق قد تصبح فيه الهويات مشوشة ويساء تفسيرها. مثل هذا التفسير للهوية المشوشة يتماشى أيضًا مع الطريقة غير العادية التي يتلقى بها لوسيوس النبوءة: على الرغم من أن رد الفعل الطبيعي على مادورينسيم سيكون القول "لديك الرجل الخطأ"، إلا أن لوسيوس في الواقع لم يقدم أي اعتراض أو تصحيح لأسينيوس. خطاب. هذا مستمد من جانبين من شخصية لوسيوس كما هو معروض في الرواية. أولاً، من سذاجته العامة عندما يكون في أيدي الطائفة في الكتاب الحادي عشر (انظر المزيد أدناه): سيأخذ الثقة في كل ما يقال له، مهما كانت العواقب بالنسبة له، ومهما بدا الأمر غير منطقي. ثانيًا، من ادعاءاته الأدبية التي لم تتحقق بعد: إن نبوءة المجد الأدبي التي قدمها أوزوريس (*studiorum gloriam*)- قد قبلها لوسيوس بشكل طبيعي وعلى الفور (كما رأينا، وهو عضو طموح في النخبة المثقفة) باعتبارها تنطبق على نفسه، وسهلة بما فيه الكفاية. إذا فقد المرء خيط الهوية في النبوءة شديدة الغموض. إن المجد الأدبي الحقيقي للوسيوس لا يتمثل في أن يكون هو نفسه كاتبًا مشهورًا، بل أن يكون موضوعًا لعمل أدبي كبير، تمامًا كما (في هذه القراءة) فإن الملخص الكبير لأسينيوس لن يكون هو الرسم الكبير الذي يجب أن يدفعه لوسيوس، بل المكافأة العظيمة للظهور كشخصية في روايةأفولاي.

هذا التفسير، الذي يتطلع بصوت لوسيوس إلى رواية أفولاي، يتطابق مع نقطة نبوية أخرى في النص. لكن مات. 2- 12- 5 يخبر لوسيوس مضيفه ميلو عن التنبؤ الذي تنبأ عنه في كورنثوس من قبل النبي الكلداني ديوفانيس: سيكون هو والرحلة التي هو على وشك الشروع فيها مشهورة وستتحول إلى قصة رائعة في عدة كتب:

باختصار، عندما استفسرت عن نتيجة هذا الحج، أعطاني العديد من الإجابات، وكانت المدينة غريبة ومتنوعة تمامًا: الآن لدي مجد منمق جميل، والآن لدي تاريخ عظيم وقصة وكتب لا تصدق.

كما أشار وارن سميث، من الواضح أن هذه إشارة إلى إدراج لوسيوس في رواية أفولاي: من الواضح أن نبوءة "ديوفانيس" هي إشارة ساخرة إلى التحولات نفسها : الكتاب الذي سيسجل مغامرات لوسيوس هو الأحد عشر الكتب التي تشكل الرواية كما لدينا [111].

تم التنبؤ مرة أخرى بشهرة لوسيوس الأدبية، ومرة أخرى تمسك لوسيوس بالتنبؤ بفارغ الصبر؛ على الرغم من أن النبوءة هذه المرة يبدو أنها تم تفسيرها بشكل صحيح على أنها تنبؤ بشهرة لوسيوس كموضوع لعمل أدبي (يبدو أن لوسيوس لا يفسر الكتاب المقدس على أنه قصة سيرة ذاتية بنفسه)، إلا أنه لا يمكن أن يتخيل لوسيوس الإطار المستقبلي لـ الرواية اللاتينية

111 - سميث (1972)، 532-3. من الواضح أن *Incredundam* يلتقط العنصر الرائع في التحولات بشكل بارز في مقدمتها (*Met . 1.1.2 ut mireris*)؛ في مثل هذا الواضح في سياق ما بعد الأدبي، يمكن أن يكون فلوريدا تلميحًا غير مباشر إلى فلوريدا كعمل يسبق العصر الحديث التحولات (لاحظ التسلسل *nunc … nunc*).

لأفولاي التي سيتم الاحتفاء بها [112]. كما في 11.27.9، تتطلع الرواية إلى اكتمالها، فوق عالم شخصياتها وما وراءه.

يمكن النظر إلى هذا التعقيد الأدبي والسرديّ الذي لا شك فيه على أنه نموذجي للنصوص السردية السفسطائية بشكل عام، وكذلك لنصوص أفولاي على وجه الخصوص. كان الوضع الطبيعي للتواصل الأدبي للكتاب السفسطائيين هو الأداء البلاغي الحي، وسجله المكتوب في الخطابة السفسطائية العادية، كما هو الحال على سبيل المثال في دي ديوسقراطيس لأفولاي أو خطب ديو فم الذهب [113]. في الإطار المختلف للسرد الخيالي، حيث يكون المؤلف، حتى لو كان هو الراوي بضمير المتكلم، بطبيعة الحال أقل بروزًا مما هو عليه عندما يكون في عملية تقديم عمله الخاص أو كمتحدث في الخطاب المكتوب الذي يعكس ذلك الإلقاء المباشر، هناك خطر تقليص أو فقدان عنصر إظهار الذات والترويج لها، وهو عنصر أساسي تمامًا في نمط الوجود السفسطائي [114]. إن مشكلة المثقف السفسطائي الذي يروج لنفسه في كتابة السرد الخيالي هي كيفية إبقاء الضوء على نفسه عندما لا يتحدث عن نفسه، وهو الإطار المميز والموضوع المتكرر للخطاب السفسطائي، كما هو الحال على سبيل المثال في فلوريدا الخاصة بأبوليوس . إن نوع العرض المعقد للصوت السردي الذي حددناه في التحولات هو بالضبط نوع الإستراتيجية التي تلفت الانتباه إلى وجود مؤلف العمل ومكانته الموهوبة [115]. علاوة على ذلك، فإن مثل هذه الإستراتيجية ترتبط بشكل واضح بالاستراتيجيات السردية للنصوص السفسطائية الأخرى. ويمكن العثور على الاستخدام المباشر لهوية المتكلم في افتتاحية الخطاب الإيوبوي لـ Dio Chrysostom (O *r.7*) .[116]

يبدأ هذا العمل، الذي بعد سرد موسع لأسلوب الحياة الطوباوي للصيادين الأيوبيين، إلى الوعظ الأخلاقي حول التناقض بين الحياة الريفية البسيطة والرفاهية والرذيلة الحضرية، يبدأ بلفت الانتباه إلى المتحدث ومؤهلاته (7.1):

وما يلي سأرويه من تجربتي الخاصة، وليس من خلال سماع الآخرين. لأنه قد يكون من سمات الشيخوخة ليس فقط التحدث بإسهاب، وليس من السهل حذف أي من الكلمات التي تخطر على بال المرء؛ وقد تكون أيضًا من سمات المتجول وكذلك الرجل العجوز. والسبب في ذلك هو أن كلاهما قد حدث لهما أشياء يتذكرانها ببعض المتعة. سأخبرك إذن عن نوع الرجال الذين التقيت بهم في وسط اليونان تقريبًا، ونوع الحياة التي يعيشونها [117].

هنا يتم تسليط الضوء على مكانة المتحدث كرجل عجوز ثرثار، وسحره السفسطائي الضمني كمسافر متمرس في قالب الأوديسة، في بداية العمل في captatio *benevolentiae* والتي سيكون لها أهمية في الأجزاء اللاحقة من الخطاب: وقد تعلم ديو دروساً أخلاقية من زيارته

---

112 - كما لاحظ سميث (1972)، 533، فإن حالة التنبؤ عادة ما تكون معقدة بشكل كوميدي من خلال قصة ميلو التالية مباشرة والتي تشوه سمعة ديوفانيس تمامًا كنبي - *Met* . 2. 13-14.

113 - راجع. ملائم أندرسون (1993)، 55-68.

114 - للعرض الذاتي المتطور راجع. أندرسون (1993)، 216–33، جليسون (1995).

115 - أوجه التشابه مع الموقف السردي لتحولات أوفيد واضحة (راجع على سبيل المثال Solodow (1988)، 47-73، خاصة. 73)، رابط آخر بين هذين النصين المتجانسين.

116 - انظر شرح راسل الممتاز (1992)، وللاطلاع على الجوانب الروائية لهذا النص هولزبيرج (1996)، 640-4.

117 - الترجمة بلدي

والتي سينقلها لاحقاً إلى جمهوره. يوجد هنا ادعاء بالأصالة التاريخية[118] بدلاً من أي إشكالية من النوع البولياني لهوية الراوي وصدقه، ولكن هناك أيضًا تركيز واضح على معرفته الشخصية وسلطته، كما نتوقع من فنان سفسطائي. هذا النموذج الأكثر تقليدية هو أصل النسخة الكوميدية لأبوليوس في التحولات. على غرار مقدمةأفولاي في تنوعها الذكي لهذا النموذج، نجد افتتاحية أول كتاب من تواريخ لوسيان الحقيقية [119]. هناك يقدم المتحدث مجموعة من حكايات الرحالة بضمير المتكلم، والتي اشتهرت بمقدمتها بتأكيد مضحك على عدم صدقها (*VH* 1. 4): «موضوعي إذن هو الأشياء التي لم أرها ولم أختبرها ولم أسمع عنها من أي شخص آخر. : أشياء، علاوة على ذلك، ليست موجودة في الواقع ولا يمكن أن توجد على الإطلاق. لذلك يجب على القراء ألا يصدقوا أي كلمة أقولها».[120] هذا الجذب الواعي لانتباه القارئ في مقدمة العمل إلى حالة الراوي/المتحدث، والانعكاس الصريح لادعاء المتحدث المعتاد بالصدق والأصالة كما هو الحال في Dio Chrysostom، له صلة واضحة بالمقدمة الإشكالية لأبوليوس. ' التحولات ; وكان التأثير في كلتا الحالتين كوميديًا ومسليًا، كما يدل على الرقي الأدبي والترويج الذاتي للكاتب.

هذا الاهتمام بسلطة المتكلم، وإمكانيات التعقيد السردي التي يمكن أن يقدمها وجود وتنوع الصوت السردي، يظهر أيضًا في الروايات اليونانية الثلاث التي يشار إليها عادة باسم "السفسطائية"، والتي تعاصر أو بعدأفولاي ويطابق التحولات في التعقيد الأدبي والسرد؛ وحتى لو كانت كل هذه الأشياء متأخرة عنأفولاي، فمن المحتمل أنها تمثل تقليدًا كان معروفًا لديه. "دافنيس وكلوي" للونجس ، من المحتمل جدًا أنها تعود للقرن الثاني الميلادي [121]، يتم تقديمه من قبل المتحدث الأولي كملخص خاص به للرواية التي قدمها مفسر لصورة في بستان الحوريات (*praef.* 1) ؛ وهكذا يكون لدينا تأثير إبعاد مزدوج، حيث يعطي المتحدث نسخة صوت آخر يلخص في حد ذاته عملاً فنيًا يمثل حبكة الرواية. مقدمة كتاب أخيل تاتيوس ليوسيب وكليتوفون (1.1-1.2)، وهو نص آخر من المحتمل جدًا أن يعود تاريخه إلى القرن الثاني [122]، يقدم الرواية على أنها نقل لكلمات كليتوفون التي قالها للمؤلف، دون العودة في النهاية إلى هذا الإطار الأصلي؛ ومرة أخرى، هناك من خلال استخدام هذا الراوي الميتاديجيتي ابتعاد واضح بين حبكة الرواية وصوت المؤلف، في حين أن عدم العودة إلى هذا الإطار في النهاية، وهو بالتأكيد متعمد، يزيد من الانطباع بالتعقيد في الرواية. مسألة صوت السرد. في كتاب هليودوروس إثيوبيكا ، متأخر جدًا في التاريخ عن لونجوس أو أخيل تاتيوس[123] ويتم سردها بضمير الغائب، وينشأ انطباع مماثل عن التعقيد السردي مع افتتاحية الرواية في وسائل الدقة (1.1)، بدءًا بشكل غامض بلوحة درامية يصبح القارئ مجهزًا أخيرًا لتفسيرها لاحقًا في العمل (5.33)؛ لم يتم تأجيل هذه المعلومات بشكل تشويقي فحسب، بل تشكل أيضًا ذروة حكاية كالاسيريس الطويلة المدرجة (٢.٢٤-٥.٣٣)، والتي يبدو أنها تعطي القارئ المعلومات الضرورية ولكنها في حد ذاتها قد تكون مضللة أيضًا [124].

118- وكذلك هولزبرج (1996)، 641.

119- للتقييمات الحديثة للتاريخ الحقيقي وارتباطاته بالخيال راجع. أندرسون (1996)، 555-61، و خاصة. فوسيلو (1988).

120- آر. بي بي ريردون، من ريردون (1989)، 622.

121- في موعد دافنيس وكلوي انظر هانتر (1983)، 3-15.

122- في تاريخ أخيل تاتيوس، انظر بلبيليتس (1996)، 387-90.

123- في تاريخ هليودورس (ربما في القرن الرابع الميلادي) راجع. مورغان (1996)، 417-21.

124- راجع. وينكلر (1982); حول هذا والجوانب الأخرى لتقنية السرد المعقدة لهيليودوروس انظر الآن خاصة. الأوراق الأربع الأولى في هنتر (1998).

مثل هذا التعقيد المتعمد لا يؤدي فقط إلى إثارة فضول القارئ وتسليته؛ كما يهدف أيضًا إلى إظهار براعة الكاتب وتطوره للإعجاب، وهو موقف سفسطائي تمامًا. تعطينا رواية هليودوروس إشارة إلى أن مثل هذه القصائد السردية المعقدة كما نجدها فيأفولاي، ولونجوس، وأخيل تاتيوس، والتي تنطوي على علاقة متشابكة متطورة بين صوت المؤلف والصوت المستخدم في روايته الرئيسية، هي سمة سفسطائية مميزة؛ يمكن ربط هذا بوضوح بالأداء السفسطائي والعلاقة بين الخطاب التمهيدي لـ لاليا أو برولاليا ، وهو عادةً عرض ذاتي خفيف القلب، والجزء الرئيسي من الخطاب، وغالبًا ما يتعامل مع مادة أكثر ثقلًا [125]. عندما يبدأ كالاسيريس حكايته الطويلة والمعقدة، يقول (إثيوبيا 2.24.5) "لكن أولاً سأخبركم بإيجاز عن نفسي". وهذه ليست، كما تعتقد، حيلة سفسطائية لتجنب سرد القصة، ولكنها الطريقة المنطقية لتقديم روايتي وتمهيدية لا غنى عنها [126]. إن الافتقار العام للاستقامة في البداية، وخاصة في البداية بضمير المتكلم، من أجل لفت الانتباه إلى ذكاء المتحدث/الراوي، هو أسلوب سفسطائي تتبناه التحولات بحماس . في بطل الرواية، ونسيجها الأدبي الغني، واهتمامها المعقد بصوت السرد، تعد " التحولات" بالفعل "رواية سفسطائية".

2. الثقافة المعاصرة والأيديولوجية في التحولات

(أ) التحولات: رواية جادة للأفكار؟

ولعل السؤال الأكثر أهمية في التفسير الشامل للتحولات هو ما إذا كانت الرواية لديها "رسالة" جادة ذات طبيعة دينية أو فلسفية. وهذه بطبيعة الحال قضية مركزية في أي محاولة لوضع الرواية في سياقها الفكري المعاصر، وتواجه أي قارئ خطي لأول مرة للعمل بإلحاح كبير. بعد "الميليسيان"[127] روايات ميلودرامية وبسيطة ومسلية للكتب العشرة الأولى، ويبدو أن الكتاب الأخير، بظهوره المفاجئ للإلهة إيزيس شخصيًا وسرده الشامل للخبرة الدينية وممارسة العبادة، يقدم نوعًا مختلفًا تمامًا من المواد . علاوة على ذلك، فإن إدراج هذه المادة يجب أن يكون اختيارًا للمؤلف. إن النهاية الكوميدية المختلفة والمفتوحة لرواية أونوس، والتي يختتم فيها السرد بعودة لوسيوس إلى الوطن بعد رفضه الجنسي في شكل بشري من قبل امرأة كان يستمتع بها كحمار (أونوس 56)، تجادل بقوة بأن كتاب إيزيس تمت إضافته بواسطة أفولاي إلى المادة التي أخذها من التحولات اليونانية. مغامرات لوسيوس-حمار، التي استمتعت بها سابقًا بسبب فجورها وقيمتها الترفيهية، أعيد تفسيرها من قبل الكاهن ميثراس على أنها أعراض لاهتمام لوسيوس بالملذات المنخفضة وإشباع الذات، والتي سيتحرر منها الآن من خلال تكريس نفسه لـ العبادة العفيفة للألهة إيزيس (11.15.1):

بحلول العصر الأخضر الزلق، سقطت في فخ الملذات العبودية للفضول المبكر، وفزت بالمكافأة الشريرة. ولكن على الرغم من أن عمى الحظ، بينما يعذبك بأسوأ الأخطار، فإن الحقد غير المبرر قد أوصلك إلى هذه السعادة الدينية.

125- انظر بسهولة أندرسون (1993)، 53-64.
126- آر. وينكلر في ريردون (1989)
127- حول التقليد الأدبي للحكايات الميليسيانية انظر هاريسون (1998 أ).

لقد تفاعل المترجمون بطرق مختلفة مع هذا الفرض المؤلفي الواضح للبنية الدينية على الرواية، وقضايا الوحدة التي تثيرها بوضوح. أصحاب التفكير الأكثر اختزالًا، وأولئك الذين لديهم أدنى رؤية للقدرات الأدبية للمؤلف، اتبعوا بيري في اعتقادهم أن العمل ببساطة ليس له وحدة: إن وصف تجارب لوسيوس الدينية "صادق" ويتناقض بشكل واضح مع الرواية المنخفضة السابقة. مادة حياتية وترفيهية، ولكن يتم وضعها فقط لضمان الاحترام الفكري للعمل ككل من خلال رفع النغمة في النهاية. وبكلمات بيري الخاصة، "يكتفيأفولاي بمجرد إضافة قطعة من الأبهة المهيبة في النهاية كثقل لتعويض الخفة السائدة في الكتب العشرة السابقة" [128].

هذا النهج أقل تفضيلاً من قبل النقاد المعاصرين من الاحتمالات الأخرى التي تفترض وحدة أساسية في العمل [129]. ربما كان الأكثر شيوعًا هو قبول كلمات الكاهن باعتبارها تعطي البنية الأخلاقية والسردية للرواية: يقع لوسيوس في شهوانية منخفضة، ويُعاقب بتحوله الأحمق، وفي النهاية يتم استتارته وخلاصه في عبادة إيزيس. إن عناصر الحياة المنخفضة في الكتب السابقة، التي تروي أخطاء لوسيوس الدنيوية وتجواله، تعمل بمثابة تناقض مفيد مع المادة الرفيعة في الكتاب الحادي عشر، والتي تكشف الحقيقة الدينية الأساسية [130].

تم العثور على الشكل الأكثر تطرفًا لهذا النهج في أعمال ميركلباخ، التي اتبعت كيريني وجادلت بأن الكتب من 1 إلى 10، وخاصة حكاية كيوبيد وسايكي، تحتوي على عرض رمزي واستباقي لطقوس التنشئة في عبادة إيزيس. والتي تظهر بوضوح في الكتاب 11 [131].

على الرغم من أن الشكل القوي لهذه الأطروحة قد أقنع عددًا قليلًا نسبيًا [132]، يفضل معظم الناس الآن تفسيرًا للعمل الذي كانت فيه المادة الإيزياكية للكتاب الحادي عشر إلى حد ما ومتوقعة إلى حد ما في الأجزاء السابقة من الرواية، حتى في وقت مبكر من المقدمة نفسها [133]. لكن مثل هذه الوحدة البنيوية يمكن النظر إليها كحلقة شكلية بحتة، توفر سلسلة من الوحدة التي تعمل مع عدد من الآخرين، ولا تحتاج إلى أن تتطلب المادة الإيزيكية أو وعظ الكهنة الأخلاقي لاحتواء "الرسالة" المركزية للعمل. يمكن للموحدين المعاصرين أن يعتبروا أن العناصر الدينية في الرواية "صادقة" [134]، لكن يمكنهم أيضًا أن ينظروا إليها على أنها غامضة للغاية في السماح بتفسير "صادق" وساخر/ساخر [135].

هذا التفسير الأخير هو تفسير وينكلر، وهو الرأي الحديث الأكثر تأثيرًا للتحولات : على حد تعبيره،

تقييمي النهائي لفيلم الحمار الذهبي هو أنه كوميديا فلسفية عن المعرفة الدينية. إن تأثير مرحه التأويلي، بما في ذلك الكتاب الأخير، هو إثارة مسألة ما إذا كان هناك نظام أعلى يمكنه

128- بيري (1967)، ص 240.

129- للاطلاع على تاريخ التفسيرات منذ عام 1900، انظر مقدمة هاريسون (1999).

130- وقد ناقش هذا النهج بالطريقة الأكثر تعقيدا من قبل Penwill (1975)، وعلى سبيل المثال ضمنيًا في المقالات المؤثرة لتاتوم (1969) ولوسوك (1969).

131- كيريني (1927)، ميركلباخ (1962).

132- راجع المراجعة المهمة لكتاب ميركلباخ بقلم توركان (1963)؛ لإجراء إنعاش جزئي انظر آراء ميركلباخ مونسترمان (1995); لرؤية متوازنة حديثة، بيك (1996).

133- إيزيس في المقدمة: جريمال (1971). روابط إيزياك في جميع أنحاء: غريفيث (1978).

134- الصادق: مثلاً ولوسوك (1969)، ألبرز (1980).

135- غامض: أندرسون (1982)، 83، وإن لم يكن بنفس نفاذية وينكلر (1985).

دمج الأحكـام الفرديـة المتضـاربة. وأزعم أيضًـا أن تـأثير الروايـة وقصـدأفولاي هـو طـرح هـذا السؤال وليس اقتراح إجابة.[136]

يقترح وينكلر أن التحولات تشبه قصة بوليسـية حيث يتـبين أن حبكتهـا بأكملهـا تحتـاج إلى إعادة تفسير عندما يتم الكشف عن التحـول الأخـير في تحـول إيزيـاك في الكتـاب الحـادي عشـر، وحتى ذلك الحين لم يتم تحديد حـل اللغـز: نحن لسـنا متأكـدين مـا إذا كـان يجب أن تؤخـذ الـذروة الدينية للرواية على محمل الجد، سواء كان لوسيوس في النهايـة مخلصـًا حليفًـا حقيقيًـا أو مخـادع أصلع مهرّج. تأتي قوة تفسيره من ارتباطـه الوثيـق بتعقيـد الصـوت السـردي الـذي رأينـاه بالفعـل باعتباره سمة رئيسية للتحولات (انظر القسم 1 (4) أعلاه).

البنية السردية العامة المنقسمة للروايـة في الكتب من 1 إلى 10، مـع المؤلـف كلي العلم ، الـراوي بضـمير المتكلم بـأثر رجعي، يعلـق بعـد فـوات الأوان على تصـرفات الممثـل السـاذج ، الشخصية الأولى التي تمثل في القصة، تنهار في الكتـاب 11، ولا يُعطى القـارئ أي تحليـل بـأثر رجعي من قبل الراوي ليحكم من خلاله على أحداث ذلك الكتـاب؛ ومن هنـا عـدم التحديـد المتبقي في النهاية.

في ظل هذه الخلفيـة النقديـة واسـتجابة لهـذه الصـياغات للقضـايا، أنتقل إلى تفسـير المـواد الدينيـة في ميت. 11. من الصـعب، بعـد أعمـال وينكلـر، أن نأخـذ روايـة لوسـيوس عن بداياتـه الإيزياكية باعتبارها وصفًا مباشرًا لا إشكال فيه للتجربة الدينية من منظور الشخص الأول: هنـاك الكثير من العناصر الكوميدية في سرد الكتاب الحادي عشر للسماح بهذا الرأي، الذي كان منتشرًا على نطاق واسع سابقًا عقدت، وخاصة من قبل علماء الدين القـديم [137]. ومن ناحيـة أخـرى، أجـد أنه من الصعب أيضًا قبول وجهة النظر غير المحددة التي طرحها وينكلر نفسه؛ بالنسبة لي، دليل النص لا يدفعنا إلى تعليق الحكم على مسألة الجدية الدينية، بـل يـدفع بقـوة نحـو تفسـير من النـوع الساخر والساخر إلى حد كبير.

(2) التحولات والدين: خطبة أم هجاء؟

فترة تـأليف " تحولاتـأفولاي" ، النصـف الثـاني من القرن الثـاني الميلادي ، في بدايـة مـا وصفه إي آر دودز بأنه "عصر القلق" في العالم اليوناني الروماني [138].

سـواء انضـم المـرء إلى نمـوذج دودز الضـمني في علم النفس أم لا، يبـدو أن هـذه الفـترة شـهدت اهتمامًـا متزايـدًا بالـدين والنشـاط الثقـافي والسـعي وراء الروحانيـة الشخصـية في الإمبراطورية الرومانية، وبالتالي فإن هذه الموضوعات بـارزة في التحـولات كمـا في النصـوص الأدبية الأخرى لـ الفترة [139]. سأقدم في هذا القسم أولاً قراءة، متأثرة بشدة بعمل وينكلـر، لتجـارب لوسيوس داخل عبادتي إيزيس وأوزوريس كما رويت في الرواية، وربط ذلك بنصوص معاصرة أخـرى ذات روابـط دينيـة. أخلص إلى أن التحـولات يُظهـر بلا شـك معرفـة تفصـيلية بالـدين الإسحقي، لكن هذا الاهتمام يُستخدم للعرض الثقافي والفكري والترفيه السـاخر بـدلاً من تأكيـد أي التزام أيديولوجي أو شخصي.

136- وينكلر (1985)، 124.

137- لاستخدام سرد مبادرات لوسيوس للعبادة كدليل واضح على القدماء الخبرة الدينية راجع العلماء المذكورين في ن. 100.

138- دودز (1965)، تحديد الفترة من ماركوس إلى قسطنطينة.

139- للتعرف على بروز الدين "الشخصي" ونشاط العبادة في هذه الفترة، انظر دودز (1965)، فيستوجير (1954) و توركان (1996).

يبدأ الكتاب 11 مع لوسيوس-حمار نائمًا على الشاطئ في سينكري، ميناء كورينث، منهكًا بعد هروبه المجهد من الساحة في الكتاب 10.

يستيقظ ليرى القمر ساطعًا، ويتعرف عليه على الفور مع الإلهة العليا، التي يصلي لها بشكل متقن تحت أسماء عديدة، ويغمر رأسه أولاً سبع مرات تحت البحر لأغراض التطهير (11.1-2). ثم ينام مرة أخرى، لكنه سرعان ما يستيقظ مرة أخرى ليرى الإلهة نفسها تخرج من البحر؛ فهو يصف مظهرها بتفصيل كبير، مما لا يترك مجالًا للشك في أنها إيزيس (١١: ٣-٤)؛ تؤكد ذلك في إجابتها على صلاته، والتي تطابق فيها استحضاره الأولي متعدد الأسماء لها من خلال تعريف نفسها بقائمة كاملة من الآلهة، ولكنها تنتهي باسمها الحقيقي إيزيس (11.5.1–3). ثم تقدم له الخلاص من خلال الانضمام إلى طائفتها، وتطلب منه الانضمام إلى الاحتفال بمهرجان الربيع الوشيك لـ Ploia-phesia [140]. هناك عليه أن يتخلص من شكل الحمار، الذي كانت تكرهه إيزيس تقليديًا (كما تقول) من خلال ارتباطها بعدوها سيث/تايفون [141]، كن واحدًا من مبتدئيها، واحصد مكافأة الخدمة لها من خلال حياة سعيدة ومزيد من النعيم في العالم السفلي (11.5.4–11.6.7).

بالنسبة للقارئ الخطي لأول مرة لسرد الرواية، لا شيء يمكن أن يكون أكثر إثارة للدهشة من هذه التطورات. هذا المشهد العظيم من الظهور الإلهي، مع استخدامه المتقن للغة الصلاة والترنيمة، واستحضاره للموضوعات الجادة مثل بدء العبادة، والسعادة في الحياة، والوجود بعد الموت، هو، كما أشرنا سابقًا، مشهد كامل. تغيير في اللهجة من أجواء الكتب من 1 إلى 10، حيث تهتم إلى حد كبير بالقصص الميلودرامية والمسلية مع القليل من المعنى أو المحتوى الواضح. بالنسبة للقارئ للمرة الثانية والباحث الأدبي، فإن المفاجأة أقل اكتمالًا، نظرًا لأن التلميحات المختلفة من المقدمة فصاعدًا تشير إلى أن ذروة إيزيا في الأفق، ولا سيما حكاية كيوبيد وسايكي، حيث يواجه سايكي، مثل لوسيوس، الكثير من الضيق نتيجة ضعفها وفضولها قبل أن تنال الخلاص الإلهي [142]. ولعل ما يوحي أيضًا بالإنقاذ المستقبلي هو الطبيعة المحبطة واليائسة بشكل متزايد للأحداث والحكايات المروية في الكتابين 9 و 10، والتي تنتهي بالسيرة الميلودرامية للقاتلة الجماعية التي كان من المفترض أن يستمتع بها لوسيوس حمار في الساحة [143].

يبدو كل شيء ساميًا وجادًا في المشهد الرائع في بداية الكتاب الحادي عشر: يبدو نداء لوسيوس لإيزيس مثيرًا للشفقة ومؤثرًا حقًا، وتأتي إجابتها على أنها عظيمة ورحيمة في نفس الوقت، والتطابق التوفيقي بين إيزيس والإلهات الأخرى في كليهما. تعكس صلاة لوسيوس ورد إيزيس بشكل وثيق ممارسة عبادة إيزيس المعاصرة وصياغة عبارات إيزيس المعروفة [144]. ومن ناحية أخرى، هناك عناصر تجعل المرء يفكر مرتين. طقوس غسل الرأس سبع مرات في البحر، والبيان المصاحب بأن هذا هو رقم طقوس فيثاغورس (١١.١.٤)، يبدو غريبًا ومضحكًا عندما

140- التقى . 11. 5. 5 يوضح أن هذه هي بالفعل مناسبة ظهور إيزيس، على الرغم من أن الاسم تمت إعادة صياغة المهرجان بشكل متقن بدلاً من ذكره مباشرة.

141- التقى . 11. 6. 2 *mihique iamdudum detestabilis beluae istius corio te protinus exue* ؛ ل انظر Griffiths (1975), 162، وللاطلاع على الخلفية الأسطورية المصرية لكراهية إيزيس. لـ Seth-Typhon في مصدر أبولي محتمل راجع. بلوتارخ دي إيسايد وأوزريد 30.

142- مرئي. 133.

143- تاتوم (1969)، 518-19، 522-3.

144- مع قائمة التوفيق والأسماء المحلية لإيزيس في ميت . 11. 5. 2-3 قارن بين المتشابهين قائمة أطول بكثير في استدعاء إيزيس في . *P. Oxy* 1380، مع تعليقات غريفيث (1975)، 147- 8.

نتذكر أن هذا حمار يتحدث ويتخيل الفعل. وبالمثل، فإن حقيقة أن الرؤى المعجزة للوسيوس حمار والقمر وإيزيس نفسها، أيقظته من النوم، تفتح احتمال أن تكون هذه مجرد أحلام تم اختبارها كما لو كانت حقيقة. سيكون هذا أمرًا طبيعيًا بالنسبة إلى لوسيوس المنهك جسديًا وعاطفيًا، والذي من المرجح أن يكون منفتحًا على مثل هذه الإيحاءات الذاتية، وساذجًا بما يكفي لتصديق ذلك، كما سنرى في تعاملاته مع عبادة إيزيس وأوزوريس.

قد يبدو أن مثل هذه الاعتبارات تشير إلى نهج وينكلر غير المحدد: يبدو أن نص الكتاب الحادي عشر يقترح تفسيرًا جديًا وهزليًا لسرد التجربة الدينية في هذه الصفحات الافتتاحية [145]، وعدم اتخاذ قرار بين الاثنين. كما اقترحنا سابقًا، وجهة نظري الخاصة هي أن الكتاب الحادي عشر هو في النهاية كتاب هزلي ومحاكاة ساخرة، وأن المادة الساخرة في النهاية تفوق العناصر "الجدية"، وذلك بعد تحليل وينكلر القوي للعناصر التخريبية والكوميدية في الكتاب الحادي عشر [146]. التسلسل السردي مهم هنا: إن الارتفاع الذي لا شك فيه والقوة الأدبية للقاء لوسيوس حمار مع الإلهة إيزيس نفسها سرعان ما تم تقويضهما من خلال اتصاله بالأفراد البشريين في طائفتها، وتنحدر الأمور من تلك النقطة، حتى نجد لوسيوس في نهاية الرواية كمسؤول حليق الرأس من طائفة أوزوريس في روما، بعد أن تنازل بسذاجة عن مكانته الاجتماعية وطموحاته المهنية وموارده المالية لمنظمة دينية استغلالية.

العناصر التخريبية والمرحة التي تشير بالنسبة لي إلى هذا التفسير تبدأ بشكل جدي عندما يواجه لوسيوس حمار لأول مرة أتباع عبادة إيزيس في موكب بلويافيسيا (١١. ٨-١١). على وجه الخصوص، لا يبدو أن الشخصيات المتنوعة في طليعة الموكب (أنتيلوديا)، الموصوفة بالكامل في ١١. ٨، تحتوي على رمزية إيزياك أو أي رمزية دينية أخرى، وربما تعكس بالأحرى العروض العامة الرومانية المعاصرة [147].

في سياق الرواية، تأثيرهم كوميدي بلا شك: لا يقدم هؤلاء المشاركون مظهرًا متنوعًا ومبهرجًا في أنفسهم فحسب، بل إن العديد من أزياءهم أيضًا تنظر بشكل ممتع إلى الوراء ببعض التفاصيل إلى مغامرات لوسيوس حمار السابقة [148]. نظرًا لأن هذه الحلقة تبدأ اتصال لوسيوس مع القساوسة البشريين في طائفة إيزياك ويمكن اعتبارها إلى حد ما برمجية لتورطه معهم، فسوف أتناولها هنا بشيء من التفصيل. من بين الشخصيات الأحد عشر الموصوفة بالتسلسل، (1)، الجندي، يتذكر الجندي الذي استولى على لوسيوس حمار من بستاني فقير في الساعة 9.39؛ (2)، يلمح الصياد إلى النهاية المأساوية لقصة شاريتيه في الكتاب الثامن، حيث قُتل تليبوليموس زوج شاريتي غدرًا على يد صديقه ثراسيلوس عندما كان كلاهما منخرطين في الصيد (8.4-6) [149]، بينما (ثالثًا)، الرجل المتنكر بزي امرأة، هو إشارة أخرى إلى طليبوليموس، الذي يخبر عصابة السارق عن مآثر جريئة مفترضة لم يهرب منها إلا عن طريق التنكر في هيئة امرأة (٧.٨) [150].

145- يؤكد شومات (1996 أ) على الواقعية النفسية لتجربة لوسيوس الدينية في ميت . 11 مع قبول الغموض المطلق لـ Winklerian، وهو موقف متناقض إلى حد ما؛ انظر مناقشتي في هاريسون (1997 ب).

146- وينكلر (1985)، 209-27.

147- هنا أتفق مع غريفيث (1975)، 172-80، و(1978)، 158-9، ضد ميركلباخ (1962)، 89. للحصول على تفسير ديني/فلسفي أكثر دقة، مع بعض الوعي بأصداء السرد، انظر جيانوتي (1986)، 78-94.

148- أتبع هنا النهج المهم الذي رسمه فيك ميشيل (1991)، 421–3، على الرغم من أنني لا أتفق مع وجهة نظرها الشاملة للرواية – راجع. ن. 208 أدناه.

149- تليبوليموس، مثل صياد الأنتيلوديا ، يحمل وريدًا في هذه الرحلة الاستكشافية (8.5 في الرأس) صياد).

150- من الواضح هنا أن الوصف التفصيلي المتخيل لتنكره قد تم التقاطه هنا (٧. ٨) - فأخذ ثوباً نسائياً منمقاً يكثر في الصدور المترهلة، ووسادة من القماش تغطي الرأس، وحذاءً. يرتدون تلك الملابس الأنثوية البيضاء والرفيعة وغير مؤكدة ومخفية في الجنس التالي . الاثنان الأوصاف تشترك في

من بين الشخصـيات المتبقيـة، (4)، المصــارع، يتـذكر بالتأكيـد اللـودي الـذي هـرب منـه لوسيوس حمار في نهاية الكتـاب العاشـر، نظـرًا لأن هـذه كـانت في الأسـاس ألعـاب مصــارعة (10.18) [151]، بينما (ت)، ينظر القاضـي إلى بيثياس، صديق مدرسة لوسيوس، القاضـي الفضولي الذي حرم لوسيوس من عشاءه في نهاية الكتـاب الأول (1.- 24)- [152]، و(السـادس)، الفيلسـوف، يتذكر وصف لوسيوس حمار الكوميدي لنفسه باعتباره فيلسوفًا ... *asinum* في 10.- 33، وقـد يعكس الروابط الفلسفية لعائلـة لوسـيوس من خلال ارتبـاطهم بسكسـتوس وبلوتـارخ [153]. يبـدو أن الشـكل (السـابع)، صـائد الطيـور، ليس لـه مثيـل في الروايـة [154]، لكن (8)، وهـو صـياد، يتـذكر الصياد الذي في نهاية الكتاب الأول (1.- 24) باع لوسـيوس السـمكة الـتي أمـر القاضـي فيثيـاس بشكل غريب بأن يتم دهسها إلى قطع، وهو مشهد تم تذكره بالفعل في أنتيلوديا مع تمثيـل القاضـي (انظر الشكل (ت) أعلاه) [155]. تشير الشخصيات الثلاثة الأخيرة في أنتيلوديا بوضوح إلى الفكرة العامة لتحول الإنسـان/الـوحش، وهي فكـرة أساسـية بـالطبع في التحـولات ، لكنهـا تلخص أيضًـا المشـاهد السـابقة في الروايـة: (التاسـع)، دب متنكـر في زي امـرأة، يبـدو وكأنـه دب ذكي. عكس المشهد حيث يتنكر قطاع الطرق Thrasyleon بشـكل كـارثي في هيئـة دب ، وهـو أيضًـا دب (21-4.15) [156]؛ (خ)، قرد يرتدي زي جانيميد، يتذكر 1.12، حيث تشير الساحرة مروي في حكاية أرستومينيس بسخرية إلى حبيبها الضال سقراط على أنه رجل كاتاميتوس ، أي جانيميد [157]؛ بينما (الحادي عشر)، وهو حمار بأجنحة صناعية يمشي بجوار رجل عجوز، مقارنـة بشـكل هزلي ببيغاسوس وبيلليروفون، لا يـذكّر القـارئ فقـط بالمقارنـات المسـلية السـابقة بين لوسـيوس-حمار وبيغاسوس (6.- 30،- 8.- 16) وواحد من فرسـانه إلى بيللـيروفون (٧. ٢٦)، لكنـه ينظـر أيضًا إلى المالكين البشـريين المختلفين لــ لوسـيوس حمـار، خاصــة ربمـا إلى البسـتاني الفقـير في الكتاب التاسع الذي سار مع لوسيوس على طول الطرق.

إن تـأثير هـذا التلخيص الرمـزي لموضـوعات مختلفـة من الروايـة، لم يتم التعـرف عليـه كالمعتاد من قبل لوسيوس الطائش، والذي هنا كما في الحكايات التحذيرية المدرجة بشكل واضــح يفشل في رؤية ما هو ذو صلة واضحة بنفسـه [158]، مسـلية وذكيـة. من الواضـح أن التركـيز على القارئ المنبه ينصب على التأثير الهزلي وتوقع الختام القادم للعمل، وهو ما يتضمنه هذا الملخص

اهتمام خاص بالأحذية الملونة (الجوارب المبطنة / الأحذية البيضاء) وكذلك تفصيل الملابس النسائية بشكل عام. موضوع التنكر له مفارقة دراماتيكية في هذه المرحلة من الحبكة، حيث يتنكر تليبوليموس مرة أخرى في هيئة السارق هيموس. ويقترح فيك ميشيل (1991)، 421، أيضًا إشارة إلى الكهنة شبه المتخنثين في الكتاب الثامن، الذين يمكنهم مخاطبة بعضهم البعض باسم (8. 27. 2) *Puellae*.

151- يقترح فيك ميشيل (1991)، 422، صدى إضافيًا لألعاب المصارعة التي من أجلها كان يجري إعداد الدب 4.13.1، ولكن كلما كانت الذكرى المباشرة أكثر قوة.

152- خاصةً كما لاحظ لوسيوس هناك على شارة بيثياس الواضحة بالمثل (١. ٢٤): *nam et Lixas et Virgas et Habitum prorsus magistratui congruentem in te video* . يضيف فيك ميشيل (1991)، 422 القضاة الذين يترأسون المحاكمة في الكتاب العاشر (١٠. ٦. ٤)، لكنهم أقل تذكرًا بكثير بالنسبة للقارئ.

153- انظر القسم. 1 (2) أعلاه. ويقترح فيك ميشيل (1991)، 422، روابط أكثر بعدًا مع الصور الأخرى من الفلاسفة.

154- يقترح فيك ميشيل (1991)، 422، صدى للصبي المفترض الذي يحاول اصطياد عصفور في حكاية الكذب في ميت . 8.20.2، ولكن يبدو أن هذا رابط ضعيف مع صائد الطيور المحترف المجهز بالكامل من الأنتيلوديا .

155- إذن فيك ميشيل (1991)، ص 422. وهذا من شأنه أن يكون صدى مناسبا آخر، حيث أن الدوس على الأسماك تم تفسير المشهد على أنه توقع في حبكة طقوس إيزياك (راجع فيك (1991)): لنتذكره هنا من الواضح أن عندما يكون لوسيوس على وشك الدخول في عبادة إيزيس مناسب.

156- ويضيف فيك ميشيل (1991)، 422، الدب المفترس 8. 24. 4-5، ولكن من الواضح أن جانب التحول الوحشي هو الأكثر أهمية. وقد ذهب المفسرون إلى ذلك في العاجل في سياق العرض، من المفترض أن يشير هذا الرقم إلى كاليستو، الذي تحول إلى دب بواسطة جونو وجود علاقة غرامية مع كوكب المشتري (أوفيد فاستي ٢. ١٧٧–٨٦)، وهذا يبدو محتملًا بدرجة كافية، نظرًا اتصال القادم

157- هذا التوازي مناسب للوسيوس إذا نظر إلى حياته السابقة، منذ المصير الرهيب إن هلاك سقراط بسبب الاهتمام المفرط بالجنس والسحر هو أمر واضح (ولكن لم يتم الالتفات إليه) تحذير لوسيوس نفسه، الذي يستمر في التورط بنفس الطريقة مع فوتيس في هيباتا.

158- راجع. تاتوم (1969)، 499-500.

المستأنف للأحداث الماضية في الحبكة. على الرغم من أن مثل هذه النظرة الشاملة لمغامرات حياته السابقة قد تكون مقدمة مناسبة لتجربة دينية متغيرة بالنسبة للوسيوس، فإن حياته الماضية (كما كانت) تمر أمامه في لحظة الحقيقة [159]، لا يوجد أي اقتراح لمثل هذه الوظيفة في النص. هذا هيكل سردي ترفيهي لإمتاع القارئ، وهو عبارة عن موكب مسلي من الأحداث الماضية التي تم تحويلها ببراعة.

ثم يتم وصف بقية الموكب بالكامل (11.9-11). هنا يبدو أنه ليس هناك شك في أن أوصاف أتباع العبادة والموسيقيين والمبتدئين والمسؤولين الذين يحملون أشياء العبادة تعكس في تفاصيلها العناصر الفعلية لعبادة إيزيا المعاصرة [160]. هذا العرض للتعرف على عبادة إيزيس، وهو قوي بشكل خاص هنا ولكنه سمة في جميع أنحاء الكتاب الحادي عشر، تم تقديمه عادةً على أنه المعرفة الداخلية العبادة للمبتدئ لوسيوس، حيث يروي الموكب بأثر رجعي من وضعه المتميز لاحقًا كمسؤول في الطائفة؛ ولكن هناك احتمال آخر. هذه التفاصيل، فضلا عن وصف الراوي لوسيوس بأنه البادئ [161]، يكون لها أيضًا تأثير عرض المعرفة من جانب المؤلفأفولاي؛ كما رأينا أعلاه، كان الدخول في الطوائف وما ترتب على ذلك من معرفة بها سمة من سمات الحياة الفكرية للنخبة في القرن الثاني الميلادي ، وأبوليوس، الذي أكد في مكان آخر مكانته الخاصة باعتباره مؤسسًا للعديد من الطوائف اليونانية [162]، ربما يعرض هنا لقرائه النخبة رأس المال الثقافي الذي اكتسبه بهذه الطريقة. يبدو أن عبادة إيزيس على وجه الخصوص قد نالت إعجاب المثقفين اليونانيين من السوفسطائية الثانية بشكل خاص: والدليل الجيد على ذلك هو إيزيس وأوزوريس لبلوتارخ، حيث يتم سرد الأساطير الإيزيكية وإعطائها تفسيرًا أفلاطونيًا [163]. وكما سنرى قريبًا، كانت مثل هذه المعرفة الدينية والمكانة الخاصة الضمنية جذابة بشكل خاص للسفسطائيين، حيث وفرت وسيلة إضافية للترويج الذاتي وإضفاء سحر الذات على الحياة السفسطائية.

في نهاية الموكب (11.12) يأتي رئيس الكهنة الذي سيتم تسميته قريبًا باسم ميثراس، والذي يحمل شستروم إيزيس المقدس وإكليلًا من الورود.

ثم يقترب لوسيوس حمار من الورود ويأكلها، والتي تم التأكيد عليها سابقًا في الرواية على أنها الترياق الذي سيعيد شكله البشري؛ وبناء على ذلك، أصبح رجلاً مرة أخرى، وهي معجزة أعلنها الجمع (11:- 13). بعد أن أمر بإعطاء سترة إلى لوسيوس لتغطية عريه (11.14)، تحدث إليه الكاهن، وأظهر معرفة مفصلة باسمه وتاريخه وادعى أن لوسيوس، بعد أن دفع الآن عقوبة اهتمامه بالملذات المنخفضة، قد هرب. من محن سوء الحظ إلى السلام والفرح في عبادة إيزيس (11.15). مثل ظهور إيزيس، يظهر الخطاب رفعة وكرامة. لكن رد فعل الجمهور في الساعة 11.16.3، كما أكد وينكلر بشكل حاسم، يضفي لمسة من التعقيد واقتراح تفسير ساخر أو ساخر. في خطابها إلى لوسيوس في الساعة 11.6.4، وعدت إيزيس لوسيوس بأنه لن يتفاعل أي

159- هذه النقطة لم تطرحها شوماتي (1996 أ)، على الرغم من أنها قد تكون مناسبة لحجتها. ال لقد تم تحدي فكرة التحول التوحيدي برمتها في العصور القديمة بشكل مثير للاهتمام في برادلي (1999) مع إشارة محددة إلى لوسيوس في الكتاب 11

160- راجع. المعالجة الكاملة لغريفيث (1975)، 180-233.

161- على الرغم من أن وضعه غامض بالطبع في هذه المرحلة من السرد - كممثل ، يختبر بطل الرواية، يجهل الطائفة، في حين أنه بصفته المؤلف والراوي اللاحق، فهو يصف هذه التفاصيل بأثر رجعي كمبتدئ.

162- أبو . 55. 8 عجز الجنب البادئ في *Graecia Participavi*.

163- انظر الطبعة الممتازة لجريفثس (1970)؛ للروابط بينأفولاي وبلوتارخ أكثر عموما راجع. والش (1981). نظرًا لاهتمامأفولاي بالإعلان عن روابط لوسيوس المفترضة مع عائلة بلوتارخ (انظر أعلاه، القسم 1 (2))، يبدو من المحتمل جدًا أن هذا العمل كان مصدرًا لـ فهمأفولاي لعبادة إيزيس.

من أتباعها بشكل سلبي مع عودة لوسيوس إلى الشكل البشري، مما يعني أنها ستعدل رد الفعل الطبيعي هذا؛ ولكن في الساعة 11.16.3 فسر أتباعها التغيير في الشكل البشري والتفاني في خدمة إيزيس على أنه علامة على فضيلة عظيمة من جانب لوسيوس وفضل كبير من إيزيس.

لقد أثرت داعش على أتباعها بالفعل؛ لكن رد الفعل هذا يتعارض تمامًا مع الرواية التي قدمها ميثراس الكاهن، بأن الشكل الحيواني للوسيوس كان عقابًا لرغباته المنخفضة، وكان التغيير مرة أخرى إلى الشكل البشري علامة على استعادته للإنسانية من الشكل والسلوك دون البشري، وليس إلى فضيلته الخارقة وفضله الإلهي. إن الفجوة بين هذين التفسيرين، كما أكد وينكلر، تشجع القارئ على الاعتقاد بأنه ليس كل شيء في سرد عبادة داعش يجب أن يؤخذ على محمل الجد. وفي كل مرة تُروى لحظة دينية سامية وكريمة، تتبعها مادة توحي بمقاربة أخرى.

وكما لاحظت، فقد جادل وينكلر نفسه بأن هذا النمط يؤدي إلى تفسير متوازن غامض للقارئ: حتى في نهاية الكتاب، كما يزعم، فإن دليل النص لا يسمح لنا بالاختيار بين التفسير الديني والتفسير الساخر. لتقرير ما إذا كان لوسيوس مخادعًا أصلعًا أو مبتدئًا متميزًا [164]. وجهة نظري هي أن الدليل الموجود في النص بعد 11.16 يدفع القارئ بقوة نحو التفسير الساخر، وأن الطوائف التي انخرط فيها لوسيوس هي بدع واستغلالية، وأنه ضحيتهم الساذجة. وهنا مرة أخرى أعتمد بشكل كبير على مجموعة وينكلر من الأدلة في النص [165]، لكن تفسيرها بشكل أقل تناقضا.

بصرف النظر عن التطور الاستثنائي لـ *Madaurensem* في. 11.27.9، الذي تمت مناقشته بالفعل كمثال أسمى لعرض المؤلف للتعقيد السردي والذكاء، فإن سرد تجارب لوسيوس في عبادتي إيزيس وأوزوريس في 11.18-30 له ثلاث سمات تقوض بشكل خاص التفسير الديني "الصادق".

أولاً، موضوع المال. كما ناقشنا سابقًا، كان بدء العبادة في العالم القديم سمة من سمات ثقافة النخبة، وبالتالي كان من المحتمل أن يكون مكلفًا. لكن الوتيرة التي يُطلب بها من لوسيوس أن يدفع المال مقابل المراحل المختلفة من تنشئته، والتأكيد على حاجته اللاحقة إلى المال في السرد، أمر غير عادي تمامًا. الفائدة الرئيسية من لقاء لوسيوس مع عائلته وأصدقائه المفقودين منذ فترة طويلة الساعة 11.18. 3 ليست فرحة لم الشمل بقدر ما هي حقيقة أنهم يجلبون الأموال اللازمة لتغطية نفقات لوسيوس في العبادة (*quo ad Culture sumptumque largiter succederet*)؛ وبالمثل، عليه أن يتوسل من أصدقائه للحصول على العناصر اللازمة لتلقينه الإيزاكي الأول (١١.٢٣.١). بينما يغادر سينكريا في زيارته المؤجلة منذ فترة طويلة ولكنها في الواقع قصيرة إلى المنزل، يدفع لوسيوس مكافأة لأعضاء الطائفة، على أعلى مستوى يمكن أن تتحمله وسائله الضئيلة (11. 24. 6)، وفي صلاة وداعه لإيزيس. إنه يأسف لأن فقره النسبي يقيد التضحيات التي يمكن أن يقدمها لها (11.25.5). في روما، تأخر بدء عبادة أوزوريس نهائيًا بسبب نقص الوسائل (11.28.1)، ويبدو أن القس أسينيوس قد وُعد بربح كبير مقابل بدء لوسيوس (11.27.9) [166]؛ قام لوسيوس أخيرًا برفع رسوم البدء عن طريق بيع حتى الملابس التي على ظهره (11.28.3).

في النهاية، أصبح لوسيوس قادرًا على دفع رسوم عبادته من خلال العمل كمحامي في المحاكم الرومانية، على الرغم من أنه يدرك مستواها الباهظ، والذي يعرضه كدليل على تقواه

164- وينكلر (1985)، 223-7.
165- وينكلر (1985)، 204-27.
166- للاطلاع على مناقشة هذا المقطع، انظر القسم. 1 (رابعا) أعلاه.

العظيمـة (١١. ٣٠. ١-٢). هـذه الإشـارات المسـتمرة للتكـاليف الباهظـة لمبـادرات لوسـيوس المختلفة، والصعوبات التي واجهها في تلبيتها، توحي للقـارئ بأنـه أقل سـذاجة من لوسـيوس أنـه يتعرض للخداع من قبل عبادة إيزيس وأوزوريس، ويُحرم بشكل منهجي من أمواله.

الموضوع الثاني من 11.16–30 والذي يشير في هذا الاتجاه هو الطريقة الـتي يقـدم بهـا السرد باستمرار نهايات زائفة لمبادرات وقصة لوسيوس، حيث يبدو أن كل ذروة هي الأخيرة قبل الكشف عن مرحلة أخرى. قد يبدو هذا مناسبًا لسرد التفاني الديني، مع التركيز على طاعة المريد لتعقيدات الإرادة الإلهية، ولكنه قد يشير أيضًا إلى أن لوسيوس ساذج ويتم التلاعب به من أجل أن تستفيد منه عبادة إيزيس وأوزوريس. قدر الإمكان، وأن هذا يتفـاقم بسـبب خـداع الـذات والإيحـاء الـذاتي من جـانب لوسـيوس [167]: يبـدو أنـه يسـتطيع حـتى خـداع نفسـه عنـدما لا تكـون الطائفـة وموظفوها موجودين للقيام بذلك نيابةً عنه. بعد أن تم الانتهـاء في نهايـة المطـاف من البـدء الأول لإيزياك، الذي تم تأجيله كثيرًا وسرده بشكل متقن، في السـاعة 11.23.7، أخـذ لوسـيوس أخـيرًا إجازتــه للعبــادة في ســينكريا وعــاد إلى المــنزل بعــد الشــكر الجزيــل للإلهــة (11.25.1–11.26.1). .

قد يظن القارئ لأول مرة أن هذه هي نهاية القصة، خاصة وأن عودة البطل إلى منزله بعد تقديم الشكر للآلهة تشكل خاتمة أونوس اللوسيانية الزائفة ، وبالتـالي من التحـولات اليونانيـة على الأرجح [168]، ومع ذلك، بعد أيام قليلة فقط في المـنزل، وحـتى قبـل أن تنتهي الجملـة الـتي تصـف رحلته إلى المنزل، تم استدعاء لوسيوس من خلال رؤية الإلهة للسفر إلى روما (11.26.1):

يستعيد الوطن المستقيم عافيته بعـد فـترة زمنيـة متعـددة من الصـراع الضـئيل بعـد المـوت بسبب الغريزة القوية المقيدة للسارسينوليس، والتوافق الواضح، والروم مقابل الاتجاه الاحترافي.

إن المفاجأة المذهلة لتغيير خطة لوسيوس، والتقديم العرضـي لانتقالـه الرئيسـي إلى المدينـة العظيمة، ومهارته الهائلة في رؤية رؤى الإلهة المتغيرة للحيـاة، والـتي سـبق أن علـق عليهـا هـو نفسه في وقت سابق من السرد، تشير إلى [169]أن نحن الآن نتعامل مع شخص مهووس ديني شـديد الالتزام والإيحاء الذاتي، مدفوعًا برؤى خارقة من صنع نفسـه. تـأثير هـذا، في قـراءتي، لا يمكن إلا أن يكون هزليًا: لوسيوس مخلص بشدة لإيزيس، أو لنسخته المتخيلـة من إيـزيس، لدرجـة أنهـا سيطرت على حياته كلها إلى حد مثير للسخرية.

لقد تم خداعه بسذاجته وكذلك بالعبادة الجشعة.

هــذا الإغلاق الخــاطئ الأول والبدايــة الجديــدة يعقبهمــا على الفــور إغلاق آخــر. في 11.26.3 يبدو أن لوسيوس استقر كمعبد لإيزيس في الحـرم الجـامعي مـارتيوس في رومـا [170]، ويبدو أن القصة تنتهي بجملة تحمل في الواقع تشابهًا موضوعيًا وثيقًا مع النهايـة الفعليـة للروايـة، بالإضـافة إلى تذكر تفاصـيل من المقدمـة [171]: عصـر الثقافـة ينكـر *fani quidem* ،*adsiduus*

167- للحصول على مثال آخر لاقتراح لوسيوس الذاتي المحتمل، انظر ص. 240 أعلاه.

168- أونوس _

169- مع _ 11. 19. 2 *nec* كان *nox a vel who aliqua visu deae monituque ieiuna*.

170- وعن هذا الضريح وطابعه المصري القوي انظر لمبكي (1994) وبرنك (1999).

171- مع _ 11. 30. 5، النهاية الفعلية، تصف بالمثل نشاط عبادة لوسيوس المعتاد في الزمن غير التام: *Gaudens* ... *Munia* ... College *obibam* ، بينما يتذكر *Advena* و *Indigena* مع 1. 1. 4 موكس في مدينة لاتيا أدفينا (تمامًا مثل لوسيوس في الكتاب 11) خطبة من السكان الأصليين ... مستبعدة ، مما يشير إلى الإغلاق من خلال تكوين الحلقة.

لكن القصة تستمر: يقضي لوسيوس عامًا كعابد *Religionis autem indigena* ،*advena*. لإيزيس، لكنه يتلقى بعد ذلك رؤيا أخرى تحث على المزيد من التنشئة. ليس من غير الطبيعي، حتى أنه يتساءل عن سبب كل هذا، لأنه يعتقد أنه قد بدأ بالفعل بالكامل (11.- 26.- 4)؛ من المؤكد أن هذا تلميح للقارئ لمشاركة شكوك لوسيوس، وهي واحدة من عدة شكوك في هذه الصفحات الأخيرة من الرواية. يشرح المسؤولون في الضريح (بشكل طبيعي) المعنى: يجب أن يبدأ في عبادة أوزوريس، وهو تفسير تعززه رؤية أوزوريس التي عاشها أسينيوس مارسيلوس (11.- 27.- 7-9)، وهي الرؤية التي رأيناها. أن تكون معقدة وصعبة بطرق أخرى كمصدر لـ *Madaurensem* الشهير. بعد هذا البدء الإضافي المعقد والمكلف، استقر لوسيوس كمخلص لهذه الطائفة الجديدة، يدعم نفسه من خلال المناصرة القانونية، ويبدو أننا وصلنا مرة أخرى إلى نقطة الإغلاق (11.28.6).

ولكن مرة أخرى، خابت توقعاتنا، وكان التأثير بارعًا وكوميديًا بالتأكيد. وتستمر القصة: لدى لوسيوس المزيد من الرؤى، وهذه المرة تقترح البدء الثالث. مرة أخرى، لديه شكوك، يخاطب نفسه، ويشكك في حسن نية الكهنة الذين قاموا بالتلقين السابقين (11.- 29.- 3):- " *nimirum perperam vel minus plene consuluerunt in me sacerdos uterque" et Hercules iam de fide quoque eorum opinari coeptabam sequius*. مرة أخرى، يعد هذا بمثابة حث للقارئ، الذي كان يشعر لبعض الوقت بالشكوك التي يعبر عنها لوسيوس هنا، والتأثير كوميدي: حتى لوسيوس المخادع يشك في أن كل شيء ليس على ما يرام. لوحظ هياجه العاطفي الشديد (11- 29- 3 *cogitationis aestu Fluctuantem ad instar insaniae percitum*) مباشرة قبل أن يحصل على رؤية إلهية معزية أخرى، وهو اقتراح آخر بأن سلسلته المستمرة من اللقاءات الإلهية لها علاقة بحالته العقلية أكثر من ارتباطها بالحالة الذهنية. الزيارة الفعلية للآلهة. البداية الثالثة، مع رؤية شخصية لأوزوريس نفسه، تقدم الخاتمة النهائية للكتاب: يُترك لوسيوس كراعٍ لعبادة أوزوريس في روما، مبتهجًا بعباداته الإلهية ورأسه المحلوق.

الموضوع الهزلي الثالث الواضح في 11.- 16-30، والذي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالموضوعين اللذين تم فحصهما بالفعل، هو موضوع سوء فهم لوسيوس الساذج المميز وتفسيره المفعم بالأمل للعناصر التي تشير للقارئ الحذر إلى التعقيد والتخريب. في 11.20.1، لدى لوسيوس إحدى رؤاه العديدة، وهذه المرة يقترح رئيس الكهنة أن لوسيوس على وشك تلقي الأموال والموارد من ثيساليا بما في ذلك عبد يُدعى كانديدوس ("أبيض"). يحير لوسيوس حول هذا الأمر، لأنه ليس لديه عبد بهذا الاسم، لكنه يعتبر النبوءة قد تحققت عندما يصل عبيده من ثيساليا حاملين حصانه الأبيض (المبيض) (١. ٢٠. ٧). قد يعتبر القراء الأكثر انتقادًا هذا تعريفًا يبعث على الأمل؛ من الواضح أن لوسيوس يريد أن يصدق رؤيته، وسوف يتجاهل التفاصيل غير المفيدة من أجل القيام بذلك. وكذلك الساعة 11.27.- (7) الكاهن أسينيوس مارسيلوس، الذي سينفذ أول تدريبين للوسيوس في عبادة أوزوريس، يعاني من عرج واضح؛ وهذا أمر غريب، لأنه كما لاحظ جريفيث، "يبدو من المشكوك فيه ما إذا كان الأشخاص العرج أو المقعدون يُقبلون عادةً في كهنوت الطوائف المصرية" [172]. بعد أن تم إعطاؤه معلومات عن عرج أسينيوس في الحلم، كان لوسيوس سعيدًا جدًا برؤية تأكيد هويته، ويتجاهل تمامًا ما يجب أن

172- غريفيث (1975)،

يكـون علامــة مثـيرة للقلـق. يشـبه هـذا فشـل لوسـيوس في فهم أهميـة *Madaurensem* في 11.27.9، أو على الأقل الاستعلام عنها كما يتوقع المرء، كما رأينا بالفعل [173]: هنـا كمـا في أي مكان آخر، نأمل أن يسمع لوسيوس ما يريد سماعه.

هذه التناقضات والتقويضات الذكية لوصية لوسيوس الدينية الظاهرة تـوحي لي بـأن النص في النهاية، على الرغم من اللهجة الرفيعة التي تم إنشاؤها بعناية لعـدد من المقـاطع الدينيـة، يـدفع القـارئ إلى التعامـل مـع روايـة لوسـيوس عن عبـادتي إيـزيس وأوزوريس في ميت . 11 بمثابـة هجاء مسلي عن الهوس الديني وسذاجة الشـباب. وهـذا يمنح الروايـة ككـل وحـدة واضـحة: تظـل النغمة طوال الوقت مسلية ومسلية بشكل أساسي. كمـا أنـه يعطي وحـدة لتوصـيف بطـل الروايـة: يحتفظ لوسيوس في الكتاب الحـادي عشـر بالسـذاجة والافتقـار إلى المعنـى والتناسـب الـتي كـانت سماته الرئيسية طوال الرواية، وهناك إشارة قوية إلى أن الطوائف تستغل سذاجته لتحقيق مكاسب ماليـة. وميلـه الملحـوظ إلى الحصـول على رؤى دينيـة. وفي الـوقت نفسـه، هنـاك عـرض مثـير للإعجاب للمعرفة حول عبادة إيزيس، يتضمن تفاصيل يمكن إثباتها بالكامـل من خلال أدلـة أدبيـة وأثرية أخرى؛ من المؤكـد أن الاثـنين يمكن أن يتعايشـا في روايـة تمثـل عرضًـا للمعرفـة الدينيـة النخبوية المؤلفة، ربما من تجربة شخصية، وهجاءً على تشويش الراوي في شبابه وسذاجته.

يمكن دعم هذه القراءة الساخرة لسرد عبادة لوسيوس بأدلة أخـرى في كـل منـأفولاي نفسـه وغيره من الكتاب المعاصرين. العبادة الدينيـة الأخـرى الوحيـدة الـتي تظهـر في السـرد الرئيسـي للرواية، وهي عبادة الإلهة السـورية في الكتب 8-9، تظهـر على أنهـا فاسـدة بشـكل لا لبس فيـه: كهنــةها هم بوضــوح دجــالون مكرسـون لأدنى ملـذات الجسـد الـذين يسـتغلون سـذاجة الجسـد. الأشخاص الذين يقابلونهم ويشعرون بالحزن أخـيرًا باعتبـارهم لصـوص معبـد. يمكن القـول إنهـا على هذا النحو تشكل مقدمـة سـردية لعبـادة إيـزيس الحقيقيـة والمناخيـة، حيث تمـدح الأخـيرة من خلال توفير شكل أقل شأنًا ومثير للاشمئزاز من العبادة التي تتفوق عليها التجربة الدينية الحقيقيـة لنهايـة الروايـة [174]. ومـع ذلـك، يمكن أن تكـون الاسـتمرارية هي النقطـة المهمـة بقـدر مـا تكـون الاختلاف. يمكن أن يكون الاقتراح بالمثل هو أن جميع مسـؤولي الطـائفـة فاسـدون ومرتشـون في الأساس، وهو أمر تم التلميح إليه على الأقل في الكتاب الحادي عشر. وبالمثل هي الإشارة الشهيرة إلى زوجة الخباز التوحيدي المتحمس في ميت . 9.- 14.- 5، سواء قرأناها كإشـارة إلى اليهودية أو إلى المسيحية [175]: على الرغم من أن الراوية لوسيوس تشير إلى أنهـا كـافرة لرفضـها الشرك [176]، ومن الواضح أن هناك أجندة ساخرة، إذ يوصـف هـذا المتعصـب الـديني بأنـه بالوعـة من كل الرذائل [177].

إن الهجاء الأبولياني عن عبادة إيزيس في الكتاب الحادي عشر من شأنه أن يتطـابق أيضًـا مع موقف لوسيان اليونـاني المعاصر لأبوليوس، والذي غالبًا مـا كـان يشـارك في الهجـاء الـديني. ومن المثير للاهتمـام بشـكل خـاص كنقطـة للمقارنـة هنـا النقـد المـدمر للشـعوذة الدينيـة في كتابـه

173- راجع. ص. 231 أعلاه.

174- لذا شلام (1992)، 54. يمكن تقديم نفس الحجة في كلتا الحالتين فيما يتعلق بالواضح أوجه التشابه بين الجارية فوتيس، وبدء لوسيوس "المنحرف" في أسرار الجنس والسحر والإضاءة الكاذبة المتضمنة في اسمها (راجع اليونانية $\phi\tilde{\omega}\varsigma$ ، "النور")، والإلهية إيزيس. بخدمتها العفيفة، والاستنارة الحقيقية، والتنشئة الصوفية "الصحيحة" (راجع ميت 11. 15. 3)؛ أيضاً فوتيس هو نذير أدنى لعظمة إيزيس (راجع فلوسوك (1969)، 78–9، ألبيرز (1980)، 199– 205)، أو يوضح الشكلان قابلية لوسيوس لمزودي التنوير من دونهم ترتيب الاثنين (كما أود أن أحمل).

175- وأنا أتفق مع شميدت (1997)، الذي يقدم وصفا جيدا للجدل الطويل حول هذا الموضوع مقطع يشير إلى أن الهدف هو ضرب المسيحية؛ يستذكر الهجوم العرضي الإشارة غير الرسمية بنفس القدر إلى "الهجوم العرضي". المسيح باعتباره "سفسطائيًا مصلوبًا" عند لوسيان بيريجرينوس 13.

176- التقى . 9. 14. 5 ازدراء ودوس من قبل الآلهة الإلهية بدلاً من دين معين الافتراض المدنس لله أنه سيبشر بواحدة

177- راجع. الوصف القدح للغاية في 9.14.3-4، و9.14.5 بعد إبداء الملاحظات خداع كل الرجال عبثا، وخداع الزوج الفقير بمجرد الصباح والنهب المستمر للجسد مانيكابارات _

الإسكندر [178]. يروي هذا السرد عن الحياة الأخيرة، والعمل الديني، ووفاة النبي الكذاب ألكسندر أبوتنيخوس، تأسيسه الاحتيالي للإله الجديد غليكون، الذي يُفترض أنه ثعبان عراف، ويتضمن اختراعه لعبادة غامضة جديدة في أبوتنيخوس. تم فضح كل هذا الدجل تمامًا من قبل لوسيان، الذي كان يعرف الإسكندر ويعامله جزئيًا كمنافس فكري محترف. يجب أن يكون هذا العمل مؤرخًا بعد وفاة ماركوس أوريليوس عام 180، وربما كان متاحًا لأبوليوس إذا كانت التحولات تنتمي إلى الثمانينيات [179]؛ لكنها على أية حال تظهر سياقًا معاصرًا للسخرية الدينية في شكل هجوم على شخصية معروفة للكاتب.

في هذا السياق، من المفيد اقتراح هدف محدد لنهجأفولاي الساخر لتجربة لوسيوس الدينية في ميت. 11، وهو الهدف الذي من شأنه أن يحدد مكانة الرواية بقوة في العالم السفسطائي. في وقت ما في السبعينيات، ربما في عام 175، قام المؤدي السفسطائي الشهير إيليوس أريستيدس[180] وكتب الرؤى العديدة للإله إسكولابيوس وغيره من الآلهة التي ساهمت في توجيه صحته وحياته الشخصية ومسيرته المهنية على مدى ما يقرب من ثلاثين عامًا؛ ربما تم نشر الكتاب ليتزامن مع زيارة ماركوس وكومودوس إلى سميرنا في ربيع عام 176 [181]. جزء من هذا النص ذو الأهمية الذاتية للغاية، والذي تم وصفه على نحو ملائم بأنه يُظهر "غرورًا وحشيًا [182]" من جهة المؤلف، فهو موجود مثل كتب الحكايات المقدسة الستة (أو 47-52). ينتج عن ذلك عددًا من أوجه التشابه المثيرة للاهتمام مع سرد تجارب لوسيوس مع عبادة إيزيس في كتاب [183]التحولات 11 . في كلا النصين يتم تقديم الراوي على أنه على اتصال وثيق مع وككاهن لإله معين [184]، يتلقى ويطيع التعليمات الإلهية في الرؤى المتكررة، بما في ذلك التنبؤات التفصيلية التي تتحقق والأوامر بالذهاب إلى مكان مختلف [185]، يعبر عن عدم قدرته على وصف الإله الذي لا يوصف بشكل مناسب [186]، ويكتسب أو يحسن صلاحياته في التحدث أمام الجمهور من خلال وكالة الله [187]. حتى أننا نجد إيزيس كواحدة من الآلهة المختلفة التي ظهرت لأريستيدس، وبدء رؤية أريستيدس في عبادة سارابيس، الشكل الأكثر هيلينية لأوزوريس، وكلاهما بالطبع متوازيان بشكل وثيق مع تجارب لوسيوس في ميت. 11 [188].

على الرغم من أن الحكايات المقدسة تحتوي أيضًا على الكثير من المواد التي لم يلتقطهاأفولاي، وخاصة الإشارات المستمرة إلى حالة أريستيدس الصحية الجسدية، إلا أنه يبدو

178- عن الإسكندر وسياقه راجع. هول (1981)، 207-12، جونز (1986)، 133-48. بالنسبة للوسيانيك الهجاء الديني بشكل عام راجع. هول (1981)، 194-220. لوسيان دي ديا سوريا ، الذي يزعم أنه يعطي الرواية الهيرودوتية المباشرة عن نفس العبادة التي سخر منهاأفولاي في كتاب التحولات ، كانت تم تفسيره على أنه ساخر، لكن هذا مثير للجدل: راجع. أندرسون (1976)، 68-82 (ساخرة)، جونز (1986)، 41-3 (متشكك في هذا).

179- الإسكندر 48 "الإله ماركوس" يعطي النهاية الواضحة بعد وفاة ماركوس؛ لربما تاريخ كومودان من التحولات انظر الفصل. 1، الطائفة. 1 أعلاه.

180- مع أنه نفى لقب "السفسطائي": راجع. ستانتون (1973)، 355.

181- هذه هي أطروحة فايس (1998)، 38-9، الذي يجادل بشكل مقنع ضد تاريخ النشر من 170-1 تقدم بها بير (1968)، 108-10، و175؛ السؤال يتوقف على النص و تفسير او . 48. 9 — هل سالفيوس هناك 'القنصل الحالي' (وبالتالي فإن النص المنقول مرجع إلى القنصل 175، *PIR* S 104)، أو "أحد القنصليين" (لذا فإن Behr ليس مرضيًا تمامًا التعديل، إشارة إلى القنصل رقم 148، *PIR* S 103)؟

182- لين فوكس (1986)، 160.

183- انظر مناقشتي الأكثر تفصيلاً في هاريسون (2002).

184- لأريستيدس كاهناً لإسكولابيوس راجع. أو . 47. 41، 50. 102.

185- على سبيل المثال أو . 49. 21–2 (تحققت نبوءة الحلم في الهيكل — راجع 8–4 .27 .11 . *Met*)، أو . 51. 1، 51. 17 (أمر بالسفر — راجع ميت . ١١. ٢٦. ١).

186- أو . 48. 8، 48. 49 — راجع. التقى . 11. 3. 3.

187- أو . يهتم الكتابان 50 و51 باستمرار بترويج إسكولابيوس لخطابات أريستيدس البلاغية. مهنة (انظر بشكل خاص سرد المساعدة على مدار عقد من الزمن في 70–14 .50 . *Or*، وملخص أريستيدس الخاص بعون الله في أو . 51. 36)؛ لمساعدة إيزيس في خطابة الطب الشرعي لوسيوس راجع. التقى . 11. 30. 2.

188- أو . 49. 6 (إيزيس)، 49. 48 (بدء سارابيس) — راجع. التقى . 11. 23. 7، 11. 27. 4.

من الصعب تصديق أن هذه التشابهات هي من قبيل الصدفة [189]. إذا لم يكن الأمر كذلك، فإن المحاكاة الساخرة في روايةأفولاي المرحة لعمل أريستيدس، والتي من الواضح أن المقصود منها "بصدق" أن تكون سردًا نذيرًا لتجارب الكاتب وأهميته الشخصية كتواصل متميز مع الآلهة، تبدو هي العلاقة الأكثر ترجيحًا. إن لوسيوس الساذج والمخادع ذاتيًا بطموحاته الأدبية والخطابة البسيطة هو صورة كاريكاتورية مناسبة للنجم الديني والخطابي الذي نصب نفسه أريستيدس. لا توجد مشكلة كبيرة فيما يتعلق بالتسلسل الزمني للنصين، حيث كان من الممكن أن يكونأفولاي قد كتب التحولات بسهولة بعد عام 175-176 [190]. إذن، سيتخلىأفولاي عن ذوق عصره في الكتابة عن الطوائف الدينية والخبرة الدينية الشخصية، وعلى وجه الخصوص مهاجمة ادعاءات الأهمية الذاتية لمؤلف سفسطائي معروف، والذي ربما كان لديه اتصال غير مباشر معه على الأقل: ربما كان أحد شركاءأفولاي المذكور في فلوريدا صديقًا لشخصية مذكورة في الحكايات المقدسة [191]. سيكون هذا قريبًا من النهج الذي اتبعه لوسيان في رواية الإسكندر ، الذي لا يفضح الدجل الديني فحسب، بل يشن أيضًا هجومًا شخصيًا على مثقف محترف منافس. وهكذا فإن التحولات سيكون لها نفس العلاقة الساخرة مع أدب التجربة الدينية المعاصر كما هو الحال مع الحبكات الرومانسية للروايات اليونانية المثالية [192]، وسيكون هجاءه الديني في الكتاب الحادي عشر مرتبطًا بالميل السفسطائي لمهاجمة المنافسين [193].

ومن هنا جاء التفسير الساخر لسردأفولاي لتجارب لوسيوس في عبادة إيزيس في ميت. 11 ليست مجرد قراءة معقولة للنص؛ تُظهر المقارنة مع الهجاء الديني للوسيان أنه متجذر في السياق المعاصر تمامًا مثل تفسير "الوصية الدينية". ويمكن القول أيضًا أن هذه القراءة الساخرة لها روابط محددة مع العالم الأدبي السفسطائي في هجوم على الادعاءات الدينية والفكرية لآليوس أريستيدس. علاوة على ذلك، فإن رواية عبادة إيزيس تقدم في الوقت نفسه عرضًا وبائيًا للمعرفة الدينية النخبوية، ربما المستمدة من تجربة شخصية، مما يؤكد المكانة الثقافية العالية للمؤلف. يمكن وصف هاتين الوظيفتين للكتاب على أنهما ترفيه ممتع لجمهور متيقظ ومثقف.

(ثالثا) التحولات والفلسفة: أهمية الأفلاطونية

غالبًا ما وصف المترجمون التحولات بأنها رواية من الأفكار الفلسفية الأفلاطونية [194]. وهذا أمر واعد من حيث المبدأ، حيث أنأفولاي يقدم نفسه بوضوح في السياقات العامة على أنه فيلسوف أفلاطوني (أبول . 10.6،- فلور. 15.26)، ويبدو من المحتمل أن شيئًا من اهتمامه

189- لاحظ أيضًا أن أحد معارف أريستيدس، تم تمثيله على أنه يعرف بشكل إعجازي أريستيدس رؤية تهنئة ذاتية لماركوس وفيروس في أور . 47. 49، اسمه ديوفانيس مثل المخلوع نبي في ميت . 2. 12-14؛ أن القنصل سالفيوس (للاطلاع على هويته انظر رقم 181)، يتقاسم الاسم معه والدة لوسيوس سالفيا في التحولات (راجع رقم 12) مذكورة في 9 .48 . *Or*؛ أن الكيموس هو اسم وكيل أريستيدس في أور . 50. 97 وكذلك لص في ميت . 4. 12. 1؛ وأن لوسيوس (من المحتمل أن يكون الأفلاطوني لوسيوس المقدوني — فيلوستراتوس 7–556 .1 .2 VS) هو اسم واحد من زملاء أريستيدس المثقفين (أو .51. 57-9؛ راجع Behr *ad loc* .). قد تكون هذه كلها مصادفة.

190- الفصل. 1، الطائفة. 1.

191- يوليوس بيرسيوس المذكور في فلور. 18 (راجع الفصل 3 رقم 120) ربما يكون متطابقًا مع T. تم إحياء ذكرى يوليوس بيرسيوس في نقش في بيرغاموم أنشأه القاضي سيكس. يوليوس مايور أنطونينوس فيتودوروس (هابيخت (1969)، 63، رقم 27)؛ شامبلن (1980)، 155 ن. 70 يشير إلى أن هذا من المفترض أن يكون فيثودوروس صديق أريستيدس المذكور في أور . 47. 35. أدين بهذه النقطة للدكتور تشارلز فايس.

192- راجع. هاريسون (1996)، 502–3.

193- راجع. الفصل. 2 ن. 49.

194- العلاجات الأكثر دقة بطرقها المختلفة هي تيباو (1965)، فيك ميشيل (1991)، وجيانوتي (1986); انظر أيضًا مورشيني (1978) و(1993).

بعبـادة إيـزيس يرجـع إلى الروايـة الأفلاطونيـة التوفيقيـة لــ يمكن العثـور علـى أسـطورة إيـزيس وأوزوريس في كتاب بلوتارخ *De Iside et Osiride* ، خاصة وأن علاقة الراوي لوسيوس المفترضة ببلوتارخ تم تسليط الضوء عليها في بداية التحولات [195]. كانت حلقة كيوبيد والنفسية (*Met. 4.28–6.24*) هدفًا خاصًا لأولئك الذين يرغبون في القول بأن حبكة التحولات تتضمن قصة رمزية أفلاطونية [196]. ليس لدينا فقط حكاية مُدرجة مع زوج من الشخصيات الرئيسية التي تمتلك أسماء مجازية اشتقاقية بشكل واضح مما يشير ضمنًا إلى أجندة أفلاطونية حول الحب والروح [197]؛ لدينا أيضًا ذكريات واضحة عن فايدروس في اللحظة الشهيرة عندما تخلى كيوبيد عن سايكي [198]، والندوة في توصيف كوكب الزهرة[199] وفي البنية السردية الشاملة للحكاية "الأسطورة" المدرجة [200]. داخل الرواية ككل، وكذلك في حكاية كيوبيد وسايكي، هناك أيضًا عنصر الفضول ، وهو الخلل المشترك بين سايكي ولوسيوس والموضوع المفضل لدى المترجمين الفوريين في بوليا. وقد قيل بشكل مقنع أن هذا هو نسخة من تعدد البراغموسين الأفلاطوني ، وهو خلل نفسي، حيث يمارس الجزء السفلي من الروح هيمنة غير مرغوب فيها على الأجزاء الأعلى والأكثر فكرية [201]. ومن هنا تأتي الأهمية الفريدة للفضول كموضوع في روايةأفولاي[202] يمكن تفسيره من خلال صلاته الأفلاطونية.

ومن ثم سيكون من الحماقة إنكار أهمية المادة الأدبية والفلسفية الأفلاطونية في تشكيل روايةأفولاي. في الواقع، يمكن النظر إلى الإطار العام للعمل على أنه مرتبط بشكل أساسي بنظرية المعرفة الأفلاطونية. في مصطلحاته الخاصة باعتبارها رواية للوسيوس، والتي يجب تمييزها عن أي وجهة نظر شخصية أو أيديولوجية للمؤلف، يقدم لنا كتاب "التحولات " سلسلة من الأحداث التي تظهر في الكتاب الأخير على ما يبدو أن لها تماسكًا ومعنى ليس واضحًا تمامًا قبل. كلمات الكاهن في *Met.* 11.15، كما رأينا بالفعل [203]، يقدم إطارًا تفسيريًا صريحًا للرواية، مفاده أن تجارب لوسيوس في الكتب العشرة الأولى قد تم التحكم فيها بواسطة قوة إلهية أظهرت له، من خلال معاقبته بالتحول والمعاناة، عدم ملاءمة الوجود الحسي الذي سعى إليه سابقًا، و والذي يقدم له الآن الوجود "الحقيقي" للخدمة الإلهية. كانت أفكاره ونظرته السابقة للعالم خاطئة، وقد أُعطي الآن فرصة لتصحيحها من خلال الاستفادة من الإدراك "الحقيقي" [204].

لقد سبق لنا أن تناولنا كلام الكاهن في مناقشة التفسير الديني للرواية. ولكن ليس هناك شك في أنها تروق أيضًا للبناء الأفلاطوني للعالم على وجه التحديد. إن إدانة الانحطاط الأخلاقي والمتعة العبودية تشير إلى عناصر من النظرية الأخلاقية الأفلاطونية، حتى وصولاً إلى العبارة

195- انظر القسم. 1 (ثانيا)؛ قد تكون الإشارة إلى سلسلة نسب بلوتارشان للوسيوس، بالطبع، مؤشرًا على ذلك مديونية العمل الأدبية.

196- البداية بالطبع مع أسطورة فولجينتيوس . 3. 6 (ص 66. 16-70. 2 حلم)، والتقطت في النهضة الإيطالية؛ شاهد الاستطلاع الجيد لاستقبال حلقة كيوبيد والنفسية في مقدمة لموريسشيني (1994 ب). للحصول على قصة رمزية أفلاطونية حديثة لقصة كيوبيد والنفسية راجع. عاهرة (1955).

197- للحصول على أصول أصولية علنية لـ *Cupido* و *Psyche* راجع. التقى . 5. 6 *5. 13*، *tuae Psyches dulcis anima* نفسية أنيمام، 6.2 نفسية أنيما، 5.23 في أموريس إنسيديت أموريم ... كيوبيدين فراجلانز كيوبيدينيس (انظر كيني (1990 أ) حول كل هذه المقاطع).

198- راجع. ص. 256 أدناه.

199- راجع. كيني (1990 ب)، على الرغم من أنني أجد أن الكثير من حججه شديدة الذكاء.

200- راجع. هاريسون (1998 ب)، حيث الإطار السردي لحكاية المرأة العجوز المجهولة يرتبط الحب والروح الذي ينقله لوسيوس حمار إلى القارئ برواية الكاهنة ديوتيما الحب نقله سقراط في الندوة .

201- دي فيليبو (1990)، الذي يقدم أيضًا إشارات إلى المناقشات العلمية العديدة حول الفضول في أبوليوس.

202- على الرغم من أن صفة *curiosus* شائعة منذ Plautus فصاعدًا، إلا أن الاسم *curiositas* يظهر فقط مرة واحدة قبل Apuleius ولكن إحدى عشرة مرة في *Met* . (قرص PHI المضغوط، *TLL* 4.1489.69 وما يليها).

203- الطائفة. 2 (ثانيا) أعلاه.

204- قارن وجهة نظر فوتيس باعتبارها توقعًا "زائفًا" لإيزيس، تمت مناقشته في العدد n. 176. هناك كما في الكتاب 11 من الممكن قبول البنية المعرفية الثنائية دون قبول أي وعظ أخلاقي أو العواقب التعليمية.

الشهيرة " المتع العبودية" [205]. والتمييز الثنائي الذي ينطوي عليه بين المعرفة الجزئية والزائفة لغير المبتدئين والمعرفة الحقيقية للمبتدئين يشير بوضوح إلى نظرية المعرفة الأفلاطونية ونظرية الأشكال، التي كان لأبوليوس، كمترجم لكتاب فيدون، بعض المعرفة بها بالتأكيد [206]. هناك فقط الفيلسوف المدرب و"المبتدئ" يمكنه إدراك النسخة الحقيقية للعالم في بُعد الأشكال، بينما يتحرك معظم البشر في عالم الإدراك الحسي الغامض. فيما يتعلق بالتشبيه الشهير للكهف في جمهورية أفلاطون ، فإن عناصر تجربة لوسيوس غير المستنيرة التي تصور مستقبله كمبتدئ هي مجرد ظلال داكنة على جدار الكهف، في حين أن المعرفة الحقيقية لإيزيس التي حققها لوسيوس في الكتاب الأخير يتوافق مع معرفة الخير التي يصفها أفلاطون، كما يصفأفولاي إيزيس، بأنها مصدر النور والإضاءة [207].

ومع ذلك، فإن هذا الاستخدام للنظرية الأخلاقية الأفلاطونية ونظرية المعرفة كأحد الأطر البنيوية للرواية لا يستلزم بأي حال من الأحوال أن تكون قصة لوسيوس عبارة عن حكاية أخلاقية أفلاطونية مقدمة لغرض تعليمي. مثل هذا التلميح الأفلاطوني يمكن أن يكون مجرد عرض للتعلم الثقافي، تمامًا كما أن استخدام الهياكل والأطر الملحمية لا يقدم ادعاء جديًا للرواية باعتبارها ملحمة [208]. تشير المعاملة العامة للوسيوس باعتباره أحمق ساذج والمحاكاة الساخرة لعبادة إيزيس وموظفيها في الكتاب الحادي عشر إلى أن هذا اللون الأفلاطوني في سرده لا ينبغي أن يؤخذ على قيمته الاسمية الأيديولوجية [209]. إذا نسبناه إلى لوسيوس، فهو مجرد تحليل الراوي الذي يتمتع حكمه حتى (أو بشكل خاص) في الكتاب الأخير من الرواية بسلطة أخلاقية أو فكرية قليلة؛ إذا نسبناها إلىأفولاي، فإن حبكة الرواية تشير إلى أن التعليم الأخلاقي لا يمكن أن يكون هدف المؤلف. بعد كل شيء، لم يتم تحسين شخصية لوسيوس بشكل أساسي من خلال تجاربه، ولم يكتسب الحكمة أو البصيرة في الطبيعة الحقيقية للعالم، لأنه في نهاية الرواية يظل مغفلًا ساذجًا.

يشير كل هذا إلى أن الرواية لا تهتم بشكل أساسي بالدفاع عن مذاهب وقيم الأفلاطونية، وهو ما تؤكده حقيقة أن مصطلحي أفلاطون وأفلاطونيكوس لم يتم العثور عليهما مطلقًا فيها، على الرغم من استخدامهما في أعمال بوليانية أخرى [210]. يبدو أيضًا أنه لا يوجد عنصر أفلاطوني في المقدمة الآلية القوية لـ *Met.* 1.1 [211], بينما كانت الإشارة إلى بلوتارخ وسيكستوس في ميت. 1.- 2.1، على الرغم من أنه يشير بلا شك إلى أن الاهتمامات الأفلاطونية الوسطى مهمة إلى حد ما بالنسبة للرواية، إلا أنها (كما رأينا) على الأقل تهتم بالقدر نفسه بالديون الأدبية المحتملة والمكانة الاجتماعية الفكرية المحترمة في السوفسطائية الثانية [212]. إذا كان كتاب

205- يبدو أن هذا يلتقط عبارة أفلاطون *ἡδοναῖς* ... δούλαις عند 587 .9 . *Rep*ج (متوازي لم يلاحظه أحد). المعلقين) والفكرة الأفلاطونية العامة التي تقول إن الملذات الدنيا تستعبد (*Phaed* . 65c, *Rep* . 9. 589e).

206- لترجمةأفولاي لرسالة فيدون . الفصل. 1، الطائفة. 2 (2) 4؛ لعرض مناسب لنظرية النماذج انظر وايت (1992).

207- راجع. النائب 7. 514a وما يليها.

208- راجع. هاريسون (1998 ب).

209- وهذه هي صعوبتي في تفسير فيك ميشيل (1991) الذي يقبل الساخر تفسير لعبادة إيزيس لكنه يرى أن مبادرات لوسيوس تمثل تقدمًا أفلاطونيًا حقيقيًا نحو الخير. إن بدايات عبادة داعش وعلاجها لا يمكن حلها بهذه الدقة، كما فعلت أنا أتمنى قراءتي لـ 11 . *Met* يشير.

210- ورد اسم أفلاطون أكثر من عشرين مرة في الأعمال البوليانية الراسخة غير التحولات (*Flor*، *DDS*، *Apol.* .) ؛ صفة *Platonicus* تتكرر خمس مرات فقط، كلها في اعتذار.

211- أجد محاولة الكشف عن الأهمية الفلسفية هنا من قبل تيباو (1965)، 92-101، غامضة وغير مقنعة. وعلى النقيض من ذلك، فإن العناصر الإيزياكية موجودة بلا شك (راجع رقم 133 أعلاه)، ولكن توقع نهاية الرواية بدلاً من الدعوة إلى أيديولوجية ما.

212- المصالح الأفلاطونية الوسطى: ن. 19. الديون الأدبية لكتاب بلوتارخ *De Iside* و *Osiride* : ن. 166. الحالة الاجتماعية الفكرية: طائفة. 1 (ثانيا)

التحولات نصًا تبشيريًا أو تبشيريًا للأفلاطونية، أو حتى قصة أخلاقية تحذيرية حول خطأ الشباب، فيجب اعتباره فشلًا واضحًا. بطل الرواية لا يستفيد (حتى بأثر رجعي) من التحليل الأفلاطوني لأخطائه، ويمكن العثور على لونه الأفلاطوني العام على هذا المستوى الأدبي والبنيوي والتناصي الدقيق الذي يتطلب قدرًا كبيرًا من يقظة القارئ للكشف عنه. أعتقد أن الوظيفة الأساسية للإشارة الأفلاطونية في التحولات هي العرض الأدبي والثقافي الترفيهي. على الرغم من أنأفولاي ربما اختار تقديم نفسه كفيلسوف أفلاطوني في السياقات العامة، إلا أن هذا لا يتطلب بأي حال من الأحوال أن تقدم روايته رسالة فلسفية أفلاطونية من النوع التعليمي. لقد سبق أن ناقشت أعلاه أن النصوص الأفلاطونية تشكل جزءًا من نطاق أكبر يوفر مادة للكتابة الأدبية الأبوليية. في الواقع، كان لأفلاطون مكانة خاصة بالنسبة لكتاب السوفسطائية الثانية، وكانت محاورات فايدروس والمأدبة ، وهي الحوارات التي ألمح إليهاأفولاي بشكل علني، شائعة للغاية في النصوص الأدبية اليونانية في القرن الثاني الميلادي [213].

من المفترض بالتالي أن يُنظر إلى الأصداء الأيديولوجية على أنها عناصر من التناص الأدبي العصري بشكل خاص، والتي تهدف إلى عرض التعلم الموهوب للمؤلف أمام نخبة من القراء المميزين وثنائيي اللغة، ومطابقة التلميحات الأفلاطونية لمعاصري السوفسطائيين اليونانيين في النص اللاتيني.

هناك مثالان يدعمان هذا النهج. الأولى هي قصة شخصية سقراط، التي رواها أرستومينيس في ميت. 1.- 5-19. من الواضح أن هذا يحتوي على عدد من أصداء حوار أفلاطون ، خاصة في 1.18.8 الذي يلمح إلى الإعداد الشهير لذلك الحوار تحت شجرة الطائرة [214]. تم اعتبار هذه كدليل على اهتمامأفولاي العميق بنظرية أفلاطون عن الحب، الموضوع المركزي لحوار فايدروس ، حيث أن قصة سقراط تتعلق بالسلوك الجنسي المضلل [215]. لكن طابع الحياة المتدنية في قصةأفولاي، التي تتضمن السحرة، والتحول الوحشي، والغمر بالبول، ومحاولة الطيران في منتصف الليل من نزل، ومحاولة الانتحار الكوميدية، والموت الدموي المثير، يشير إلى أن الأجندة الفلسفية ليست هي الهدف هنا.

التلميحات إلى محاورة فايدروس نكتة أدبية رائعة: في قصته الكوميدية المظلمة والدنيئة عن الزنا والسحر الأسود والقتل، يستذكرأفولاي في الشكل الأدبي الأدنى للرواية المعالجة الأفلاطونية الأكثر سموًا للحب. وبنفس الطريقة، فإن شخصيته سقراط، التي تم تصويرها على أنها شهوانية محكوم عليها بالفشل وتقع في حب امرأة أكبر سنًا، هي على نحو بارع عكس سقراط الأفلاطوني المقيد جنسيًا، القادر في الندوة على مقاومة حتى سحر السيبياديس الوسيم المدمر [216]. يمكن تقديم هذا كدرس أخلاقي جدي للوسيوس، الذي على وشك مواجهة مخاطر جنسية مماثلة في هيباتا، لكن الكوميديا السوداء المسلية تتغلب على أي عنصر تعليمي، خاصة وأن لوسيوس (كعادته) فشل في الالتفات إلى الحكاية التحذيرية [217].

213- بالنسبة لفايدروس ، انظر تراب (1990)، هنا وهناك ؛ للاطلاع على الندوة ، انظر تراب (1990)، 143، 156–7، وتراب (1994)، 373.

214- مع 1. 18. 8 *iuxta platanum istam residamus* قارن 229 . *Phaedr* أ – د: "[سقراط] يقود إذن، وأبحث لنا عن مكان نجلس فيه. [فيدروس] هل ترى تلك الشجرة الطويلة جدًا؟ [سقراط] من دورة. [فيدروس] الجو مظلل، مع نسيم خفيف؛ يمكننا الجلوس، أو إذا كنا نفضل، الاستلقاء على العشب هناك.' آر. أ. نيهيماس وبي. وودروف في كوبر (1997)، 509.

215- تيباو (1965)، 104-17.

216- تاتوم (1979)، 27، يشير إلى التسمية الساخرة لسقراط (ولكن دون الإشارة المحددة إلى حلقة السيبياديس، التي رواها السيبياديس الشهير في الندوة ، 218ج-219هـ).

217- راجع. ن. 158.

المثال الثاني يحدث في حكاية كيوبيد و سايكي، حيث تردد صدى فايدروس بشكل مشــهور في 5. 24.1:

في Psyche، statim resurgentis eius Crure dextero manibus ambabus arrepto، sublimis evectionis appendix Miseranda et per nubilas plagas penduli comitatus extrema consequia، tandem fessa delabitur Solo.

لقد تم النظر بحق إلى هذا المقطع الذي نوقش كثيرًا على أنه إشارة إلى محاورة فايــدروس 248ج:

إذا أصبحت أي روح رفيقة لإله ورأيت أي شيء حقيقي، فلن تتعرض للأذى حتى الجولــة التالية؛ وإذا كان قادرًا على القيــام بـذلك في كـل مـرة، فسـيكون آمنًـا دائمًـا. أمــا إذا لم يـرى شـيئًا صحيحًا لأنه لم يتمكن من المتابعة، وتعرض لحادث ما وزر النسيان والخطــأ، فإنــه يثقـل ويسـقط جناحيه ويسقط على الأرض [218].

عـادةً مـا يتم تقديم هـذا الصـدى التناصـي على أنـه يـبرر تفسـيرًا اسـتعاريًا لقصــة كيوبيـد وسايكي. لكن الفرق بين السياق ومعالجة الفكرة في محــاورة فايـدروس وفي التحـولات هـو فـرق مفيد وحاسم. في الحوار الأفلاطوني، يظهر هذا المقطع في الخطاب النبيل والصوفي الذي يتحدث به سقراط، والذي يُفترض أنــه على غـرار قصـيدة الشـاعر ستيسـيكورس الشـهيرة (. *Phaedr* 244a). في روايــةأفولاي، كـانت اللحظــة دراميــة بالتأكيـد، حيث تخلى كيوبيـد عن النفس، ولكن يبدو أن المعالجة مـرة أخـرى تقدم نسـخة كوميديـة من النمـوذج الأفلاطـوني. على عكس الـروح الأفلاطونيــة، لم يكن للنفس (الـروح) أجنحــة أبـدًا في روايــةأفولاي [219]، ولا يمكنهــا أن تأمـل في اتباع الإله كيوبيد؛ إنها تحاول الذهاب إلى حيث لا تكون مرغوبة، في أعقاب التقليـد المأسـاوي لـ Ovidian Scylla، وهي تمسك بشدة بمؤخرة سفينة مينوس المغادرة، التي رفضـتها باعتبارهـا عاشــقة [220]. وعلى الــرغم من أن ســايكي، مثــل الــروح الأفلاطونيــة، قـد تحملت بالفعـل "عبء النسيان والخطأ"، متناسـية تحـذير كيوبيـد بعـدم التحقـق من هويتـه والتصـرف بشـكل خـاطئ في التحقيق فيها، فإن وصفأفولاي التفصيلي لها باعتبارها ملحقة غير مرغـوب فيهـا لكيوبيـد الصــاعد يوفر تناقض كوميدي قوي مع النغمة الغامضة للسياق الأفلاطوني.

هنا يبقى النص على الصورة المهينة للنفسية المعلقة في الهـواء بلغــة متقنــة ومكثفـة بشـكل ملحـوظ (*appendix Miseranda et per nubilas plagas penduli comitatus extrema consequia*)، والتي لا يمكن أن يكون تأثيرها سوى تباين متعمد وروح الدعابة مع سخرية البطلة (إذا كانت مثيرة للشفقة).) وضعية [221]. على الرغم من وجود إشـارة واضــحة إلى قصة أفلاطون الرمزية، إلا أنه لا توجد رمزية مجازية عميقة في النسخة البوليسية. لم تتم متابعــة هذا التلميح الأولي للرمزية أبدًا. في الواقع، لم يتم تصوير قصة "الحب والروح" بشـكل جـدي في

218- آر. أ. نيهاماس وبي. وودروف في كوبر (1997)، 526.

219- ومن المفارقات أن اسمها يعني "الفراشة" وكذلك "الروح" في اليونانية.

220- في أوفيد ميت . 8. 142-4؛ لاحظ كيني (1990 أ) التشابه، ولكن ليس التأثير التراجيدي الكوميدي.

221- كيني (1990 أ)، 173، يشير بحق إلى أن البندولي *comitatus comitatus extrema consequia* هو "أمر بالغ الأهمية". تعبير مصطنع حتى بالنسبة لأبوليوس، على الرغم من أنه لا يوحي بالفكاهة هنا.

أي نقطة أخرى من الحكاية [222]، ويعود الفضل عمومًا إلى الروايات المثيرة في المرثية الرومانية والرواية اليونانية أكثر من الفلسفة الأفلاطونية [223].

هنا، إذن، لدينا نظرة مسلية على مقطع أفلاطوني سامٍ، نكتة أدبية للقارئ المتعلم. يمكننا مقارنة حقيقة أن الابنة النهائية لكيوبيد وسايكي تسمى (*Voluptas*) Pleasure عند 6.24.4. يبدو هذا وكأنه رمزية فلسفية نذير، لكنه لا يتطابق مع أي شيء عند أفلاطون؛ كما لاحظ كيني، من المفاجئ على أي حال أن يكون للزوجين ابنة، حيث أن الرواية السابقة اقترحت ولدًا [224]. كما هو الحال في تعليق Psyche في الهواء، فإن هذا المقطع يتلاعب بإمكانية وجود معنى استعاري ولكنه يفضحه في النهاية: اتحاد الحب والروح يؤدي بشكل طبيعي إلى المتعة دون تدخل من أفلاطون، ويتم تذكيرنا في كلتا الحالتين بأن هذه مجرد رواية. ليست أطروحة فلسفية. المتعة هي قضية القصة، سواء بالنسبة للقارئ، حيث يكتسب من خلال سرد كيوبيد وسايكي المتعة الأدبية الموعودة في المقدمة (1.1 القارئ المقصود: *laetaberis*)، أو لشخصيتي كيوبيد وسايكي، اللتين تنتج لهما طفلا. بهذا الاسم. يتم هنا الجمع بين التلميح الأدبي المتعلم والبارع مع التذكير الذاتي بأن هذا النص ليس حوارًا أفلاطونيًا ولكنه سرد خيالي منخفض الحياة لإسعاد جمهوره. يمكن ذكر وظيفتين أخريين للإشارة الأفلاطونية في تحولاتأفولاي باختصار في الختام. أولاً، تجدر الإشارة إلى أنه كما توفر حوارات أفلاطون نصوصًا أدبية رئيسية في زمن السوفسطائية الثانية، فإن الفلسفة الأفلاطونية كانت أكثر المدارس الفلسفية نشاطًا وعصرية في هذه الفترة [225]. كان إظهار الإلمام بالمذاهب الأفلاطونية بالإضافة إلى الجوانب الأدبية للنصوص الأفلاطونية مرة أخرى مسألة تتعلق بالموضة والعرض الثقافي، حيث كان من المؤكد أنأفولاي، باعتباره مروجًا ذاتيًا موهوبًا وفيلسوفًا أفلاطونيكوس الذي نصب نفسه ، سيشارك بالتأكيد.

في حالةأفولاي، يتشابك هذا الدور مع وظيفة ثانية، وهي الطريقة التي (كما أشرنا سابقًا) تُستخدم بها الأفكار الأخلاقية والمعرفية الأفلاطونية كاستراتيجية واحدة للوحدة في الرواية، مما يوفر رابطًا صريحًا بين "الحقيقي" والواقع. العالم "الفاضل" لعبادة إيزيس والعالم "الزائف" و"الشرير" للوجود الدنيوي. ومرة أخرى، ليست هناك حاجة إلى هذا لجعل كتاب التحولات أطروحة أفلاطونية تعليمية. هناك فرق حاسم بين استخدام الأفكار الأفلاطونية والترويج لها، والثنائية الأفلاطونية ليست سوى واحدة من عدد من الوحدات التي يمكن العثور عليها في الرواية. وبالمثل، فإن اكتشاف إشارات سردية سابقة للخاتمة الإيزياكية لا يستلزم تفسير إيزيا للعمل بأكمله، والوحدات السردية الأخرى، مثل وظيفة الحكايات المدرجة في الرواية في انعكاس وتوقع تصرفات لوسيوس.[226] أو علاقات أطرها السردية بأطر الشعر الملحمي[227] لا تتضمن أي موقف أو تفسير أيديولوجي معين. لا توفر المادة الأفلاطونية، مثل المادة الإيزياكية، إلا خيطًا واحدًا في النسيج الغني لروايةأفولاي، وعلى الرغم من أنه يجب تخصيص ثقلها الكامل

222- كيني (1990 أ)، 16-17، يعتبر التسمية الرمزية لخدم فينوس مثل *Sollicitudo* و تريستيتس (6. 9. 2) وعدوها باسم سوبريتاس (5. 30. 3) كدليل قوي على الرمزية في القصة؛ لكن لقد قدم هو نفسه حجة جيدة للأصل الأدبي الفيرجيلي/الأوفيدي لهذه الشخصيات (راجع كيني (1990 أ)، 186، 202)، وتعكس أسمائهم موضوعات مرثية الحب الأوفيدية وليس الأفلاطونية. التنظير. مثل هؤلاء الخدام المجردين مرتبطون بالآلهة في الأدب منذ زمن هوميروس (راجع على سبيل المثال: 41-439 .4 . *Il*).

223- يقدم كيني (1990 أ) عددًا كبيرًا من أوجه التشابه المهمة بين هذين النوعين.

224- كيني (1990 أ)، 224، نقلاً عن ميت . 5. 11. 6 طفل رضيع ، 5. 12. 5 بارفولوم نوستروم (إضافة 5. 26. 4 بولي).

225- راجع. ويتاكر (1987).

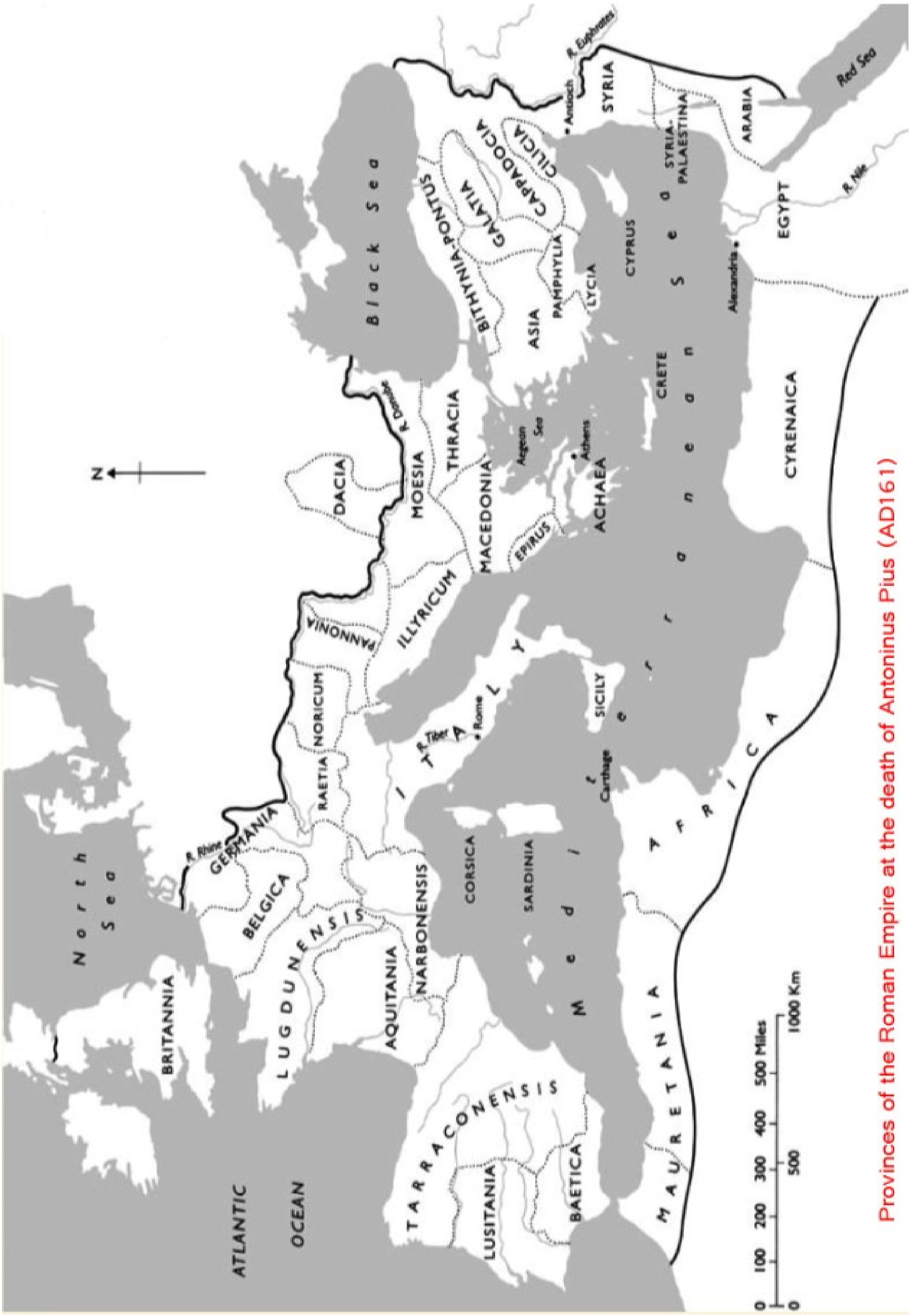
226- راجع. تاتوم (1969).

227- راجع. هاريسون (1997 أ) و (1998 ب).

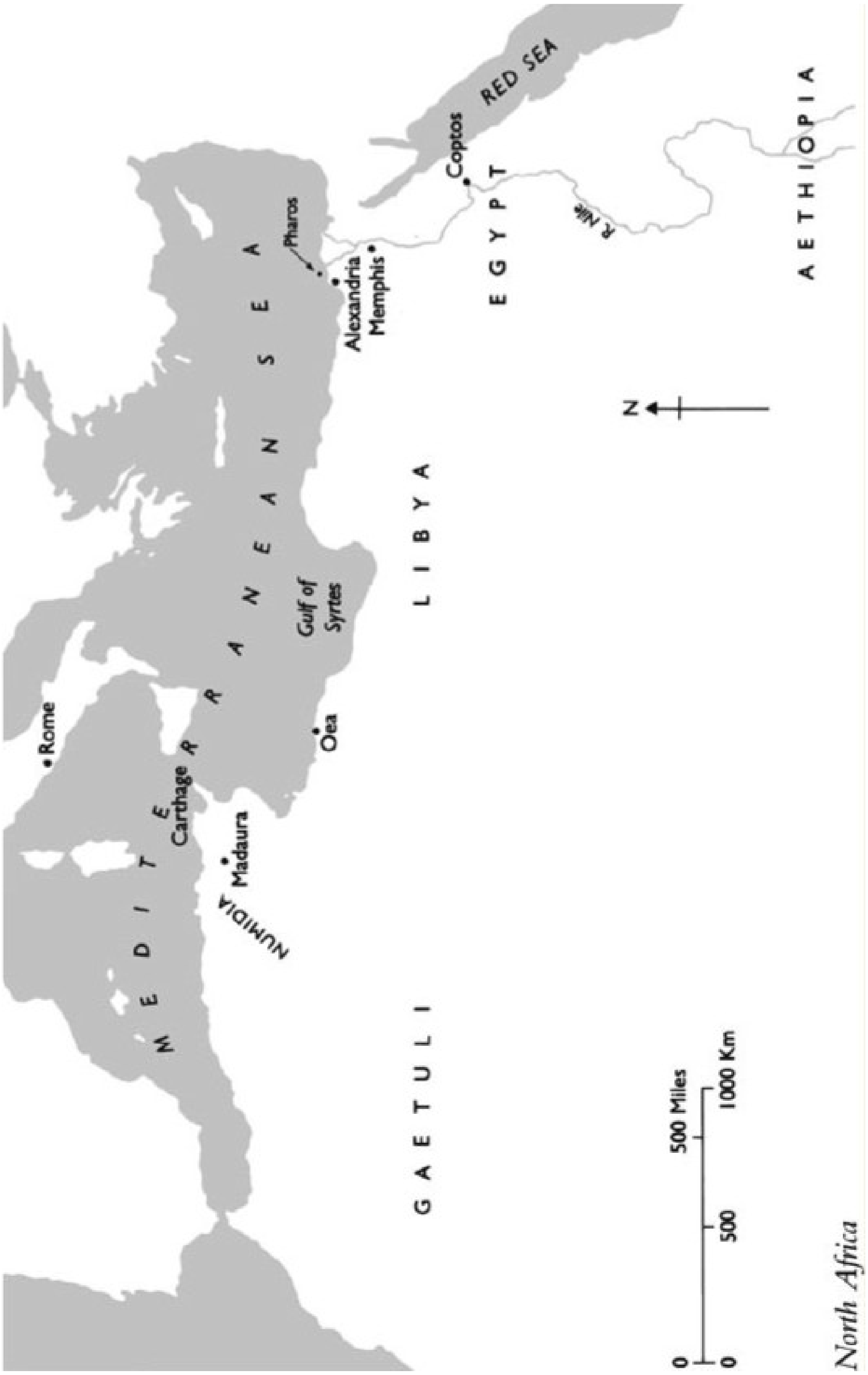
في مشروع النص للعرض الثقافي المتنوع، إلا أن هذا ليس سببًا لتخصيص أهمية أيديولوجية مهيمنة لها. .

(رابعا) الخلاصة: الترفيه وليس التنوير

وجهة نظر التحولات الموضحة هنا إلى أن الترفيه الأدبي والعرض الثقافي، وليس الالتزام الأيديولوجي أو الغرض التعليمي، يكمن وراء الاستخدام الذي لا شك فيه لكل من العناصر الإيزيكية والأفلاطونية في الرواية. لا ينبغي التعامل مع أي منهما كمفتاح لـ "رسالة" العمل، ولكن يجب النظر إلى كليهما على أنهما يساهمان بشكل كبير في نسيجه الأدبي والثقافي المعقد والمثير للإعجاب، وهو نسيج يقدم قبل كل شيء لنخبة قارئي العمل الثاني. قرن النطاق الفكري وادعاءات مؤلفه. على الرغم من أنأفولاي أعلن نفسه فيلسوفًا أفلاطونيًا، وربما كان من رواد إيزياك، فإن معالجات الأفكار الأفلاطونية وعبادة إيزياك في روايته هي في الأساس مرحة، وتم ترشيحها كما هي من خلال الراوي الأحمق المسلي لوسيوس وتجاربه المسلية والمثيرة. قبل كل شيء، إن الوعي الذاتي العام للعمل كرواية، وليس رثاء إيزيا أو حوار أفلاطوني، هو الذي يمنع التأسيس الراسخ لخط أو غرض أيديولوجي تعليمي. تدرك " التحولات" دائمًا مكانتها باعتبارها قصة مسلية في التقليد الميليسي، وأن هدفها المعلن هو جلب المتعة وليس التنوير: القارئ المقصود: *laetaberis (Met.* 1.1).



Provinces of the Roman Empire at the death of Antoninus Pius (AD161)



North Africa


Greece
N
MACEDONIA
Thessalonica
Beroea
PIERIA
Dium
Mt. Olympus
Larissa
THESSALY
Iolcus
AEGEAN
SEA
Bay of Actium
Hypata
EUBOEA
AETOLIA
Calydon
Delphi
Chaeronea
BOEOTIA
Aulis
Thebes
ATTICA
Patrae
Aegium
Plataea
Rhamnus
Mt. Cithaeron
Eleusis
Athens
Mt. Cyllene
Corinth
Cenchreae
Mt. Hymettus
ARCADIA
ZACYNTHUS
Olympia
Argos
IONIAN
SEA
PELOPONNESE
PAROS
LACONIA
Sparta
Taenarus
CYTHERA
CRETE
Mt. Ida
Mt. Dicte
MEDITERRANEAN
SEA
0 50 100 Miles
0 50 100 150 Km


0 50 100 Miles
0 100 200 Km
N
ADRIATIC SEA
ITALY
ETRURIA
R. Tiber
Rome
Ostia
CAMPANIA
Gulf of Cumae
Cumae
L. Avernus
Naples
TYRRHENIAN SEA
Croton
SICILY
Henna
MEDITERRANEAN SEA



Near and Middle East


Asia Minor
Mt. Haemus
BLACK SEA
THRACE
Hellespont
Propontis
Troy
TROAD
Mt. Ida
Methymna
MYSIA
AEGEAN SEA
Mytilene
LESBOS
GALATIA
Pessinus
CAPPADOCIA
LYDIA
SAMOS
PHRYGIA
Ephesus
Hierapolis
Aphrodisias
Miletus
CARIA
Cnidos
R. Euphrates
CYPRUS
Paphos
MEDITERRANEAN SEA
N
EGYPT
0 100 200 Miles
0 100 200 300 Km



الحمار الذهبي

التحولات

كتاب 1

1. حسنًا، دعوني أنسج أنواعًا مختلفة من الحكايات معًا، باستخدام وضع الميليسيان كمنسج، إذا كنت راغب في ذلك. سوف تداعب النغمات الذكية والرائعة أذنيك اللطيفتين، طالما أنك لا تنظر إلى ورق البردي المصري الذي كتب عليه بقلم حاد من قصب نهر النيل. سأجعلك تتساءل عن الأشكال والثروات البشرية التي تغيرت، وتمزقت ولكن تم إصلاحها مرة أخرى إلى حالتها الأصلية.

الآن إلى مقدمتي. من أنا ، هل تريد أن تعرف؟. باختصار: أصولي القديمة تعود إلى هيميتوس العلية والبرزخ الإيفيري والتينياروس المتقشف. كل تلك النجيلة الخصبة خلدتها كتب أكثر خصوبة. وهناك، بدأت طفولتي، لقد قمت بأول جولة لي في الخدمة الأدبية باللساني اليوناني. بعد ذلك، باعتباري أجنبيًا في المدينة اللاتينية، قمت بغزو الخطاب الأصلي في منهج الكويريت، واستقرت عليه، وعملت عليه بكل ما يستحقه - وكان الأمر مروعًا، حيث لم يكن لدي معلم يمشي أمامي ويشير إلى ما يجب فعله .

وها أنا ذا، أتوسل مقدمًا لكم الإعتذار إذا ارتكبت بعض الإساءات، لأنني لا أزال شخصًا متشددًا: بالنسبة لي، خطاب المنتدى الروماني غريب. لكن هذا التغيير في اللغة يناسب تدريب القفز النوعي الذي قمت به. القصة التي بدأناها لها أصل يوناني، كما ترى. انتبه أيها القارئ: هناك متعة ستتحصل عليها.

2. بالنسبة إلى ثيساليا - لأن هناك أسس عائلتي من جهة والدتي، والتي نحن فخورون بها جدًا، مع بلوتارخ الشهير ثم ابن أخيه سيكستوس الفيلسوف - حسنًا، كنت ذاهبًا إلى ثيساليا للعمل. راكبًا حصانًا أبيض اللون من مواليد هذه المناطق بالذات، خرجت من وعورة الجبال وزلق الوديان وندى العشب وكدر الحقول. كان حصاني متعبًا جدًا، ولتبديد تعب الجلوس الذي أصابني ببعض الخطوات المنشطة، قفزت على قدمي. قمت بعناية بكشط العرق من جبين الحيوان، ومداعب أذنيه، وخلع لجامه، ومشى، وأقوده إلى الأمام بخطى لطيفة، قليلاً في كل مرة، حتى قام بتصفية الأشياء التي يستخدمها، وفقًا لطبيعته. كعادته، كان يسند معدته التي أصبحت غير مريحة الآن بعد أن أصبح مرهقًا.

وبعد ذلك، بينما كان يلوي وجهه إلى الجانب، موجهًا رأسه إلى الأسفل لتناول الإفطار أثناء النزهة، انضممت إلى اثنين من عابري السبيل الذين تصادف أنهم مروا بي قبل قليل. وبينما كنت أستمع إلى المزاح الذي كانوا يتبادلونه، أطلق أحدهم شخيرًا قويًا وقال: "توقف! هذه أكاذيب وحشية وسخيفة قولها".

كنت أرغب دائمًا في سماع أي شيء غير مألوف، لذلك عندما سمعت ذلك قلت: "شاركني محادثتك! لا يعني ذلك أنني فضولي بشكل مفرط، بل أريد فقط أن أعرف كل شيء، أو على أية حال بقدر ما أستطيع.

وفي الوقت نفسه، ستكون متعة رواية القصص اللطيفة هي وسيلة تساعدنا على قطع هذه التلال الوعورة.

3. لكن المتحدث الذي اوقفته للتو قال: "أنا لا أمزح". "تلك الحكاية الخيالية التي كتبها هي في الأساس ادعاء بأن الخزعبلات تجعل الجداول المتجاورة تعكس مسارها، وأن البحر يمكن تقييده وتجميده تمامًا، وأن الرياح يمكن أن تخرج الريح منها على الرغم من أنها" جماد، حبس الشمس عن طلوعها، وندى القمر، وانتزعت النجوم من السماء، وانتزع النهار، وثبت الليل في مكانه.

لكن هذا زاد من يقيني، فقلت: "هيا، أنتم الذين كنتم تتحدثون من قبل: أتمنى ألا يكون استكمال السرد مزعجًا أو مملًا للغاية". ثم التفتت إلى الآخر، وتابعت: "أنت، من ناحية أخرى، لديك آذان مسدودة وعقل مغلق تمامًا. بصقت في وجهه ما قد يكون قصة حقيقية. بحق هرقل، ليس من الذكاء الشديد منك أن تلقي بثقل تعصبك بهذه الطريقة، فتطلق الأكاذيب على كل ما هو جديد على أذنيك أو غير مألوف لعينيك، أو ربما يبدو شديد الانحدار بحيث يتعذر على تفكيرك التعامل معه. إذا استفسرت بمزيد من التفاصيل، فستجد أن هذه الأشياء لم يتم التحقق منها بالأدلة فحسب، بل يسهل القيام بها بالفعل.

4. "هناك تجربتي الخاصة، على سبيل المثال. مساء أمس، في حفل عشاء، كنا نرى من يستطيع أن يأكل أكثر، وكان مريئي يكافح من أجل تقطيع قطعة كبيرة من خبز الشعير بالجبنة التي كانت كبيرة بعض الشيء. مع هذه الكرة الإسفنجية التي تلتصق بحنجرتي وتسد قصبتي الهوائية، كنت على بعد شبر واحد من الموت و الانقراض.

«ومع ذلك، مؤخرًا في أثينا، أمام الرواق الملون، تحت نظرتي ذات العينين المزدوجتين، أخذ فنان مسافر سيفًا من سلاح الفرسان ذي الحدين مع نقطة حادة ومتقنة وشيكة للموت، والتهم الشيء على الفور. وقد دفعت حفنة من التغيير نفس الرجل إلى دفن نهاية رمح الصيد القاتل في أحشائه. و- تبا!- هناك فوق النصل الذي انزلق إلى المريء، كان عمود الرمح المقلوب يبرز فوق رأسه، وتسلق صبي ذو معصمين وسيم إلى حد ما على ذلك العمود. لقد أدى رقصة ملتوية ومعقدة - بدا كما لو أنه لا يملك عضلات أو عظام، وقد اندهش الجميع هناك. هل تعرف العصا ذات الأغصان الصغيرة نصف المشقوقة التي يحملها الطبيب الإله؟ كنت ستقول أن هذا الرجل هو ثعبان الطائفة، الذي يتدلى وينزلق ويلتف حوله.

"لكن أنت، من فضلك، ابدأ قصتك مرة أخرى من البداية. إذا لم يصدقك هذا الرجل، فعلى الأقل سأصدقك، وفي أول نزل نأتي إليه، سيكون غداءك على حسابي. يمكنك أن تأخذ ذلك إلى البنك."

5. أجاب: "حسنًا". "يبدو أن هذه صفقة عادلة؛ ولكن اسمحوا لي أن أعود وأبدأ من البداية. بادئ ذي بدء، أقسم لك بهذه الشمس التي في السماء، الإله الذي يرى كل شيء، أن القصة التي أرويها حقيقية، ويجب أن أعرف. للتخلص من أي شكوك قد تكون لديك، عندما تأتي إلى أقرب مدينة، حيث وقعت هذه الأحداث - والتي وقعت علنًا - ستجدها قيد المناقشة العامة.

"وهنا أنا ذاهب. لإعلامك من أين أتوجه: إنها أيجيوم Aegium. وهذا هو مصدر رزقي وحياتي: ذهابًا وإيابًا، وأعلى وأسفل عبر ثيساليا، وإيتوليا، وبيوتيا، أهرول، مع العسل والجبن وأدوات الحانات الأخرى من هذا النوع.

«في وقت من الأوقات، كانت الأخبار تشير إلى أنه في هيباتا، المدينة الأكثر أهمية في ثيساليا بأكملها، كان يتم بيع الجبن الطازج ذو النكهة الرائعة بشكل غير عادي على شكل قطع بسعر مناسب جدًا. لقد قمت بالنشر هناك بسرعة، عازمًا على الحصول على كل شيء لنفسي. لكن ألا تعلمين أني بدأت بشكل خاطئ، لأن الأمل في الربح خدعني.

كان وولف تاجر الجملة قد قضم كل شيء في اليوم السابق. وبقدر ما حدث ذلك، فقد أسرعت وأرهقت نفسي من أجل لا شيء. وبينما كان نجم المساء يشرق، انطلقت للحمامات.

6. "ومن يجب أن أرى هناك سوى صديقي القديم سقراط؟ كان يجلس على الأرض، نصف مرتديًا قطع عباءة رخيصة. كان أصفر اللون مريضًا جدًا لدرجة أنني اعتقدت في البداية أنه لا يمكن أن يكون هو، وقد شوه جسده نحافة مثيرة للشفقة. لقد كان مثل هؤلاء المنبوذين من فريق فورتشن الذين يتوسلون من أجل التغيير عند مفترق الطرق. وبما أنه كان في تلك الحالة، فقد اقتربت منه بشكل مريب، على الرغم من أنه كان صديقًا حميمًا ومعروفًا بشكل بارز.

فقلت: «حسنًا يا سقراط، ما هذا ؟ » انظر لحالك! ما وصمة عار! في المنزل، كما تعلم، لقد تم بكائك وندبك، وتم تعيين أوصياء على أطفالك بموجب مرسوم من قاضي المقاطعة، وقد أكملت زوجتك مكاتب الجنازة. في الواقع، أفسد الحداد والحزن الطويل جمالها، وكثرت من البكاء لدرجة أنها كادت أن تصيبها بالعمى، لكن الآن يجبرها والداها على إضفاء البهجة على منزلهم المنكوب بفرحة زواج جديد. ألا يمكنك أن تتخيل كم هو محرج بالنسبة لي أن أراك هنا؟ أنت صورة الشبح ذاتها.

أجاب: «أرستومينيس، لا بد أنك لست على دراية بمتاهات الحظ الزلقة وهجماته غير المنتظمة والصعود والهبوط الجذري.» كان وجهه قرمزيًا، وبينما كان يتحدث كان يغطيه من الخجل بمعطفه الهزيل، الذي لم يتبق منه سوى القليل من الدرزات؛ هذه الحركة تعري جسده من السرة إلى الأعضاء التناسلية. لم أستطع تحمل مثل هذا العرض الوضيع من البؤس، لذلك أمسكت به وحاولت سحبه بصعوبه حتى أضعه على قدميه.

7. "لكنه لم يتحرك. وقال وهو لا يزال رأسه مغطى: توقف، توقف! دع الغنى يستمر في الشماتة بغنائم النصر التي عرضتها بيديها.' لقد تمكنت من جره، وخلعت عباءتي وملابسي على عجل، أو على الأقل غطيته. أوصلته مباشرة إلى الحمامات العامة وزودته بنفسي بالمستلزمات الضرورية لتزييته وفركه. وبجهد كبير، قمت بإزالة كثرة القذارة التي كانت عالقة على جلده.

وعندما تم تنظيفه بشكل مقبول، أخذته إلى أحد النزل. لقد كان مرهقًا جدًا لدرجة أنني، اصبحت مرهقا، بالكاد أستطيع حمله. حزمته في سريري، وملأته بالطعام، وهدئته بالخمر، وأسعدته بالمحادثة. وسرعان ما أصبح الساحل غير مقاوم أسفل تل الرفقة، وسمعت منه النكات والمزاح الحاد والسخرية الجريئة، لكنه بعد ذلك تنفس تنهيدة معذبة من أعماق صدره وصفع جبهته بصفعة شرسة قوية.

"'انتهيت ل!' صاح. لقد تعثرت في هذا البؤس عندما خرجت لمطاردة ألعاب المصارع الممتعة التي كانت شائعة في الشارع في ذلك الوقت. أنت تعلم بالطبع أنني انطلقت في رحلة عمل إلى مقدونيا. مكثت تسعة أشهر مزدحمة وكنت أعود مع قدر كبير من التغيير.

عندما اقتربت من لاريسا، خططت لمشاهدة الألعاب في طريقي. هناك، في واد مليء بالحفر، هاجمتني مجموعة حقيقية من قطاع الطرق. لقد هربت أخيرًا، على الرغم من نهب كل ما أملك. "لقد اهتزت بشدة. توجهت إلى امرأة تدعى مروي، صاحبة فندق، عجوز ولكن لا تزال جذابة إلى حد ما. أخبرتها عن سبب غيابي لفترة طويلة، وعن مدى حرصي الآن على العودة إلى المنزل بعد عمليات النهب المؤسفة التي تعرضت لها. ثم تعهدت بمعاملتي بعناية فائقة: فقد أعطتني طعامًا جيدًا دون مقابل، وبعد ذلك، وقد أثارت الحكة بداخلها، قادتني إلى سريرها. منذ تلك اللحظة، كان الأمر ميؤوسًا منه. بمجرد أن استلقيت معها، وقعت في عبودية موبوءة يمكن أن تستمر لسنوات عديدة طوال حياتها. لقد سلمتها حتى الملابس التي سمح لي قطاع الطرق النبلاء بالاحتفاظ بها لتغطية عريتي؛ لقد أعطيتها الأجر اليومي الذي كسبته كحمال بينما بقيت قوتي - إلى أن حولتني قرينتي الجديدة الطيبة والثروة الشريرة إلى الحالة التي رأيتني فيها للتو».

8. ""يقول بولوكس، أنت تستحق الأسوأ، إذا كان هناك في الواقع أي شيء أسوأ من حالتك منذ ذلك الحين. لقد فضلت الوثب جسديًا مع عاهرة عجوز ذات جلد جلدي على منزلك وأطفالك!».

"لكنه تجمد في الرعب. 'إهدى ، إهدى!' همس وهو يضع إصبعه على شفتيه وينظر حوله في حال سمعه أحد. "هذه سيدة ذات موهبة خارقة للطبيعة التي تتحدث عنها، لذا اتركها وشأنها، وإلا فإن لسانك المتهور سيسبب لك ضررًا جسيمًا."

""أوه حقًا؟' انا سألت. 'أي نوع من المرأة هذا؟ أعتقد أنها إمبراطورة بين أصحاب الأرض».

قال: «إنها ساحرة بقوة إله.» يمكنها إسقاط السماء، وتعليق الأرض في الهواء، وتحويل الينابيع إلى أسمنت، وغسل الجبال، ورفع الموتى، وإطفاء النجوم، وإضاءة عالم تارتاروس نفسه.

""من فضلك اخلع ستائر مسرحك المأساوي، ولف الخلفية، وأعطني قصتك بلغة واضحة."

سأل: «هل تريد أن تسمع شيئًا أو شيئين فعلتهما، أو دفعة كاملة؟ إنها لا تملأ السكان المحليين فقط بالشهوة المجنونة لنفسها، بل أيضًا الناس البعيدين مثل الهنود والإثيوبيين - كلا النوعين - والأنتيكثونيين. وهذه مجرد قصاصات وتوافه من مهنتها. ما عليك سوى الاستماع إلى ما قامت به مع حشود من الناس الذين ينظرون إليهم.

9. ""عندما كان لدى أحد محبيها الجرأة على التحرك على امرأة أخرى، حولتها إلى حيوان بري - قندس، على وجه الدقة، النوع الذي، خوفًا من الأسر، يهرب من مطارديه عن طريق القضم عورتها: هكذا كان عقاب هذا الرجل لأنه شهوة امرأة أخرى.

""صاحب فندق أخرى كان جار مروي، وبالتالي منافسها. لقد حولته إلى ضفدع، والآن يجدف الرجل العجوز في رواسب برميل النبيذ الخاص به، ويستقبل زبائنه القدامى رسميًا بأصوات أجش. وكان هناك رجل آخر، وهو محامٍ حسب المهنة: عارضها في دعوى، فحوّلته إلى كبش، فهو الآن على شكل كبش يرافع في قضاياه. كان لدى أحد عشاقها زوجة ألقت نكتة عفوية عن هذه المرأة. كانت الزوجة تحمل بالفعل أمتعة الحمل، لذلك قامت هذه الساحرة بخياطة رحمها وحمل الجنين، وحكمت على الأم بالتوقع الدائم. يقول الإجماع إنها تحمل حمولة تكفي لثماني سنوات، وهي منتفخة كما لو كانت على وشك ولادة فيل.

10. "‘بالنظر إلى جرائم مروي المتكررة والعديد من الضحايا، انتشر السخط العام. وصدر الحكم بأشد عقوبة - الرجم - في اليوم التالي. لقد أحبطت هذه الخطة بتعاويذها القوية.

حصلت المدية الأسطورية على مهلة من كريون لمدة يوم واحد قصير، واستخدمتها لحرق منزل الرجل العجوز بأكمله، بالإضافة إلى نفسه، بواسطة إكليل قابل للاحتراق. تصرفت ساحرتنا المحلية بطريقة مماثلة.

كما أخبرتني مؤخرًا عندما كانت في كؤوسها، قامت ببعض السحر القبري في خندق، ومن خلال القوة الصامتة للشياطين التي استدعتها أغلقت المدينة بأكملها داخل منازلهم. لمدة يومين كاملين، لم يكن من الممكن كسر البراغي أو تمزيق البوابات أو حتى ثقب الجدران.

صرخ الناس بإلحاح ذهابًا وإيابًا حتى توصلوا إلى حل: في جوقة من الصرخات، أقسموا بأقدس القسم أن يبقوا أيديهم بعيدة عنها، وإذا فكر أي شخص في مخطط آخر، فسيقدمون لها المساعدة المنقذة.

لقد تم استرضاؤها؛ لقد تركت الناس وأخرجتهم من منازلهم، إلا أنها في جوف الليل أخذت داعي الاجتماع وبيته بأكمله - أعني الجدران والأرضية والأساس كله - سليمين ومغلقين بإحكام على بعد مائة ميل. إلى قمة جبل وعر جرداء من الماء. لم تسمح المساكن المكتظة بمكان لوصول الضيف، لذلك حطمت المنزل أمام بوابة المدينة وغادرت.

11. قلت: "هذا مذهل، ومرعب جدًا يا سقراط". "الآن أنا قلق للغاية أيضًا - أو أشبه بالرعب. أنت لم تطعنني بل طعنتني بهذه المعلومة. أخشى أن الكائنات الخارقة للطبيعة ستخدم المرأة العجوز بالمثل في معرفة ما كنا نتحدث عنها. هيا بنا ننام مبكرًا، ونخفف من تعبنا، ونأخذ قسطًا من الراحة قبل الفجر ونبتعد قدر الإمكان.» "لم أكن قد انتهيت من الدعوة إلى هذا المسار من العمل قبل أن يستسلم سقراط، الذي كان يعاني من السكر غير المعتاد والتعب لفترات طويلة، إلى نوم عميق وشخير. أغلقت الباب وأطلقت المزلاج بقوة، ووضعت سريرًا من مفاصله وضغطته بقوة عليهما، وجعلته ملجأ لي. بقيت مستيقظًا لفترة قصيرة بسبب الخوف، ولكن بعد ذلك، في وقت الهبة الثالثة تقريبًا، رفرفت عيناي مغمضتين. لم أكن أنام لفترة طويلة عندما انفتح الباب فجأة مع اصطدام أعلى مما كنت تعتقد أن قطاع الطرق قد يتسببون فيه. وكانت مفصلاته في الواقع مكسورة وممزقة من مآخذها، وسقط الشيء على وجهه. لم يستطع السرير الصغير المختصر، الذي كان فاسدًا ومكسور القدم من قبل، أن يتحمل مثل هذا الهجوم العنيف كما أنه ينفض الغبار. لقد كنت متدليًا على ظهري، وسقط السرير فوقي رأسًا على عقب، ليخفيني ويحميني.

12. "ثم أذهلني كيف نشعر في أوقات معينة بعكس ما ينبغي لنا أن نشعر به. بقدر ما كان من المعروف أن دموع الفرح تتدفق، كذلك حتى في رعبي المفرط لم أستطع كبت الضحك عند فكرة وجود سلحفاة مصنوعة من سلحفاة حقيقية، يا أرستومينيس. لقد كنت هناك، مُلقًى في الروث، في حصن سريري التافه، أنظر إلى الجانب وأنتظر لأرى ما سيحدث. رأيت امرأتين كبيرتين في السن، إحداهما تحمل مصباحًا مضيءًا، والأخرى تحمل إسفنجة وسيفًا عاريًا. وهكذا وقفوا على جانبي سقراط في سباته العميق.

"بدأ صاحب السيف: "بانثيا، أختي، انظري!" ها هو، يا عزيزي إنديميون، يا جانيميد. آه، الأيام والليالي الطويلة التي قضاها في اللعب مع شبابي البريء! والآن، وهو يحتقر حبي، لا يهينني ويشهر بي فحسب؛ حتى أنه ابتكر طريقة للهروب. أجرؤ على القول إن مصير كاليبسو، الذي هجره يوليسيس الماكر، سيكون مصيري: سوف أندب عزلتي إلى الأبد».

"ثم مدت يدها وأشرت إلى رفيقتها بانثيا. "وهذا السيد، مستشاره أرستومينيس، الذي وضع خطة الطيران هذه، يرقد ساجدًا في التراب وعلى وشك الموت تحت سريره الصغير: يأخذ هذا المشهد ويعتقد أنه يستطيع نشر الافتراءات عني دون عقاب.

سأصلح ذلك. بعد قليل – ولكن لماذا الانتظار؟ في الواقع، ماذا عن هذه اللحظة؟ - سوف يندم على سخرياته الماضية وفضوله الحالي.

13. "عندما سمعت ذلك، تصبب عرق بارد على شخصيتي البائسة. كنت أرتجف بشكل واضح حتى أحشائي، وقام السرير برقصة خائفة ومهتزة فوق تشنجاتي. لكن السيدة الطيبة بانثيا قالت: «إذاً، لماذا لا نقبض عليه أولاً يا عزيزتي مروي، ونمزقه إربًا مثل الباشانت، أو نجلده بلا حول ولا قوة ونقطع أعضائه الرجولية؟»

"أجابتها مروي - أدركت أن اسمها يتوافق مع القصة التي رواها سقراط -: "لا!" دعه ينجو، ولو فقط لدفن جثة هذا البائس، وإلقاء القليل من التراب فوقها». ثم قامت بسحب رأس سقراط إلى جانب واحد وغرزت نصل سيفها بالكامل حتى نهايته في حلقه من اليسار.

حملت قارورة صغيرة والتقطت الدم المتدفق، ولم يكن من الممكن رؤية أي قطرة تسقط في أي مكان.

"هذا شاهدته بأم عيني. علاوة على ذلك - أعتقد أنها كانت حذرة من الانحراف عن طقوس القرابين الصحيحة - أدخلت السيدة مروي الجديرة يدها في الجرح، عميقًا في الأحشاء، بحثت حوله، وأخرجت قلب رفيقي المسكين. عند الاصطدام، اخترق سلاحها مريئه، ومع ذلك فقد أطلق صوتًا —— أو بالأحرى أزيزًا غير واضح —— واستسلم للشبح. غرزت بانثيا إسفنجة في الجرح العريض وقالت: «أيها الإسفنج الذي ولد في البحر، انتبه ألا تعبر النهر أبدًا».

"بعد أن أدلوا بهذا التصريح، انصرفوا، ولكن ليس قبل أن ينضموا إلى جهودهم لرفع السرير عني، وجلسوا في القرفصاء على وجهي بأرجل متباعدة، وأفرغوا مثانتهم حتى تبللت بالسائل القذر.

14. «ما إن هربوا من فوق العتبة حتى ارتفع الباب سليمًا إلى موضعه الأصلي، واستقرت المفصلات في فتحاتها، وعادت القضبان إلى قوائم أبوابها، وعادت المسامير إلى فتحاتها. أما أنا، فها أنا مستلقي على الأرض، ولم يبق في جسدي أي نفس، عاريًا، متجمدًا، ومغطى بالبول، كما لو أنني خرجت للتو من رحم أمي، أو أشبه بنصف ميت، ناجٍ حقيقي من نفسي، نفسي. طفل بعد وفاته، أو على أي حال مرشح للصلب.

سألته: «ماذا سيحدث لي عندما يتم العثور على هذه الشخصية وقد قطع حنجرتها في الصباح؟» بما أنني مقبل على حقيقة الأمر، فمن سيبدو كحقيقة بالنسبة لمن؟ "رجل كبير مثلك! إذا لم تتمكن من الوقوف في وجه امرأة، لماذا لم تطلب المساعدة على الأقل؟ واحد ينقطع

حنجرته قدام وجهك ولا تنطق بكلمة؟ علاوة على ذلك، لماذا لم تزيلك قطعة شريرة مماثلة أيضًا؟ لماذا أنقذتك هذه الهمجية القاسية، وأنت شاهد على الجريمة يمكنه تقديم لائحة اتهام؟

لذلك، بما أنك نجوت من الموت الليلة الماضية، فيجب عليك مواجهته الآن.

"كنت أدور في ذهني هذه الأفكار مع تقدم الليل إلى النهار.

يبدو أن التسلل في فترة ما قبل الفجر والتوجه إلى الطريق، على الرغم من أن هذا قد يكون هروبًا جبانًا، هو أفضل شيء يمكن القيام به. أخذت القليل من أمتعتي، وأدخلت المفتاح، وحاولت سحب المزلاج للخلف. لكن هذا الباب الصحيح، الذي كان قد فتح نفسه أثناء الليل، لم يُفتح الآن إلا بتأخير وصعوبة كبيرين، بعد إدخال المفتاح عدة مرات.

15. "مرحبًا أنت! أين أنت؟' صرخت إلى البواب. "افتح البوابة الأمامية." أريد أن أنطلق قبل الفجر. كان نائماً على الأرض داخل مدخل النزل. أجاب وهو لا يزال نصف واعي: ماذا؟
ألا تعلم أن الطريق يعج باللصوص؟ لماذا تريد أن تبدأ في هذا الوقت من الليل؟ ربما لديك جريمة ما في ضميرك، لذا فأنت متحمس للانتحار، لكن ليس لدي أي قرع لرأسي - لن أقتل نفسي بمساعدتك على القيام بذلك.

قلت: «الفجر ليس بعيدًا.» «وعلى أية حال، ما الذي يمكن أن يسلبه قطاع الطرق من الفقر المدقع للمسافر؟ ألا تعلم أيها الأحمق أن عشرة مصارعين محترفين لا يستطيعون تجريد رجل من ملابسه؟

"لقد انقلب مترنحًا ونصف مستيقظ وأجاب:" إذن كيف أعرف أنك لم تقطع عنق ذلك الرجل الذي كان معك على الطريق، ذلك الشخص الذي أتيت معه في وقت متأخر جدًا؟ ربما تكون آمنًا فقط إذا ركضت من أجل ذلك».

"يا لها من لحظة. أتذكر رؤية فجوة ماو الأرض، وفي الأسفل كانت هناك أدنى حدود تارتاروس، وفيها كان الكلب سيربيروس يستعبدني ويتضور جوعًا من أجلي. وهنا خطر لي أن مروي في الواقع لم تتأخر عن قطع حلقي شفقة، ولكن في فرحتها الوحشية احتفظت بي فقط للصلب.

16. "لذلك عدت إلى غرفة النوم وبدأت أفكر في كيفية تدبير موتي المتسرع. لكن الحظ لم يقدم سلاحًا مميتًا... سوى... سريري الصغير؟ فقلت: «الآن، آه، الآن، سريري، يا عزيزي قلبي!» كم من الآلام أقمت معي! أنت شريكي، مشاركي في مآثر الليل. أنت الشاهد الوحيد على براءتي الذي يمكنني استدعاؤه للدفاع عني. ولذلك، يجب عليك أن تزودني بالسلاح المفيد لرحلتي المحمومة إلى العوالم الجهنمية».

"وأنا لا أزال أتكلم، تقدمت لفك الحبل الذي تم به نسج السرير معًا. كان هناك شعاع صغير يتدفق أسفل النافذة ويبرز إلى الغرفة. رميت الخيط من الأعلى، وثبتته في مكانه بإحكام، وعقدت حبلًا قويًا في الطرف الآخر. بعد ذلك، صعدت على السرير إلى ذلك المكان المميت عاليًا وأدخلت رأسي فيه، وألبست نفسي في حبل المشنقة. ثم استخدمت قدمًا واحدة لدفع الدعامة الأساسية لارتفاعي جانبًا. كان من المفترض أن يتم تضييق الحبل حول المريء تحت ثقل جرّي وقطع أي خدمة يقدمها لي أنفاسي. ولكن بدلًا من ذلك، انكسر هذا الكابل على الفور، رغم أنه

قديم وفاسد. لقد تعثرت من أعلى وسقطت فوق سقراط الذي كان مستلقيًا على السرير أسفل مـني، وتدحرجت معه على الأرض.

17. "في تلك اللحظة بالذات – ألا تعلم ذلك؟ – اقتحم البواب المنزل وصرخ بأعلى صوته: "أين أنت ؟" لقـد كنتم في عجلـة من أمـركم في منتصـف الليـل، والآن أنتم ملفوفـون في بطانيـاتكم، وتشخرون.

«عند هذا، سواء من سقوطي أو من صراخ الرجل المـزعج، استيقظ سـقراط، وكـان أول من قام. "إن لدى جميع أخوة المسافرين أسبابًا وجيهة للعنة أصحاب النزل هـؤلاء. هـذا الشـخص لا يستطيع أن يهتم بشـؤونه الخاصـة. لم يُظهـر أي أخلاق على الإطلاق، فقد اقتحم هنـا، وأراهن أنه كان يسعى لسرقة شيء خاص بنا. كان يصـرخ كـالمجنون، وأيقظـني من نـوم عميـق أحتاجـه حقًا، لأنني كنت ميتًا واقفا على قدمي.

"لقد وقفت بخفة وابتهاج، ومفعمًا بفرحة غير متوقعة. «إذن، أيهـا البـواب الأمين، هـا أنت ترى رفيقي، الذي هو أحب إلي من حياتي، والذي اتهمتني بقتله في سكرك، يا له من افتراء!»

وبينما كنت أتحدث، احتضنت سقراط وعانقته بمودة شديدة.

"لكنه كان يرتعد تحت رائحة السائل المقزز الذي لوثتني به تلك الغيلان. دفعني بقوة وقال: اخرج من هنا! تفوح منك رائحة كريهة مثل أعمق فترات الاستراحة في الحمامات الخاصة!». وشرع يسألني، بما فيه الكفاية، عن أصل الرائحة الكريهة.

"لقد كان الأمر مثيرًا للشـفقة، فقـد اضـطررت إلى ارتجـال بعض النكـات الغبيـة، وتوجيـه أفكاره في اتجاه آخر وإعادة توجيه الدردشة. ثم اقترحت عليـه واضـعاً يـدي على كتفـه: "لمـاذا لا نتحـرك ونبـدأ بدايـة جيـدة في الصـباح البـاكر؟" التقطت حقيبـتي الصـغيرة ودفعت للمالـك تكلفـة إقامتنا، ثم انطلقنا إلى الطريق.

18. "لقد قطعنا مسافة مـا، وأشـرقت أشـعة الشـمس المتلألئـة وانتشـرت في الخـارج. الآن ألقيت نظـرة فاحصـة على رقبـة رفيقي، في المكـان الـذي رأيت فيـه السـيف يـنزلق فيـه. قلت لنفسـي: «حسـنًا، لقـد ذهب عقلـك.» لقـد جـرفت نفسـك إلى الأسـفل، كوبًـا بعـد كـوب، ثم راودك كـابوس جهنمي. ها هو سقراط بلا خدش، سليمًا، سليمًا.

أين الجرح؟ أين الإسفنجة؟ أين توجد أي علامة على مثل هذا القطع العميق والجديد؟

"وقلت له: هؤلاء الأطباء يستحقون الاستماع." إنهم على حق في نصحنا بـأن الإفـراط في تناول الطعام والإفراط في الشرب يمكن أن يـؤدي إلى أحلام عنيفـة وقمعيـة. لقد حـدث ذلـك لي، على أية حال، مساء أمس عندما ضربت الأشياء بشدة. لقد أمضيت ليلة سيئة، مما وضع مثل هذه الصور البغيضـة في رأسـي لدرجـة أنـني مـا زلت أتخيـل الـدماء البشـرية المتنـاثرة عليّ، والـتي تلوثني في نظر الآلهة.

"ابتسم ردا على ذلك. "أنت... هـذا ليس دمًـا مشـبعًا بـه، إنـه شـخ." ومـع ذلـك، كـان لـدي انطباع، في الحلم، أنني كنت أتعرض لقطع حلقي. نعم، هذه الرقبة هنا كـانت تتـألم، واعتقـدت في الواقع أن قلبي سيتمزق. والآن، لنذكر ذلك، أنا لاهث، وركبتي ترتجف، ولست ثابتًـا على قـدمي، وأنا أتوق إلى قضمة من شيء ما لاستعادة قوة حياتي.

قلت: "انظر، هذا الإفطار جاهز لك." كنت مسرعًا لإخراج حقيبتي من كتفي وألقيت الخبز والجبن نحوه، وأضفت: «دعونا نجلس بجانب شجرة الدلب تلك».

19. "لقد فعلنا هذا، وساعدت نفسي في تناول بعض الطعام أيضاً. لكن بينما كنت أشاهده وهو ينخر بنهم، استطعت أن أرى أنه كان يتلاشى: كانت نحافته أكثر حدة، وشحوبه ملفت للنظر - كان مثل ظل شجرة البقس. كان لون الحياة في جسده مشوشًا للغاية لدرجة أنني شعرت بالرعب، وجاءت شياطين الليلة الماضية أمام عيني. اللقمة الأولى من الخبز التي تناولتها، على الرغم من أنها لم تكن لذيذة، علقت في منتصف حلقي ولم يكن بإمكانها أن تشق طريقها لا لأعلى ولا لأسفل. كانت حركة المرور الكثيفة للمسافرين الآخرين على الطريق تسبب لي إحراجًا شديدًا من الخوف.

من يصدق أنه عندما يسافر رجلان معًا يمكن القضاء على أحدهما دون أن يكون الآخر مخطئًا؟

"أما هو، فبعد أن أفسد طعامه، بدأ يشعر بعطش شديد.

لقد ابتلع بشراهة معظم قطعة الجبن الرائعة؛ كان نهرًا لطيفًا - يشبه إلى حد كبير بركة هادئة، ينافس اللون الفضي أو الزجاجي - يمر بتكاسل بالقرب من جذور شجرة الدلب.

قلت: ها، اشرب ما شئت من ذلك الينبوع النقي كاللبن.

"لقد وصل. قام بالبحث لفترة قصيرة عن جزء مسطح من ضفة النهر، ثم ركع على ركبتيه، وتمدد على ظهره، وفتح فكيه على نطاق واسع، متلهفًا للحصول على ما يعادل كوبًا. لم تكن أطراف شفتيه قد لامست السطح الندي تمامًا عندما تثاءبت الشريحة الموجودة في رقبته وتحولت إلى هوة عميقة، وسقطت الإسفنجة التي رأيتها موضوعة الآن، ومعها كمية صغيرة من الدم. كان جسده الهامد على وشك الرمي في النهر، لكنني أمسكت بإحدى قدميه وسحبته إلى أعلى الضفة - رغم ذلك، كان الأمر صعبًا، وبالكاد تمكنت من النجاة.

"هناك بكيت على جسد صديقي المسكين بقدر ما ظننت أنني أستطيع، وغطاه إلى الأبد في التربة الرملية بالقرب من النهر. لقد انزعجت تقريبًا من ذهني بالنيابة عن نفسي، فذهبت هاربًا عبر البرية المنعزلة التي لا أثر لها. شعرت كما لو كنت مذنبًا بقتله بنفسي، لذلك تخليت عن وطني وبيتي وأصبحت منفيًا بمحض إرادتي - اعتنقت هذا الشرط. والآن أعيش في ايتوليا، وتزوجت للمرة الثانية.

20. كانت هذه رواية أرستومينيس. لكن منذ البداية، كان رفيقه، في عدم تصديقه الشديد، يرفض قبول القصة. قال: «لم يوجد شيء أكثر خيالًا من هذا التلفيق، ولا شيء أسخف من هذا الاختراع». ثم استدار نحوي وأضاف: «لكن أنت، طريقة لبسك وطريقة مخاطبة الغرباء تظهر أنك رجل مثقف. هل ستوقع على هذه الحكاية الخيالية؟"

" أنا لا أعتبر أي شيء مستحيلاً". "مهما كانت الطريقة الغريبة التي قدر بها القدر الأمر، فهذه هي الطريقة التي سينتهي بها كل شيء بالنسبة لأولئك منا الذين ليسوا آلهة. أنت وأنا وجميع الأشخاص الآخرين نختبر أشياءً مذهلة، أشياء كنا نقول تقريبًا إنها لا يمكن أن تكون كذلك. ومع ذلك، عندما يتم إخبارهم لشخص لم يكن موجودًا، فإنهم يفتقرون إلى المصداقية. لكن هرقل هو شاهدي، فأنا أصدق صديقنا هنا، وإليك ألف شكر على ذكاء روايته المفعم بالحيوية. أنا شخصياً

تحررت من هذا الطريق الصعب الطويل دون أي جهد أو ملل. أعتقد أنه حتى نقلي هنا سعيد. ودون أن أتعبه، أوصلت نفسي إلى بوابة المدينة، ليس على ظهره، بل على أذني.»

21. كانت تلك نهاية حديثنا ورحلتنا معًا. انطلق رفاقي إلى مزرعة صغيرة على جانب الطريق على اليسار بينما توجهت إلى أول نزل رأيته واستفسرت عن الرجل الشمطاء الذي احتفظ به. "هل هذه المدينة هيباتا؟" انا سألت. وافقت.

"هل تعرف إذن ميلو، من هو من بين مواطنيها الأوائل؟"

ضحكت. "أعتقد أنه يمكنك تسمية ميلو بالمواطن الأول. إنه لا يعيش حتى في المدينة، فهو خارج حدود المدينة، لذا فهو أول من تأتي إليه.

أجبتها: "بكل جدية، أيتها السيدة الموقرة، من فضلك أخبريني في أي منطقة يسميها موطنًا وأين يمكنني العثور على مؤسسته ومقر إقامته". "هل ترى تلك النوافذ في نهاية هذا الصف من المباني؟" هي سألت. "تلك التي تواجه المدينة على الجانب المفتوح؟ والباب على الزقاق هناك في الخلف؟ هذا هو "مقر إقامة ميلو". لقد حصل على مبالغ نقدية سخية. إنه ثري مثل أي شيء آخر ولكنه ضيق بقدر ما يأتي، وهو هاب أموال قذر، لذلك لا يتم الاحتفال به تمامًا. إنه يقرض المال بفائدة عالية جدًا، ويجعل الناس دائمًا يضعون الذهب أو الفضة مقدمًا. لكنه يحبس نفسه في ذلك المسكن الصغير ويشاهد الصدأ ينمو على أكوام العملات المعدنية التي بحوزته. لديه زوجة، رفيقة في الكارثة التي يسميها حياة، ولكن في طريق العبيد، فهو على استعداد فقط لإطعام خادمة صغيرة واحدة. وهو يتجول دائمًا في زي المتسول.

لقد ضحكت على هذا. قلت لنفسي: "شكرًا ديميس يا صديقي". "لقد كنت تبحث عني حقًا. فقط الرجل الذي سأرسلني إليه في رحلتي مع خطاب التقديم هذا. أثناء إقامتي معه، لن تكون هناك سحب من أبخرة الطبخ المخيفة، هذا أمر مؤكد.

22. لكنني كنت أواصل السير في الطريق الصغير حتى مدخل المنزل. كانت هناك بوابة موصدة بإحكام، وبدأت في طرقها بمصاحبة صوتية. وأخيرا ظهرت فتاة شابة. "هل أنت من يقوم بهجوم مباشر على بابنا الفقير؟" هي سألت. "ما هي الورقة المالية التي تريد الاقتراض عليها؟ ولا تقل لي أنك الرجل الوحيد في المدينة الذي لا يعرف أنه لا يمكنك رهن أي شيء سوى الذهب أو الفضة هنا.»

قلت: "لا تعفيني من الفأل السيئ". "بدلاً من ذلك، اسمحوا لي أن أعرف إذا كان بإمكاني العثور على سيدك في المنزل."

"بالطبع، ولكن ما هو غرضك من السؤال؟"

"لدي رسالة من ديميس الكورنثي لأقدمها له."

أجابت: "بينما أعلمه بذلك، تفضل بانتظاري دون أن تنتقل من هذا المكان". أغلقت البوابة مرة أخرى، وتوجهت إلى الداخل. وعندما عادت بعد قليل، فتحت البوابة قائلة: "يقول ادخل".

انحنيت إلى الداخل ووجدت ميلو مستلقيًا على أريكة صغيرة ويبدأ "عشائه". وكانت زوجته تجلس عند قدميه أمام طاولة فارغة. فأشار إليه وقال: انضم إلينا من فضلك.

أجبته وأنا لا أزال واقفاً: "أنت لطيف للغاية"، وسلمته رسالة ديمياس. لقد تغلب عليه وقال: "أنا مدين بشدة لصديقي ديميس لأنه أرسل لي مثل هذا الضيف المهم."

23. أمر زوجته على الفور بالتخلي عن مكانها وطلب مني الجلوس هناك. عندما قاومت بخجل، أمسك بتنورة سترتي وحاول أن يجرني إلى الأسفل. قال: "هنا بجانبي". "نحن خائفون من اللصوص، لذلك لا يمكننا شراء الكثير من الملابس الصغيرة لنجلس عليها، ولا حتى كل الأثاث الذي نحتاجه." جلست.

ذهب. «فقط من خلال معداتك الجيدة وطريقة وقوفك كفتاة صغيرة محمية، كان بإمكاني أن أقول بمفردي أنك من أصل جيد. لكن صديقي ديميس يشرح كل ذلك في رسالته. لذا من فضلك، لا تنظر إلى كوخنا الصغير المثير للشفقة. انظر، هناك غرفة نوم هناك مباشرةً، وهي ملاذ لائق بما يكفي لك. أتمنى لك وقتًا ممتعًا في توقفك الصغير معنا. لديك الكثير من الهيبة، وسوف يؤثر ذلك على منزلنا.

بالإضافة إلى أنك ستشتهر بتقديم مثال ساطع إذا كنت راضيًا عن مسكن متواضع مثل هذا. سوف تكون منافسًا لذلك البطل العظيم ثيسيوس (الذي سمي والدك باسمه). لم يشمئز من ضيافة السيدة العجوز هيكال، على الرغم من أنها كانت رديئة جدًا.

نادى الخادمة الصغيرة وقال: "فوتيس، خذي أي أمتعة أحضرها ضيفنا وخبئيها في غرفة النوم تلك كفتاة صادقة، وأثناء تواجدك هناك، اذهبي إلى المخزن وأحضري زيتًا للفرك ومناشف لغسلها". فرك أسفل، وكل شيء آخر سوف يحتاج إليه. أحضره هنا على سرير مزدوج وخذه إلى أقرب حمام، إنه ضيفي، كما تعلم.

كانت رحلته صعبة جدًا ولم تكن قصيرة للغاية، لذا فهو متعب.

24. بمجرد الاستماع، تمكنت من حساب طرق ميلو البخيلة، ورأيت كيف يمكنني التقرب منه. قلت: "لدي الكثير من هذه الأشياء".

"أينما أسافر، يأتون معي. وسأسأل عن الحمامات، فلا تقلقي بشأن ذلك. إن الضرورة الكبرى في نظري هي شيء بالنسبة لحصاني الذي لم يتهرب أبدًا خلال هذه الرحلة الطويلة. كن جيدًا يا فوتيس، حتى تأخذ هذه الفكة وتشتري له التبن والشعير.»

بعد الانتهاء من هذه الترتيبات وتخزين أغراضي في غرفة النوم، توجهت إلى الحمامات وحدي. ولكنني بحثت أولًا عن السوق بما فيه من أطباق شهية، لأبحث عن عشاء مناسب، وهناك وجدت بعض الأسماك الأنيقة معروضة. لقد استفسرت عن السعر، فعرض عليّ مائة سيسترس. فرفضت ذلك، وأسقطت السلعة لي مقابل عشرين دينارًا.

مباشرة عندما كنت أغادر، التقيت بيثياس، الذي كان زميلي الطلاب في العلية أثينا. لقد كنا منفصلين منذ فترة طويلة، وقد تعرف علي الآن وقام باعتداء محبب، واحتضنني وسيل لعابه كصديق حقيقي.

""لوسيوس، صديقي! إنه إلى الأبد، يا بولوكس، منذ أن صادفتك! آخر مرة - هرقل! - كانت عندما كنا نقول وداعا لمعلمنا كليتيوس. ولكن ما رأيك بالسفر في هذه الأجزاء؟”

أجبته: "سأخبرك بكل ذلك غدًا". "لكن أنظر إليك!

تهانينا! أذنابك، وقضبان مناصبك، والعرض اللائق للقاضي!»

قال: "أنا المسؤول عن الإمدادات الغذائية". "أنا أخدم كإديل. إذا كنت ترغب في الحصول على بعض البقالة، فسوف أساعدك بكل الوسائل. "

لقد رفضت لأنني حصلت بالفعل على تلك الكمية الجيدة من الأسماك لتناول العشاء. لكن بيثياس رأى سلة التسوق الخاصة بي واستخرج مشترياتي لإلقاء نظرة فاحصة عليها.

"وكم دفعت مقابل هذه الفضائح؟" سأل.

«حسنًا، لقد تمكنت من إقناع بائع السمك بمبلغ عشرين دينارًا.»

25. عند سماع ذلك، أمسكني على الفور من ذراعي وسحبني إلى الساحة حيث تباع الأطعمة اللذيذة. "من أي هؤلاء الرجال اشتريت هذا الدلو من الخام؟" سأل.

أشرت إلى الرجل العجوز الصغير الذي كان يجلس في الزاوية. وتحت رعاية الوكيل، يوبخه الحامي على الفور، وبأقسى العبارات: "إذن! لذا! ليس لديك رحمة حتى بأصدقائي الأعزاء، وليس لديك أي ندم عام تجاه زوار هذه المدينة؟ لقد وضعت هذه الأسعار الباهظة على منتجاتك السمكية المثيرة للشفقة؟ هل حولت هذه المدينة، زهرة إقليم ثيساليا بأكمله، إلى مجرد صخرة مهجورة هامدة من خلال فرض رسوم زائدة على الأطعمة؟ لكنك لن تفلت من العقوبة المستحقة! سأخبرك بمدى شدة معاقبة الأشرار في ظل قضائي.»

عندها قام بإلقاء محتويات السلة على الأرض بيننا نحن الثلاثة وأمر مساعده بالوقوف فوق الكومة مباشرة وسحقها وتحويلها إلى عجينة. راضية بهذا العرض للعدالة الصارمة، أخبرتني صديقتي بيثياس أن بإمكاني الذهاب الآن. "يا له من إخماد فعال للطائر القديم!" أضاف. "أنا سعيد بالطريقة التي تحولت بها الأمور."

لقد ذهلت وذهلت من الدهشة من هذا الإجراء. بعد أن حرمتني الدعوة القوية التي قام بها زملائي الحكيم من المال والعشاء، تراجعت إلى الحمامات. بمجرد أن اغتسلت، عدت إلى منزل ميلو الترحيبي وإلى غرفتي هناك.

26. ولكن عندما وصلت كان هناك فوتيس. قالت: "مضيفك يطلبك". وبما أنني كنت على علم بعادات ميلو النسكية، فقد قدمت عذرًا مهذبًا، قائلة إنه بعد رحلتي المضطربة، كنت بحاجة إلى النوم وليس الطعام لإصلاح التآكل. بعد أن أخبرتني بذلك، جاء الرجل إلي شخصيًا، وأمسك بي بعطفه، وبدأ يجرني إلى غرفة الطعام. لقد تمسكت بموقفي، وقاومت بإظهار الاستنكار الذاتي.

صرخ قائلاً: "لن أترك هذا المكان بدونك!" حتى أنه لجأ إلى استدعاء الآلهة لتشهد أنه سيحقق مراده. كان علي أن أستسلم، على مضض، إلى عناده المطلق، حتى يتمكن من أن يقودني إلى تلك المنصة الخاصة به (التي كنت أعرفها جيدًا بالفعل) ويجلسني.

"إذن كيف حال صديقي ديميس؟" سأل. "و زوجته؟ وأولاده؟ وهذا المحصول اللطيف من العبيد المحليين؟ أعطيته كل التفاصيل. ثم تساءل بدقة عن أسباب رحلتي. لقد أعلنت هذه الحقائق حسب الأصول أيضًا. ثم سأل بدقة شديدة عن مدينتي وقادتها، دون أن يستثني الحاكم نفسه. في هذه المرحلة، لاحظ أنه، بعد ضغوط السفر الشديدة، أرهقتني سلسلة التبادلات الطويلة. ويموت في الواقع. أخيرًا، سمح لي بالذهاب إلى راحتي، وهربت بفارغ الصبر من حفلة ثرثرة الرجل العجوز المتحللة والجائعة.

كان عشائي يتكون بالكامل من تقاريري الخاصة، لذلك كنت مثقلًا بالتعب، وليس بالطعام، عندما عدت إلى غرفة نومي واستسلمت للراحة التي كنت أتوق إليها.

الكتاب 2

1. ما إن حل الليل وشكلت الشمس يومًا جديدًا حتى خرجت من النوم ومن سريري في وقت واحد: كنت، بطريقتي المتوترة، فضوليًا بشكل مفرط في العادة بشأن كل شيء نادر ورائع، والآن، كما تذكرت، كنت أقيم في المنطقة الوسطى من ثيساليا. إن التعويذات المستخدمة في السحر، والتي يتغنى بها العالم كله على لحن واحد من الشهرة، كانت مسقط رأسها هنا. والقصة التي رواها رفيقي المحترم أرستومينيس بدأت في هذا المكان، في هذه المدينة! على أية حال، لم أستطع الانتظار: كنت أتطفل بفارغ الصبر وأتفحص كل شيء بدقة.

لم يكن هناك شيء رأيته في تلك المدينة أثق في هويته: يجب أن يتحول كل شيء، بلا استثناء، من خلال بعض الأكاذيب الطيفية. اعتقدت أن الحجارة التي تعثرت بها كانت أشخاصًا متحجرين؛ وأن الطيور التي سمعتها جاءت من نفس السلالة ولكن أصبح لها الآن أجنحة؛ ولا أقل من الأشجار التي تحيط بأسوار المدينة، قبل أن تجد نفسها مغطاة بأوراق الشجر؛ وأن النوافير المتدفقة كانت أجسادًا بشرية مسالة. كانت التماثيل والجداريات ستتجه نحوي، والجدران تتكلم، والثيران وما شابهها تنطق بالأقوال، والكلمات الإلهية تأتي مباشرة من السماء وهذا الشعاع المستدير الذي يعبرها.

2. لقد كنت منجذبًا جدًا - أو دعنا نقول كنت شبه فاقد للوعي بسبب شوق لا يطاق - لدرجة أنني على الرغم من أنني لم أتمكن من رؤية أقل دليل، أو أدنى أثر لهدفي العزيز، إلا أنني واصلت تجولي الشامل رغم ذلك. مثل بعض الوريث الشاب المصمم على إهدار كل شيء من أجل العيش فيه، كنت أتجول من باب إلى باب حتى تعثرت فجأة في متجر الذواقة.

وهناك رأيت امرأة تسير مع مجموعة كبيرة من الخدم. أسرعت بخطواتي حتى لحقت بها. وكانت قد لفّت الذهب حول الأحجار الكريمة التي كانت ترتديها ونسجتها في فستانها، وهي علامة واضحة على أنها سيدة متزوجة. تشبث رجل عجوز مثقل بسنواته بذراعها. وفي اللحظة التي رآني فيها قال: "إنه هو! بحق هرقل، إنه لوسيوس!» قبّلني وأسرع ليهمس بشيء في أذن المرأة.

ثم قال لي: "من الأفضل أن تحيي والدتك بنفسك".

قلت: "أشعر بالحرج". "هذه سيدة لا أعرفها." لقد غمرني احمرار فوري، ووقفت ورأسي معلق.

الآن التفتت ونظرت إلي. "انظر اليه! إنه يعرف فقط كيف يتصرف، ويمكنك معرفة العائلة الطيبة التي ينتمي إليها. إنه يستمد تواضعه من أمه الطاهرة تلك. وعلى حياتي فهو يشبهها تماماً. إنه طويل ولكنه ليس طويلًا جدًا، ونحيفًا ولكنه لا يزال كثير العصير، وورديًا بدرجة كافية. إنه لا يرتدي شعره الأشقر مثل المخنث. عيناه زرقاء فاتحة تمامًا، لكنهما مستيقظتان تمامًا وتتألقان مثل عين النسر. وجهه كله مجرد زهرة. يمشي بشكل جيد لكنه لا يفرم.

3. وتابعت: "لقد اعتنيت بك بهذه الأيدي يا لوسيوس". "كيف لم يكن لدي؟ أنا لست من أقارب والدتك فقط؛ لقد نشأنا معًا. كلانا ينحدر من عائلة بلوتارخ، لقد أرضعنا من نفس المرضعة في

نفس الوقت، ونشأنا على رابطة مثل الأخوة. فقط رتبتنا هي التي تختلف الآن، لأنها تزوجت من رجل دولة عظيم، في حين أن زواجي يبقيني في الحياة الخاصة. أنا بيررينا! أنا متأكد من أن الأشخاص الذين قاموا بتربيتك ذكروني كثيرًا، ألا تتذكرين؟ لا تتراجع بل تعال واقبل ضيافتي؛ لا ينبغي أن يكون هناك أي فرق بين بيتي ومنزلك.

لقد منحني خطابها مهلة وسمح لاحمرار خجلي أن يتبدد.

قلت: "أمي المحترمة، لم أستطع أن أفكر في التخلي عن مضيفي ميلو عندما لا يكون لدي ما أشكو منه هناك. لكنني سأبذل قصارى جهدي من أجلك طالما أستطيع الوفاء بالتزاماتي الأخرى. في أي وقت يكون لدي سبب للسفر إلى هنا مرة أخرى، سأبقى معك - أعول على ذلك.

بينما واصلنا تبادل المجاملات، لم تصلنا سوى خطوات قليلة إلى منزل بيرهينا.

4. كان الردهة من أروع ما رأيته على الإطلاق. وكان عدد الأعمدة أربعة، واحد في كل زاوية، وكانت تحمل تماثيل للإلهة التي تحمل سعف النخل. وانفتحت أجنحة التماثيل، ولم تكن أقدامها تطأ ولا تستقر على الأجسام المتدحرجة؛ بالأحرى، كان باطنها الندي يلامس السطح فحسب، ليس كما لو كان ملتصقًا به بشكل دائم، بل كان في حالة طيران بالفعل. ويا إلهي! - احتلت ديانا المصنوعة من رخام باريان النقطة المركزية بالضبط وتوازنت الغرفة بأكملها. يا لها من قطعة تمثال متألقة تمامًا: تطايرت ملابسها مع الريح، وكانت تتقدم بحيوية نحو أي شخص يدخل: لقد كانت مذهلة في جلالتها الإلهية. كانت الكلاب - المصنوعة من الرخام أيضًا - تحيط بها، وحارس شخصي على كلتا يديها: كان لديهم وهج خطير، وآذان مثقوبة، وفتحات أنف مشتعلة، وأسنان مكشوفة من الغضب.   إذا خرج النباح من أي مكان قريب، ستعتقد أنه يأتي من تلك الحناجر الرخامية. وما هو أكثر من ذلك - ما كان في الواقع العرض النهائي لهذا النحات المتميز للمهارة الهندسية: كانت الكلاب تربى عاليًا في منتصف الخطوة، وتدفع أرجلها الخلفية على الأرض من أجل الجر، وتطير أرجلها الأمامية للأمام.

خلف ظهر الإلهة كان يرتفع لوح على شكل مغارة، وكان عليه طحالب وأعشاب وأغصان مورقة، هنا كرمة، وهناك شجيرة، وحجر يزدهر في كل مكان. وعلى الجدار الداخلي للمغارة تألقت صورة التمثال على الرخام العاكس. تحت الحافة العلوية للوح، عُلقت تفاحات وعنب بلمسة نهائية بارعة: لقد عرض الفن، منافس الطبيعة، هذه الصور الواضحة للواقع. كان من المفترض أن يتم قطف بعضها وتناولها بمجرد أن ينضح الخريف الغني باللون الناضج فيها. إذا انحنت ونظرت إلى النبع الذي يتدفق حول قدمي الإلهة في أمواج متلألئة ناعمة، فسوف تعتقد أن المجموعات المعلقة يمكن أن تتحرك بالإضافة إلى امتلاك سمات أخرى من العالم الطبيعي. في منتصف أوراق الشجر الرخامية كان أكتايون، ينحني للأمام ويحدق في الإله.

كان مرئيًا في الحجر وعلى سطح الينبوع، بينما كان ينتظر أن تبدأ ديانا حمامها في تلك المياه بالذات، وبدأ يصبح أقل إنسانًا وأكثر أيلًا.

5. لقد قمت بتفقد تلك اللوحة مراراً وتكراراً، وقد شعرت بسعادة غامرة تفوق أي شيء. قالت بيرهينا: "اعتبر كل ما تراه يخصك". لكن كلماتها التالية كانت موجهة لجميع الحاضرين، وأمرتهم بالمغادرة حتى نتمكن من التحدث على انفراد. بمجرد أن قامت بتفريقهم، قالت لي: "عزيزي لوسيوس، أقسم بهذه الإلهة التي أمامنا أنني قلقة للغاية، وأريد أن أحذرك في وقت

مبكر، تمامًا كما لو كنت طفلي: انتبه - أنا جاد - ولا تتخلى أبدًا عن حذرك من سحر بامفيل وطرقها المغرية الشريرة. إنها متزوجة من ميلو، الذي قلت إنك تقيم معه، وتتمتع بسمعة طيبة باعتبارها ساحرة من الدرجة الأولى مع كل أنواع التعويذة المميتة تحت أمرها. فقط عن طريق النفخ في الأغصان والحصى وما لديك يمكنها أن تأخذ ضوء الكون من سرب الأجرام السماوية وتغرقه كله في الفوضى البدائية في قاع تارتاروس.

"في اللحظة التي ترى فيها شابًا وسيمًا، تصبح جاذبيته هاجسًا بالنسبة لها: ستضع عينها عليه وقلبها عليه. سوف ترمي سحرها في طريقه، وتقتحم روحه، وتحبسه إلى الأبد في أغلال العاطفة التي لا تنضب. أولئك الذين لا يهتمون بالامتثال، والذين لا تساوي حياتهم شيئًا بالنسبة لها لأنهم رفعوا أنوفهم، تتحول في لمح البصر إلى حجارة أو ماشية أو أي حيوان آخر. البعض الآخر تنتهي ببساطة. ولهذا أخاف عليك وأنصحك بالانتباه. لا يوجد وقت لا تعاني فيه من الحكة، وتكون أنت شابًا وجميلًا، إنها فرصة كبيرة لها.»

6. حسنًا، لقد كنت شخصًا فضوليًا. في اللحظة التي سمعت فيها كلمة السحر، التي تمثل طموح حياتي، تجاهلت أي حاجة للعب بأمان مع بامفيل؛ وبعيدًا عن ذلك، كنت في الواقع متحمسًا للتسجيل كمتدرب لها والدفع مقابل ذلك، للمضي قدمًا والقيام بهذه القفزة الطائرة إلى الهاوية. وبسرعة، انتشلت من بين يدي بيرهينا كما لو كانتا سلاسل سجينة، ورميتها قائلة: "وداعًا!" وأعاده سريعًا إلى مساكن ميلو. ولكن بينما كنت أسير بسرعة كالمجنون، قلت لنفسي: "هيا يا لوسيوس، أبق عينيك مفتوحتين وراقب ما تفعله. هذه هي الفرصة التي كنت تموت من أجلها، والإجابة على صلواتك الدائمة: يمكنك الحصول على محتوى قلبك من القصص المذهلة. فقط توقف عن الفزع مثل الطفل! واجه التحدي من أخمص القدمين إلى أخمص القدمين - لكن توقف عن الاتصال الجنسي مع مضيفتك. ميلو رجل محترم: حافظ على نظافة ضميرك واحترم زواجه. ولكن عليك أن تبذل بعض الجهد الحقيقي في فراش عبده فوتيس. إنها لطيفة، وممتعة للغاية، وذكية مثل السوط. مرحبًا، عندما وصلت إلى منزلك مساء أمس، أخذتك إلى غرفتك، بكل ودية قدر الإمكان، ووضعتك في السرير بهذه الطريقة المحيرة: لقد ضمتك مع علامات المودة، وقبلت جبهتك، وتركتك ترى ما بداخلها. مواجهة مدى عدم سعادتها بالذهاب. حتى وهي في طريقها للخروج، ظلت تتوقف وتنظر إلى الخلف من فوق كتفها. لذا أتمنى أن يحضر هذا المشروع كل المحظوظين، ولنتخلص من المخاطر: سنحاول الاستيلاء على فوتيس!»

7. أثناء إجراء هذه المناقشة السياسية في رأسي، جئت إلى باب ميلو: لقد قمت الآن بالتصويت بقدمي، كما يقولون. وجدت أنه لا ميلو ولا زوجته موجودان في المنزل، بل فقط حبيبي فوتيس. كانت تحضر لحم الخنزير المفروم ولحومًا أخرى مقطعة جيدًا؛ سيكون فطيرة عصارية ولذيذة للغاية، كما تنبأت أنفي. كانت ترتدي سترة أنيقة، بحزامها الصغير الأحمر الزاهي، الذي كان مربوطًا إلى الأعلى، تحت ثدييها مباشرةً، في الواقع. حركت يداها الشبيهتان بالزهرة قدرًا لطيفًا بحركة دورانية، وظلت تهزه بلطف أثناء تحركاتها الدائرية؛ انزلقت ذراعيها وساقيها بنفس الإيقاع، وارتجفت خاصرتاها بحنان، واهتز عمودها الفقري الرشيق، وتحرك جسدها كله في موجات جميلة وناعمة.

وقفت ساكنًا، مندهشًا من المنظر، ووقف ذلك الطرف الذي كان مستلقيًا أيضًا. أخيرًا قلت لها: «كم هو جميل، وكم هو ذكي يا فوتيس، أن تقومي بتحريك وعاءك الصغير هذا مع أردافك. سعيد - بلا شك سعيد للغاية - هو من تسمح له بوضع إصبعه هناك.

ثم ردت الفتاة ـــ المخلوقة العفوية الساخرة ـــ قائلة: «أيتها المسكينة! اركض بعيدًا عن موقدي بقدر ما ستحملك ساقاك. إذا انفجرت هذه الشعلة الصغيرة عليك لثانية أو اثنتين فقط، فسوف تشتعل النيران في أحشائك، ولن يتمكن أحد من إخمادها سواي. أعرف كيف أتبل طبقًا لذيذًا وأهز السرير بشكل لذيذ.

8. كانت تنظر إلي من فوق كتفها وتضحك. لم أغادر حتى قمت بفحص مظهرها بالكامل بعناية. ماذا يمكنني أن أقول عن الباقي، مع أنني كنت دائماً منشغلاً بالشعر؟ ألقي نظرة شاملة عليه أمام الجمهور وأتذوق الذكرى بعد ذلك في المنزل.

لدي سبب ثابت ومتين للحكم على المرأة من شعرها. أولاً، إنه الجزء العلوي من الجسم، في وضع مفتوح وظاهر: فهو يلتقي بأعيننا أولاً. وفي حين أن بقية الشكل الأنثوي تنطلق من ألوان الملابس المبهجة والمزدهرة، فإن ذلك يتحقق بالنسبة للرأس من خلال التوهج المتولد فيه. أخيرًا، ضع في اعتبارك أن معظم النساء يتجردن من ملابسهن لإظهار جمالهن الطبيعي، ويخلعن كل قطعة من الملابس في شغفهن لتقديم جمالهن العاري، واثقات من أنهن سينالن استحسانًا أكبر لبشرتهن الوردية أكثر من ملابسهن الذهبية اللون؛ ولكن (وهذا تجديف أن أقول هذا، وربما لن يكون هناك مثل هذا الدليل المروع على وجهة نظري) إذا كنت ستأخذ امرأة رائعة الجمال، وتنزع رأسها من شعرها وتجرد وجهها من إطاره العضوي الرائع، فقد يكون لديها نزلت من السماء، خرجت من البحر، قد يتم سحبها من الأمواج - ربما تكون فينوس نفسها، مع حضور فرقة النعم بأكملها، مع كل جنس كيوبيد في ذيلها، مرتدية حزامها الإلهي الخاص بها وتشع القرفة. وتتساقط البلسم مثل الندى: إذا خرجت أصلعًا، فلن ترضي حتى زوجها فولكان.

9. أوه، أوه، وماذا عندما يكون لون الشعر الجذاب واللمعان اللامع نوعًا من الضوء الداخلي ويعطي وميضًا نشطًا ردًا على شعاع الشمس، أو ربما انعكاسًا هادئًا، أو يقدم تعديلات متناقضة لجاذبيته؟ لحظة واحدة يلمع الذهب. التالي، عسل ناعم، رقيق؛ أو يبدأ باللون الأسود كغراب تحت أنظار الرجل ولكنه بعد ذلك يحاكي اللمعان الأزرق على رقبة الحمام؛ أم يُدهن بقطرات من الزيت العربي ويُفرق بخدش حاد من مشط ذو أسنان دقيقة ويتجمع خلفه ليلتقي بعيني العاشق كالمرآة ويرسل له صورة أسعد مما رآها من قبل؟ وعندما يتراكم الشعر في الأعلى مثل رذاذ كثيف من البراعم، أو عندما يتدفق على طول الطريق إلى الخلف في جديلة طويلة ؟ باختصار، يحتل الشعر أعلى منصب: يمكن للمرأة أن تتجول في زي متقن كما تريد - بالذهب، أو الملابس الفخمة، أو الأحجار الكريمة، أو أي شيء - ولكن ما لم تفعل شيئًا خاصًا بشعرها، فلن تقول إنها كانت ترتدي ملابس. أعلى.

لكن بالنسبة لفوتيس الخاصة بي، لم تكن الزخرفة المجتهدة بل المتقطعة هي التي أضفت سحرها الحالي. لأن شعرها الكثيف كان متراخيًا بلطف ومتدليًا على طول الرقبة؛ كان متخلفًا بشكل ملتصق، وكان يضيء على خط عنق فستانها، لكن الأطراف كانت ملتفة ومعقدة ومربوطة في أعلى رأسها.

10. لم أعد أستطيع تحمل هذا التعذيب اللذيذ أكثر من ذلك. ألقيت بنفسي عليها، وعند القمة، على الجزء العلوي من تسريحة شعرها، وضعت قبلة لذيذة للغاية. ثم لوت رقبتها للخلف لتدير تلك العيون الضاربة في وجهي. "حسنًا، أيها الولد الجامعي، تعتقد أنك ذكي جدًا، ولكن تلك المقبلات الحلوة التي بدأت في تناولها قد تصبح مريرة عليك. من الأفضل أن تشاهده، لأن عسلي لذيذ جدًا لدرجة أنك يمكن أن تأكل كثيرًا وتصاب بالحرقة، والتي لن تتغلب عليها لفترة طويلة جدًا.

"أوه، يا حياة الحفلة الصغيرة، أنت!" اجبت. "أنا لا أهتم، لأنك إذا أعدتني للوقوف على قدمي بقبلة واحدة صغيرة، فأنا على استعداد لأن تضعني فوق نيرانك تلك وتشعلني." انتهيت من إجهادها ضدي والبدء في تقبيلها. وسرعان ما أصبحت شهوتها تتنافس مع شهوتي، واتحدنا في تكافؤ الرغبة. كان فمها مفتوحًا (أنفاسها تفوح منها رائحة القرفة)، وكان لسانها يتطاير من لساني، وكان صراعهما، في خضم شهوتها الحسية التي لا يمكن السيطرة عليها، مثل الجنة. قلت: "أنا أموت". "لا، الأمر أسوأ - أنا ميت بالفعل، إلا إذا كنت تشفق علي."

وكان ردها قبلة عاطفية أخرى وعبارة "ابتهج! إرادتك ملكي، والآن أنا عبدك. لن يمر وقت طويل على الإطلاق حتى نتمكن من قضاء أفضل وقت في حياتنا. بمجرد أن تضاء المشاعل، سآتي إلى غرفة نومك. لذا اخرج من هنا واحزم حقويك: سأكون خصمك الشجاع طوال الليل، ولن أتراجع عن أي شيء.

11. كان هذا هو نوع المحادثة المليئة بأصوات الحيوانات التي أجريناها قبل الفراق. كانت ساعة الظهيرة قد حلت للتو، وكانت هنا رموز الضيافة التي أرسلتها لي بيرهينا: خنزير مسمن، وخمس فراخ، وجرة من النبيذ القديم الباهظ الثمن. استدعيت فوتيس وقلت له: "انظري إلى هذا فحسب: إنه ليبر، الذي يحمل أسلحة فينوس حولها ويقف خلفها وهو يصرخ: "قاتلي، قاتلي، قاتلي!" - وقد أتى دون أن نناديه حتى!" من الأفضل أن نمتص كل هذا النبيذ اليوم، لأنه سيطفئ أي شعور جبان بالعار ويبقينا على أهبة الاستعداد وفي ذروة الأداء المفعم بالحيوية. هذه هي المؤن الوحيدة التي تحتاجها فينوس لسفينتها: الكثير من الزيت للمصباح، والكثير من النبيذ في الكأس، ويمكن للبحارة المناوبين البقاء مستيقظين طوال الليل.

خصصنا بقية اليوم للاستحمام ثم حفل العشاء. لقد تمت دعوتي إلى طاولة ميلو الصغيرة المزروعة بشكل رائع واستلقيت هناك في مكان محمي قدر الإمكان من أنظار زوجته، كما كنت أفكر في تحذيرات بيرهينا. كانت نظرتي إلى وجهها مرعبة كما لو كانت بحيرة أفيرنوس. لكنني كنت أنظر باستمرار إلى فوتيس وهي تقدم الوجبة، وهذا ما أعاد لي ثقتي بنفسي. ولكن بعد ذلك، في وقت مبكر من المساء، أطل بامفيل على المصباح وقال: "سيكون لدينا أمطار غزيرة منتظمة غدًا". وعندما أراد زوجها أن يعرف كيف اكتشفت ذلك، قالت إن المصباح أعطاها التنبؤات.

أثار هذا التصريح ضحكة من ميلو. "هذه العرافة القوية التي نحتفظ بها في المصباح. يمكنها إجراء مسح كامل لأعمال السماء، حتى أعمال الشمس، من مرصدها الموجود أعلى المنصة.

12. لقد توقفت هنا. "هذه هي المرة الأولى التي أرى فيها عرافة مثل هذا.

لكنها ليست مذهلة جدا. على الرغم من أن هذا اللهب الصغير المحدود للغاية قد تم تشكيله بواسطة الأيدي البشرية، إلا أنه يحمل ذكرى تلك النار السماوية الضخمة، شبه الأم، ويمكنه التنبؤ بشكل خارق للطبيعة وإبلاغنا بما سيفعله الآخر في قمة السماء. في مدينتنا كورنثوس، هناك زائر كلداني جعل المدينة بأكملها في ضجة من الدهشة من تصريحاته النبوية. كخدمة مقابل تبرعات صغيرة، فإنه يجعل أسرار القدر معروفة للجميع: أي يوم زفاف يؤكد النذور، أي يوم بناء يضمن بقاء الأسس غير مكسورة مثل الوقت نفسه، أي يوم عمل سيجلب للرجل أكثر من غيره ماله، وأي الأيام يمشي على الأقدام كموكب العيد، ويبحر كالبقاء آمناً في الميناء. لقد تساءلت بالطبع كيف ستكون رحلاتي إلى الخارج وحصلت على إجابة طويلة، غريبة إلى حد ما، ومربكة إلى حد ما، وكان جوهرها شيئين: أن شهرتي ستزدهر بشكل جيد، وستتحول حياتي إلى حياة لا تصدق، عمل أسطوري متعدد الأجزاء.

13. فابتسم ميلو وقال: «هذا الكلداني الذي لك، ما هو شكله بالضبط، وماذا يسمونه؟»
فقلت: «إنه طويل، وأغمق قليلًا، واسمه ديوفانيس». "انه هو!" أجاب. "لا يمكن أن يكون أي شخص آخر. لقد كان في مدينتنا أيضًا، وكان لديه الكثير من الأقوال المشابهة لكثير من الناس. ولم يكن مجرد تغيير بسيط حصل عليه؛ تمكن من تحقيق ربح كبير. لكن اللقيط المسكين دخل إليه مباشرة، دون أن يعرف أين يقف فورتشن - أو ربما بشكل أكثر دقة، لم يكن يعلم أن فورتشن كان في مزاج سيئ.

«على أية حال، كان هناك ذات يوم، محاصرًا بالجماهير المزدحمة التي تتجمع حوله. كان يوزع العديد من العقود الآجلة على أفراد هذا الجمهور عندما جاء تاجر يُدعى جوتيت وسأله عن اليوم المناسب للمغادرة في رحلة. اختار ديوفانيس واحدة وأعطاها له، فأخرج التاجر كيس نقوده وسكب منه بعض العملات المعدنية. لقد أحصى بالفعل مائة دينار، وكان ديوفانيس على وشك أن يأخذها مقابل استبصاره، متى ماذا تعرف؟ تسلل شاب من عائلة جيدة من خلف ظهره وأمسك بردائه. لقد قلبه هذا الطفل وعانقه وقبله حتى الموت. في البداية قام ديوفانيس بنقره إربًا بدوره، ثم وجد مقعدًا لكليهما. لقد كان مندهشًا جدًا، ومنشغلًا جدًا بالمظهر المفاجئ لهذا الشخص لدرجة أنه نسي كل ما كان يقوم به من عمل. "لا أستطيع أن أقول كم كنت حريصة على رؤيتك مرة أخرى! لا تقل لي أنك كنت هنا منذ فترة بالفعل! هو بدأ.

أجاب الآخر: «لقد وصلت مع حلول الليل بالأمس. «ولكن الآن أخبرني يا صديقي : لقد غادرت جزيرة إيوبوا على عجل – بعد ذلك، كيف كانت نتيجة الإبحار والرحلة البرية بالنسبة لك؟».

14. "ديوفانيس، ذلك الحكيم الكلداني الذي لا مثيل له، لم يتمكن من السيطرة على الوضع بعد. أجاب كالأحمق تمامًا: «إن القيام برحلة كهذه، كانت جحيمية للغاية مثل الأوديسة ، هي لعنتي على جميع أعدائنا، في القطاعين العام والخاص.» لقد تعرضت السفينة التي كنا مسافرين عليها لعالم من الزوابع. لقد فقدت دفتيها، وبالكاد وصلنا إلى الشاطئ المقابل، حيث اصطدمت بالصخور وغرقت كالحجر. لقد فقدنا كل ما كان معنا وسبحنا للنجاة بحياتنا العارية. كل ما تمكنا من جمعه في أعقاب ذلك من الغرباء المشفقين والأصدقاء الطيبين، كل جزء منه، وقع في أيدي

عصابة اللصوص التي هاجمتنا. أخي الوحيد، أريجنوتوس، حارب هؤلاء المتوحشين وتم ذبحه، يا روحي المسكينة، أمام عيني».

"لم يكن ديوفانيس قد أنهى هذه الحكاية الحزينة حتى عندما قام التاجر جوتيت بإخراج الكومة الصغيرة من العملات المعدنية التي كانت مخصصة لدفع ثمن الحصول على الإرادة الإلهية التي كشفت له وسارع بها. فقط في تلك اللحظة المتأخرة، عندما رأى مجموعة المارة بأكملها نسقط فوق أنفسنا ونصرخ بالضحك، استيقظ ديوفانيس ولاحظ هذه الكارثة الناجمة عن افتقاره إلى البصيرة.

"لكنني آمل بصدق، يا لوسيوس المحترم، أن تكون أنت العميل الوحيد الذي قال له الكلداني الحقيقة، وأتمنى لك السعادة وكذلك البشائر الطيبة لبقية رحلتك."

15. طوال أطروحات ميلو التي لا نهاية لها، كنت أتأوه داخليًا. لقد كنت غاضبًا من نفسي لأن هذا كان من صنعي: لقد ألهمت هذه السلسلة من القصص التي لا معنى لها وكنت أضيع جزءًا كبيرًا من الأمسية التي لولا ذلك لكان من الممكن أن يمنحني تجارب لذيذة. أخيرًا خففت من أي شعور بالندم وقلت لميلو: «يمكن للثروة أن تفعل ما تريد مع ديوفانيس، كل ما يهمني.

فليأخذ غنيمته الجديدة من هذه المدن، فيقسمها بين البحر واليابسة بالتساوي، ويقدم تبرعًا آخر. من فضلك عذرا، ولكنني لم أتعاف بعد من ضغوط الأمس وأرغب في الخلود إلى النوم مبكرا.

وبدون انتظار الرد، خجلت وأسرعت إلى غرفة نومي. مفاجأة، مفاجأة: لقد وجدت هناك مكانًا رائعًا لإقامة المآدب. لم يكن الأمر خارج الغرفة فحسب، بل مقابل جدار بعيد، حيث تم نشر البطانيات على الأرض للعبيد، لإبعادهم عن منطقة تذمرنا الليلي، على ما أعتقد. بجانب سريري كانت توجد طاولة صغيرة عليها بقايا طعام تبدو محترمة من كل طبق من أطباق عشاء الليلة. لم تكن أكواب الشرب هزيلة، وكان السائل الأساسي قد تم بالفعل سكبه لملئه إلى منتصفه: كل ما كانوا بحاجة إليه هو إضافة الماء بالقدر المناسب. وبجانب الأكواب كانت هناك زجاجة ذات فوهة مفتوحة بسلاسة، بحيث يمكن سحب محتوياتها بسهولة أكبر. كان الأمر كله بمثابة غداء في نزهة قبل ألعاب المصارعة فينوس.

16. كنت قد استلقيت للتو عندما جاءت فوتيس إلى هنا، بعد أن وضعت سيدتها في السرير. اقتربت بسعادة، وكان صدرها مليئًا بالورود، المكللة وغير المقيدة. قبلتني قبلة قوية، وتوجتني بالأكاليل، ورشتني بالزهور الفضفاضة. ثم أمسكت بالكوب، ووضعت فيه الخليط المائي المطلوب، وناولتني إياه. قبل أن أتمكن من تصريفه بقليل، أمسكت به في غارة لطيفة، وبرشفات صغيرة من شفتيها اللطيفتين امتصته بلطف، وهي تنظر إلي طوال الوقت. تبادلنا الكوب الثاني والثالث، ثم كوبًا آخر في تتابع سريع. لقد كنت الآن في حالة من الهدوء التام، وقد أضيف إلى ذهني المتململ والمتحمس والعاطفي (والجسدي) افتتان لبعض المدة. لقد رفعت حاشية سترتي إلى مستوى الأعضاء التناسلية لأظهر لفوتيس رغبتي المتهورة في الحصول على بعض الزهرة.

"ارحمني!" انا قلت. "أحضروا المساعدة في الوقت المناسب! وكما ترون، الآن ونحن على شفا الحرب التي أعلنتموها (بدون الإجراء الدبلوماسي المناسب)، أقف منتظراً تحت هذا الضغط الرهيب. عندما شعرت بسهم كيوبيد المحارب ينزلق إلى قلبي، قمت بسحب قوسي بقوة،

وأخشى حقًا أن تكون معداتي مشدودة جدًا بحيث تنكسر إلى قسمين. ولكن يمكنك أن تتحملني بشكل أفضل إذا تركت خصلات شعرك المنسدلة تتساقط، إذا كان شعرك يلتف حولي مثل الماء أثناء عناقك اللطيف.

17. لم تتراجع، بل اكتسحت جميع أدوات المائدة، وجردت نفسها من كل غرزة من الملابس، ونزلت شعرها بابتسامة شريرة. لقد تم تحويلها إلى صورة ساحرة لكوكب الزهرة وهي ترتفع من الأمواج البحرية، وحتى أنها وضعت لبضع ثوان كفًا ورديًا أمام أعضائها الصغيرة الخالية من الشعر - من أجل التأثير المطلق للتظليل وليس من أجل أي تواضع وقائي. "يعارك!" بكت. "الكفاح من أجل كل ما تستحقه!

لن أتراجع أو أتحول إلى الذيل. تقدم لمقابلتي وجهًا لوجه ويدًا بيد، إذا كنت رجلاً، هاجم بإرادة، وضح بحياتك لتأخذ حياتي. لن يكون هناك ربع في قتال اليوم ".

بهذه الكلمات، صعدت على السرير، وجلست فوقي ببطء، ثم انزلقت وقفزت لأعلى ولأسفل، وهزت عمودها الفقري المرن لتشبعني بملذات كوكب الزهرة في الجو، حتى استنفدت حواسنا ووهن أطرافنا ، وانهار كل منا في وقت واحد من الإرهاق، وتشبثنا معًا ونلهث لالتقاط أنفاسنا. لقد توصلنا مرارًا وتكرارًا إلى هذا الأسلوب وسافرنا يقظين إلى حدود اليوم الجديد، بين الحين والآخر نشرب لإحياء أجسادنا المنهكة، وتحفيز الرغبة الجنسية لدينا، وتجديد متعتنا. كانت هذه سابقة لعدد غير قليل من الليالي الأخرى التي تمكنا من الترتيب لها.

18. حدث ذات يوم أن بيرهينا كانت تصر على أن آتي لتناول العشاء في منزلها. لقد بذلت قصارى جهدي مع الأعذار، لكنها لم تسمح لي بالخروج. حسنًا، إذًا: كان علي أن أقترب من فوتيس وأطلب إشارة منها قبل أن أضع خططي، كما لو كنت أستشير البشائر. على الرغم من أنها كانت مترددة في أن أضع مسافة شعرة واحدة بيننا، إلا أنها سمحت لي بأخذ إجازة قصيرة من تجنيدي الودي. قالت: "لكن، انتبه، وعُد مبكرًا من الحفلة. قام بعض هؤلاء الأطفال من العائلات الأولى بتشكيل عصابة، وهم فقدوا عقولهم تمامًا: مع كل الخراب الذي يسببونه، لم يعد السير في الشوارع آمنًا بعد الآن. في جميع أنحاء المدينة يمكنك رؤية جثث ضحاياهم في منتصف الطريق. إن الوحدات الخاضعة لقيادة المحافظ بعيدة جدًا بحيث لا توفر لنا أي راحة من هذه المذابح الفظيعة. أنت في ظروف جيدة جدًا وهذا واضح، ولأنك أجنبي فسوف يسخرون من أي إشارة إلى أنهم سيتحملون مسؤولية عرقلتك: إذا خرجت ليلاً، فهذه دعوة مفتوحة.»

قلت: "أوه، فوتيس، عزيزتي، لا تقلق بشأن أي شيء. رقم واحد: أفضّل الاستمتاع بوقتي هنا بدلاً من الذهاب لتناول وجبة فاخرة مع الكثير من الغرباء؛ ورقم اثنين: سأعود سريعًا مبكرًا حتى لا تضطر إلى القلق بشأني. وليس الأمر كما لو أنني سأذهب وحدي. سأحمل سيفي الموثوق به بجانبي، معلقًا بحزامي. هذه القطعة من المعدات جيدة مثل الحراسة المسلحة، لذلك سأكون بخير. "

مسلحًا بهذه الطريقة، خرجت لأتناول العشاء.

19. كان هناك حشد كبير من المأدبين هناك، من صفوة المدينة، بما يتناسب مع مكانة المضيفة النبيلة. كانت الطاولات من أبهى الأشياء، متلألئة بخشب الأترج والعاج، وكانت الأرائك مغطاة

بقماش من الذهب. أظهر كل من أكواب الشرب الواسعة شكلًا جذابًا مختلفًا، لكن قيمتها كانت كلها على نفس المقياس. كان هنا زجاجي عليه تصميمات ماكرة محفورة عليه، وهناك زجاج كريستالي لا تشوبه شائبة، وفي مكان آخر رأيت الفضة المتوهجة والذهب الوامض والعنبر المجوف (كيف فعلوا ذلك ؟)، بالإضافة إلى الأحجار الكريمة التي يمكنك رؤيتها يشرب من. لقد كانت مجموعة شاملة من الأعمال الرائعة الخارقة للطبيعة. كان هناك عدد لا بأس به من موزعي الوليمة، يرتدون ملابس رائعة، ويتمتعون بحركاتهم المثالية وهم يزودوننا بأطباق التقديم المكدسة. على فترات منتظمة تمامًا، كان الأولاد الصغار الذين تم تدريبهم بمكواة التجعيد وملفوفين بملابس رائعة يقدمون مشروبات عتيقة في أكواب منحوتة من الأحجار الكريمة.

وسرعان ما تم إحضار المصابيح، وانتشرت الثرثرة الودية. انفجر الضحك الآن بسبب السخرية غير المقيدة بينما كان الناس يتنقلون ذهابًا وإيابًا عبر الطاولات.

ثم بدأت بيرهينا محادثة معي. "هل تقضي وقتًا ممتعًا في كومنولثنا؟ انطباعي هو أننا نتفوق على جميع المدن الأخرى الموجودة هنا من حيث معابدنا وحماماتنا وجميع المرافق العامة الأخرى؛ أما بالنسبة للسلع الاستهلاكية، فلا يمكننا أن نتخيل أن نكون في وضع أفضل. رجل الترفيه حر في الاستمتاع بوقته، ويمكن لرجل الأعمال من الخارج الاستفادة من سوق نشطة مثل سوق روما، ويمكن للزائر الذي لا يملك الكثير من المال الاسترخاء كما لو كان في عقار ريفي. باختصار، نحن منتجع للمقاطعة بأكملها: يمكن للجميع العثور على شيء مقبول هنا.

20. أجبته: "صحيح ما تقوله". "لا أعتقد أنني شعرت بحرية أكبر في أي مكان آخر في العالم. لكنني خائف حقًا من مهنة السحر الأسود الكامنة في الثقوب الغامضة هنا - لن تكون هناك فرصة لاكتشاف الأماكن، ومن ثم لن تكون هناك فرصة للهروب. يقول الناس أن الموتى ليسوا آمنين في مقابرهم: حتى مواقع الدفن، وحتى المحارق يتم نهبها بحثًا عن الرفات. يتم تقطيع القطع من الجثث لإلحاق مصير الموتى بالأحياء. في بعض الأحيان، عندما يتم تنظيم موكب الجنازة، تنقض هذه الشماعات الساحرة وتقتلع الجثة قبل أن تتمكن الأسرة من دفنها.

وأضاف ضيف آخر: "الأمر أسوأ: هنا لا يبقون على قيد الحياة - على الإطلاق. هناك شخص يعرف ذلك من تجربة مؤسفة: لقد تم تشويه وجهه، وكان ذلك عملاً بشعًا ودقيقًا.

وبينما كان لا يزال يتحدث، انفجر جميع الضيوف الآخرين - لقد كان ضحكًا فاجرًا - واستدار كل وجه للتحديق في شخص واحد كان مستلقيًا على أريكة موضوعة في الزاوية. لقد كان منزعجًا من هذا النوع من المعاملة الجماعية القاسية، وتذمر من أنفاسه وهو ينهض للمغادرة.

لكن بيرهينا قالت: «لا، لا، ابق قليلًا يا صديقي ثيلفرون. كن على طبيعتك القديمة الملتزمة وأخبرنا بقصتك مرة أخرى، حتى يتمكن ابني لوسيوس هنا من الاستمتاع بالطريقة الذكية التي ترويها بها؛ سيكون هذا فضلًا كبيرًا لنا."

« أنت يا سيدتي، تتصرفين بلطفك المعتاد، لكن بعض الناس مغرورون جدًا لدرجة أنني لا أستطيع أن أتحملهم.» لكن بيرهينا واصل الضغط ("عسى الآلهة أن تقتلني إذا لم أتمكن من إقناعك!") وتمكنت أخيرًا من إجباره على أداء الحفل، وهو ما يتعارض كثيرًا مع رغبته.

21. وهكذا حدث أن ثيلفرون جمع كل أغطيته في كومة، وسند مرفقه عليها، وجلس على أريكته، أو ليس بشكل مستقيم ولكن بزاوية. مد ذراعه اليمنى، ورتب أصابعه كما يفعل الخطيب: رسم في النهاية إصبعين، ومد الاثنين الآخرين كما لو كان يصوب من مسافة بعيدة، ورفع إبهامه مثل سلاح صغير غير ضار.

والآن يمكنه أن يبدأ قصته:

«كنت لا أزال دون السن القانونية عندما خرجت من ميليتس لمشاهدة الألعاب الأولمبية. لقد كنت متشوقًا لزيارة هذا الجزء من مقاطعتك الشهيرة أيضًا. شقت طريقي من أحد أطراف ثيساليا إلى الطرف الآخر ووصلت إلى لاريسا والغربان تحوم فوقي كنوع من النذير. كنت أتجول في جميع أنحاء المدينة بحثًا عن طريقة لتخفيف فقري، حيث أن أموال السفر الخاصة بي قد تآكلت تمامًا، عندما رأيت رجلاً عجوزًا نحيفًا في منتصف المنتدى. كان يقف على صخرة ويصرخ بعرض وظيفة حراسة جثة، مقابل أجر يتم التفاوض عليه. فسألت أحد المارة: هل سمعت ذلك بشكل صحيح؟ هل هذا هو المكان الذي يذهب إليه الموتى؟

"'انتبه لكلامك!' رد بالرصاص. "لكن حسنًا، أنت شاب للغاية، ويبدو أنك لم تمكث هنا لفترة طويلة، لذا بالطبع لا تعلم أن محطة التوقف هذه تقع في ثيساليا، حيث تقوم الساحرات بحفر وجوه الجثث بأسلحتهن. الأسنان: حيث يحصلون على ما يكفي لممارسة السحر.

22. "كل ما كان علي أن أقوله لهذا هو: من فضلك يا سيدي، ما الذي تنطوي عليه حراسة الجثة؟"

أجاب: «أولًا وقبل كل شيء، عليك أن تظل مستيقظًا تمامًا طوال الليل، وعيناك تخرجان من رأسك مع إجهاد التركيز على الجثة في كل ثانية - حتى أنك لا تجرؤ على الرمش. لا يمكنك إلقاء نظرة واحدة فوق كتفك، نظرًا لأن تلك الكلبات يمكن أن تتحول من جلودها وتتخذ شكل أي حيوان، مما يسمح لها بالتسلل خلسة. لن يكون من الصعب عليهم خداع الشمس أو العدالة بينما ينظر إليهما مباشرة. إنهم يرتدون أجساد الطيور ثم ينتقلون إلى الكلاب والفأر وحتى يتنكرون بالطيران، إذا كنت تستطيع تصديق ذلك. ثم يستخدمون نوبات نومهم الجهنمية لجرف الحراس تحتها. من يستطيع أن يحصي كل الحيل التي ابتكرتها هؤلاء النساء الفظيعات لأغراضهن الفاسقة؟

لكن المعدل السائد لمهمة الحراسة التي تهدد الحياة ليس أفضل من أربع أو ربما ست قطع ذهبية في المرة الواحدة. أوه، وانتظر: لقد نسيت تقريبًا أن أخبرك أنه إذا لم يعيد شخص ما الجثة بدون علامة عليها في الصباح، إذا تم انتزاع أي شيء، إذا كان هناك أي شيء أقل مما كان عليه في الليلة السابقة، فسوف يضطر إلى الحصول على رقعة مقطوعة من وجهه كبيرة بما يكفي لإصلاح الضرر.

23. "عندما سمعت هذا، صعدت إلى الداخل واتجهت مباشرة نحو المذيع. "يمكنك التوقف عن الصراخ الآن." أنا حارسك، كل شيء جاهز للذهاب.   دعونا نسمع السعر.

قال: «ستُحجز لك ألف سيسترس.» "ولكن من الأفضل أن تنتبه يا بني." العائلة مهمة للغاية في هذه المدينة، وهذه هي جثة ابنهم: عليك أن تولي اهتمامك الكامل لحمايتها من هؤلاء الهاربي الأشرار.'

قلت: "لا تكذب علي، فهي مضيعة للوقت تمامًا".

"أمامك رجل من حديد لا يعرف معنى كلمة " نوم "، وهو يتمتع ببصر أكثر حدة من "ليكنوس" نفسه، أو حتى "أرجوس". أنا مجرد عين تمشي.

"بالكاد سمح لي بالانتهاء قبل أن يقودني. ذهبنا مباشرة إلى قصر أبوابه الأمامية مغلقة، وسمحت لي بالدخول عبر بوابة خلفية ضيقة. في الداخل، فتح غرفة مغلقة ومظللة وأشار إلى سيدة تبكي تكتمها ملابس داكنة. ذهب إلى جانبها وقال: "لقد تقدم هذا الرجل بثقة تامة وقبل مهمة حراسة زوجك".

"كان شعرها يتدلى أمام وجهها، لكنها فرقته بكلتا يديها لتنظر إلي - كانت جميلة متألقة، حتى في حزنها: "أنا أتوسل إليك، ابقِ مستيقظًا قدر الإمكان بينما أنت قالت: "إننا نقوم بهذه المهمة".

""استرخي،" قلت لها. "فقط جهز نصيحة: سأكسبها."

24. "لقد كانت صفقة. نهضت وأخذتني إلى غرفة أخرى، حيث كان الجثة ملقاة وملفوفة بالكتان الأبيض اللامع. ثم أحضرت سبعة أشخاص ليكونوا شهودًا وسحبت القماش. بمجرد أن بكت على الجثة لبعض الوقت، طلبت من كل فرد في المجموعة أن يقسم على أن يشهد لاحقًا، إذا لزم الأمر، بما رأوه، ثم أشارت بقلق إلى كل عنصر بينما قام شخص ما بكتابة قائمة الجرد في لغة قانونية سليمة

قالت: ""أنف جديد كما ترون"." "عيون لم تمس. الأذنين بحالة ممتازة. الشفاه غير التالفة. صوت الذقن. أيها المواطنون المستحقون، استعدوا للشهادة على هذه الحقائق. وبهذا ختمت الوثيقة وخرجت.

«'سيدتي!' اتصلت. "أخبر العبيد أن يجهزوا كل ما سأحتاجه."

"'و ماذا يكون ذلك ؟' هي سألت.

""مصباح، أكبر مصباح لديك، به ما يكفي من الزيت لإبقائه مضاءً حتى ضوء النهار، وماء ساخن بالإضافة إلى بعض النبيذ - عدد قليل من تلك الحاويات بالجملة ستفي بالغرض - وبقايا طعام من عشاء الليلة على طبق التقديم."

""اخرج من هنا أيها الأحمق! ردت عليه بهزة قوية لرأسها. "أنت تريد عشاء من سبعة أطباق في منزل في حالة حداد!"

لم ير أحد قطعة من الدخان تتصاعد من مطبخنا لعدة أيام متتالية. هل تعتقد أنك أتيت إلى هنا من أجل حفلة صاخبة؟ ماذا عن المساعدة القلبية بالبكاء وتمزيق الثياب بدلاً من ذلك؟ وهذا من شأنه أن يناسب مكان وجودك.

"وفي نهاية ذلك، التفتت إلى خادمتها الصغيرة: "ميرين، أسرعي وأحضري للحارس مصباحًا وبعض الزيت، وبمجرد أن تحبسيه في هذه الغرفة، اجعلي نفسك نادرة."

25. "لذلك تُركت هناك لأكون عزاء الجثة الوحيد. فركت عيني، وسلحتهما (إن شئت) للوقفة الاحتجاجية، وغنيت لنفسي لتهدئة معنوياتي. قبل أن أعرف ذلك، حل الغسق... ثم بدأ المساء... ثم جاء أعماق الليل... ثم الأعماق الأعمق، عندما كان الجميع في السرير... ثم حل الليل. لقد اكتسبت قدرًا أكبر من الرعب مما كنت أحتاجه عندما دخل ابن عرس إلى الغرفة، وتوقف في

مواجهتي، وحدق مثل الخنجر. لقد كان وحشًا صغيرًا، مما جعل شجاعته غير الطبيعية مثيرة للقلق تمامًا. أخيرًا قلت له: لو كنت مكانك، لخرجت من هنا، أيها المخلوق البغيض. اذهب واختبئ مع الفئران في المكان الذي تنتمي إليه، قبل أن أعلمك الغرض من هذه القبضة – وهذا يعني الآن. اخرج!'

"لقد استدار وأخلى الغرفة بسرعة. وفي اللحظة التالية، غمرني النوم وامتصتني مباشرة إلى قاع الهاوية.

كان من الممكن أن يواجه إله دلفي نفسه صعوبة في تحديد أي منا الراقد في تلك الغرفة كان ميتًا. لقد كنت بعيدًا جدًا عن الحياة الكاملة وكنت بحاجة إلى شخص يراقبني بلا حول ولا قوة لدرجة أنني كنت غائبًا تمامًا.

26. "أطلق السرب ذو القمة القرمزية للتو إشارة الهدنة مع حلول الليل. استيقظت مرة أخرى بعد ساعات طويلة، لقد شعرت بالرعب والذعر. اندفعت نحو الجثة، ومزقت الكفن، ورفعت المصباح إلى الوجه. لقد قمت بفحص كل ميزة بشكل شامل، ولكن يبدو أن الحساب متوازن. والآن دخلت الأرملة الصغيرة المسكينة المنتحبة، مذعورة، وأحضرت معها شهود الأمس. ألقت بنفسها على الفور على الجسد، وقبلته لفترة طويلة وبحب، وتفحصته في كل مكان، وراجعت ضوء المصباح في كل تفاصيله. وبعد ذلك، استدارت واستدعت الناظر فيلودسبوتوس، وأمرته أن يدفع للحارس الأمين راتبه على الفور. تم تسليمها لي على الفور، وأضافت: "أيها الشاب، لديك أعمق امتناننا". بحق هرقل، بسبب العناية التي توليتها في أداء هذه الخدمة، سنعدك بين أصدقائنا المقربين من هذه اللحظة فصاعدًا.

"كنت أشعر باليأس من رؤية النقود، لذا فقد غمرتني السعادة الآن عند رؤية العملات الذهبية المتلألئة. صافحتهم في يدي، مفتونًا، وقلت : لا، لا، سيدتي! اعتبرني أحد خدمك، وعندما تحتاج إلى هذا النوع من المساعدة مني، فلا تقلق - فقط أرسل كلمة.'

"لم يكد يخرج هذا من فمي حتى هاجمني جميع أفراد الأسرة، ولعنوا الفأل الشرير وحوّلوا كل شيء متاح بسرعة إلى سلاح. ضرب أحدهم فكي بقبضتيه، وضرب آخر بمرفقيه ظهري، وقام آخر بنشر أصابعه لحفر أضلاعي.

قفزوا فوقي وسمحوا لي بالحصول عليه بأقدامهم، وشدوا شعري بهذه الطريقة وذاك، ومزقوا ملابسي. لقد كنت مشوهًا بشكل فظيع، مثل الشاب الأونيان المتغطرس أو الشاعر البيبليان اللطيف، طُردتُ من المنزل.

27. "بينما كنت أرعى معنوياتي في الشارع بالخارج، غرقت في (بعد فوات الأوان بالطبع) يا له من شيء سيئ الحظ ومتهور قلته. أستطيع أن أرى كيف شعروا في الواقع، الضرب الأسوأ لم يكن ليحدث في غير محله. عند هذه النقطة، خرج الرجل الميت من المنزل على نعشه، ومن حوله يبكون ويرددون طقوس الوداع. وبما أنه كان من عائلة نبيلة، فقد تم نقله عبر ساحة البلدة في موكب جنازة عام، وفقا لتقليد قديم. ولكن بعد ذلك، التقى مشيّع عجوز يرتدي زيًا أسود فحميًا، وهو يبكي وينتزع قطعًا من شعره الأبيض الدافئ، بالموكب وجهاً لوجه. أمسك النعش بكلتا يديه وصرخ بصوت متوتر من حجمه لكنه توقف بسبب تنهداته المتواصلة.

وصاح قائلاً: "أيها المواطنون، أظهروا أنكم رجال شرفاء ومخلصون للصالح العام!" واجه أحد سكان المدينة خطأً. أعطه كل المساعدة التي لا يزال بإمكانك تقديمها ونفذ انتقامًا صارمًا من هذه المرأة الشريرة التي لا توصف بسبب جريمتها الشنيعة: لأنها، نفس الشخص الذي تراه أمامك، قتلت حياة هذا الشاب الفقير، ابن أختي، بالسم لاستيعابه. عشيقها الزاني ونهب الميراث».

«بينما كان الرجل العجوز يلقي لائحة الاتهام المؤسفة هذه في كل أذن، بدأ الحشد يزداد حماسًا، حيث بدا أن ما تحدث عنه هو ما حدث، وتم إقناعهم بتصديق الاتهام. كانوا يطالبون بالمشاعل، ويبحثون عن الصخور، ويحثون قنافذ الشوارع على تدمير المرأة. استجابت بالبكاء المتدرب ونفت ارتكاب مثل هذه الجريمة الفظيعة، وأقسمت على ذلك بكل جدية قدر استطاعتها باسم جميع الآلهة.

28. هكذا أجاب الشيخ: دعونا نثق بالعناية الإلهية لنحكم على صحة الأمر. في متناول اليد واحد زاتشلاس، عراف مصري من الدرجة الأولى. منذ وقت قصير وافق (مقابل مبلغ كبير) على إعادة روح الرجل الميت من العالم السفلي لفترة وجيزة وتسريع الجثة، واستعادة الحقوق المفقودة في منفى الموت.'

"بينما كان لا يزال يتحدث، أحضر شابًا إلى حيث الجميع
يمكن رؤيته. كان هذا الشخص يرتدي رداءً من الكتان، وكان في قدميه نعال مصنوعة من سعف النخيل؛ تم حلق رأسه إلى بريق. قبل الرجل العجوز يده بإصرار، بل وجثا على ركبتيه. «أشفق أيها الكاهن الصالح!» هو قال. 'أشفق! أسألها باسم نجوم السماء، وقوى الجحيم، وقوى الطبيعة، وسكون الليل، وملاذات قبطس السرية، وفيضان النيل، والأسرار التي تم سنها في ممفيس، والخشخيشات التي اهتزت في فاروس. : خذ قرضًا متواضعًا قصير الأجل من الشمس واسكب الضوء في تلك العيون التي تبدو مغلقة إلى الأبد. نحن لا نكافح ضد ما يجب أن يكون؛ نحن لا ننكر على الأرض ما يخصها. نحن نطلب فقط وميض الحياة الذي سيمنحنا راحة الانتقام.

"لقد استرضى الرائي. ووضع قليلا من عشبة واحدة على فم الجثة وقليلا من عشبة أخرى على صدرها. ثم اتجه نحو الشرق وصلى بصمت للشمس المهيبة وهي تتضخم في الأفق. أثار هذا العرض التبجيلي دغدغة المتفرجين. كانوا جميعًا يندفعون بأكواعهم للحصول على رؤية أفضل، ويرفعون أذرعهم ليروا المعجزة - ويا لها من معجزة ستكون!

29. "انضممت إلى الحشد وشقت طريقي من خلاله إلى مكان أعلى على حجر خلف النعش مباشرة. وبينما كنت واقفًا هناك، كان بإمكاني أن أستوعب المشهد بأكمله بنظرتي الفضولية. في لحظة، تضخم الصدر الساكن بشكل واضح؛ وفي اليوم التالي، خفقت الأوردة الحيوية؛ وسرعان ما امتلأ الجسم كله بالتنفس. كانت لا تزال جثة بينما كانت جالسة، ولكن بعد ذلك كان هناك شاب يتحدث. «لقد شربت مياه ليثي، وكان يتم نقلي بالفعل عبر المستنقع الجهنمي؛ أخبرني، لماذا قمت بسحبي مرة أخرى لهذه الفترة القصيرة بين الأحياء؟

دعني وشأني – أنا أتوسل إليك – ودعني أعود إلى راحتي».

"هذه حيث تخرج الكلمات من الجسد. وبشكل غير متوقع، أجاب الرائي بدرجة كبيرة من الغضب: ‹تعال! أخبر الناس بكل تفاصيل موتك الغامض. إلقاء بعض الضوء عليه! أو هل تعتقد أن تعويذاتي لن تنجح في استدعاء فريق Furies؟ يمكنني أن أعذب جسدك المنهك بالفعل.
"أجاب الشخص الموجود على النعش بمخاطبة الحشد بتنهد عميق. لقد قُتلت بسبب سحر عروسي، وحُكم عليها بشرب كوب من السم. كان علي أن أسلم سرير زواجي، الذي لا يزال دافئًا حيث كنت مستلقيًا عليه، لعشيقها الزاني.
"ثم واجهت الزوجة الممتازة حالة الطوارئ بروح عظيمة، حيث وقفت في وجه زوجها وتشاجرت معه حول شهادته التي لا يمكن دحضها - ولم يكن هناك أي خوف من الآلهة بداخلها. ارتفعت عواطف الناس في اتجاهات متضاربة. إما أن تُدفن المرأة البغيضة حية هذه اللحظة مع جثة زوجها، أو أن شهادة الجثة الكاذبة لا ينبغي أن يكون لها أي وزن.

30. لكن كلمات الشاب التالية أبطلت كل هذا الثرثرة. أطلق تنهيدة عميقة أخرى وقال: "سأعطيك دليلاً واضحًا على صدقي الخالص، من خلال الكشف عن ما لا يمكن لأحد أن يعرفه أو حتى يتنبأ به من البشائر".
"ثم أشار إلي. "عندما كان هذا الحارس الحاذق يراقب جثتي بحذر، كانت بعض الساحرات القدامى تلوح في الأفق على مقربة مني، على أمل وضع أيديهن على رفاتي. لقد غيروا شكلهم عدة مرات، لكن ذلك كان عديم الفائدة: لم يكن من الممكن أن يفلتوا من شخص يؤدي واجبه بضمير حي. وأخيرًا، ألقوا عليه نعاسًا ضبابيًا ودفنوه في سبات عميق. ثم نادوني بالاسم ولم يتوقفوا حتى بذلت أطرافي المتجمدة بمفاصلها المخدرة جهودًا حثيثة وبطيئة لتنفيذ ما أمرت به التعاويذ الماهرة.
«لكن حارسي هنا — الذي كان بالطبع حيًا ولا ينام إلا مثل الموتى — وأنا مُعيَّن بنفس الاسم، لذلك لم يكن لديه خيار أفضل من النهوض للإجابة على هذا السؤال. جعل السحرة إرادتهم، ووضع قدمًا أمام الأخرى بطريقة الشبح، بلا حياة أو نفس. على الرغم من أن باب الغرفة كان مغلقًا بعناية، إلا أنه كان هناك ثغرة تم من خلالها قطع أنفه أولاً ثم أذنيه، وبهذه الطريقة عانى من المذبحة في مكاني. لإخفاء أي دليل على خدعتهم، قاموا بتشكيل قطع من الشمع لتبدو مثل الأذنين التي قطعوها وتثبيت هذه الأذنين الجديدة في مكانها بدقة، كما زودوه بأنف مكرر. وها هو يقف الآن، تلك الروح المسكينة: لم يكن هذا هو ما حصل على أجر مقابل عمله الشاق، بل كان تشويهه.
"لقد أرعبتني هذه الكلمات، فشرعت في التحقق من وجهي. صفقت بيدي على أنفي وتمسكت: انطلقت. فركتُ أذنيَّ: سقطتا من رأسي. الآن أصبحت مركز الاهتمام الفاضح حيث أشار إليّ المارة وتحدقوا بي. اندلع الضحك. كنت أتصبب عرقًا باردًا، وزحفت بعيدًا بين أقدام الحشد.
"منذ ذلك الحين أصبحت أضحوكة بسبب تشوهي. لم أستطع العودة إلى منزلي، حيث عاشت أجيال من عائلتي. لقد طولت شعري ونسدلته على الجانبين لإخفاء الثقوب الموجودة في أذني. أما بالنسبة للخجل من كوني بلا أنف، فإنني أبقي ذلك تحت لفافة بقطعة الكتان هذه الملصقة بإحكام على المكان – هذا هو الشيء الصحيح الذي يجب فعله.

31. بمجرد أن أنهى Thelyphron هذه القصة، انفجرت قهقهات عازفي الخمر المبللة بالنبيذ. وبينما كانوا يطالبون بنخب تقليدي من أجل الضحك، التفتت بيرهينا إلي وقالت: "غدًا، سيأتي حدث خاص، وهو مهرجان تأسس في بداية طفولة هذه المدينة. في هذا اليوم، نحن وحدنا من بين جميع الناس في العالم، نسترضي الإله المذهل الضحك بطقوس مرحة. وجودكم سيجعل هذه العطلة أكثر متعة بالنسبة لنا. وهل لي أن أحثك على تشغيل عقلك الذكي وابتكار بعض وسائل الترفيه تكريمًا للإله، حتى تتزايد عروضنا لهذا الإله العظيم وتصبح أكثر اكتمالًا؟»

فقلت: "حسنًا جدًا، سأفعل ما تطلبه". وبواسطة هرقل، آمل أن أتمكن من العثور على ما يكفي من المواد لتغطية مثل هذا الإله الشاهق، بحيث يمتد حتى أصابع قدميه.

في هذه المرحلة، أخبرني خادمي بالوقت. لقد كنت منتفخًا من الخمر بحلول ذلك الوقت، لذلك نهضت دون تردد، وألقيت تحياتي السريعة لبيرهينا، ورجعت إلى المنزل على ساقين متذبذبتين.

32. ولكن بمجرد نزولنا إلى الشارع، هبت ريح مفاجئة وأطفأت المصباح الذي كنا نعتمد عليه. بالكاد تجاوزنا ظلام الليل، الذي كان كثيفًا لدرجة أننا لم نتمكن من رؤية أيدينا أمام وجوهنا.

لقد كنا مرهقين وتعرضت أصابع أقدامنا للضرب على الحجارة المرصوفة بالحصى عندما عدنا إلى المكان الذي كنا نقيم فيه. وبينما كنا نقترب، متشبثين ببعضنا البعض، رأينا ثلاثة أشكال وحشية سريعة الحركة تضرب أبواب المكان بكل قوتها. لم ينزعجوا على الإطلاق من وجودنا، لكنهم ركلوا الأبواب المزدوجة بسرعة أكبر وجعلوا الأمر صراعًا شرسًا للقوة فيما بينهم. لقد ظننا بطبيعة الحال — حسنًا، أنا على وجه الخصوص — أنهم لصوص من أكثر الأنواع فسادًا.

وعلى الفور أمسكت بسيفي وحررته من ثنايا ثيابي التي كان مختبئًا فيها، منتظرًا هذه الحاجة الحاضرة. وبدلاً من التسكع، اندفعت بين اللصوص. لقد تصارعوا معي واحدًا تلو الآخر بينما كنت أواجههم، لكنني ظللت أغرس سيفي في أعماقهم. أخيرًا، استلقوا أمام قدمي، مثقوبين بجروح رهيبة ويلهثون في حياتهم.

وبحلول الوقت الذي تقاعدت فيه من المعركة، كان الضجيج قد أيقظ فوتيس، الذي فتح البوابة. زحفت إلى الداخل وأنا ألهث وأتصبب عرقاً. في وقت قصير جدًا، استسلمت للإرهاق وكنت في السرير ونائمًا في نفس الوقت - وهو ما تتوقعه من رجل استنزفت قوته بعد صراع مع ثلاثة أشرار، وهو ما يعادل مذبحة جيريون.

الكتاب 3

1. كانت الفجر، وذراعها الوردية تهز زمام الخيول المزينة بالميداليات القرمزية، قد أطلقت للتو عربتها إلى السماء عندما انتزعني الليل من النوم الهادئ وسلمني إلى النهار. اشتعلت روحي عندما تذكرت جريمتي في الليلة السابقة. ماذا يمكنني أن أفعل؟ حسنًا، طويت ساقي على جسدي وشبكت أصابعي لأعلق راحتي المسكينتين على ركبتي، وأتكئ على سريري المتواضع، وأبكي بحرارة. كانت المحاكم والمحاكمات تومض في رأسي... ثم الحكم... وأخيرًا شكل الجلاد الذي يلوح في الأفق.

"كيف يمكن أن أجد نفسي أمام هيئة محلفين واحدة لطيفة وحنونة بما يكفي لتعلن براءتي؟ أنا ملطخ من الرأس إلى القدم بدماء جريمة قتل ثلاثية، وملطخ بدماء (احسبهم) ثلاثة مواطنين. هل هذه هي الرحلة الجديرة بالفخر التي أصر مستشاري الفلكي ديوفانيس على القيام بها؟ كنت أغزل هذه الأفكار وأفكها وأعيد تدويرها، وكنت لا أزال أندب حظوظي عندما بدأ باب المنزل يهتز، وامتلأ المدخل بالصراخ.

2. في لحظة، فُتح المبنى واقتحمته قوة هائلة: احتشد القضاة ومرافقوهم، ومجموعة من الآخرين في كل مكان. بناءً على أمر القضاة، قفز حارسان نحوه، وأمسكا بي، وبدأا في سحبي بعيدًا. وفي الواقع لم أقاوم. بمجرد أن وضعنا أقدامنا في الممر، تدفقت المدينة بأكملها مثل الانهيار الجليدي من حولنا.

كان رأسي منحنيًا نحو الأرض (تصحيح: توجهت مباشرة نحو الجحيم) بينما كنت أسير بحزن؛ ومع ذلك نظرت جانبًا ولم أستطع أن أصدق عيني: من بين كل الآلاف الذين كانوا يحيطون بي، كان الجميع - وأعني الجميع - يمزقون أنفسهم بالضحك.

قمنا بجولة شاملة في المدينة: تم نقلي كضحية قربانًا، قربانًا استرضائيًا لتبديد علامات الشر، في موكب في كل ركن من أركان كل مكان عام. أخيرًا تم دعمي في المنتدى، في المحكمة. وكان الولاة جالسين على المنبر المرتفع. الآن كان المبشر يصرخ مطالبًا بالصمت. لكن الجمهور قاطعهم بصراخ موحد، وطالب بنقل المحاكمة التي حضرها عدد كبير من الناس إلى المسرح لأن تجمع الكثير من الناس معًا أدى إلى خلق ضغط مفرط وخطير. وبعد لحظة، وبسرعة عجيبة، اندفعت الجماهير المتجمعة من هناك إلى هنا وملأت المدرجات المحيطة.

لقد احتشدوا أو حشروا المداخل والسقف. كان العديد منها ملتفًا حول أعمدة، والبعض الآخر يتدلى من التماثيل، وبعضها يلقي نظرة خاطفة على النوافذ والمناور. لقد كان من المدهش إلى حد ما كيف تجاهلوا جميعًا مثل هذه المخاطر المميتة ليصبحوا جمهوري. ثم أحضرني الحراس إلى وسط الأوركسترا، مثل قربان في مهرجان عام، وقدموني للمحاكمة.

3. آه، وبعد ذلك، أيقظته صرخة أخرى من المبشر، نهض المدعي العام المسن. (للإشارة إلى مدى حديثه، تم سكب الماء في وعاء صغير يشبه الغربال، مزود بأنابيب رفيعة ويبعث قطرة قطرة الحالية.) كان هذا هو نداءه للشعب: "معظم رعايا الشعب المحترمين الإمبراطورية الرومانية، إنها ليست أعمالاً تافهة نقوم بها اليوم. إنه يتعلق بشكل خاص بالهدوء الذي ينعم به

الكومنولث بأكمله، ويجب علينا أن نضرب مثالا صارما في المستقبل. وبالتالي، يتعين عليكم، كأفراد وكمجتمع، أن تفكروا في مكانة دولتنا، خشية أن يكون هذا القاتل الشائن قد ارتكب الكثير من المذبحة، والكثير من المذابح، مع الإفلات من العقاب. لا تفترض أنني مستوحاة من التنافس الشخصي أو الكراهية الأنانية لمهاجمة هذا الرجل.

لأنني قائد الدورية الليلية، وحتى يومنا هذا أنا على ثقة من أنه لا يمكن لأحد أن يلومني إذا وجد استثناءً لاجتهادي الدائم.

"ولكن اسمحوا لي أن أنتقل إلى الأمر نفسه، أي ما حدث الليلة الماضية، وسأتابع القصة بأمانة حتى نهايتها. كان ذلك في وقت الهجمة الثالثة تقريبًا، وبحرص شديد كنت أتجول في جميع أنحاء المدينة، وأتفحصها عمدًا من باب إلى باب. وتقع عيني على هذا الشاب المتوحش، مرسومًا بشفرة، ولا يفوته أي مكان في اجتهاده القاتل.

لقد تخلصت بالفعل من هؤلاء الذين تخلصت منهم بربريته من العدد الثالث. استلقوا عند قدميه، وما زالوا يتنفسون، وأجسادهم المتشنجة تفيض بالدماء. وهو!- هو!- هرب على الفور بسبب العار الذي سببته له هذه الجريمة الشنيعة. تسلل إلى منزل معين تحت جنح الظلام، وتسلل هناك حتى انتهى الليل. ولكن بمساعدة عناية الآلهة، التي لا تسمح لأي فعل ضار أن يمر دون عقاب، سكنت مع بزوغ الفجر، وقبضت عليه قبل أن يتمكن من التسلل خارج المدينة بشكل لا يمكن تعقبه، وقادته بإخلاص هنا إلى محكمتك الأكثر مهابة، والتي يقسم على تحقيق العدالة.

وهكذا يكون أمامكم متهم ملوث بمزيج من الذبح، متهم تم القبض عليه متلبسا، متهم أجنبي! إذن، أدلوا بأصواتكم بعقول ثابتة لصالح إصدار حكم بالإدانة على الكائن الفضائي لارتكابه جريمة ستعاقبون عليها بشدة حتى لو ارتكبها أحد مواطنيكم.

4. هكذا تكلم متهمي الشرس، وأخيرا خفت صوته الوحشي. على الفور، أمرني المبشر أن أبدأ خطابي بالدحض، إذا كان لدي خطاب. ومع ذلك، في تلك المرحلة، شعرت بأنني لا أستطيع سوى البكاء، ليس بسبب لائحة الاتهام القاتمة بقدر ما أبكي بسبب لوم نفسي البائس. ولكن من خلال بعض الإلهام السماوي تجرأت على الرد: "لست غير مدرك لمدى صعوبة الأمر، عندما تكون جثث ثلاثة مواطنين في الأدلة، بالنسبة للرجل المتهم بجريمة القتل لإقناع مثل هذا التجمع العظيم ببراءته، على الرغم من ذلك". يقول الحقيقة ويعترف بهذا الفعل بحرية. ولكن إذا منحتني فرصة الاستماع لفترة وجيزة، مع التعاطف الذي يليق بالمواطنين ذوي الضمير الحي، فسوف أشرح لك بسهولة لماذا أقف أمامك دون أي خطأ من جانبي وأعرض حياتي للخطر. إنها مجرد نتيجة صدفة للغضب المبرر الذي فرض علي مثل هذا الاتهام البغيض والخاطئ.

5. "الآن، كنت في طريقي إلى المنزل بعد حفل عشاء متأخرًا إلى حد ما، وكنت مكتئبًا إلى حد ما - لن أحاول التنصل من ذنبي في هذا. أمام البوابة ذاتها التي آوي خلفها كضيف - لأنني أقيم مع ميلو، وهو مواطن محترم لديك - رأيت بعض قطاع الطرق الشرسين. كانوا يهاجمون المدخل، ويقاتلون من أجل فك المفصلات وتمزيق الأبواب. وبجهد عنيف، انتزعوا جميع البراغي (التي تم تأمينها بقدر كبير من العناية)، وبعد ذلك لم يضيعوا أي وقت قبل أن يسلموا هلاك من بداخلهم. خاطب أحد البلطجية، الذي كان أكثر ضخامة واستعدادًا للهجوم، رفاقه وحثهم على القول: "حسنًا أيها الأولاد، إنهم نائمون — فلنبدو حيويين، مثل الرجال الأقوياء والرجوليين،

ولنتحرك. منتظر؟ التراجع مثل الجبناء؟ يمكن لهذه النبضات أن تختفي. ارسم شفراتك وقم بجولة كبيرة في المنزل للذبح. من كان نائماً فاذبحوه. ومن يحاول المقاومة فليسقطه. إذا لم يبق أحد على قيد الحياة في المنزل، فسنخرج منه أحياء. "أعترف، يا حراس الدولة الموقرين، بأنني هاجمت، معتقدًا أن ذلك واجبي كمواطن صالح. لم أكن مجهزًا إلا بسيفي المتواضع ورفيقي ومدافعي في مثل هذه المخاطر، لكنني حاولت دفعهم إلى الهروب المذعور. ومع ذلك، أثبت خصومي أنهم همجيون تمامًا ورجال يائسون.

لم ينتهزوا فرصتهم للهرب، بل وقفوا في وجهي بلا خوف، رغم أنهم رأوا أنني مسلح.

6. "اصطف خط قتالهم ضدي. شن القائد وحامل اللواء هجومًا قويًا، وأمسك بشعري بكلتا يدي، وسحب رأسي إلى الخلف، وحاول بفارغ الصبر أن يضربني بحجر حتى أموت. لكن بينما كان يدعو أحدًا ليشتري له واحدة، ركضت عبره بدفعة قوية ووضعته في مكانه. وكان آخر منهم ملتصقًا بقدمي بأسنانه، لكنني تخلصت منه على الفور بضربة موجهة بشكل جيد بين الكتفين.

وثالث كان يركض نحوي بشكل متهور: طعنته في صدره، وكانت تلك نهايته.

"وبعد أن دافعت عن النظام العام، وحماية مسكن مضيفي، ودافعت عن رفاهيتنا المشتركة، افترضت أنني سأهرب من المسؤولية - باستثناء أنني سأترك نفسي مفتوحًا على مصراعيها للأوسمة المدنية. لم أواجه قط مشكلة مع القانون، ولم أقدم أبدًا أدنى الأسباب: وبدلاً من ذلك، كنت منارة للاستقامة لكل من حولي، واضعًا السلوك الخالي من الأخطاء قبل أي مصلحة شخصية. لا أستطيع الآن أن أفهم لماذا يجب أن أتحمل هذه المحاكمة بسبب الانتقام العادل الذي دفعني إلى زيارة هؤلاء اللصوص البغيضين. بالتأكيد لا يمكن لأحد أن يظهر أنه كان هناك أي عداوة خاصة سابقة بيننا - في الواقع، لم يكن لدي أي معرفة بهؤلاء المجرمين حتى الآن. على الأقل أحضر دليلاً على الغنائم التي كانت ستغريني للقيام بهذا العمل البغيض!

7. هكذا تكلمت وانفجرت في البكاء مرة أخرى. مددت يدي في الدعاء، وانتقلت من جزء من الحشد إلى آخر، متوسلاً إلى الناس بحزن، باسم ذريتهم العزيزة، لأن الشفقة ينبغي أن تظهر على الكومنولث. الآن بعد أن اعتقدت أنهم قد تأثروا بما فيه الكفاية من التعاطف مع دموعي، دعوت لأشهد الشمس التي ترى كل شيء، والعدالة، وأرجعت مأزقي الحالي إلى عناية الآلهة. في تلك اللحظة رفعت نظري ورأيت أن كل السكان المنكوبين... كانوا يذوبون في الضحك الصراخ. وكان العواء الأعلى على الإطلاق هو تفكيك مضيفي الرائع ووصيي الأبوي ميلو. قلت في صمت عقلي. "وهذا ما يفترض أن أسميه الولاء والامتنان. لإنقاذ مضيفي، لم أصبح قاتلًا فحسب، بل تم نقلي إلى المحكمة بتهمة عقوبتها الإعدام. وهو ليس سعيدًا برفض الدفاع عني (على الأقل ليوفر لي القليل من الراحة). لا، إنه يضحك على موتي.

8. عندها فقط اندفعت امرأة في وسط المسرح. وكانت ترتدي ثوبًا أسودًا، وكانت تذرف الدموع والعويل، وضمت شابًا إلى حضنها. وخلفها كانت هناك امرأة أخرى، عجوز مغطاة بخرق مقززة، لكنها تبكي بنفس الطريقة التي تبكي بها أصغرها. وكان كلاهما يلوحان بأغصان الزيتون تضرعا. ضربوا صدورهم، وصرخوا بحزن، وتمددوا فوق النعش حيث كانت جثث الرجال الذين تخلصت منهم ملقاة.

"نحن نناشدك!" وصرخوا قائلين: "من أجل الرحمة التي يجب أن تتجسد في الكومنولث، ومن أجل مبادئ العدالة التي يتقاسمها كل البشر: ارحم هؤلاء الشباب، الذين ذبحوا بطريقة شنيعة، وامنحنا العزاء في ثكلنا وهجرنا. على الأقل أنصروا هذا الصغير الذي تيتم في سنواته الأولى. استرضوا روح النظام العام وسيادة القانون بدماء قطاع الطرق هذا!

ونهض القاضي الأكبر وخاطب الناس قائلاً: "هذه الجناية تستحق أقسى قصاص، ولا يمكن حتى لمرتكبها أن يتبرأ منها. في رأيي، لم يتبق سوى قطعة واحدة من القلق: يجب علينا البحث عن الحلفاء في مثل هذه الجريمة الكبرى. لأنه ليس من المعقول أن يقوم رجل واحد بإخماد ثلاثة شبان أقوياء كهؤلاء. وبناء على ذلك، لا بد من اجتثاث الحقيقة بالتعذيب. تسلل العبد الذي رافقه وأنقذ جلده. ويترتب على ذلك أن الرجل الذي أمامنا يجب عليه، أثناء الاستجواب، أن يحدد من هم شركاؤه في الشر. وبالتالي، فإن الرهبة التي نشعر بها أمام هذه العصابة المروعة سيتم انتزاعها من جذورها.

9. أُخرجت على الفور مجمرة وعجلة — وفقًا للطرق اليونانية — ومجموعة كبيرة من السياط. ازدادت ثقل قلبي قليلاً، في الواقع، بنسبة مائة بالمائة: الآن لن أتمكن حتى من الموت قطعة واحدة! لكن الرجل الشمطاء الذي تسبب بكاؤه في مثل هذا رد الفعل المزعج تحدث: "قبل أن تصلبوا هذا اللص، هذا القاتل لذريتي العاجزة، اسمحوا بكشف الجثث، حتى أن التأمل في جمالها الشبابي قد يثير سخطكم الصالح إلى آفاق جديدة". : يجب أن يكون غضبك متناسبًا مع هذه الجريمة.

لقد تم الترحيب بها على خطابها، وعلى الفور أمرني القاضي أن أكشف بيدي عن الجثث الموضوعة على النعش. لقد قاومت لفترة طويلة، ورفضت إعادة إحياء هذا العمل السيئ من خلال عرض جديد لضحاياه. لكن المحاضرين، بأمر من المسؤولين، دفعوني إلى الأمام بإصرار شديد. لقد ضربوا يدي في الواقع، وهي متجمدة إلى جانبي، لجعلها تمتد – وهي حركة انتحارية – فوق الجثث. أخيرًا، كنت لا أزال ممتلئًا بالاشمئزاز، لكنني مهزومًا ومُجبرًا، استسلمت. لقد انتزعت الغطاء لأكشف عن الجثث.

الآلهة الطيبة! ما الذي كنت أنظر إليه بحق كل شيء غريب؟

يا له من فرق مفاجئ في ثروتي! لقد سجلني بروسيربينا وأوركوس بالفعل بين عبيدهما، ولكن في اللحظة التالية بدا لي أنني حر، وأصابتني الدهشة بالشلل. أفتقر إلى الكلمات: ليس من حقي أن أكشف عن وصف مناسب لهذا المنظر الجديد. تلك الجثث، هؤلاء المذبوحون، تبين أنها عبارة عن ثلاث أكياس جلدية، ممزقة إلى حد الانكماش، مع فتحات تجري في كل الاتجاهات. كانت الأكياس في الواقع مثقوبة في تلك الأماكن التي تذكرت فيها إصابة قطاع الطرق في معركتي معهم في الليلة السابقة.

10. حتى هذه اللحظة، كان جزء من الجمهور قد صمد، وابتكر طرقًا لإبقاء ضحكهم مكبوتًا، ولكن الآن اندلع لهيب التسلية دون رادع بين الجماهير. كان بعض الناس مسرورين، مندفعين في لهوهم الزائد، بينما كان البعض الآخر متشبثًا ببطونهم، محاولين تهدئة الألم وترويضه. غارقين في البهجة، والتفتوا لينظروا إليّ، وخرجوا من المسرح. أما أنا، فمنذ أن أمسكت بذلك الغطاء، وقفت هناك باردًا كالثلج، متصلبًا في الخرسانة، لا يختلف عن أي من التماثيل أو الأعمدة في

المسرح. لم أنهض من هذا العالم السفلي الافتراضي حتى اقترب مضيفي ميلو ووضع يده على ذراعي واقتادني بعيدًا رغم مقاومتي. انفجرت دموعي مرة أخرى، وكنت أبكي بشدة، لكنه سحبني بقوة رحيمة.

لقد بحث عن طريق مهجور، واتخذ هذا المنعطف، وأخذني إلى منزله.

لقد كنت محطمًا وما زلت خائفًا، وحاول أن يريحني بمناورات محادثة متنوعة. لكنه لم يكن قادرًا على تلطيف الانطباع العميق في قلبي عن ذلك الإذلال المثير للغضب.

11. ولكن بعد ذلك دخل القضاة أنفسهم، بكامل ملابسهم، إلى مسكننا. لقد سعوا إلى تهدئتي بهذه المحاضرة: «نحن لسنا غافلين عن رتبتك أو السلالة التي تتحدر منها، أيها السيد لوسيوس؛ لأن شهرة عائلتك اللامعة تمتد بطول وعرض مقاطعتنا. على الرغم من أنك تتأوه بشدة بسبب ما عانيته للتو، إلا أن غرضه لم يكن الازدراء، لذا انزع من صدرك كل الكآبة التي تحيط به الآن، واطرد أي كرب للروح. هذا هو الترفيه الذي، مرة واحدة في كل عام، نضعه على النفقة العامة لتكريم إلهنا الحبيب الضحك.   على مر التاريخ، تم استخدام خدعة جديدة في كل مرة للحفاظ على عطلته منعشة ومزدهرة. لقد ألفت له القصة هذا العام، وقمت بالتمثيل فيها. سوف يرافقك الإله الآن في كل مكان كصديقك وحاميك؛ لن يتحمل أبدًا تجربة الألم الحقيقي، لكنه سيبقي وجهك ساحرًا ومشمسًا. علاوة على ذلك، فقد وضعت مدينتنا بالإجماع أعلى درجات التكريم أمامكم تعبيرًا عن الامتنان. لقد جعلتك راعيًا رسميًا وصوتت لإقامة تمثال برونزي لك.

وفي المقابل، ألقيت هذا الخطاب: "آه، مدينتك هي منارة تضيء فوق ... ثيساليا بأكملها؛ حقا، لا يوجد مكان مثل هذا. أسجل امتنانًا يعادل هذه التكريمات. ولكن من فضلك، احتفظ بتماثيلك وما شابه ذلك للرجال الأكبر سناً مني لأنهم يستحقونها أكثر مني. 12. بينما كنت أتحدث بضبط النفس هذا، تمكنت من إظهار وجه مشرق ومبهج لمدة ثانية أو ثانيتين. ثم قمت بتوديع المسؤولين بشكل مهذب أثناء مغادرتهم، وتظاهرت، قدر استطاعتي، بأنني ابتهجت على الفور.

ولكن الآن ركض أحد العبيد: "أمك بالتبني بيرهينا تطلب حضورك! إنها تذكرك بحفل العشاء الليلة. لقد وعدت بالأمس بالحضور، وحان الوقت تقريبًا! أوه لا. لقد ارتجفت حتى النخاع، وانكمشت داخليًا من لا شيء سوى المبنى الذي تعيش فيه، في مكان واضح عبر المدينة.

فقلت لها: «قولي لها هذا: كم أشتاق إلى تلبية طلباتك يا أمي الكريمة.» لو كان بوسعي ذلك بصدق، لفعلت. لكن مضيفي ميلو، متضرعًا إلى الإله الذي يرأس هذا اليوم بهذه القوة المذهلة، انتزع مني تعهدًا بتناول العشاء في منزله. فهو لا يفارقني ولا يسمح لي أن أتركه. وهكذا فإنني أنقل كفالتي لمأدبة اليوم: سأظهر لاحقًا." وبينما كنت لا أزال أتحدث، أمسكني ميلو بأمان، وأصدر أوامر للضروريات بأن يتبعونا خلفنا في أيدٍ خاضعة، وقادني إلى أقرب مرفق للاستحمام. تجنبت أعين الجميع، وصرفت الضحك (الذي صنعته بنفسي) وسرت بالقرب من رفيقي في ملجأه. كنت احمر خجلاً بقوة لدرجة أنني لا أتذكر كيف اغتسلتُ، أو كيف فركتُ نفسي، أو كيف عدت إلى المنزل. لقد كنت مذهولًا جدًا، ومشتتًا بسبب عيون الجميع المحدقة، وهز الرؤوس، وتوجيه أصابع الاتهام.

13. لقد قمت بواجبي بسرعة من خلال وجبة ميلو الهزيلة. ثم تذرعت بالصداع الشديد الذي سببه لي البكاء المتواصل. تم الحصول على الإجازة بسهولة. تخليت عن مكاني على أريكة الطعام، وألقيت بنفسي على سريري المتواضع، وراجعت بكآبة كل حادثة وقعت في الليل والنهار الماضيين. أخيرًا، اقتربت مني فوتيس، بعد أن اهتمت باستعدادات سيدتها للنوم، وبدت مثل فتاة أخرى تمامًا.

لم يعد وجهها مبتسماً أو حديثاً بارعاً. ارتفعت التجاعيد بشكل ملحوظ على جبينها المتجهم. مع الكثير من التردد والخوف، غامرت أخيرًا بهذه الكلمة: "لقد كنت أنا - أنا مصدر انزعاجك: أنا أعترف بذلك بحرية". الآن أخرجت من صدريتها نوعًا من الحزام الجلدي وأعطتني إياه.

"أتوسل إليك، أمسك بها، وانتقم من المرأة التي خانتك، أو اجعلها عقوبة أكبر من اختيارك. لكن من فضلك لا تتخيل أنني اختلقت هذا الألم لك عمدًا. حرمتك الآلهة من أن تعاني من أقل قدر من الانزعاج من يدي؛ وليكن دمي كفارة فورية وكاملة لأي مصيبة تهددك.

ما اضطررت إلى القيام به لغرض آخر كان له أثره، لأن القدر أصابني بذلك لسبب ما، مما أضر بك.

14. ذكّرني هذا بفضولي المميز، وكنت حريصًا على كشف السبب الخفي لما حدث لي. أجبته: هذا الحزام الذي عينته للاعتداء على نفسك هو أخبث وأشرس جلد في الوجود. سوف يهلك، ويتشوه، ويقطع بواسطتي، قبل أن يلمس بشرتك الناعمة والحليبية. لكن أخبرني بصراحة: ما هو الحظ السيئ الذي أدى إلى تدميري بسبب شيء فعلته؟ أقسم بحياتك، التي هي أعز شيء عندي: إذا أخبرني أحد بذلك، إذا أكدت ذلك بنفسك، فلن أصدق أنه كان بإمكانك أن تحلم بأي مساهمة في مصيبتي هذه. علاوة على ذلك، فإن عدم اليقين أو حتى العداء للثروة لا يحدد النوايا البشرية: فالأبرياء لا يستحقون اللوم أبدًا.

وبهذا أنهيت كلامي. كانت عينا فوتيس ترتجفان بالدموع، وكانتا ضعيفتين ومتدليتين بسبب الرغبة العاجزة. بلعتهم بقبلات عطشى وممتصة.

15. استعادت فرحتها وقالت: «من فضلك، اسمح لي أولاً أن أقفل باب غرفة النوم بعناية؛ يا له من أمر شنيع، إذا أخطأت وتركت القصة تفلت من أيدينا، مثل شخص لا يبالي بالقوى غير المرئية! سارعت إلى إطلاق البراغي وربط الباب بقوة. عندما عادت معي، لفّت يديها خلف رقبتي وقالت لي بصوت تقلص إلى شظية من صوته السابق: "إنني أرتجف - أنا مرعوب تمامًا - لأكشف ما هو مخفي في هذا المنزل وأكشف عن أسرار سيدتي العميقة". . لكني أعتقد أنني أستطيع الوثوق بشخصيتك الجيدة وتربيتك. إلى جانب العائلة الأرستقراطية رفيعة المستوى التي ولدت فيها، إلى جانب ذكائك المتفوق، فقد انضممت إلى العديد من الطوائف الغامضة.

وبطبيعة الحال، أنت تفهم واجب الصمت المقدس. كل ما استودعته إلى قلبك التقي هذا، الذي هو مثل خزانة الهيكل، يجب عليك – أتوسل إليك – أن تحرسه إلى الأبد، محبوسًا في هذا السياج المقدس. كافئ صراحة إعلاني بإصرار صمتك! وحده الحب الذي يربطنا معًا يجعلني أكشف ما أعرفه وحدي، من بين كل البشر. أنت على وشك معرفة كل شيء عن منزلنا والأسرار العجيبة لسيدتي. وبهذه الفنون، فإنها تجعل النفوس الميتة تخطر على بالها، وتخلط النجوم، وتحشد الآلهة، وتستعبد الطبيعة.

وهي لا تعتمد أبدًا على هذه المهارة المقنعة بشكل أكبر مما كانت عليه عندما ألقت نظرة سعيدة على بعض الشباب اللطيفين - وهو ما يحدث في الواقع كثيرًا.

16. "مؤخرًا، كانت في حالة حقيقية – لا يمكن أن يكون الأمر أسوأ – بسبب شخص من بيوتي في العشرينات من عمره وهو في أفضل حالاته تقريبًا. إنها تبذل قصارى جهدها، ولا تتوقف عند أي شيء، وتجرب كل الحيل الموجودة في كتابها.

بالأمس سمعتها - أعني ذلك: بهذه الأذنين التي تنظران إليها، سمعتها - تهدد الشمس نفسها. كانت ستلفه في سحابة قاتمة، وتخفيه في الظلام الأبدي إذا لم يضبط بشكل أسرع، وتترك الليل يمر، حتى تتمكن من البدء في نشر سحرها السحري.

"وحدث بالأمس أنها كانت عائدة من الحمامات فرأت الشاب جالسا في محل الحلاقة. عندما عادت إلى المنزل، أمرتني بسرقة الشعر الذي كان متناثرًا على الأرض، وتم تقطيعه وذبحه بسكين الحلاق. كنت أقوم بجولات حذرة لجمعها، لكن الحلاق رآني. تشتهر أسرتنا بالفعل بإيواء الفن الشرير، لذا عندما أمسك بي، سمح لي بوقاحة شديدة بالحصول عليه:

"'كنكم غثاء! ما الذي سيوقفك؟ تلك قصاصات الأولاد المحترمين التي تحاول التسلل بها! إنها جريمة، وإذا لم تتركها بمفردها، فسوف أحيلك إلى المحكمة – لا تعتقد أنني لن أفعل ذلك. "لقد أتبع كلماته بالأفعال، فوضع يده في ثوبي وراح يفتش حولي. كانت الشعيرات مغروسة في صدري، فوجدها وأمسكها بقبضته. كان غاضبا.

"لقد تعاملت مع هذا الأمر بجدية، مع مراعاة مزاج سيدتي. لديها طريقة في الشعور بالانزعاج الشديد وضربي بوحشية عندما تتعرض لانتكاسة، كما في هذه الحالة. لقد بدأت في وضع خطط للهروب، لكنني تخليت عنها بمجرد أن تحولت أفكاري إليك.

17. "على أية حال، غادرت هذا المكان محبطًا، خوفًا من العودة إلى المنزل خالي الوفاض. ولكن بعد ذلك رأيت رجلاً يقص أكياس جلد الماعز بالمقص.

كانت هناك الأكياس، منتفخة، ومربوطة بعناية ومعلقة، وعلى الأرض أسفلها كان هناك شعر أشقر، يشبه كثيرًا شعر بويوتي الشاب، لذا أخذت عددًا كبيرًا منها وأعطيتها لعشيقتي. دون ذكر أصلهم.

«ثم عندما حل الليل، وقبل عودتك من العشاء، كان عزيزي بامفيل قد أصبح مضطربًا بالفعل من الانتظار. وعلى جانب المنزل بعيدًا عن الطريق، صعدت بسرعة نحو السقف الخشبي. هذه بقعة مفتوحة وعارية. الرياح ليس لها حاجز، ويمكنك الرؤية في كل الاتجاهات، شرقًا وغربًا وكل الباقي. إنها تحب أن تكمن هناك، لأنها مثالية لممارسة حرفتها. في تلك الورشة القاتلة، بدأت الآن باستخدام معداتها المعتادة: فقد قامت بإعداد التوابل بجميع أنواعها، واللوحات المعدنية المنقوشة بشكل غير مفهوم، والأجزاء الباقية من حطام السفن، وعدد لا بأس به من أجزاء الجثث من الجنازات - ومن القبور الفعلية: الأنوف والأصابع. هنا، وهناك مسامير من الصلبان، واللحم لا يزال ملتصقًا بها؛ وعلى هذا الطريق، تم الحفاظ على الدماء من المذابح، بالإضافة إلى الجماجم المحطمة التي تم اقتلاعها من فكي الوحوش البرية.

18. "الآن كـانت تـترنم بتعاويـذها على أحشـاء متبخـرة وتقـدم سـكائب مختلفـة: أولاً المـاء من الينبوع، ثم الحليب من البقرة، ثم العسل من الجبال، وأخيراً النبيذ الساخن. ثم أخـذت الشـعر الـذي قلت لك عنه، وضفرته وعقدته وأحرقته قربانا على الجمر مع كل أنـواع الطيب. ثم، على الفـور، تم تنشيط القوة التي لا تقهر لعلم استحضار الأرواح؛ بدأت الكائنات الخارقة للطبيعة التي أُجـبرت على تنفيذ إرادتها في إحداث دمار غير مـرئي. تم منح أجسـاد الشـعر (الآن الهسهسـة والتـدخين) الحياة البشرية: يمكنهم أن يشعروا ويسمعوا ويمشـوا. جـاؤوا يجـذبهم الرائحـة الكريهـة من المـادة التي جردتهم منها. وبدلاً من ذلك الحدث من بيوتيا، كانوا هم الذين يلقون أنفسهم بقوة على الباب. ثم كنت في مكان الحادث، مبللا بالمشروبات ومخدوعًا بظلام الليل.

"بجرأة، بسيف مسلول، مسلح مثل أياكس المجنون - ولكن على عكس هجومـك، لم يمـزق هجومك قطعانًا كاملة ولم يترك أي خـروف على قيـد الحيـاة. لا، لقد كنت أكـثر شـجاعة إلى حـد كبير، حيث قمت بإبادة ثلاثة أكياس من جلـد المـاعز. علاوة على ذلـك، فقـد أضـعت أعـداءك في مكان منخفض دون دنس إراقة الدماء. والنتيجة: إنـه ليس قاتـل فـأس بـل قاتـل أكيـاس أحملـه بين ذراعي.

19. ضحكت من روايـة فـوتيس الذكيـة ومـازحت في المقابـل: "حسـنًا، إليكم الأمـر: أسـتطيع أن أدعي أن أول مـآثر بطوليـة لي تـوازي اثـنين من أعمـال هرقـل الاثـني عشـر. لقـد تخلص من جـيريون، الـذي كـان لديـه ثلاث جثث، وسـيربيروس ثلاثي الـرؤوس. لقـد تعـادلت معـه في كلتـا الحالتين بإرسال ثلاث حقائب جلدية.

"ولكن الآن دعونا نتأكد من أنني أستطيع أن أسامحك من كل قلبي على ما فعلته من خطـأ، مما أدى إلى جرحي في الكثـير من العـذاب. أعطـني شـيئًا لا بـد لي من الحصـول عليـه، وآمـالي وصلواتي الأكثر حماسًا هي من أجل هذا: دعني أشـاهد سـيدتك عنـدما تحـرك شـيئًا مـا من خلال فنها السحري. أريد رؤيتها عندما تستدعي الآلهة، أو على الأقـل عنـدما تغـير نفسـها. لـدي شـوق شديد، كما ترى، للتعرف على السحر كشاهد عيان. بالمناسبة، لا يبـدو أنـك جاهـل تمامًـا في هـذا العمل، وأنا أقول هذا بناءً على معرفتي وخبرتي الخاصة.

لقد رفضت دائمًا حتى احتضان السيدات، لكن عيونك البراقة تلـك، ووجنتيـك المحمـرتين، وشعرك اللامع، وقبلاتك المفتوحة وصدرك الجميل، جعلتـني عبـدًا فـزت بـه في المـزاد - لكنـني سعيد لكي تملكني. في الحقيقة، أنا لا أفتقد مـنزلي، ولا أسـتعد للعـودة، ولا أفضـل شـيئًا على هـذه الليلة، تمامًا كما هو الحال الآن.

20. أجابت: "كم أتمنى أن أعطيك ما تتوق إليه يا لوسيوس". "لكنها عادة ما تكون متشككة، وعندما تقوم بطقوس سرية من هذا النوع فإنها تنسحب إلى العزلـة وتتخلى عن أي صـحبة. ومـع ذلك، لكي أفعل ما تطلبه، سأتجاهل سلامتي الشخصية. سأبحث عن فرصة واعدة وأتحمل أي قدر من المتاعب لتحقيق ذلك. فقط أكد لي على صمتك الصادق بشأن مثل هذه المسألة الهامة.

وبينما كنا نثرثر، وجدنا أن شهوة بعضنا البعض كانت تثيرنا داخليًا وخارجيًا. لقد تخلصـنا من كل خيط من الملابس واحتفلنـا، عـاريين قـدر الإمكـان، بطقـوس الزهـرة مـع هجـر بـاخوس. عندما كنت أشعر بالضجر، قدم لي فوتيس، بكرم عفوي، المبلغ الإضـافي الـذي عـادة مـا تحصـل

عليه من الأولاد فقط. ولكن بعد ذلك كنا نشعر بالإغماء من يقظتنا الطويلة. غمرنا النوم وسيطر علينا حتى طلع الصباح.

21. في أحد الأيام (بعد أن أمضينا عدة ليال بهذه الطريقة الفاسقة)، أسرع إلي فوتيس، وكان متوترًا ومتحمسًا. أخبرتني أن سيدتها، نظرًا لعدم وجود أي أدوات أخرى قد ساهمت في تطوير عملها في الإغواء، ستتحول إلى طائر في الليلة التالية مباشرةً وتنقض بهذا الشكل على الشيء الذي ترغب فيه. وهذا يعني أنني يجب أن أجهز نفسي بتكتم لدراسة هذه الإجراءات. وبناءً على ذلك، أثناء الهزيع الأول من الليل، قادتني على رؤوس أصابعها الصامتة إلى تلك الغرفة العليا وطلبت مني أن أراقب من خلال ثغرة في الباب ما كان يحدث.

تجردت بامفيل أولاً من جميع ملابسها. ثم فتحت النعش وأخرجت عددًا لا بأس به من الجرار. أزالت غطاء إحداها وقضت بعض الوقت في فرك المرهم الذي تناثر بين راحتيها. ثم دهنت به جسدها بالكامل، من أطراف أظافر قدميها إلى قمة شعرها. وبعد إجراء مناقشة سرية طويلة مع المصباح، هزت ذراعيها وساقيها، وارتجفت، واهتزت.

وبينما كانوا يلوحون بلطف، نبت زغب ناعم، ونما ريش قوي، وانحنى أنفها إلى الخلف وتصلب، وتصلبت المخالب المعقوفة على قدميها. أصبح بامفيل بومة. أطلقت صرخة غاضبة وقامت ببعض القفزات المتزايدة تدريجيًا، لاختبار صلاحيتها للطيران. ثم حلقت، وخرجت، وطارت بأجنحة واسعة النطاق.

22. لقد حولت نفسها عمدا من خلال التكنولوجيا السحرية الخاصة بها. أنا بدوري بدا لي أنني لست سوى لوسيوس، رغم أنه لم يتم إلقاء أي تعويذة علي. لقد كنت جالسًا على الأرض، مندهشًا مما رأيته يحدث للتو. لقد كان ذلك بمثابة حلم اليقظة، والإبعاد عن حواسي، والصدمة المربكة. فركت عيني لبعض الوقت وبدأت أتساءل عما إذا كنت واعيًا بالفعل. وبعد طول انتظار، تذكرت الوعي بما يحيط بي، وانتزعت يد فوتيس ورفعتها لألمس عيني.

قلت: "أنا أتوسل إليك، والظروف تصرخ من أجل ذلك: دعني أحصل على بعض الخير من الحنان الذي تشعر به تجاهي - سيكون الكثير من الخير - لا يمكن لأحد أن يفعل أي شيء من أجلي. أنني سأستمتع أكثر. اسمحوا لي أن أتناول مجرد لمسة من ذلك المرهم. أنا أطلب ذلك باسم صدرك الثمين، وعاء العسل الصغير الخاص بي. اربطني بك، استخدم هذه الخدمة لتجعلني عبدًا لك إلى الأبد، حيث سيكون لدي دين لا أستطيع سداده أبدًا. بسرعة، رتب لي أن أرى كوكب الزهرة الخاص بي ككيوبيد مجنح جيدًا.

فأجابت: "إذاً، أيها الفتى المحبوب، هل تريد مني أن أضرب بفأس في ساقي؟ بالكاد أستطيع إبعاد هؤلاء العاهرات الثيساليون الصغيرات عنك كما هو الحال، عندما لا يكون لديك معدات خاصة. بمجرد أن حولتك إلى طائر، أين سأبحث عنك، ومتى سأراك مرة أخرى؟

23. "يا لها من جريمة! الآلهة في السماء لا يمكن أن تسمح بذلك! أستطيع أن أعبر من أفق إلى أفق مثل نسر يحلق عاليا؛ قد أكون رسول جوف القدير الموثوق به وحامل درعه المبارك؛ ومع ذلك فإنني مازلت أعود إلى عشي الصغير بعد أن أسقطت زيي المكسو بالريش. أقسم بتلك الكعكة

الصغيرة الجميلة على رأسك، والتي وضعت قلبي (وكذلك شعرك) في العبودية: أنا لا أفضّل أحدًا على فوتيس الخاص بي.

"واسمع، خطرت لي فكرة أخرى. بمجرد أن يتم تغطيتي بالمرهم وتحولي إلى بومة، من الأفضل أن أحافظ على مسافة جيدة من أي منزل. يا له من فتى ساحر ستصنعه البومة للسيدات!

سيكون لديهم الكثير من المرح! نرى طيور الليل هذه مسمرة على الأبواب، لأنها عندما تدخل المنزل، ينزعج الناس ويطاردونها. تُصلب البوم لتفادي الهلاك الذي تهدده رفرفتها المشؤومة بالمنزل.

"لكنني كدت أنسى أن أسأل: ماذا علي أن أقول أو أفعل حتى أخلع ريشتي وأستعيد هويتي؟ كيف يمكنني أن أكون لوسيوس مرة أخرى؟

قالت: "لا تقلق". "لقد تم الاعتناء بهذا كله. لقد أوضحت لي سيدتي كل خطوة لإعادة تشكيل التكوينات الحيوانية وإعادة إنسانيتها. لا يجب أن تعتقد أنها علمتني بدافع اللطف؛ كان ذلك فقط حتى أتمكن من إعطائها الترياق عندما تعود. لن تخمن أبدًا مدى ضآلة الأعشاب التي تؤدي وظيفة مهمة جدًا في هذه الحالة. يمكنك خلط القليل من الشبت مع أوراق الغار، ثم نقع المادة في مياه الينابيع العذبة، وتطبيقها داخليًا وخارجيًا.

24. ومع استمرارها في تأكيداتها المتكررة، تسللت إلى الغرفة بخوف شديد، وأخذت جرة صغيرة من النعش، وأخرجتها إلي. ضغطت هذا الشيء على قلبي وطبعت عليه القبلات، متوسلة أن يبارك رحلتي، وخلعت كل ملابسي بسرعة.

غمست يدي في الجرة، وأخرجت كمية كبيرة من المرهم وفركتها على جسدي بالكامل. ثم مددت ذراعي، ونفذت بعض اللوحات التدريبية، وبذلت قصارى جهدي لأصنع مثل الطير. ولكن لم يكن هناك زغب، ولم يكن هناك ريش في أي مكان. وبدلاً من ذلك، أصبح شعري كثيفًا، وتصلب جلدي الرقيق وتحول إلى جلد. على أطراف كفي، رأيت الأرقام المعدودة تختفي وتختلط في حوافر صلبة. في نهاية العمود الفقري، ظهر ذيل كبير. كان وجهي ضخمًا بالفعل، بفم ممدود، وفتحات أنف مفتوحة، وشفتين متدليتين. وبالمثل، غطت أذني نفسها بشعر شائك ووصلت إلى حجم يفوق كل سبب. لم أشعر بأي راحة في تحولي البائس، باستثناء أن موهبتي نمت أيضًا —— بما يتجاوز ما يسمح لي باحتضان فوتيس.

25. عندما نظرت إلى هذا الجسد الجديد بلا حول ولا قوة، رأيت أنني لم أكن طائرًا بل حمارًا. أردت تقديم شكوى إلى فوتيس، لكن الصوت والإيماءة البشرية سُلبت مني. فعلت كل ما بوسعي: تركت شفتي السفلية تتدلى وعيني ترطبان، وألقيت عليها نظرة جانبية من الشكوى الصامتة. بمجرد أن وصلت إلى حالتي الجديدة، ضربت جبهتها بعنف وصرخت: "أنا ميتة!" هذا فظيع بالنسبة لي! لقد أعاقني عجلتي وخوفي، وأصبحت الصناديق متشابهة إلى حد كبير لدرجة أنني اخترت الصندوق الخطأ. ولكن لا بأس. هناك علاج سهل لهذا التحول بالذات. كل ما عليك فعله هو قضم بعض الورود، وسوف تتخلص من هذا الحمار في أي وقت من الأوقات. ستعود إلى حيث تنتمي، مثل لوسيوس الخاص بي مرة أخرى. أتمنى لو أنني صنعت بعض الأكاليل هذا المساء كالعادة، حتى لا تضطر إلى تحمل التأخير ولو لليلة واحدة.

ولكن مع بصيص الفجر الأول، سأسرع إليك بهذا الدواء.

26. كانت هذه نسختها الحزينة منه. أما أنا، فبالرغم من أنني كنت حمارًا من الرأس إلى الحافر، ووحشًا بدلًا من الرجل الذي يُدعى لوسيوس، إلا أنني كنت لا أزال أملك وعيي الإنساني. في الواقع، لقد فكرت طويلاً وبجدية فيما إذا كان ينبغي عليّ أن أطبق كعبي بقوة وبشكل متكرر على تلك الأنثى الغادرة المنحرفة، وأهاجمها بأسناني، وأقتلها. لكن الأفكار الثانية الحكيمة منعتني من هذا المسار المتهور. من خلال إعدام فوتيس، سأنهي أيضًا مساعدتها، التي كانت ستنقذني. لذلك، خفضت رأسي وهزت رأسي، وابتلعت هذا الذل المؤقت، مستسلمًا لمصيري، الذي كان قاسيًا للغاية. انسحبت إلى الإسطبل برفقة الحصان الذي أحضرني إلى هنا، ذلك النموذج من الاستقامة.
وجدت هناك حمارًا آخر، كان يملكه ميلو، الذي كان مضيفي حتى وقت قريب. اعتقدت أنه إذا كان هناك أي رابط طبيعي صامت بين الوحوش الصامتة، فإن حصاني سيتعرف علي وسيشعر بالشفقة ليقدم لي أفضل الضيافة. ولكن ماذا باسم كوكب المشتري، حامي الضيوف؟ – أي تحدي لجوهر الولاء غير المرئي!
لقد عقد هذا الجبل المميز اجتماعًا قصيرًا مع الحمار، حيث تآمر الاثنان على تدميري. أعتقد أنهم كانوا قلقين بشأن حصصهم الغذائية، لأنهم عندما رأوني أتوجه إلى المذود، أرجعوني آذانهم إلى الوراء وبهجوم غاضب من الحوافر قادوني إلى الجانب البعيد من المكان، بعيدًا عن الشعير الذي كنت أتناوله. كنت قد انطلقت في المساء السابق بيديَّ من أجل خادمي الذي كان شديد الشكر.

27. بعد أن تعرضت للضرب والنفي إلى البرية، انزلقت إلى زاوية الإسطبل لأفكر في سلوك زملائي الفظيع. في اليوم التالي، بعد علاجي الوردي، سأكون لوسيوس مرة أخرى، وكنت أتدرب في ذهني على الانتقام المناسب لخيانة حصاني. ولكن بعد ذلك وقعت عيني على عمود يقع في المركز الميت لذلك الجزء الداخلي ويدعم دعامات السقف. وفي منتصف الطريق إلى أعلى العمود كان يوجد تمثال للإلهة إيبونا جالسًا في مزار صغير، والذي تم تزيينه بشكل متقن بأكاليل من الورود - وورود طازجة!
لذا! هنا كان إنقاذي. مليئًا بالأمل، مددت ساقي الأماميتين وثبتتهما في أعلى مستوى ممكن على العمود، ثم رفعت نفسي بقوة إلى الأعلى، مجهدًا إلى أقصى حدود قوتي، ووصلت برقبتي الطويلة وشفتي الممتدة بشكل مؤلم، بينما كنت أتجه نحو الأعلى. الزهور.
حضر الحظ السيئ الملحوظ هذه المحاولة. وسرعان ما رآني الشاب الذي كان عبدي والوصي الدائم على حصاني. قفز وصرخ قائلاً: "إلى أي مدى يجب أن نسمح لهذا المجنون أن يذهب في مسيرته الإجرامية؟ لقد هاجم الآن مخصصات الحيوانات، والآن أصبحت تماثيل مقدسة! كلا، سيكون لص المعبد هذا أعرجًا وعاجزًا عندما أنتهي منه.»
وعلى الفور بدأ يبحث حوله عن سلاح، فعثر على حزمة من الخشب متروكة على الأرض. لقد أخرج منه هراوة مورقة أكثر وحشية من البقية ولم يتوقف عن قصف جلدي البائس حتى قاطعتنا ضجة عنيفة ارتفعت عند البوابة. كان هناك صراخ خائف من الحي: كان اللصوص هنا! لقد هرب المعتدي مذعورا.

28. في وقت قصير، اقتحمت عصابة من قطاع الطرق المنزل وهاجمت كل زاوية. كما حاصرت وحدة مسلحة في الخارج المبنى، ولم تترك أي ثغرات. واندفعت النجدة من كل الاتجاهات، لكن العدو انتشر لمقابلتها وسد الطريق عليها. كان لدى اللصوص جميعًا سيوف ومشاعل تضيء الليل. النار والفولاذ يلمع بشكل مرتعش، مثل الشمس المشرقة.
كان هناك مخزن مملوء بكنوز ميلو، يقع في وسط المنزل ومغلق بإحكام بقضبان ومسامير قوية. هاجمها اللصوص بفؤوس قوية وحطموا طريقهم. بمجرد أن كانت الغرفة بها ثقوب في كل جدار، قاموا بسحب جميع المحتويات إلى الخارج، وسرعان ما ربطوها في حزم، وقاموا بتقسيمها. لكن كمية الحمولات تجاوزت عدد الحمالين. بعد أن وصلنا إلى طريق مسدود بسبب كثرة الثروات، أخرجونا حمارين وحصاني من الإسطبل وحملونا إلى أقصى الحدود بأثقل الأكياس. كان المنزل فارغا الآن. وتركوا وراءهم أحد رفاقهم ليراقبهم ويخبرهم بالتحقيق في الجريمة، وقام باقي أفراد العصابة باقتيادنا معهم وهم يلوحون بالقضبان في تهديد. كانوا يضربوننا بثبات على ظهورنا، ويسرعون بنا عبر منحدرات جبلية غير مطروقة.

29. تحت مثل هذا الوزن من الأشياء وفي مثل هذه الرحلة الاستكشافية الطويلة إلى هذا المنحدر الحاد نحو القمة، لم يكن هناك فرق واضح بيني وبين الجثة. لكن خطرت في بالي فكرة واعدة: لقد استغرق الأمر وقتًا طويلاً بما فيه الكفاية، وكان الأمر صعبًا، ولكن ها هو ذا: كان بإمكاني اللجوء إلى حقوقي المدنية، مستحضرًا اسم الإمبراطور الموقر لتحرير نفسي من هذا الألم. أخيرًا - وبحلول ذلك الوقت لم يكن من الممكن أن يكون ضوء النهار أكثر اتساعًا - بينما مررنا بقرية مليئة بحشود يوم السوق المزدحمة، حاولت أن أدعو، بلغتي اليونانية الأصلية، بالاسم المهيب قيصر الرومان. حسنًا، كانت كلمة "O" التي صرخت بها قوية وبليغة، ولكن اسم قيصر - الذي لم أستطع نطقه. قام قطاع الطرق، في ازدرائهم لصوتي الصاخب، بضرب جلدي البائس من جميع الجوانب وتركوه غير صالح حتى لصنع المناخل.
أخيرًا، منحني كوكب المشتري عملية إنقاذ، ولكن ليس من النوع الذي كنت أتمناه. مررنا بعدد من المزارع الصغيرة التي بها أكواخ واسعة، ورأيت حديقة جميلة. وإلى جانب العديد من نباتات الزينة الجذابة الأخرى، كانت الورود العذراء المغطاة بندى الصباح تزدهر. كنت أشق طريقي نحوهم بفم مفتوح على أمل ساخن بالخلاص... اقتربت بسعادة... امتد وجهي... وكانت شفتاي غارقة في اللعاب. ولكن بعد ذلك خطر لي كم سأكون أفضل حالًا إذا تراجعت. بعد تجريده من شكل الحمار والتقدم بشخصية لوسيوس، سأواجه موتًا محققًا على أيدي قطاع الطرق، إما للاشتباه في كوني ساحرًا أو كشاهد محتمل ضدهم في المحكمة. ولذلك، امتنعت عن الورود - ولم يكن لدي أي خيار - وتحملت ثروتي الحالية ومضغت قطعتي لأبدو مثل أي حمار عجوز.

الكتاب 4

1. في منتصف النهار تقريبًا، عندما كانت الشمس الحارقة تؤجج كل شيء، توقفنا في قرية صغيرة في منزل بعض كبار السن، وكانت ارتباطاتهم بقطاع الطرق واضحة منذ لحظة وصولنا، مع تبادل القبلات. والثرثرة المطولة. (كنت أفهم ما كان يحدث، على الرغم من أنني كنت مجرد حمار في ذلك الوقت.) أخذ قطاع الطرق عددًا من المقالات - ثمار السرقة، كما يبدو أنهم يشيرون في تعليقات جانبية هامسة - من ظهري وأعطوها لعائلاتهم. المضيفين.

والآن وضعونا، وقد تحررنا من العبوات، في حقل ليس ببعيد من أجل التجوال الحر، وإطعام غير مقيد. لكن المرعى برفقة حمار آخر أو حصاني لم يستطع أن يأسرني؛ وعلى أية حال، لم أكن معتادًا على تناول الأعشاب في الغداء. ومع ذلك، خلف الحظيرة، كانت توجد حديقة صغيرة. كنت الآن أهلك من الجوع، لذلك اجتاحته بجرأة وحشوت معدتي بالنقانق المليئة بالخضراوات، كما كانت نيئة. بعد ذلك، أرسلت صلاة إلى جميع الآلهة في وقت واحد، ونظرت حولي في حالة ما إذا كان من الممكن أن أرى في الحدائق التي تحد هذه الحديقة شجيرة ورد مشرقة. إذا لم يكن هناك شيء آخر، فإن العزلة التي وجدت نفسي فيها الآن أعطتني الثقة بأنني أستطيع - خارج الطريق هنا، محميًا، وفي الواقع مختبئًا - أن أتناول ترياقي دون أن يراقبني أحد وأنهض مرة أخرى إلى الموقف المستقيم للإنسان. ومن المشية المنحنية لحيوان ذو أربع أرجل.

2. كنت هناك، إذًا، أتحرك صعودًا وهبوطًا في موجة التفكير الملحة هذه، عندما رأيت على مسافة ما واديًا مظللاً به فسحة مورقة؛ ومن بين مجموعة متنوعة من النباتات الرقيقة على الجانب الأخضر المزدهر كانت هناك ورود متوهجة بشكل مكثف - كانت تومض بلون الزنجفر. في قلبي غير الحيواني تمامًا، اعتقدت أن هذا كان بستانًا ينتمي إلى كوكب الزهرة والنعم، لذا كان بريق تلك الزهرة المبهجة التي تتألق في التجاويف الظليلة ملكيًا. متضرعا في صلواتي إلى إله النجاح البهيج والكريم، انطلقت بسرعة. وفعلا هرقل، في سرعتي المفرطة شعرت أنني تحولت إلى حصان سباق، وليس حمار. ولكن هذه سالي الذكية الرائعة لم تستطع أن تتغلب على انحراف حظي. عندما اقتربت، لم أر مثل هذه الورود الرقيقة والجميلة التي تولد بين الأشواك المباركة على شجيرات العليق الميمونة والمنقوعة بالندى السماوي، والتي تناسب الآلهة لترتشفها. في الواقع، لم أتمكن حتى من رؤية الوادي، إلا إذا كنت تسمي الوادي ضفة نهر تحيط بها الأشجار الكثيفة. تبدو هذه، بأوراقها الوفيرة، مثل الغار، وتنتج، على شكل الورود المعطرة، أكوابًا صغيرة مستطيلة الشكل، لا يصل لونها إلى اللون القرمزي تمامًا؛ ليس لها رائحة على الإطلاق، ولكن في اللغة الريفية يطلق عليها عامة الناس غير المتعلمين اسم ورود الغار.

كغذاء، هذه الزهور قاتلة لكل أنواع الوحوش.

3. لقد كنت الآن متشابكًا في مثل هذه الخيوط الشنيعة من القدر لدرجة أنني احترقت لرفض أي وجود مستمر من خلال تناول سم الوردة. ولكن بينما كنت أقترب بتردد من أجل قطف الزهور، ركض شاب بغضب شديد يحمل عصا كبيرة، وأمسك بي، وضربني صعودًا وهبوطًا حتى

أصبحت حياتي في خطر. من الواضح أن هذا كـان حـارس تلـك الحديقـة الصـغيرة الـتي دمـرت خضرواتها تمامًا، ولفتت انتباهه إلى خسائره.

لو لم أتدخل بذكاء في اللحظة الأخيرة لإنقاذ نفسي، لكنت قـد وقعت في ذلـك. رفعت ردفي عاليًـا وألقيت قـدمي الخلفيـتين في ركلات متواصـلة، وضـربته بقـوة وحـررت نفسـي بـالطيران، وتركته ملقى على حافة التل الذي يرتفع من تلك البقعة. ولكن في هذه المرحلـة، رأتـه امـرأة على الأرض المرتفعة، والتي لا بد أنها زوجته، وهو ساجد ويلفظ أنفاسه الأخيرة، وقفـزت على الفـور إلى العمل، وهي تضرب صدرها وتعوي. كان من الواضح أن غرضها هو أن تؤدي الشـفقة على نفسها إلى تدميري الفوري.

الآن، استيقظت القرية بأكملها واستدعت إلى السلاح بسبب نحيبها، ولم تضيع أي وقت في استدعاء الكلاب من كـل مكـان وحثهـا على الهجـوم الغاضـب والمثـير للغايـة الـذي من شـأنه أن يمزقني إربًا. وعلى هذا الأساس، كان من الصـعب الشـك في أنـني كنت على شـفا المـوت: رأيت الكلاب تندفع نحوي، وقد كانت رؤوسها مرتفعة، وكانت من النوع الكبير، وجـاءت في مجموعـة كبيرة، وكانت أكثر ملاءمة للمبارزة مع الدببة والأسود مني.

كـان الوضـع يـوحي بالخطـة الـتي اعتمـدتها في الواقـع: التوقـف عن الهـروب. استدرت وبسرعة لجأت إلى الكوخ الذي توقفنا فيه. لكن القرويين، الذين تمكنوا من صد الكلاب بصـعوبة، أمسكوا بلجامتي، وربطوني بحبل قوي إلى حلقة على الحائط، وضربوني مرة أخرى. هـذه المـرة كـان من المؤكـد أنهم سيقضـون عليّ لـولا أن بطـني، المتشـنج من آلام الضـربات، الممتلئ بتلـك الخضـار النيئة، والمرضى بالتدفق الزلق الذي ينفجر كما لو كان من أنبوب ماء، تناثر السـائل في بعضها. في أقذر أشكاله، سائل الملاذ الأخير، بينما تم طرد الآخـرين من ذبولـتي الممزقـة بسـبب رائحة الرائحة الكريهة.

4. بعد ذلك بوقت قصير، عنـدما كـانت أشـعة الشـمس تمتـد تقريبًـا على الأرض، أخرجنـا قطـاع الطرق من الإسطبل وحملونا (حسنًا، أنـا على وجـه الخصـوص) بثقـل أكـبر بكثـير من ذي قبـل. والآن بعد أن قطعنا مسافة طويلة في رحلتنا، كنت أتعثر من طولها – وأغـرق تحت ثقـل حقيبـتي – وكنت منهكًا من ضربات الهراوة – وكنت أعرجًا وأترنح على حوافر متهالكة إلى جانب ذلك، عندما وصلت إلى تيار صغير مـع تيـار متعـرج بلطـف. لقـد كنت سـعيدًا بهـذه الفرصـة الرائعـة: خططت لثني ساقي بمهارة، والقاء نفسي على الأرض وعدم النهوض، ورفض الاستمرار، وبـدلاً من ذلك أظهر عنادًا مميتًا متحديًا أي ضربة. في الواقع، كنت على استعداد للموت ليس فقط تحت هراوة شاذة، بل حتى تحت سيف حاد. في رأيي، الآن بعد أن كنت قد انتهيت من الإرهاق لجميـع المقاصد والأغراض، أو على أي حال معاق، فإنني أستحق إقالة مشـرفة؛ من المؤكد أن الإحبـاط الناتج عن التأخير سيدفع قطاع الطـرق، الـذين كـانوا حريصـين جـدًا على الهـروب السـريع، إلى توزيع الحمل على ظهري بين الحيوانين الآخرين. ومن أجل انتقام أكثر عنفًا مما يمكن أن أعانيـه على أيديهم، ستتركني العصابة للذئاب والنسور لتفترسني.

5. لكن المصير المروع حقًا لشخص آخر أعاق خطتي الماكرة. لا بـد أن الحمـار الآخـر قـد تنبـأ بفكرتي، لأنه توقع حركتي. من الإرهاق الذي أعتقد أنه كان مصطنعًا، سقط على الأرض وتمـدد مع كل ما كان فوقه. كان مستلقيًا هناك مثل الموتى، ولم يبذل أي جهد للنهوض. لم تكن الهراوات

قادرة على تحريكه، ولا مناخسه، ولا شد ذيله وأذنيه ورجليه في كل اتجاه. أخيرًا، بعد أن سئموا هذه القضية الخاسرة، اجتمع قطاع الطرق معًا. لم يكونوا ليستعبدوا أنفسهم لحمار ميت – في الواقع، متحجر – ويتركونه يعيق انسحابهم. تقاسموا العبء بيني وبين الحصان، وسحبوا سيوفهم، وعرقلوا ركبتيه الأربع بعناية، وجروه بعيدًا قليلاً عن الطريق، وبينما كان لا يزال يتنفس، ألقوا به برأسه أسفل وجه الصخرة المذهل إلى الهوة بالأسفل. حسنًا، في تلك المرحلة، عندما رأيت مصير زميلي البائس المجند، قررت أن أتخلى عن أي مؤامرة أو تآمر وأظهر لأصحابي تفانيهم الكامل في أداء واجبهم. على أية حال، لقد التقطت ما كانوا يقولونه فيما بينهم – أن محطتهم الأخيرة، مكان استراحتهم بعد هذه الرحلة الطويلة، كان قريبًا: هذه كانت قاعدتهم، حيث يقيمون. وأخيراً، تغلبنا على منحدر لطيف ووصلنا إلى وجهتنا. جميع البضائع التي كنت أحملها كانت غير مخزنة ومخزنة بالداخل. والآن بعد أن تحررت من هذا العبء ولكنني لم أستطع الاستحمام، بددت إرهاقي بالتدحرج في الغبار.

6. في هذه المرحلة من القصة، يتعين علي أن أقدم وصفًا للكهف الذي عاش فيه اللصوص، والمناطق المحيطة به. سيكون هذا تحديًا لموهبتي الأدبية، وفي الوقت نفسه سأعطيك الوسائل للحكم على ما إذا كنت في ذلك الوقت مغفلًا حقيقيًا من حيث الذكاء والحساسية تجاه البيئة المحيطة بي.

كان هناك جبل متضخم ومظلل بغابة كثيفة، وكان شاهقًا فوق نظيراته. كانت منحدراتها ذات الزوايا العنيفة محاطة بصخور خشنة وغير قابلة للتسلق ومحاطة بأودية عميقة مليئة بالفوهات، وهي دفاعات متأصلة في المناظر الطبيعية. لم يكن من الممكن الوصول إليها في كل اتجاه، لأنها تحتوي على معاقل من الشجيرات الشوكية الضخمة. من قمة الجبل، تدفق نبع، يعج بالفقاعات الوحشية. اندفعت على المنحدرات شديدة الانحدار، وأطلقت أمواجًا فضية وسرعان ما انتشرت في العديد من الجداول، مما أدى إلى غمر الوديان بالمجاري المائية التي نمت في النهاية؛ وهذا النوع من البحار غير الساحلية أو الأنهار الراكدة أغلقت الجبل بأكمله.

وعلى قمة الكهف، حيث كانت سفوح الجبال على وشك العدم، ارتفع برج شديد الانحدار. كان هناك سياج متين مصنوع من الخوص الذي لا يمكن اختراقه، وهو النوع المناسب لحبس الأغنام؛ لقد امتدت في كل مكان، وتعمل كجدار حجري ولا تترك سوى ممر صغير يؤدي إلى بوابة البرج.

يمكنك أن تقتبس لي أن هذا كان بهو قطاع الطرق. لم يكن هناك شيء بالجوار سوى كوخ مغطى بالقش، والذي اكتشفت لاحقًا أنه مأوى لمن يتم اختياره بالقرعة من بين قطاع الطرق ليكون حارسًا ليليًا.

7. بأشرطة قوية، ربطونا بالقرب من البوابة قبل أن يزحفوا إلى مخبأهم واحدًا تلو الآخر، وينحنيوا للأسفل مرتين. كانت في الداخل امرأة عجوز، منحنية بسبب ثقل عمرها، ويبدو أنها وحدها كانت مكلفة برعاية هذه المجموعة الكبيرة من الشباب والحفاظ على صحتهم وبصحة جيدة. لقد قدموا لها هذه التحية غير الودية: "ما الذي يحدث، أيتها الجثة الأخيرة في المحرقة - العار الأول لكل شيء على قيد الحياة - الشيء الوحيد الذي تعود إليه الجحيم؟ أليس لديك أي شيء تفعله سوى الجلوس هنا في المنزل، والتصفير لنفسك؟ عندما نعود متأخرًا، ألا تكلف نفسك

عناء إعطائنا نوعًا من الراحة؟ لا شيء يجعلنا نشعر بالتحسن بعد كل عملنا الطويل والشاق والخطير؟ أنت لا تفعل شيئًا سيئًا واحدًا ليلًا أو نهارًا، ولكن – إنه روتينك – تغمر بطنك الخنزيري بالأشياء الصلبة.

ارتجفت المرأة العجوز، مرعوبة من هذه الإساءة، وأجابت بصوت خافت: «أوه! الشباب الشجعان والصادقون يتجمعون معي! كل شيء جاهز لك، والكثير منه! صلصات لذيذة، مطبوخة إلى الاتساق المثالي! أرغفة بأعداد محيرة! كؤوس النبيذ الفائضة مصقولة على بعد شبر واحد من حياتهم! الماء الساخن للاستحمام السريع أثناء واجباتك الملحة!

قبل نهاية هذا الخطاب، كانوا يخلعون ملابسهم. وسرعان ما أصبحوا عراة واستمتعوا بحرارة نار هائلة تبعث على الاسترخاء. غمروا أنفسهم بالماء الساخن، ودهنوا جسدهم بالزيت، واتكأوا على الطاولات التي وزعت في وليمة فخمة.

8. لم يكد الشباب يستندون على أكواعهم عندما وصل الآخرون، وكان عددهم يفوقهم بكثير. لقد اعتبرت هؤلاء لصوصًا أيضًا، لأنهم جلبوا الغنائم أيضًا: العملات الذهبية والفضية، وأدوات المائدة، والملابس الحريرية المخيطة بالذهب. وبالمثل، انتعشوا بالاستحمام، ورتبوا أنفسهم على أرائك تناول الطعام مع رفاقهم، وأجروا جميعًا قرعة ليقرروا من سيقدم الوجبة.

أكل اللصوص وشربوا مثل مجموعة من الألوف. اختفت المقبلات في أكوام وتلال من الخبز والنبيذ من أكواب مرتبة مرتبة تلو الأخرى في هؤلاء رواد المطعم.

كانوا يصرخون وهم يقامرون، ويصرخون وهم يغنون، ولم تكن نكاتهم سوى الشتائم، وفي كل شيء آخر كانوا مثل اللابيث والقنطور نصف البشر الذين يترنحون في حالة سُكر.

الآن بدأ واحد منهم، وهو أقوى من الآخرين، قائلاً: " لقد اقتحمنا بشجاعة منزل ميلو من هيباتا. بالإضافة إلى أننا وجدنا أنفسنا مع كل هذه البضائع من خلال براعتنا الرجولية، فقد عدنا إلى معسكرنا هنا دون أن يتناقص عددنا، ومع ثمانية أقدام إضافية تضخم صفوفنا. لكنكم يا رفاق، الذين هاجمتم مدن بيوتيا، فقدتم بالفعل قائدكم، المحارب الجبار لاماكوس، وأعدتم شركتكم ضعيفة ومنهكة. أفضّل، لأسباب وجيهة جدًا، أن يكون آمنًا وسليمًا بدلاً من كل هذه الأمتعة التي حملتها.

ولكن مهما كان ما حدث، فلا بد أن شجاعته الزائدة قد قضت عليه. سيتم الاحتفال بذكرى هذا الرجل العظيم إلى الأبد، فهو مثل الملوك القدماء المشهورين، أو قادة المعارك العظماء. أما أنتم، من ناحية أخرى، فأنتم مجرمين صغار مجتهدين: تتسللون مثل العبيد، وتزورون السرقات الصغيرة في الحمامات وغرف السيدات المسنات المستأجرة. إنها تجارة خردة عليك أن تبدأها."

9. لكن أحد الوافدين المتأخرين قفز قائلاً: "إذن أنت آخر شخص يعلم أنه من الأسهل بكثير نهب المنازل الكبيرة؟ قد يكون هناك حشد من العبيد يقيمون في قصر مترامي الأطراف، لكن كل واحد منهم يجعل من مهمته إنقاذ جلده بدلاً من أشياء سيده. من ناحية أخرى، فإن الأشخاص المُقتصدين الذين يعيشون بمفردهم، هم شرسون في الدفاع عن ممتلكاتهم - سواء كانت صغيرة أو كبيرة (ويمكن أن تكون كبيرة)؛ يخفونه ويتظاهرون بعدم امتلاكه، ويحرسونه بحياتهم. لكن اسمع، الحقائق ستدعم ما أقوله لك.

"بمجرد وصولنا إلى طيبة (مع تلك البوابات السبعة الأسطورية)، اهتممنا بالأمر الأول من عمل قطاع الطرق: إجراء تحقيقات شاملة في أصول سكان المدينة. لقد حصلنا على معلومات

مفادها أن أحد تجار العملة ذو ثروة كبيرة، كريسيراس، اتخذ منزله هناك. وفي ظل رعبه من الاضطرار إلى تمويل العروض والاضطلاع بالتزامات عامة أخرى، تظاهر بالفقر بمراوغات ذكية بقدر ما كانت ثروته كبيرة. طويلها وقصيرها: كان راضيًا بالعيش وحيدًا في كوخه المنعزل؛ كانت صغيرة الحجم، لكن كانت بها تحصينات كافية. كان يرتدي الأسمال ولم يحافظ حتى على نظافته، وكان يجلس على أكياس الذهب. قررنا أن نذهب إليه أولاً.

القتال بقوة واحدة؟ لقد سخرنا من هذا الاحتمال. مع عدم وجود عمل على الإطلاق، كنا نستحوذ على ممتلكاته بأكملها.

10. "على الفور مع حلول الليل، وقفنا على أهبة الاستعداد للعمل عند بواباته. لقد رأينا أنه لا ينبغي رفعها من مفاصلها أو تمزيقها أو تحطيمها، حيث كنا نخشى أن يوقظ الصوت الحي بأكمله، مما يؤدي إلى هلاكنا. في تلك اللحظة، سرق حامل لواءنا - لاماكوس، ذلك الرجل ذو الشخصية الرفيعة والشجاعة الحقيقية التي اعتمد عليها الآن - يده في الفجوة لغرز المفتاح وكان يحاول فك المزلاج.

لكن كريسيراس – وهو أسوأ شيء يقف على قدمين – والذي أعتقد أنه كان على أهبة الاستعداد ويدرك كل شيء منذ البداية، تسلل شيئًا فشيئًا على خطى ناعمة، وحافظ على صمت حازم. وفجأة، وبجهد قوي، دق مسمارًا عملاقًا في يد قائدنا، وثبته في لوحة الباب. ترك الرجل في الرباط الخبيث لهذا الصلب، وصعد إلى سطح كوخه، وبصوت مرهق إلى أقصى الحدود في صرخات متواصلة، نادى جيرانه. لقد أيقظهم بالاسم ونشر الأخبار التي تفيد بأن منزله اشتعلت فيه النيران فجأة - وهو ما كان، كما حذر، تهديدًا للسلامة العامة. ونتيجة لذلك، هرع كل واحد منهم، مصدومًا ومذعورًا من الخطر المجاور، لتقديم المساعدة له.

11. "في خطرنا المزدوج – سيتم التغلب علينا ما لم نتخلى عن رفيقنا – فقد ابتكرنا بموافقة لاماكوس علاجًا جذريًا ولكنه ضروري للغاية. وجهنا ضربة مباشرة إلى منتصف المفصل بين ذراعه وساعده وقطعنا الجزء الأخير من قائد الخطوط الأمامية لدينا. تركنا بقية الطرف عالقًا هناك، وأوقفنا الجرح بقطعة من الخرق، حتى لا تضيع قطرات الدم طريقنا، وهربنا بعيدًا من لاماتشوس بقدر ما كان لدينا.

كنا في حالة ممزقة بين قلقنا من القيام بواجبنا المقدس من قبل رفيقنا من ناحية، وبين الرعب الذي يدفعنا إلى الفرار من الخطر المباشر من ناحية أخرى. لم يستطع ذلك الرجل ذو القلب النبيل والشجاعة التي لا مثيل لها أن يتبعنا بسرعة ولا يبقى آمنًا، وأرسل نداءات ومناشدات واحتجاجات: لقد حثنا بيمين المريخ، بقسمنا المقدس، على إطلاق سراحه، مخلصنا. الرفيق من عذابه وفي نفس الوقت من احتمال القبض عليه. وتساءل لماذا يرغب قاطع طريق شجاع في البقاء على قيد الحياة بعد انتهاء يده على أي حال، وهي الأداة الوحيدة التي يمكنه بها السرقة وقطع الرقاب؟ ستكون نعمة كافية له أن يسقط عن طيب خاطر على يد رفيقه.

لكن نصائحه لم تكن كافية: لن يرتكب أحد منا هذه الجريمة الفظيعة، حتى لو تطوع الضحية؛ فسحب بيده المتبقية سيفه. استغرق بعض الوقت لتقبيله بحرارة، ثم بدفعة قوية دفعه مباشرة إلى صدره. بعد أن قمنا بتوديع قائدنا القوي صاحب القلب الرفيع، لففنا جسده (أو ما تبقى

منه) بعناية في ثوب من الكتان وأودعناه في البحر. والآن يرقد لاماكوس هناك، مع هذا الجزء من الخليقة بالكامل لقبره.

12. "لقد وجدت حياته على الأقل نهاية تستحق همته الرجولية. في المقابل، لم يتمكن ألكيموس من الحصول على أي موافقة من مجلة فورتشن بما يتوافق مع مشروعه الواسع الحيلة. اقتحم كوخ امرأة عجوز صغير مثير للشفقة بينما كانت نائمة، وصعد إلى غرفة نومها في الطابق الثاني.

كان ينبغي عليه أن يخنقها ويقتلها على الفور، لكنه اختار بدلاً من ذلك الاستفادة من نافذة فسيحة وإلقاء ممتلكاتها خارجًا واحدًا تلو الآخر، حتى نتمكن من الهرب بها. لقد كان يرفع كل شيء بطريقة حرفية ولم يرغب في ترك حتى الأريكة التي كانت تستريح عليها العجوز. لقد أخرجها من تلك القطعة الصغيرة، وأعتقد أنه كان يخطط لسحب أغطية سريرها من تحتها وإطلاقها أيضًا. لكن هذه السيدة الشريرة انهارت على ركبتيها، متوسلةً إياه: «يا بني، من فضلك، لماذا تعطي هذه الخرق البائسة، أشياء امرأة عجوز فقيرة، لجيرانها الأثرياء، الذين تطل هذه النافذة على منزلهم؟» لقد انخدعت ألكيموس بهذه الحيلة الماكرة وصدقت تأكيداتها. لا بد أنه كان خائفًا من أن البضائع التي كان على وشك رميها الآن، مثل أسلافها، لن تذهب إلى رفاقه، بل إلى الموقد والمنزل الذي لم يكن لديه أي اهتمام به. واقتناعا منه على الفور بأنه لا يمكن أن يكون مخطئا بشأن خطأه، شرع في الانحناء بعيدا خارج النافذة لإلقاء نظرة جيدة وذكية على كل شيء، وخاصة المنزل المجاور الذي ذكرته، حتى يتمكن من حساب أصوله. كان يركز بقوة على هذا الأمر وليس على سلامته، وكان ينحني ويتأرجح قليلًا، وقد انبهر بالمنظر، عندما دفعه كيس الجريمة القديم هذا دفعة ضعيفة ولكن سريعة وغير متوقعة وقذفه على رأسه. لقد كان مرتفعًا بعض الشيء بالنسبة له، وبالإضافة إلى ذلك، كانت هناك صخرة هائلة تقع أسفله مباشرة.

عند سقوطه على ذلك، انشق قفصه الصدري. وبينما كان يتدفق من أعماق أحشائه، أخبرنا بما حدث. وبعد عذاب قصير فقط رحل عن هذه الحياة. لقد قمنا بدفنه بنفس الطريقة التي وضعنا لها سابقة للتو، وأرسلنا لماخوس خادمًا مخلصًا.

13. "في ظل هذه الضربة المزدوجة من الفجيعة، أقسمنا المزيد من المشاريع في طيبة وانتقلنا إلى المرتفعات إلى بلاتيا القريبة. وهناك، وجدنا أن الحديث في الشارع كان يدور حول شخص اسمه ديموخاريس، الذي كان على وشك تقديم عرض مصارعة. هذا سليل العائلات الأولى، بثروته التي لا تقبل المنافسة، كان معروفًا بكرمه: لقد قدم الترفيه العام بروعة تليق بتراثه. من سيكون لديه الموهبة والبلاغة ليكشف بالكلمات المناسبة البرنامج الملون بأكمله لهذا الإنتاج المتنوع الجديد؟ سيشمل ذلك مصارعين ذوي قوة أسطورية، وصيادين يتمتعون بخفة حركة مشهودة، و- عرض في حد ذاته - رجال محكومون بجرأة اليأس، ولائم للوحوش لتمتلئ بها.

كان هناك أيضًا هيكل جاهز متعدد الطوابق مع أبراج ترتكز على أكوام، وهو نوع من المنزل المتحرك، مع لوحات مشرقة تغطي الخارج. لقد كانت عبارة عن مجموعة رائعة من المخابئ لأشياء الصيد.

"ولكن يا له من حشد، يا له من مشهد للوحوش البرية! وكان ديموخاريس حريصًا بشكل خاص على هذا الصدد، حتى أنه استورد مقابر أجنبية لتصبح مقابر نبيلة للرجال المدانين. إلى

جانب المؤن الأخرى لهذه الألعاب الرائعة، كان يستنفد وسائله الموروثة لجمع مجموعة كبيرة من الدببة الهائلة. تم القبض على البعض في رحلات الصيد التي قام بها منزله، والبعض الآخر تم شراؤه بنفقات باهظة، والبعض الآخر قدمه له العديد من الأصدقاء كمساهمات تنافسية. لقد كان يطعم كل هذه الحيوانات باهتمام ولا يدخر أي تكلفة لرعايتها.

14. "لكن مثل هذه الاستعدادات المجيدة والرائعة للترفيه العام لم تفلت من عيون إنفي اللاذعة. لقد تم الضغط على الدببة إلى أقصى الحدود بسبب الأسر، وفي الوقت نفسه أصبحت هزيلةً في حرارة الصيف المشتعلة، وتضعف أثناء جلوسها دون تمرين. أصيبوا بالعدوى المفاجئة، وانخفضت أعدادهم إلى ما يقرب من الصفر. يمكنك أن ترى الكثير منها ملقاة في الشوارع شبه ميتة، مثل حطام سفينة جماعية من الحياة البرية. ثم بدأ الغوغاء العامون، مدفوعين بالفقر المدقع، والنظام الغذائي الذي كان عبارة عن إعادة صياغة مستمرة، والبطون الضعيفة التي تلجأ إلى اكتشافات الطهي المجانية والنفايات الصالحة للأكل لإكمال وجباتهم الغذائية، في الإسراع إلى هذه الولائم المترامية الأطراف هنا وهناك.

«بعد ملاحظة كل هذا، ابتكرت أنا وبابولوس هنا مخططًا دقيقًا: تظاهرنا بأننا سنعدها كطعام، وحملنا دبًا - وهو دب كبير وفضفاض بشكل خاص - إلى مخبأنا. لقد جردنا الجلد بعناية، وحافظنا بعناية على المخالب سليمة، وتركنا رأس المخلوق سليمًا حتى حيث تبدأ الرقبة. قمنا بكشط الجلد بالكامل بدقة لتخفيفه، ورشنا مسحوق الرماد فوقه، ثم وضعناه في الشمس حتى يجف. عندما استهلكت حرارة السماء الحارقة آخر الثمالة من الرطوبة، حشونا أنفسنا بقوة بأجزاء اللحم وخصصنا الواجبات المختلفة في الرحلة الاستكشافية التي كانت تلوح في الأفق أمامنا.

أي شخص من بيننا يتفوق على الجميع في القوة، ليس في الجسد بقدر ما في الروح - وكان متطوعًا لا غنى عنه - سيأخذ دمية الدب هذه، هذا التنكر بالفراء. كان من المقرر أن يُحمل إلى منزل ديموخاريس في سكون الليل المناسب، وسيوفر لنا فيما بعد وصولاً سهلاً عبر البوابة.

15. "لقد ألهمت هذه الوسيلة البارعة للتخفي عددًا ليس بالقليل من إخواننا الشجعان للتقدم نحو المهمة الأكثر أهمية. لكن المجموعة فضلت ثراسيليون وصوتت له بالحق في تجربة حظه في الجهاز المحفوف بالمخاطر. الآن، بملامح هادئة، أخفى نفسه في الجلد، الذي أصبح مرنًا ومرنًا. ثم قمنا بمطابقة الحواف لربط الجزء العلوي من الزي وخياطتها معًا بشكل أنيق. أظهر التماس (وإن كان نحيفًا)، لذلك قمنا بتغطيته بشعيرات سميكة على كلا الجانبين.

جعلنا ثراسيليون يدفع رأسه عبر المريء العلوي، حيث تم تجويف رقبة الوحش، ثم قطعنا شقوقًا صغيرة للتنفس بالقرب من أنف وعين غطاء الرأس. الآن بعد أن أصبح رفيقنا الشجاع حيوانًا مقنعًا، وضعناه في قفص (تم هدمه لنا بسعر معقول جدًا) - في الواقع، مع نشاطه الذي لا يعرف الكلل، سارع إلى الزحف بمفرده. بعد هذه التمهيدات، واصلنا إكمال خطتنا.

16. "من خلال التحريات، اكتشفنا وجود شخص يُدعى نيكانور، وهو من ذرية عشيرة تراقية، وكان من المقربين لديموخاريس. قمنا بتزوير رسالة إلى ديموشاريس مفادها أن صديقه الوفي كان يقدم أولى ثمار الصيد لهذا الموسم لتعزيز الألعاب. في وقت متأخر من المساء، في الظلام الدامس، أحضرنا ثراسيليون المحبوس في القفص إلى ديموشاريس، مع الرسالة المزورة. كان

متلقي الهدية مندهشًا من حجم الحيوان وكان سعيدًا بكرم صديقه القديم - فقد جاء ذلك في اللحظة المناسبة تمامًا! لقد جعلنا الحمالين، الذين سحبوا مثل هذه البهجة إلى عتبة بابه، يدفعون عشر عملات ذهبية على الفور من صندوق حصاله. حسنًا، أنت تعرف كيف أن أي شيء جديد، أو أي شيء يبدو أنه يظهر من العدم، لا يمكنه إلا أن يجذب الانتباه. توافد حشود من المتطفلين لرؤية الوحش. لقد أبقى رفيقنا ثراسيليون، الذي يتمتع بمكر يصل إلى حد المهمة، نظرته الفضولية بعيدًا عن طريق توجيه سلسلة من الاتهامات التهديدية إليهم. وأشاد المواطنون في الجوقة بديموخاريس ووصفوه بأنه "محظوظ للغاية، ويعمل بشكل جيد للغاية". لقد تم تهنئته مرارًا وتكرارًا: بعد أن ماتت حياته البرية يمينًا ويسارًا، بدأ محصول جديد في الظهور، لذلك - مهما حدث - كان يقف جيدًا في وجه هذا الهجوم من فورتشن. وأضاف أنه كان يرسل المخلوق على وجه السرعة إلى محميته بحذر شديد . لكنني تناولت قضية الدب:

17. ""سيدي، عليك أن تفكر مرتين قبل أن تترك هذا المخلوق مع الكثير من الكائنات الأخرى التي، كما سمعت، ليست قوية تمامًا. إنها منهكة من حرارة الشمس المشتعلة ومن الرحلة الطويلة. لماذا لا تبحث عن مكان داخل جدرانك يكون مفتوحًا ومنسمًا؟ ماذا عن واحدة بجانب حمام السباحة الذي ينبعث منه الهواء البارد؟ يجب أن تدرك أن هذا النوع يتواجد دائمًا في البساتين الكثيفة والكهوف الرطبة، بالقرب من الينابيع اللطيفة.

لقد انزعج ديموشاريس من هذا التحذير. لقد قام بإحصاء ذهني للدببة الميتة ووافق بسهولة: يمكننا وضع القفص في أي مكان نراه مناسبًا. أضفت: "نحن على استعداد للبقاء هنا ونحرس القفص طوال الليل، كل ليلة". يمكننا أن نقدم للوحش طعامه في الموعد المحدد وندعه يشرب كما اعتادت أن تفعل، لأنها متعبة من الحرارة والرحلة الوعرة».

أجاب: «لا نريد أن تُطرد بهذه الطريقة.» «من الناحية العملية، يتمتع جميع طاقم العمل التابع لي بالخبرة في إطعام الدببة؛ لقد كانوا في ذلك لبعض الوقت الآن.

18. وبعد هذا الحديث خرجنا قائلين: ابقوا بخير. عندما خرجنا من بوابة المدينة، رأينا ضريحًا يقع بعيدًا عن الطريق في مكان منعزل. لقد فقدت التوابيت القديمة المتحللة جزءًا من أسطحها، كما كانت، وأصبح الموتى الذين يصنعون منازلهم في الداخل الآن يتكون من الغبار والرماد.

اخترنا عشوائيًا، فتحنا بعضًا من هذه الأوعية لتكون أماكن لإخفاء غنائمنا المعلقة، ووفقًا لأفضل الممارسات في مهنتنا، انتظرنا الجزء غير المقمر من الليل: الوقت الذي يهياج فيه النوم، في هجمة أولى ساحقة، إلى الوعي البشري ويخضعه. لقد وضعنا مجموعتنا، مسلحين بالسيوف، أمام بوابات ديموخاريس، بضمير حي كما لو كنا بموجب أمر من المحكمة لنهب المنزل.

وبنفس القدر من الدقة، اغتنم ثراسليون تلك اللحظة الليلية السارقة وتسلل خارج قفصه. كان حراسه في حالة راحة ونوم. فعل في كل واحد منهم بسيفه، ثم البواب الذي أخرج مفتاحه ليفتح الأبواب. وفي اللحظة التي تم فيها فتح هذه الأشياء، طارنا إلى المكان واخترقتنا حضن المنزل. وهناك أشار ثراسيليون إلى المخزن: لقد مر به قادمًا في ذلك المساء، ولاحظت عيناه الحادتان وجود قدر كبير من الفضة مخبأة فيه. لقد وحدنا قوانا وحطمناها دون أي مشكلة، وأمرت كل واحد من القوات أن يحمل ما يصل إلى طاقته من الفضة أو الذهب، ويسرع بها ليخبئها في منازل الموتى (الذين يمكننا أن نثق بهم بالتأكيد) ، ثم اندفع مرة أخرى على المضاعفة

للحصول على شحنة ثانية. ومن أجل حماية الجميع، كنت أستقر عند البوابة الأمامية وأراقب الوضع برمته بحذر حتى عودة المجموعة. ولكن على أية حال، فإن مشهد الدب الذي يركض في وسط القصر يبدو وسيلة مفيدة لإخافة أي فرد في الأسرة يصادف أنه كان مستيقظًا.
فمن منا، مهما كان قويا، ومهما كان شجاعا، لن يركض إلى غرفته في اللحظة التي يرى فيها الوحش الضخم، خاصة في الليل؟ من منا لا يغلق الباب ويرتعد ويتقلص؟

19. "تم نشر الجميع بشكل صحيح لهذه الحيلة المدروسة جيدًا، ولكن وقع حادث مؤسف. بينما كنت أنتظر بفارغ الصبر عودة رفاقنا، تسلل بهدوء من مسكنه صبي عبد كان قد أيقظه الضجيج - أعتقد أنها كانت إرادة السماء. عندما رأى الوحش يركض ذهابًا وإيابًا عبر المبنى، ظل صامتًا بثبات، وتتبع خطواته، وبطريقة ما نقل الأخبار إلى جميع من في المنزل. على الفور احتشد عدد كبير من الموظفين في جميع المساحات المفتوحة. تم إضاءة الظلام بالمشاعل والمصابيح والشموع الشمعية والشموع الشحمية وغيرها من الأجهزة لإضاءة الليل. ولم يتقدم أحد بهذه القوة كلها إلى الأمام غير مسلح: كانوا يحملون مجموعة متنوعة من الهراوات والرماح وحتى السيوف العارية. وهكذا قاموا بتحصين المدخل. وبالمثل، أيقظوا الكلاب ـــ كلاب الصيد ذات آذان طويلة وأفواه خشنة ـــ لإيقاف هذا الحيوان البري.

20. وكان الضجيج يتزايد، فخالفت الطريق الذي جئت فيه وهربت من البيت. ولكن قبل ذلك، من مكاني خلف الباب، كان لدي رؤية واضحة لثراسيليون وهو يقاوم الكلاب بشكل مثير للإعجاب. وعلى الرغم من أنه كان يقترب من خط النهاية في حياته، إلا أنه حافظ على احترامه لذاته وقام بواجبه تجاهنا؛ كانت شجاعته القديمة لا تزال معياره، وقد قاوم حتى عندما انفتحت فكي سيربيروس من حوله. وطالما كان التنفس في جسده، استمر في الأداء الذي تطوع من أجله؛ تارة يتراجع، وتارة يظل ثابتًا على مكانه، دائمًا بالوضعيات والحركات المناسبة. وأخيراً تسلل خارج المبنى، ولكن حتى عندما وصل إلى الأماكن العامة المفتوحة، لم يتمكن من البحث عن الأمان أثناء الطيران.
جميع الأنياب من الحي المباشر، والتي كانت شرسة بما فيه الكفاية ومتعددة العدد كما تريد، تدفقت معًا في كتيبة قتالية مع كلاب الصيد، التي تقدمت بالمثل من المنزل في مطاردتها.
كانت اللوحة التي رأيتها مثيرة للشفقة والمؤسفة: رفيقنا ثراسيليون محاط ومحاصر بأسراب من كلاب الصيد الهائجة ويذبح بسبب عضاتها المتعددة. أخيرًا، لم أعد قادرًا على تحمل معاناتي. لقد انخرطت في الدوامات الصغيرة التي يغسلها سكان البلدة وقدمت لزملائي الجندي الطيب المساعدة الوحيدة التي أستطيعها، والتي كانت سرية إلى حد ما. حاولت استدعاء قادة عملية المطاردة، وهي تقترب، بالصراخ: «يا لها من جريمة فظيعة وفظيعة!»
نحن نهدر هذا الحيوان الضخم، وهي ذات قيمة كبيرة أيضًا.

21. "لكن مهاراتك الخطابية كانت حقًا عديمة الفائدة لهذا الشاب البائس. خرج شخص طويل الأطراف من القصر، وبدون توقف للحظة، اخترق بطن الدب بحربة. وتبعه رجل آخر، وسرعان ما أصبح عدد كبير جدًا، بعد أن تخلصوا من ذعرهم. حتى أنهم صعدوا على مسافة

ذراع لموجة من الطعن بسيوفهم، كل منهم يحاول التفوق على الآخرين. ومع ذلك، لم يتم التغلب على مقاومة ثراسيليون الشديدة. بل بالأحرى، تم نهب أنفاس أعظم بطل في شركتنا (يستحق الخلود!) من جسده. لم يخون قسمه المقدس بصراخ أو حتى عواء نصف بشري - لا، حتى أثناء تشويهه بأسنانهم وتشويه شفراتهم، استمر في الزئير الوحشي المصمم والهادر. لقد تحمل بقوة نبيلة الكارثة التي لم يستطع الهروب منها، فخزن المجد لنفسه لكنه سلم حياته للقدر. «كان الرعب والارتباك في ذلك الحشد كبيرًا لدرجة أنه حتى طلوع النهار — في الواقع حتى وضح النهار — لم يجرؤ أحد على وضع إصبعه على الحيوان وهو ممتد هناك. أخيرًا، قام جزار (الذي كان أقل خوفًا قليلًا) بفتح البطن ببطء وحذر وسلب قاطع الطريق البارز دبه. وهكذا فقدنا ثراسيليون لكنه سيعيش إلى الأبد كأسطورة بطولية.

"ونتيجة لذلك، قمنا على عجل بربط الحزم التي كان الموتى الموثوقون يحرسونها لنا، وتركنا حدود بلاتايا خلفنا بسرعة مضاعفة، بينما نتأمل طوال الوقت في الحقيقة الواضحة المتمثلة في أن الإيمان الطيب اختار بحق أن يختفي من حياتنا. الحياة الأرضية: لقد رحلت لتسكن بين الأشباح والحاضرين، بسبب اشمئزازها من غدرنا. وهكذا، تحت وطأة حمولتنا، ومع المسار شديد الانحدار الذي زاد من إرهاق الجميع، عدنا إلى هنا حدادًا على ثلاثة من رفاقنا وأحضرنا الغنيمة التي ترونها أمامكم.»

22. عندما وصل إلى نهاية هذه الرواية، قامت العصابة بتحميص ذكرى رفاقهم الذين سقطوا مع النبيذ غير المخفف في أكواب ذهبية. ثم تملقوا الإله مارس بالترانيم وناموا لبعض الوقت. الآن، أغدقت علينا المرأة العجوز التي وصفتها أعلاه بالشعير الطازج، دون حتى أن تقيسه. كان لحصاني نصيب شخصي هائل لدرجة أنه اعتقد أن هذه كانت مأدبة للكهنة الواثبين. أما أنا، من ناحية أخرى، فلم تتح لي الفرصة قط لأتغذى على الشعير، باستثناء العصيدة المعتادة المطحونة جيدًا والمطبوخة جيدًا. بعد أن قمت بالتجول حتى حددت الزاوية التي بها كومة من بقايا خبز الحشد، أعطيت فكي، الذي كان مؤلمًا ومغطى بأنسجة العنكبوت، تمرينًا قويًا.

لكن مفاجأة! عندما تقدم الليل، نهض قطاع الطرق واستعدوا للانطلاق في حملة جديدة. تم تجهيزهم بشكل مختلف - بعضهم بالسيوف، والبعض الآخر في تنكرات الغول - رعدوا. يا له من تناقض بيننا: حتى النوم المزدحم عليّ لا يمكن أن يعيق مضغي الثابت والشجاع. في حين أنني في حياتي السابقة بصفتي لوسيوس، كنت أترك المائدة راضية برغيفين أو رغيفين، فقد كنت الآن عبدًا لبطني الذي لا يسبر غوره، وأمضغ نقرة ثالثة. لقد وجدني ضوء النهار الكامل ما زلت في هذه المهمة.

23. أخيرًا، مع قدر كبير من ضبط النفس الذي يمكن أن يظهره الحمار، توقفت – على مضض جدًا – لتهدئة عطشي عند جدول قريب. في تلك اللحظة، عاد قطاع الطرق، إلى درجة كبيرة من الاضطراب والقلق. لم يحملوا حزمة واحدة من أي شيء، ولا خردة واحدة رخيصة. بكل ذراع قوية وكل سيف في رفقتهم، أحضروا فتاة واحدة. لقد قطعت شخصية حرة. للحكم من خلال ملابسها، كانت سيدة شابة من الدرجة الأولى في المنطقة - وبحسب هرقل، حتى الحمار مثلي كان عليه أن يشتهي مثل هذه الفتاة الجميلة. وكانت تبكي وتمزق شعرها وملابسها.

لقد أحضروها إلى الكهف، محاولين إخراجها من معاناتها: "لا تقلقي، لن نضع أيدينا عليك أو على عذريتك؛ لن نستسلم أبدًا". فقط التحلي بالصبر قليلا، حتى نحقق هامشنا. نحن نقوم بعملنا فقط، ولم نكن لنضطر إلى القيام بذلك إذا لم نكن فقراء للغاية. والديك مثقلان بالحيوية - متشددان للغاية أيضًا - لكنهما لن يترددا في دفع فدية مناسبة. بعد كل شيء، أنتم من لحمهم ودمهم.

24. من الطبيعي أن ثرثرتهم الفارغة لم تساعد في تهدئة معاناة الفتاة. وضعت رأسها بين ركبتيها وبكت بلا هوادة. استدعى اللصوص المرأة العجوز إلى الداخل وطلبوا منها الجلوس بجانب الأسيرة وتهدئتها قدر الإمكان بمحادثة ودية بينما يتابعون برنامجهم المهني المعتاد. لكن الفتاة لم تستطع أن تصرف انتباهها عن البكاء بأي شيء قالته لها المرأة العجوز. كانت تنتحب بشكل أكثر حدة على محنتها، وتبتلع طعامها بلا توقف حتى اهتزت ساقاها، حتى أنها دفعتني إلى البكاء.

صرخت: "ماذا تطلب مني أن أفعل؟ لقد سُرقت بشكل مأساوي من منزلي الممتاز - تلك المؤسسة الكبيرة التي ينشأ فيها كل العبيد الصغار الأعزاء - ومن والديّ الذين لا عيب فيهم. أنا فريسة النهب الرهيب، متاع، محبوس في هذا السجن الصخري كأي عبد. لقد انتزعت مني كل الكماليات التي ولدت وترعرعت عليها. إنني ممزق إلى أشلاء بسبب عدم اليقين: ربما أبقى على قيد الحياة أو قد أُقتل هنا، بين العديد من قطاع الطرق المتوحشين، المتوحشين، مدينة كاملة من البلطجية التي أرتعد عند النظر إليها. كيف يمكنني التوقف عن البكاء — او حتى الاستمرار في العيش؟

وبعد هذا الرثاء استسلمت للحزن العميق والضغط على حلقها والإرهاق العام. لقد كانت الآن مرهقة تمامًا، وأغلقت جفونها المتدلية في النوم.

25. وما هي إلا ما أغمضت عينيها حتى نهضت من نومها كالمجنون في نوبة عذاب جديدة أشد قسوة. حتى أنها أدارت يديها على نفسها، وضربت صدرها وضربت وجهها المضيء الجميل.

ظلت المرأة العجوز تتساءل عن سبب بكائها مرة أخرى. أجابت الفتاة بتنهيدة عميقة مدوية وهذه الكلمات: "ألاك! منذ هذه اللحظة، لم يعد هناك أدنى شك: لقد انتهت حياتي، انتهت، في نهايتها. لقد فقدت الأمل في أن أي شيء يمكن أن ينقذني. لا شك أنني يجب أن أستفيد من حبل المشنقة أو السيف أو على الأقل القفز من الأعلى.»

أصبحت المرأة العجوز منزعجة للغاية. وبتجهم، أصرت على أن تخبرها الفتاة عن سبب بكائها؛ لقد كانت غارقة في النوم – ما الذي أزال القشرة وأعادها فجأة إلى الوضع الذي كان عليه من قبل وهو النحيب كشيء جامح؟ قالت: "أراهن أنك تخطط لقتل أولادي من كل الأرباح التي سيحصلون عليها من خلال فدية لك. إذا واصلت ذلك، فسوف أرى أنك تحترق حيًا، على الرغم من دموعك، فاللصوص لا يهتمون بهم على أي حال.

26. كانت الفتاة مرعوبة. قبلت يد المرأة العجوز مرارا وتكرارا، وصرخت: "ارحميني يا أمي! لا تقصر عن تأنيب ضميرك الحنون المعتاد، لكن ساعدني قليلاً في مصيبتي الرهيبة. لا أعتقد أنه حتى في سنك المتقدمة والناضجة، يمكن أن تجفف الشفقة تمامًا في ذلك الرأس الأبيض الموقر. تصور في مخيلتك، كما لو كنت على خشبة المسرح، الكارثة التي حلت بي.

"كان هناك شاب جميل، قائد بين أقرانه. وقد صوتت له المدينة باعتباره الابن الفخري للجميع. علاوة على ذلك، كان ابن عمي أكبر مني بثلاث سنوات فقط. لقد نشأ وترعرع معي منذ طفولتنا؛ من القلب إلى القلب، لعبنا في المنزل معًا، وتقاسمنا حتى غرفة النوم والسرير. كنا مرتبطين ببعضنا البعض بمودة روحية وعفيفة، ومنذ البداية كان خطيبي، كما هو موثق بوعود الزواج وعقد الاتحاد الزوجي؛ وبموافقة والدينا، تم تعيينه بالفعل كزوجي في الوثائق.

"اليوم، محاطًا بطقوس حشد من أقارب الدم والأصهار، كان يقدم تضحيات الزفاف في المعابد والمباني العامة الأخرى. كان بيتنا كله عبارة عن مزرعة غار، متوهج بالمشاعل ويرعد بترنيمة الزواج. كانت والدتي المسكينة تحملني في حضنها وتزينني بكل زينة الزواج المناسبة.

لم تتوقف عن إغداق قبلاتها الحلوة عليّ، وفي صلواتها القلقة كانت بالفعل تغذي الأمل للأطفال الذين سأنجبهم - عندما كان هناك هجمة شرسة مفاجئة من الأشرار، مثل جيش غاز، عراة، وامضة. السيوف على أهبة الاستعداد.

لم ينشغل المتسللون بالقتل أو النهب، بل شكلوا إسفينًا متينًا ومتقاربًا وتوجهوا مباشرة إلى غرفة نومنا لاقتحامه. لم يقاوم أحد في منزلنا؛ ولم يظهر أي منهم وميضًا من المقاومة. انتزع قطاع الطرق نفسي البائسة، نصف ميتة من الرعب القاسي الذي حدث، من حضن أمي المرتعشة. وبهذه الطريقة، تم إلغاء زواجي - على طريقة أتيس أو بروتيسيلاوس - وتفكك حتى في بدايته.

27. "ولكن الآن، أُعطيت حياة جديدة لمأساة محنتي، بل ازدهرت: في حلم فظيع، تم جرّي بالقوة من منزلي، ومن جناحي، ومن غرفة نومي، ومن أريكتي نفسها؛ وكنت في برية لا أثر لها، أصرخ باسم زوجي المنكوب.

لقد بدا كما كان يجب أن يكون — لا يزال يتبلل بالعطور، ولا يزال يزهر بالأكاليل — عندما ترمل من أحضاني لأول مرة، وكان يتعقبني وأنا أهرب منه، لكنني كنت أهرب عن طريق أقدام الآخرين. وبصرخات الإنذار كان يدعو المواطنين لمساعدته ويستنكر اختطاف زوجته الجميلة.

ثم قام أحد اللصوص، الغاضب من هذه المطاردة الوقحة، بخطف صخرة كبيرة كانت تقع عند قدميه، وضرب ذلك الشاب المثير للشفقة، زوجي، وقتله. في ذعر شديد بسبب هذا الظهور المروع، استيقظت من ذلك النوم الثكلى.

بدأت السيدة العجوز وهي تتنهد متناغمة مع دموع الفتاة: «ابتهجي أيتها الشابة، ولا تخافي من صور الأحلام الفارغة. يقال عادة أن الأشياء التي تراها أثناء القيلولة أثناء النهار لا تحتوي على أي حقيقة، وحتى رؤانا الليلية تبشر في كثير من الأحيان بعكس ما سيحدث. من المؤكد أنه عندما تبكي وتتعرض للضرب، وأحيانًا يتم قطع حلقك، يتم إخطارك بشيء محظوظ ومربح قادم، بينما تضحك وتحشو معدتك بالعسل، أو تجتمع مع شخص ما من أجل إن ملذات كوكب الزهرة هي تنبؤ بحزن القلب وأمراض الجسد وغيرها من النكسات التي ستعذبك. لكن دعني أصرف انتباهك بقصة جميلة، حكاية زوجات عجائز أعرفها.» وكانت هذه هي الطريقة التي بدأت بها:

28. «كان يعيش في إحدى المدن ملك وملكة، ولهما ثلاث بنات جميلات الجمال. على الرغم من أن المولودين الأولين كانا ممتعين للغاية بما يكفي للنظر إليهما، إلا أن الثناء والدعاية على نطاق

بشري كانا كافيين لهما. لكن روعة الفتاة الصغرى كانت استثنائية للغاية، ورائعة للغاية لدرجة أن فقر الكلام البشري حال دون أي وصف مناسب أو حتى مديح. في الواقع، كان العديد من المواطنين، بالإضافة إلى عدد كبير من الزوار الأجانب، يتجمعون في حشود متحمسة عند سماع أخبار هذا المنظر الخارق للطبيعة، ويقفون صامتين مندهشين من جمالها غير المسبوق. كان كل واحد منهم يقبل دائرة مصنوعة من إبهام وسبابة يده اليمنى ويوجه تبجيلًا شديدًا كما لو كان للإلهة فينوس نفسها. وفي وقت قصير، انتشرت في مدن المنطقة والأراضي المجاورة إشاعة مفادها أن الإلهة التي جلبتها أعماق المحيط الزرقاء ونشأت من زبد أمواجه الندي كانت تنشر نعمة ألوهيتها في الخارج من خلال الارتباط بالناس العاديين. أو على الأقل أن البذرة الإلهية قد قطرت مرة أخرى وأنجبت كوكب الزهرة آخر، ليس من البحر هذه المرة بل من الأرض، وأن هذه الزهرة كان من بين صفاتها زهرة العذرية.

29. "لقد امتد هذا الاعتقاد إلى حد كبير يومًا بعد يوم حيث شقت سمعتها طريقها عبر الجزر القريبة، مع مرور الوقت، لتنتشر في جزء كبير من البر الرئيسي وعدد وافر من المقاطعات القريبة. تدفق العديد من البشر معًا عبر طرق برية طويلة وعلى الطرق السريعة البحرية التي تردد صدى أعماقها إلى معجزة العمر هذه.

ولم يبحر أحد إلى بافوس أو كنيدوس أو حتى إلى كيثيرا لرؤية فينوس التي تصادف أنها إلهة. لقد هجرت تضحياتها، وتهالكت هياكلها، وداست أرائكها المقدسة، وأهينت طقوسها؛ وخلت تماثيلها من أكاليلها المعتادة، وغطى الرماد البارد المذابح الخالية من القرابين.

وبدلاً من ذلك، تم تقديم الخضوع الديني لفتاة مراهقة، وتم الدعاء باسم إله عظيم أمام وجه الإنسان. وبينما كانت تتقدم كل صباح، كان اسم فينوس، الذي لم يكن في الجوار، يُسترضى بطقوس الذبح والمآدب المقدسة، وكانت الحشود تعبد الفتاة، وهي تمر عبر الممرات، بالزهور المتناثرة على الأرض والمنسوجة. في أكاليل.

"أضاءت الزهرة الحقيقية بغضب من هذا النقل الفظيع للاحتفالات المستحقة للألوهية إلى عبادة مجرد ملكة جمال مميتة. تغلب عليها استياءها الشديد، فهدرت وهزت رأسها، وتحدثت عن الأمر داخليًا بهذه الطريقة:

30. "" إذن! ها أنا هنا، سلف الخليقة، أصل الطبيعة ذاته ـــ الزهرة، مربية الكوكب بأكمله ـــ وأنا في وضع يسمح لي بتقسيم امتيازاتي السامية مع فتاة بشرية ورؤية اسمي، عزيزًا في السماء. ، تدنسها القمامة الأرضية! أفترض أنه سيتم استدعائي معها وتحمل العبادة غير المستقرة بالوكالة. المراهقة التي ستموت يومًا ما سوف تسحب وجهها كما لو كانت صورتي. من الواضح أنه لا يعني شيئًا أن الراعي ـــ وقد شهد جوبيتر العظيم نفسه على نزاهته وحياده ـــ اختار نفسي الرائعة على آلهة مؤثرة مثل جونو ومينيرفا. حسنًا.

أيًا كانت، فهي لن تضحك على سرقة صلاحياتي. سوف أتأكد من أنها تدفع الكثير مقابل ذلك الجمال الدجال.

"على الفور دعت ابنها المجنح - كما تعلمون، المنشق الذي ينتهك فساده النظام العام في كل منعطف. مسلحًا بشعلة وسهام، يندفع طوال الليل عبر الأسر التي لا ينتمي إليها، ويدمر الزيجات حتى لا يتبقى أي شيء تقريبًا، وعلى مثل هذه الأفعال الشنيعة، التي لا يوازنها أي

أعمال صالحة على الإطلاق، لا يتم استدعاؤه للمحاسبة أبدًا. لقد تحدثت لتثير فظاظته الفطرية، وأحضرته إلى المدينة التي كانت موطنًا لسايكي - لأن هذا هو لقب الفتاة - لإلقاء نظرة عن قرب.

31. "أخبرته وهي تتأوه وتذمر، بالحكاية الطويلة المريرة عن التحدي الذي يواجه جمالها. قالت: «أتوسل إليك، بحق ارتباطات حنان الأمومة، وبالجروح المبهجة التي خلفتها صواريخك، وبالفحم الحلو المنبعث من لهيبك، انتقم لوالديك – وافعل ذلك تمامًا – من خلال تأديب صارم لذلك. المحبة الوقحة. الموافقة على القيام بشيء واحد من أجلي، من بين كل ما يمكنني أن أطلبه بشكل صحيح: دع تلك العذراء تقع في قبضة العاطفة المتفشية تجاه شخص خارج الحدود تمامًا، والذي استحوذ عليه الحظ من مكانته وميراثه وحتى من الحقوق المدنية الأساسية والتحرر من الاعتداءات. على شخصه. ليكن مصيره كريهًا للغاية لدرجة أنه سيبحث عبثًا في العالم كله عن أي شخص مثير للشفقة مثله».

"هذا ما قالته. ثم قبلت ابنها لفترة طويلة وبفمها المفتوح قبل أن تبحث عن أقرب شاطئ به شاطئ مليء بالمد والجزر.

هناك، مع نعال قدميها الوردية التي تزيل رذاذ الأمواج المتدحرجة، أصبحت شائكة أعماق البحار سلسة ولم ترشها. على المزدوج، بمجرد أن خطرت لها الفكرة، وكما لو أنها طلبت ذلك مسبقًا، ظهرت حاشيتها المائية. كانت هناك بنات نيريوس يغنين ويرقصن في فرقة، وبنات بورتونوس بلحيته المزرقة الخضراء المزرقة، وسالاسيا بصدرية ردائها المليئة بالأسماك، وبنات باليمون الصغيرة اللطيفة التي تركب دلفينًا مثل عربة. كانت كتائب تريتون متناثرة هنا وهناك فوق البحر، هذا واحد ينفخ بهدوء على قوقعته الصاخبة عادة، وهذا يضع مظلة حريرية بين الإله والشمس الحارقة المعادية، وآخر يرفع مرآة عشيقته أمام عينيها، بينما وسبح آخرون تحت عربتها المربوطة في أزواج مثل الخيول.

هؤلاء هم الحراس الشخصيون لكوكب الزهرة وهي تتابع طريقها إلى المحيط المفتوح.

32. "في هذه الأثناء، لم يكن لـ Psyche وجمالها الصارخ أي فائدة لأنفسهم. حدق الجميع، وأشاد الجميع، لكن لم يقترب أحد، لا ملكًا ولا نبيلاً ولا حتى مواطنًا عاديًا، كملتمس متحمس للزواج. لقد تعجبوا جميعًا من مظهرها السماوي، ولكن كما لو كانت هذه تنتمي إلى تمثال منحوت بمهارة فائقة. كانت شقيقتاها الأكبر سناً، اللتان لا ينشر عدد كبير من الناس الخبر عن جاذبيتهما المحدودة أينما ذهبا، قد وُعدا منذ فترة طويلة بخاطبين ملكيين ودخلتا على النحو الواجب في زيجات مربحة، ولكن تُركت سايكي لتجلس في المنزل في نوع من الترمل العذري وتبكي على عزلتها اليائسة. كان جسدها مرهقًا، وقلبها مجروحًا، وعلى الرغم من أن الجنس البشري كله وجد متعة في جمالها، إلا أنها كرهت ذلك. "وهكذا، أصبح والد هذه الفتاة التعيس للغاية، الذي يعيش حياة ممزقة تمامًا، يشك في بعض العداوة الإلهية ويخشى غضب أولئك الذين هم في الأعلى. لقد استشار عرافة الإله الميليسيان القديمة، وتوسل إلى هذا الكائن السامي بالتضحيات والصلوات أن يمنح زواجًا - بما في ذلك زوجًا - لابنته المحطَّمة. أبولو يوناني أيوني، لكنه قدم لي معروفًا، ككاتب لحكاية ميليسيان، عندما قدم إجابته باللغة اللاتينية.

33. "" جهزها لعرسها - وتموت،
أيها الملك وأجعلها على جبل عال.
صهرك ليس من صنع البشر..
ولكن سيئة، وحشية، شيء مثل الثعبان.
مجنحًا فوق الأثير، فهو يهزم -
التشويه بالنار والسيف هو كل ما يقابله
جوف يخافه، جوف الذي تنظر إليه الآلهة بالخوف؛
وستيكس، النهر الأسود، يرتعد عندما يكون قريبًا».

"الملك (الذي كان رجلاً قانعًا)، بعد سماع النبوءة المقدسة الموجهة إليه، عاد إلى المنزل متكاسلًا حاملاً أخباره البائسة وأبلغ زوجته بالأوامر الواردة في الرد غير الملائم. كان هناك حداد، وكان هناك بكاء، وكان هناك رثاء لعدة أيام. لكن الوحي المخيف تطلب تشريعًا مروعًا. تم ترتيب الدعائم لمآتم زفاف العذراء الحزينة، وذبلت شعلة المشاعل الطقسية وتحولت إلى دخان ورماد، وتغير صوت الغليون الذي يُعزف تقليديًا في حفلات الزواج إلى نغمة ليدية حزينة، وتلاشت أغنية الزفاف المبهجة في كآبة. عويل، والمخطوبة مسحت دموعها بحجاب زفافها. تأوهت المدينة بأكملها في انسجام تام بسبب محنة الأسرة المنكوبة، وتم إصدار مرسوم على الفور بوقف العمل وفقًا للحداد العام.

34. "لكن ضرورة إطاعة أوامر الآلهة دفعت النفس الصغيرة المسكينة إلى عقابها المقدر. وبعد الاحتفال بزفافها الجنائزي وسط ضجة من الرثاء، رافقتها المدينة بأكملها كنوع من الجثة الحية، ولم تحضر الفتاة المنتحبة حفل زفافها بل حضرت موكب دفنها. عندما كان والداها، مسعوران بالحزن على سوء حظهما، يؤخران العمل الشيطاني، حثتهما سليلتهما بنفسها بلغة كهذه إلى حد ما: "لماذا تعطيان شيخوختكما المنكوبة العذاب الزائد بالبكاء المطول؟" لماذا تستنفد أنفاسك - أو أنفاسي، لأنهما واحد - بتدفق متواصل من الزغاريد؟ لماذا أجعل الوجوه البشعة من خلال الدموع التي لا نهاية لها هي الوجوه التي يجب أن أحترمها؟ لماذا تخدش عينيك عندما تعلم أن عيني ستتشعر بذلك؟ لماذا تمزق بياض شعرك المقدس؟ لماذا أضرب الصدر، لماذا أطحن الثديين اللذين أقدسهما؟ لقد عادت إليك المكافآت الرائعة لمحبوبتي الغريبة.

الآن تشعرون متأخرًا بأنفسكم وقد سيطر عليهم الحسد الشرير. عندما أمطر تدفق كبير من جنسيات عديدة من العديد من الأماكن طقوسًا إلهية عليك حقًا، وعندما أعلنوا جميعًا في وئام أنني كوكب الزهرة الجديد، كان ذلك هو الوقت المناسب للحزن والبكاء - كان ينبغي عليك أن تنعيني حينها كما تحزن على شخص آخر. خطف بعيدا بالفعل. أشعر، أرى أن سلطة كوكب الزهرة - التي قمت بتنشيطها عن طريق اغتصابها - قد حكمت عليّ. خذني بعيدًا وأسندني على الصخرة التي قسمها القدر. أنا متشوق لخوض هذا الاتحاد السعيد، حريص على رؤية الزوج النبيل الذي سمعت عنه. لماذا يجب أن أؤجل اللقاء، لماذا أتجنب وصوله، فقط لأنه خلق لتدمير العالم كله؟

35. "هكذا انتهت السيدة الشابة من تصريحاتها، ولم تعد تنطق بالمزيد، ووجهت خطوات حازمة وسط الجماهير المعالجة التي جاءت لمرافقتها. عند وصولها إلى القمة الشاهقة التي تم تكليفها بها، زرعها المواطنون على القمة العليا وتركوها. وقد تُركت مشاعل الزفاف التي أضاءوا بها

الطريق هناك، وقد أطفأتها الدموع، بينما أطرق حاملو الشعلة السابقون رؤوسهم وتوجهوا إلى منازلهم. لقد أرهقت الكارثة الكبرى الآباء الفقراء، الذين استسلموا للتربص في ظلام قصرهم المغلق.

وقفت سايكي مرتجفة، تندب الرعب على بروزها المرتفع، لكن هبة لطيفة من الريح الغربية الهادئة رفعتها ببطء، مما جعل حاشية فستانها ترفرف ذهابًا وإيابًا وانتفاخ صدرها. حملتها الريح الخفيفة على مهل إلى أسفل المنحدر الحاد للجرف الشاهق، وفي الوادي أسفلها وضعتها بلطف على حضن العشب المزهر.»

الكتاب 5

1. "كانت سايكي مستلقية بشكل مريح على مساحة من المساحات الخضراء الرقيقة، على سرير حقيقي من العشب الندي. وبعد أن هدأت هياجها الهائل، نامت بهدوء. لكنها سرعان ما انتعشت بجرعة كافية من الراحة ونهضت مرة أخرى، وقد شعرت بالسلام في داخلها. فرأت بستانًا مزروعًا بأشجار شامخة، ونافورة بسائلها الزجاجي الشفاف. في قلب البستان، حيث ترتفع النافورة، كان هناك قصر ملكي، تم بناؤه بمهارة إلهية بأيدٍ خارقة. عندما دخلته لأول مرة، أدركت أنه ملاذ متألق ولذيذ لبعض الآلهة. تم نحت السقف المغطى بألواح من خشب السترون المعقد والعاج ومدعوم بأعمدة ذهبية. وكانت جميع الجدران مغطاة بالفضة المنقوشة التي تصور الوحوش البرية والداجنة التي تواجه الداخلين إلى المبنى. كان هناك رجل مميز تمامًا، أو على الأرجح نصف إله، أو - دعنا نقول - إلهًا لم يروض كل هذا المعدن بفنيته الرفيعة والدقيقة، بل تعامل بوحشية مع كل هذا المعدن. تم تقسيم سطح الأرضية إلى أجزاء وزُينت القطع بمجموعة متباينة من الصور بالأحجار الكريمة. يا له من حظ سعيد لا يصدق — أفضل مرتين أو ثلاث مرات من المعتاد — هو أن تتجول على الأحجار الكريمة والقلائد! الأجزاء الأخرى من القصر أيضًا، بمساحتها الواسعة، كانت باهظة الثمن. كانت جميع الحواجز مبنية من الطوب الذهبي الصلب وتتألق بروعتها المتأصلة، بحيث كان المنزل يصنع ضوء النهار الخاص به سواء شعرت الشمس بالرغبة في المساعدة أم لا: الغرف والأروقة والأبواب نفسها كانت تضفي سطوعًا صاعقًا.

تتناسب المفروشات الغنية مع عظمة المبنى. لقد بدا حقًا وكأنه مسكن إمبراطوري، مسكن سماوي تم بناؤه من أجل جوف، ولكن للتواصل مع البشر.

2. "اقتربت سايكي من مكانها، وقد جذبتها فرحتها بمنظر المبنى هذا. ومع ازدياد ثقتها بعض الشيء، تجاوزت العتبة. وبعد ذلك، بعد أن أغرتها حماستها لهذه المناظر الرائعة، قامت بفحص شامل. وعلى الجانب الآخر من المبنى وجدت مخازن ذات تصميم رائع. كل عنصر في الوجود كان هناك؛ لم يكن هناك شيء يمكن تخيله مفقودًا. ولكن وراء هذه الثروة الهائلة المذهلة، كانت هناك أعجوبة حقيقية: لم تكن هناك سلسلة، ولا مزلاج، ولا حارس يشكل حاجزًا أمام هذا الكنز الدفين الذي تم جمعه من العالم كله. وبينما كانت تحدق في هذه الأشياء بمتعة عميقة، ظهر لها صوت مجرد من جسده: "سيدتي، لماذا أنتِ مندهشة من هذه المجموعة الهائلة من الثروات؟" كل شيء ينتمي إليك. الآن اذهب إلى غرفة النوم وابحث على أريكتها عن بلسم لتعبك.

وكلما أردت، اذهب للاستحمام. نحن، الأصوات التي تسمعونها، نحن عبيدك. سوف نقدم لك خدمة مجتهدة، وعندما يتم الاعتناء بجسدك، ستكون وليمة ملكية جاهزة على الفور».

3. "أخذت النفس هذا الأمر على أنه نعمة من العناية الإلهية وأطاعت الأصوات الإرشادية، رغم افتقارها إلى الشكل المادي. لقد تخلصت من تعبها أولاً بالنوم ثم بالاستحمام.

ثم، في اللحظة التالية، رأت منصة نصف دائرية أمامها. لاحظت معدات المأدبة المحيطة بها، واستنتجت أن هذا كان مكانًا لتناول المرطبات والاستلقاء بسهولة لتناول العشاء. لم ينتظرها

أحد. فقط من خلال نوع من الرياح تم إحضار أكواب من النبيذ مثل الرحيق وأطباق من مختلف الأطعمة لتأثيث مائدتها.
لم تكن تستطيع رؤية أحد، لكن الكلمات كانت قادمة، وكخادمة كان لديها أصوات مستقلة. بعد الوجبة الغنية، دخل شخص ما وغنى غير مرئي، وعزف شخص آخر على العود، والذي كان أيضًا غير مرئي.
ثم طار الصوت الموحد لجمهور رخيم إلى أذنيها. على الرغم من عدم وجود أي إنسان يقوم بتوزيعها، فمن الواضح أن الجوقة كانت تقوم بعملها.

4. "بمرور الوقت، انتهت هذه المسرات. بدا أن ساعة المساء تقول: "اذهب إلى السرير"، وانسحبت سايكي من أريكة طعامها. لاحقًا، في أقاصي الليل، وصل صوت منخفض إلى أذنيها. وفي خضم عزلتها الشاسعة، كانت تخشى على عذريتها - ولكن لأنها لم تكن لديها أي فكرة عما قد تواجهه، ارتجفت وارتجفت أكثر مما يمكن أن يحدث لها من أي شيء تعرفه.
الآن كان عريسها الغامض في متناول اليد... ويتسلق على السرير... ويجعل سايكي زوجته... ويسرع بعيدًا قبل طلوع الفجر. وعلى الفور، كانت الأصوات في محطاتها في غرفة النوم تداعب جثة عذرية العروس الجديدة الملطخة بالدماء. "وتواصلت الزيارات لعدة ليال.
وبالعملية الطبيعية المعتادة، أصبحت الجدة عادة ثابتة، مما جعل كل شيء مقبولًا ومبهجًا، وكان صوت زائرتها الغامض بمثابة راحة لها في عزلتها.
"في هذه الأثناء، كان والداها يتقدمان في السن بسبب الحزن والحداد الذي لا يكل. وعندما انتشر خبر تضحية سايكي، سمعت أخواتها الأكبر سناً كل التفاصيل. في كآبة رهيبة، تركوا منازلهم وأسرعوا لمعرفة أي منهم يمكن أن يصل إلى هناك أولاً للجمهور وإجراء مقابلة مع أمهم وأبيهم.

5. "في تلك الليلة، تحدث زوج سايكي إلى زوجته العزيزة (على الرغم من أنه لم يكن متاحًا لعينيها، إلا أنها استطاعت أن تستقبله بالكامل بيديها وأذنيها):" عزيزتي سايكي، زوجتي العزيزة، لقد جعل الحظ الحظ أصبحت أكثر قسوة. إنها تهددك بالخطر القاتل. استمع إلى تحذيري الملح وكن على أهبة الاستعداد. لقد سمعت أخواتك بالفعل بوفاتك، وتتبعوك في حالة من الانزعاج الشديد، وسوف يصلون إلى الهاوية في وقت قصير.
إذا سمعت نحيبهم بالصدفة، فلا تستجيب بأي حال من الأحوال. لا ترسل أدنى نظرة في هذا الاتجاه؛ وإلا فإن نتيجة فضولك ستكون أسوأ حزن بالنسبة لي، وبالنسبة لك نهاية لا رجعة فيها».
وافقت، وألزمت نفسها بالطاعة الزوجية. ولكن بعد أن هرب مع الليل، أمضت اليوم كله وهي تبكي بائسة وتضرب صدرها، وتعوي مرارًا وتكرارًا لأنها أصبحت الآن وكأنها ميتة، لأن حبسها في هذا السجن الغني حرمها من المجتمع البشري.
ولم تستطع حتى أن تنقذ أخواتها من حزنهن على نفسها، بل كانت في الواقع ممنوعة من النظر إليهن! لقد حرمت نفسها من الاسترخاء في الحمام أو الطعام أو أي شيء آخر، واستسلمت للنوم أخيرًا، والدموع لا تزال تفيض من عينيها.

6. "سرعان ما جاء زوجها (قبل الموعد المعتاد بقليل) ليستلقي بجانبها، فوجدها لا تزال تبكي. فأخذها بين ذراعيه وقال: أهذا ما وعدتني به يا سايكي؟ ألا يمنح هذا زوجك فرصة كئيبة للحياة معك؟ أنت تعذب نفسك بلا توقف، طوال النهار والليل، وفي العلاقات الحميمة الفعلية على فراش الزوجية. حسنًا، تفضل، افعل ما تريد، اتجه نحو الكارثة بأمر قلبك. فقط تذكر تحذيري الشديد عندما يأتي الندم بعد فوات الأوان».

"لكنها واصلت التوسل والتهديد بقتل نفسها، وابتزاز موافقته: كان بإمكانها رؤية أخواتها كما تشتاق، من أجل تعزية وجهاً لوجه. نعم، استجاب لكل طلبات عروسه الجديدة، وفوق ذلك سمح لها أن تمنح إخوتها ما تشاء من الذهب والمجوهرات. ولكن مرارًا وتكرارًا كان يحذرها بشدة من الإقناع بمؤامرة أخواتها الخبيثة لحملها على التحقيق في مظهر زوجها. مثل هذا الفضول غير المقدس من شأنه أن يقذفها من منصة ثروتها النبيلة إلى قاع الهاوية، حيث لن تنعم أبدًا بحضنه مرة أخرى.

"ابتهجت من القلب وشكرت زوجها، وأضافت: "سأموت مائة مرة قبل أن أخسر هذا الزواج السعيد بيننا". أحبك إلى الهاء، كائناً من كنت؛ أنا متعلق بك بقدر ما أتعلق بالتنفس —— كيوبيد لا يمكن أن يكون أفضل! لكن كن أكثر كرمًا واستجب لهذا النداء أيضًا، أوه، افعل: اطلب من خادمتك، الريح الغربية، أن تزود أخواتي بنفس وسيلة النقل التي أخذتها هنا». بعد ذلك، زرعت عليه قبلات ذات تأثير بلاغي عظيم، وكومت عليه كلمات مداعبة، وضمته إلى أطرافها المقنعة بشكل مقنع، وقامت ببناء ما يلي كإضافة إلى تملقها: "عزيزي، زوجي، روحك الحلوة!"

استسلم رفيقها، رغمًا عن إرادته، للقوة العنيفة لهاساتها الشبيهة بالزهرة ووعد بكل شيء. والآن، مع اقتراب الفجر، اختفى من بين ذراعي زوجته.

7. "في هذه الأثناء، لم تضيع الأختان أي وقت في الحصول على الاتجاهات إلى الجرف الذي اختفت منه سايكي، ولم يضيعا أي وقت في شق طريقهما إليه. وهناك بكوا من أعينهم وضربوا صدورهم حتى ترددت الصخور والصخور في نحيبهم المتواصل.

لقد نادوا أختهم المسكينة بالاسم، فانخفضت أعصابهم الثاقبة إلى الأسفل.

الآن، خرجت سايكي من منزلها، وقد فقدت عقلها من الانزعاج، وصرخت: «لماذا تهلكون أنفسكم بالرثاء البائس؟» إنهم عبثا: أنا، الذي تحزن عليه، هنا. كف عن أصواتك الحزينة، أسرع لمسح الدموع التي غمرت خديك لفترة طويلة. يمكنك الآن احتضان موضوع الحداد الخاص بك. اتصلت بالريح الغربية وذكّرته بأمر زوجها. لقد أطاع الأمر دون تأخير، ومع نسائم سريعة وهادئة للغاية أنقلهم بأمان إلى الأسفل. وسرعان ما كان الثلاثة يتعانقون ويقبلون بلهفة ونشوة، والدموع التي خفتت قليلاً قبل أن تظهر مرة أخرى، يجذبها النعيم.

ثم تحدثت سايكي: "تعالوا، في فرحكم، إلى قلبي وبيتي، وجددوا نفوسكم البائسة بصحبة نفسيتكم."

8. "تابعت ذلك من خلال تقديم مشاهد وأصوات غنية للغاية لمنزلها الذهبي مع فرقته العديدة من أصوات الخدم.

لقد أنعشت أخواتها بطريقة فاخرة بحمام رائع ورفاهية مائدتها الخارقة، حتى أنهن بدأن في تغذية الحسد في أعماق قلوبهن، مشبعات بالثروة الإلهية الفائضة الواضحة. أخيرًا،

استفسرت إحداهن بإصرار ودقة وعناية عمن قد يكون سيد هذه الأشياء السماوية - وبعبارة أخرى، من هو زوجها، وأي نوع من الأشخاص. الآن لم تكن سايكي على وشك انتهاك مبادئ زوجها أو إخراجها من قبضة قلبها الآمنة.

لقد أوضحت بسهولة أنه كان شابًا وسيمًا وله لحية ناعمة ناشئة بدأت للتو تلقي بظلالها على خديه؛ كان يقضي معظم وقته في الصيد في الحقول والجبال. ولكن لتجنب خطر انزلاق حديثها أثناء تعثره، وللحفاظ على المشورة التي لا تنطق بها، أثقلت أخواتها بقلائد مزخرفة من الذهب والأحجار الكريمة، واستدعت الرياح الغربية على عجل وسلمت هؤلاء الركاب العائدين. قبالة له.

9. “في لمح البصر، تم التعامل مع كل ذلك. وجدت هاتان الأختان الممتازتان أنفسهن متجهات إلى المنزل، وغيرتهن تتضخم بالفعل، ووجد حسدهن الملتهب السام تعبيرًا لفظيًا وصاخبًا في تبادلاتهن. وفي لحظة ما، ردد أحدهم: **"إذن هناك ثروة لك!"**

قاسية وغير عادلة، وحجر أعمى**!** هل هذا مقبول بالنسبة لك، أننا أخوات، نشأنا من نفس الأم والأب، يجب أن نتحمل مثل هذه المصائر المختلفة؟ نحن، الكبار، قد سلَّمنا لأزواج أجانب مثل الخادمات، مطرودين من بيتنا وحتى من وطننا، لنقضي حياتنا بعيدًا عن آبائنا، مثل المنفيين، في حين أن آخر حضنة أمهاتنا، فاضت في ولادة ارتدت لقد وضعت يديها على كل هذه الثروة بالإضافة إلى إله الزوج**!** إنها لا تعرف حتى كيفية الاستخدام السليم لهذه الممتلكات الهائلة. هل رأيتِ، يا أختي، كم من المجوهرات الرائعة كانت متناثرة حول المنزل – وكل تلك الملابس المتوهجة والأحجار الكريمة البراقة – والذهب الذي يمكن الدوس عليه في كل مكان؟ إذا كان لديها أيضًا زوج جميل كما تدعي، فليس هناك امرأة أكثر حظًا على قيد الحياة في العالم كله. وربما، عندما تأخذ العادة الزوجية مجراها وتنمو محبته، فإن زوجها الإلهي سيجعلها إلهية أيضًا.

"" لكن انتظر لحظة، يا هرقل**!** هذه هي الطريقة التي كانت تتصرف بها، تلك كانت مؤثراتها. تلك العريضة لا تنتظر أن ترفع أنفها في الهواء وتنظر إلى السماء حيث تعتقد أنها تنتمي. لديها نفحات ونعم إلهية، مع تلك الخادمات الصوتيات والرياح التي يمكنها ترتيبها. أما بالنسبة لي المسكينة، فقد حصلت على زوج أكبر من والدي، وهو أصلع من اليقطين وأشد حزنًا من طفل صغير، ويبقي المنزل بأكمله مغلقًا بالقضبان والسلاسل**»**.

10. “استكمل الآخر الحكاية: حسنًا، الزوج الذي أحمله مطويًا ومنحنيًا بسبب التهاب المفاصل، وهو بالكاد يستطيع تجديد إجلالته لجاذبيتي المثيرة. أقضي معظم وقتي في الاحتكاك بأصابعه الملتوية المتحجرة، مما يثير تهيج يديَّ الرقيقتين بالضمادات ذات الرائحة الكريهة والضمادات القذرة والكمادات التي تفوح منها رائحة كريهة. إنها ليست زوجة مطيعة كما أبدو، فأنا ألعب دور ممرضة مرهقة. مهما كان الأمر يا أختي، عليك أن تقرري بنفسك. ما هو موقفك تجاه كل هذا؟ إلى أي حد متسامح؟ – لا، إلى أي حد خاضع؟ – هذه هي الكلمة الصحيحة، إذ لن يمنعني شيء من قول ما أشعر به. أنا شخصياً لا أستطيع أن أتحمل أكثر من ذلك لأرى أن مثل هذا الحظ المذهل قد وقع في حضن شخص لا يستحقه. فقط تذكر كيف تصرفت بغطرسة، وكيف تصرفت بوقاحة تجاهنا، وكيف أظهرت بشكل مباشر رأيها المبالغ فيه عن نفسها من خلال تفاخرها وتباهيها المبالغ فيه - وكيف ألقت لنا على مضض أجزاء قليلة من كل ثرواتها، ثم أمرت على

الفور تم نفينا، وهسهست خارج المسرح، لأنها سئمت من وجودنا حولها. أنا لست امرأة - لا، أنا لست كائنًا حيًا - إذا لم أدفعها إلى أقصى حد يمكن أن تذهب إليه من ذلك المكان البلوتوقراطي. إذا كنت، مثلي، تتجاهل معاملتها المهينة - ولن يلومك أحد - فلنجتمع معًا ونضع خطة لوضعنا تحت السيطرة على الموقف. لنفترض أننا لا نظهر لوالدينا أو لأي شخص آخر هذه الأشياء التي لدينا. والأفضل من ذلك، أننا يمكن أن نكون غير مدركين لجميع المقاصد والأغراض أنها على قيد الحياة.

يكفي -أعني تجربة مروعة بما فيه الكفاية- أننا رأينا حالتها: فكر فقط إذا أردنا أن نشارك أخبارها السعيدة مع والدينا وبقية العالم. (إذا لم يعرف الناس أنك غني، فإن ما تملكه لا يهم). سوف تكتشف أن لديها أخوات أكبر منها، وليس سكيفي. لذا دعونا الآن نعود إلى أزواجنا – بيوتنا فقيرة، لكنها على الأقل لائقة. لاحقًا، سنعمل على تحديد كيفية المضي قدمًا بالضبط. سوف نعود مسلحين بتلك الخطط ونجعلها تدفع ثمن موقفها هذا، إذا كان هذا آخر شيء نفعله».

11. بالنسبة لامرأتين شريرتين، بدا هذا المخطط الشرير فاضلا.

لقد أخفوا كل الهدايا باهظة الثمن واستأنفوا البكاء المزيف، ومزقوا شعرهم وجرحوا وجوههم (وهو التشويه الذي يستحقونه)، وتمكنوا من إثارة غضب والديهم في عذاب جديد وردعهم عن أي تحقيق. بعد ذلك، انتفخت الأختان من الغضب المجنون، وأسرعتا إلى منزلهما وهما تبتكران خداعًا لا يوصف. لا! كان الأمر أسوأ – مقتل أختهم البريئة. في هذه الأثناء، حذرها الزوج سايكي، الذي لم يلتق به بشكل صحيح من قبل، مرة أخرى في سياق خطاباته الليلية: "هل تعرفين مدى خطورة الخطر الذي يهددك؟" الثروة الآن في مناوشات فقط مع المتفوقين لديك؛ ما لم تتخذ إجراءات لا تتزعزع، فسوف تقترب قريبًا من أخمص القدمين للقتال بالأيدي.

تلك العاهرات الصغيرات الكاذبات يبذلن قصارى جهدهن لإعداد كمين شائن، وذلك بشكل رئيسي عن طريق إقناعك بالتجسس على وجهي. ولكن إذا رأيته مرة واحدة، فلن تراه مرة أخرى أبدًا: هذا كان قراري المتكرر. في هذه الحالة، إذا جاء هؤلاء الغيلان البغيضون إلى هنا مرة أخرى - وأنا أعلم أنهم سيأتون - بقلوبهم الشريرة المسلحة حتى الأسنان، فلا تدخل في أي محادثة معهم على الإطلاق.

إذا كنت، بسبب بساطتك الفطرية ولطف قلبك، لا تستطيع تحمل التراجع، على الأقل لا تعترف - أو لا تجيب - بأي أسئلة حول زوجك. لأننا مزمعون أن نطعم غصناً في عائلتنا. بطنك الطفوليّ إلى الآن سيلد لنا طفلاً. إذا كان صمتك يحمي أسرارنا، فسيكون ذلك الطفل إلهيًا، ولكن إذا دنسته، فسيكون هالكًا.

12. "عند سماع هذا الخبر، أضاءت سايكي بالفرح وصفقت بيديها. طفل إلهي! كم هو مريح! كانت سعيدة بهذا الرمز المستقبلي المجيد لزواجها، وكانت سعيدة باللقب الشرفي "الأم". كانت تحسب الأيام بفارغ الصبر بأعدادها المتضخمة، والأشهر التي خرجوا فيها.

وباعتبارها مبتدئة، تحمل هذا الحمل غير المألوف، فقد تعجبت من أن وخزة طفيفة قد أثرت بطنها بمثل هذا النمو الجميل.

"لكن هؤلاء العاهرات، هؤلاء الشياطين البشعين الذين يتنفسون سمًا أفعوانيًا، خرجوا مسرعين بسرعة غير مقدسة في رحلة أخرى. والآن حذرها زوج سايكي مرة أخرى: «يا له من يوم الذروة، الأزمة الأخيرة!» أفراد من جنسك يتعرضون للهجوم؛ أقربائك هم أعداؤك. لقد حملوا السلاح وساروا ضدكم. لقد رسموا خط معركتهم وأطلقوا إشارة الهجوم. حتى الآن، أخواتك الأشرار يستهدفون حلقك بالسيوف المسلولة. يا للأسف، ما هي الكوارث الرهيبة التي تلوح في الأفق علينا، يا عزيزتي نفسية! يجب عليك من خلال ضبط النفس أن تنقذ نفسك وأنا.

أنقذي منزلك، وزوجك، وشخصك، وطفلنا الصغير هذا من الانهيار الوشيك لسوء الحظ. لا تنظروا ولا تستمعوا إلى هؤلاء النساء الخائنات، فليس من الصواب أن نطلق على أولئك الذين يدوسون روابط الدم بكراهية قاتلة "أخوات". إنهم مثل صفارات الإنذار المنحنية فوق حوافها الصخرية، التي تجعل الصخور تدوي بصرخاتها المميتة».

13. "أجابت سايكي، صوتها نصف مكتوم في بكاء دامع:" منذ فترة طويلة الآن، على ما يبدو، كنت تختبر ولائي وتختبر ما إذا كان بإمكاني أن أحفظ لساني. وأنت على وشك الحصول على دليل متكرر على قراري القوي. فقط أخبر ذلك الريح الغربية التابع لنا أن يفعل ما قيل له هذه المرة أيضًا. أنت تحرمني من صورتك المقدسة، لذا دعني أرى أخواتي على الأقل. أتوسل إليك باسم خصلات شعرك المتدلية التي تفوح منها رائحة القرفة، وخدودك الناعمة الملساء الكروية التي تشبه خدي إلى حد كبير، وصدرك الذي يصدر هسهسة من الحرارة - أوه، لا أريد ذلك تعرف ماذا! أنا أتوسل باسم أملي في معرفة وجهك، ولو من خلال هذا الطفل الصغير عند ولادته! دع صلاة المتوسل القلق المتواضعة تنتصر عليك. دعني أستمتع بعناق أخوي: سيكون ذلك بمثابة إنعاش بهيج لروحك، التي تكرس نفسها لك بالكامل. لم أعد أطلب رؤية وجهك، فأنا لا أزعجني تلك الظلال الليلية.

عندما أضمك، أحمل كل الضوء الذي أحتاجه. زوجها، مسحوراً بكلماتها واحتضانها الناعم، مسح دموعها على شعره ووعدها أن يفعل ما تريد. ثم أسرع بالخروج، قبل ولادة ضوء النهار من جديد.

14. "ذهبت مجموعة الأخوات، المقيدين معًا في عصابتهم، مباشرة من سفينتهم إلى الهاوية بسرعة كبيرة، دون أن يكلفوا أنفسهم عناء زيارة والديهم. وفي تهورهم المتعمد، لم ينتظروا حتى أن تأتي إليهم الرياح الغربية، قائدتهم، بل قفزوا مباشرة في الهواء. كانت الريح، على الرغم من عدم رغبتها شخصيًا، وفية للأمر الملكي: فأخذتهم في صدره المنتفخ ووضعتهم على الأرض بالأسفل. تقدمت هؤلاء النساء (اللواتي كان ادعائهن بأنهن أخوات مهزلة) بالتقدم على الكتفين، كتفًا إلى كتف، وشقوا طريقهم إلى المنزل واحتضنوا فريستهن. خبأوا كنز خيانتهم عميقًا خلف وجوههم السعيدة، وتوددوا لها قائلين: "يا نفسي، أنت لست الفتاة الصغيرة التي اعتدت أن تكونها!" الآن أنت أم نفسك.

أوه، هل يمكنك أن تتخيل مدى البركة التي تحملها لنا في حقيبتك الصغيرة تلك؟ سوف تُبهج عائلتنا بأكملها كثيرًا ، وسنشعر بسعادة غامرة. نحن محظوظون جدًا ، يا له من وقت رائع سنقضيه في تربية هذا الطفل الذهبي. إذا تبنى والديه الرائعين – وهو أمر طبيعي – حسنًا، سيولد كيوبيد حقيقي. 15. "بهذه المودة المزيفة، اغتصبوا ببطء إرادة أختهم.

لم تضيع وقتًا في إجلاسهم على الكراسي ذات الذراعين، حتى يتمكنوا من التعافي من رحلتهم المرهقة، وفي الاعتناء بهم بشكل رائع في حمامات الحمام الخاصة بها. بعد ذلك، قامت بترفيههم في غرفة طعامها بأطعمة رائعة وفاخرة، بما في ذلك النقانق اللذيذة.

طلبت من القيثارة أن تتكلم: لقد تم قطفها. قالت للمواسير أن تنشغل: فدوّت. أمرت الجوقة بالغناء، وكان الغناء هناك. وعلى الرغم من عدم وجود أحد ليقدمها، إلا أن التدابير اللطيفة الرائعة لامست أرواح السامعين. "لكن هذا لا يعني أن الموسيقى المعسولة خففت أو هدأت الميول الشريرة لدى هؤلاء النساء المجرمات. على العكس من ذلك، شرعت الأختان في توجيه المحادثة نحو الفخ الخادع الذي نصبتاه. وكأنهم نسوا، سألوا أي نوع من الرجال هو زوجها، ومن هي عائلته، وما هي المهنة التي يمارسها. الآن أصبحت Psyche بريئة جدًا من أجل مصلحتها. نسيت ما قالته من قبل، واختلقت شيئًا جديدًا: أن زوجها كان تاجرًا، يملك قدرًا كبيرًا من المال، من المقاطعة المجاورة. لقد كان الآن في منتصف سباق الحياة، مع بعض الشعرات الرمادية المتناثرة على رأسه. لم تتأخر لحظة واحدة في هذا الموضوع، لكنها ملأت أخواتها مرة أخرى بالهدايا الفخمة وأعادتهن في عربتهن المنعشة.

16. "بمجرد أن ارتفعت أنفاس الرياح الغربية الساكنة وأرسلتهم في طريقهم إلى المنزل، تبادلوا ملاحظاتهم ذهابًا وإيابًا. قال أحدهم: «يا أختي، الكذبة الشنيعة التي أخبرتنا بها الفتاة الضعيفة العقل لا تستحق أي تعليق، أليس كذلك؟» في أحد الأيام، يكون مراهقًا بلحية ناعمة كمعداته الجديدة تمامًا، وفي اليوم التالي يكون في منتصف العمر ويضيء فمه الأبيض في الليل. أي نوع من الأشخاص هذا، الذي تحول بسبب الشيخوخة اللحظية؟ عليك أن تستنتج، يا عزيزتي، أن هذه الفاسقة ملفقة، وتلفيق هذه التفاصيل، وإلا فلن يكون لديها أي فكرة عن شكل زوجها. أيًا كان الأمر صحيحًا، فيجب طردها من كومة الربح تلك في أسرع وقت ممكن.

"ولكن إذا لم تر وجه زوجها بالفعل، فلا بد أنها تزوجت إلهًا، وحملها هذا يعني أنها ستلد طفلًا آخر - وكيف سنحب ذلك؟" لقد اتخذت قراري: إذا أصبحت (لا سمح الله!) مشهورة كأم إلهية، فإن أول شيء سأفعله هو ربط حبل المشنقة وشنق نفسي. في غضون ذلك، دعونا نعود إلى والدينا - ونتخيل أن هذه المحادثة التي نجريها الآن هي مجرد تشويه : علينا أن ننسج فيها نسجًا يتطابق قدر الإمكان.'

17. "لقد اشتعلت النيران بهذه الأفكار، وذهبوا الآن لتقديم احترامهم على مضض لوالديهم، وأضاعوا الليل في حالة من الاضطراب، وفي الصباح عادوا إلى الهاوية. وبمساعدة الريح المعتادة، حلقوا بقوة إلى الأسفل.

من خلال عبث جفونهم، أخرجوا الدموع، وهو التنكر الذي من خلاله ناشدوا الفتاة: "أنت تجلسين هنا في جنة الحمقى، دون أي فكرة عن محنتك الرهيبة؛ أنت غير مهتم تمامًا بالخطر الذي تتعرض له. نحن لسنا هكذا: نحن نراقب رفاهيتك، ونفقد النوم، ونعاني بلا نهاية. بالنسبة لنا، هذه الكارثة التي تعاني منها هي بمثابة تعذيب مروع.

لقد اكتشفنا، كحقيقة لا يمكننا إخفاءها، ونحن نشارك في هذه المحنة الرهيبة، أن الثعبان الوحشي، الذي تنزلق لفائفه المتعددة، ورقبته تسيل بالسم الدموي، وفمه العميق فاغر على نطاق

واسع، يأتي خلسة للراحة معك في الليل. تذكر الوحي البيثي، الذي أعلن مصيرك: الزواج من وحش فظيع!
لقد شاهده الكثير من المزارعين والأشخاص الذين صادف أنهم كانوا يصطادون في المنطقة - والعديد من السكان المحليين - وهو يعود ليلاً من مكان تغذيته ويسبح في المياه الضحلة القريبة من النهر.

18. "يتفق الجميع على أن هذا المخلوق لن يظل لطيفًا، ويطعمك ويسمنك لفترة أطول. لا، بمجرد أن يمتلئ بطنك بالكامل وينضج حملك، سوف يلتهمك أنت وثمرة رحمك في أوج عطائه اللذيذ. هذه هي القصة، والأمر متروك لك الآن فيما إذا كنت ستتعاون معنا.
نحن أخواتك، وأنت غالية علينا، وهمنا الوحيد هو الحفاظ على سلامتك. موتك يقع أمامك مباشرة، لذا عليك الانحراف لتجنبه، ومن ثم يمكنك العيش تحت حمايتنا دون أي مخاطر في أي مكان حولك. أو إذا كنت تفضل ذلك، فسيمنحك هذا الوحش المتوحش قبرًا في أحشائه. ربما تكون منبهرًا للغاية بهذا الحديث الراكد أو بحزمتك النتنة المتسللة، أو الارتباط الذي سيؤدي إلى مقتلك. إذا اخترت انتزاع ثعبان سام، فقد حذرناك على الأقل - وهذا واجبنا كإخوتك المخلصين».
«النفسية المسكينة، وهي شيء بسيط يتمتع بذكاء يشبه برعمًا صغيرًا وحساسًا، أصابها الرعب من هذه الكلمات الرهيبة. لقد فقدت ذكائها، ونسيت كل شيء عن تحذير زوجها ووعودها، وانغمست في أعماق الكارثة. مرتجفة، وان، مع استنزاف كل الدم من وجهها، احتاجت إلى ثلاث محاولات، وحتى في ذلك الوقت بالكاد تمكنت من فتح فمها؛ وأخيراً، وبصوت أقل بكثير من الصراخ، أجابت أخواتها:

19. ""أوه، أيتها الأخوات العزيزات! لقد كنت ثابتًا في واجبك المحب تجاهي، وهو ما لا يقل عما يتوقعه المرء. الأشخاص الذين يبلغون عن هذه الأشياء لا يختلقونها، في رأيي. لم أرى وجه زوجي قط، ولا أعرف شيئًا عن مصدره. أنا مجرد مستعبد للصوت في الليل. لقد حصلت لنفسي على زوج بدون هوية واضحة، وهو في الواقع يهرب من النور مثل العبد الهارب. لا أستطيع أن أجادل مع ما تقوله، أنت على حق: إنه وحش من نوع ما.
إنه يحذرني دائمًا من عدم النظر إليه مطلقًا ، وعندما أشعر بالفضول بشأن وجهه، يقول إنني سأكون حمارقًا جدًا يومًا ما. ساعدني – أنقذ أختك التي هي في خطر. أريدك أن تحضر على الفور المساعدة التي ستنقذني؛ إذا كنت مهملًا الآن، فستصبح خدمات الحماية السابقة عديمة الفائدة.'
"ثم انتهزت هؤلاء النساء الشريرات الفرصة أمامهن، مع حصن قلب أختهن الذي يقف دون حماية، وأبوابه مفتوحة. لقد كانوا يتربصون تحت مظلات محركات الحصار، لكنهم الآن استلوا سيوف الخيانة وساروا مباشرة نحو مداولات أختهم الصريحة المرتجفة.

20. "تحدث أحد الزوجين الآن: "أنتم من لحمنا ودمنا، ونحن مدينون لكم بالمخاطرة بحياتنا دون أي وازع، طالما أننا نخرجكم دون أن يصابوا بأذى؛ لذلك دعونا نوضح لكم الطريق الوحيد للسلامة، لقد أمضينا في الواقع وقتًا طويلاً في التفكير فيه. ""خذ ماكينة حلاقة مشحذّة بالفعل وقم بشحذها إلى الحد الأقصى عن طريق تمسيدها براحة يدك الصغيرة المداعبة، ثم قم بإخفائها في

الجزء المعتاد الخاص بك من السرير. ثم احصـل على مصـباح، واملأه بـالزيت، وقم بقص فتيلـه بشكل أنيق، ثم ضع فوقه وعاءً صغيرًا لتطويق الضوء الساطع الذي سيسلطه.
كن ثابتًا في عدم إعطـاء أي تلميح إلى أن كـل هـذه الأسـلحة في متنـاول اليـد. سيأتي (في مشية تترك خندقًا خلفها) ويتسلق على السرير كما يفعل دائمًا، وسرعان ما سيتم تمديـده وتجميده في نوم ثقيل أولي. عندما تنبئ أنفاسه عن سبات أعمـق، انزلـق من على الأريكـة واتعـثر بـدقائق على أصابع قـدميك العاريـة، وحـرر المصـباح من الظلام الـدامس السـجين، واتبـع نصـيحة ذلـك المصباح فيما يتعلق باللحظة المناسبة لعملك المجيد.
""أولاً، ارفع النصل ذي الحدين بشكل بطولي في يدك اليمـنى. ثم، بضـربة قويـة بقـدر مـا تستطيع، قم بقطع رأس الثعبان السام عند مفصل الرقبة. سنكون مساعدين لك: سـنكون على أهبـة الاستعداد، قلقين للغاية، وبمجرد أن تنقذ نفسك بقتله، سنطير إلى جانبك ونـأخذ كـل هـذه الأشـياء - وأنت أيضًا، من بالطبع – عد إلينا، ثم زوجك لإنسان – سيكون هذا هو الرد على صلواتنا.

21. "أثـار هـذا الخطـاب حريقًا في أحشـاء أختهم – ليس أنهـا لم تشـتعل فيهـا النـيران من قبـل. إخوتها، الذين كانوا خائفين للغاية من أن يكونوا بالقرب من مثل هذه الجناية، لم يضيعوا أي وقت في الهـروب. وبطريقـة روتينيـة الآن، تم دفعهم بعيـدًا عن الأرض بواسـطة الـريح المجنحـة وتم تسليمهم إلى الهاوية. لقد انسحبوا من هنـاك برشـاقة، وصـعدوا على متن سـفنهم دون أن يضـيعوا ثانية واحدة، ثم اختفوا.
تُركت Psyche بمفردها - إذا كان بإمكانك القول أن شخصًا ما كان بمفرده عندما يطـارده جيش من الغضب. راحت تصعد وتهبط وسط أمواج محنتها، كما في أمـواج البحـر المفتـوح. لقـد اتخذت قرارها، وكان قلبها عنيدًا، ولكن الآن بعد أن تحولت إلى ارتكاب الجريمـة، فقـدت عزمهـا وتـرنحت، تجرهـا في كـل الاتجاهـات العديـد من المشـاعر المتضـاربة الكامنـة في هـذه الأزمـة. أسرعت، ثم ماطلت؛ حثت نفسها على المضي قدمًا، ثم توقفت وهي تـرتعش؛ تغلب عليهـا الشـك، ثم اشتعلت غضباً. باختصار، نفس الشخص كان يكره الوحش ويحب الزوج.
جاء المساء، وخلفه الليل، وفي عجلة من أمرها أعدت المعدات اللازمة لاعتداءها الـذي لا يوصف. وكـان الليـل قـد جـاء، وجـاء زوجهـا؛ وبعـد مناوشـات قصـيرة من ممارسـة الحب، نـام بسرعة.

22. "حسنًا، في أفضل حالاتها، لم تكن النفس قوية لا جسدًا ولا عقلًا. لكنها الآن عـززت نفسـها، وألهمها مصيرها القاسي بالصرامة المطلوبة.
أخرجت المصباح وخطفت ماكينة الحلاقة؛ الشجاعة غير مأهولة لها. لكن في اللحظة التي كشف فيها المصباح أسرار السرير الذي أحضرته إليه، رأت أحلى وحش، وألطف كائن بـري في العالم، كيوبيد نفسه، ذلك الإله الرائع، في راحة رائعة.
بالنظر إلى هذا المنظر، ابتهج ضوء المصباح وارتفع، وشـعرت ماكينـة الحلاقـة بـالخوف عند حافتها غير المقدسة. لكن المنظر العظيم أرعب نفسـية: تعـثر عقلهـا، وتـأرجحت في شـحوب شديد. جثمت وهي ترتجف إلى أدنى مستوى يمكنها الوصول إليه، وعملت على إخفاء النصـل في صدرها. من المؤكد أنها كانت ستستمر في ذلك، لـولا أن سـلاحها، خوفًـا من مثـل هـذا الـرجس، انزلق من يديها المتهورتين وطار بعيدًا.

"كانت قوتها تضعف، وكانت ميؤوس منها تمامًا، ولكن عندما ألقت نظرة خاطفة تلو الأخرى على الوجه الإلهي الرائع، انتعش قلبها. رأت الرأس الكامل لخصلات ذهبية مفعمة بالحيوية، مخمورًا بالطعام الشهي، والرقبة بلون الحليب، والخدود الأرجوانية مع كرات من الشعر تتناثر حولهما، ملفوفة برشاقة، بعضها يتدلى من الأمام وبعضها من الخلف - وهكذا كان طولها البعيد. - روعة الوميض التي ارتعدت بها شعلة المصباح بالفعل.

على أكتاف الإله الطائر كانت هناك أجنحة ندية ذات بريق أبيض متلألئ. كان الجزء السفلي منها، رقيقًا وزائلًا، يرقص بشكل مرتعش ويقامر بلا كلل، على الرغم من أن أعصاب الأجنحة كانت نائمة. كان الباقي ناعمًا ولامعًا مثل رأس أصلع - لم يكن من الضروري أن تخجل فينوس نفسها من ولادة جسد مثل هذا! عند أسفل السرير كان يوجد قوسه وجعبته وسهامه، وهي الأسلحة التي يمنح بها الإله العظيم نعمه.

23. "تفحصت سايكي، في نهم قلبها (وفضولها الكبير)، هذه الأشياء، وكانت تتعامل بدهشة مع أسلحة زوجها. أطلقت سهمًا من الجعبة، وخاطرت بالنقطة بطرف إصبعها، وخزتها بوضوح، حيث كانت ترتجف وفقدت السيطرة على الضغط الذي يمارسه الإصبع.

على سطح الجلد، تركت قطرات صغيرة من الدم الوردي ندبها. وهكذا وقعت Psyche بالصدفة (ولكن في نفس الوقت طوعًا) في حب الحب. بعد ذلك، بينما كانت رغبتها في إله الرغبة تشتعل أكثر فأكثر، حدقت عليه بيأس وأسرعت في تلقي قبلات وحشية مفتوحة الفم، خوفًا من أن ينتهي سباته قريبًا.

"لكن بينما كانت تتقلب عقليًا ذهابًا وإيابًا، مشوشة بسبب اكتشافها المذهل، المصباح الذي كانت تحمله - سواء بسبب الغدر الخبيث أو الحسد السام، أو لأنه كان هو نفسه حريصًا على لمس وتقبيل (إذا جاز التعبير) مثل هذا الجسد الجميل - قذفت قطرة من زيت الهسهسة من طرف لهبها، وضربت هذه القطرة كتف الإله الأيمن. مهلا، أيها المتهور، أيها المصباح الطفح الجلدي! أنت خادم رديء للحب عندما تحرق سيد كل الإضاءة - وهذا هو ما هو عليه، نظرًا لأن بعض العاشق الذي أراد إشباع رغباته في الليل لا بد أنه اخترع سلفك الأصلي.

قفز الإله ووسم، وعندما رأى أن ثقته قد خُنت، ليضعه في المرحاض، طار بعيدًا عن قبلات زوجته البائسة وعناقها دون أن ينبس ببنت شفة.

24. "عندما أطلق النار إلى الأعلى، أمسك سايكي ساقه اليمنى بكلتا يديه وأصبح ملحقًا يرثى له، وحاشية متدلية ومتخلفة من شخص واحد أثناء رحلته عالياً عبر المناطق الملبدة بالغيوم. لكنها في النهاية كانت منهكة وسقطت على الأرض. لم يتركها حبيبها الإله وهي مستلقية هناك، بل طار إلى شجرة سرو قريبة وخاطبها من قمتها العالية في استياء شديد: "يا نفسي، أنت طفلة مثالية". لقد تجاهلت والدتي، فينوس، عندما أمرتني أن أقيدك في شغف بأكثر رجل مثير للشفقة على قيد الحياة وأحكم عليك بالزواج المحض. كان خياري بدلاً من ذلك هو الطيران إلى جانبك كحبيب لك.   أعلم أنه أمر سخيف جدًا مني: أنا بطل رامي السهام لدرجة أنني تمكنت من ضرب نفسي بسهمي، وجعلتك زوجتي. ما أخرجه من هذا، على ما يبدو، هو أنك تعتقد أنني وحش وتحاول قطع رأسي بالسيف - على الرغم من أنني في هذا الرأس، لدي عيون لك فقط. لقد حذرتك مرارًا وتكرارًا بأن تظل على اطلاع وألا تدع هذا يحدث؛ لقد حاولت جاهدة إرشادك لمصلحتك.

كل ما يمكنني قوله الآن هو أن هؤلاء المستشارين المتميزين، أخواتك، سيتم معاقبتهم بسرعة مضاعفة بسبب مبادئهم الشنيعة. لن أعاقبك إلا بالانسحاب». وفي نهاية هذا الخطاب، صعد مجنحًا ومندفعًا إلى السماء.

25. "كانت النفس لا تزال ساجدة على الأرض. ظلت تتابع بعينيها هروب زوجها، قدر استطاعتها، ويضرب قلبها بأشد النحيب طوال الوقت. وجرَّته أجنحته إلى الأعلى في رحلة بعيدة حرمتها منه تمامًا. ثم ألقت بنفسها مباشرة من حافة نهر قريب، لكن النهر اللطيف (ربما بدافع الاحترام - المشوب بالخوف الذي يحافظ على نفسه - للإله الذي عادة ما يحرق حتى المسطحات المائية) سارع للقبض عليها في دواماته غير المؤذية وشرع في ذلك. خرجت على أعشاب البنك المورقة.

"تصادف في ذلك الوقت أن إله الفلاح بان كان يجلس على حافة النهر، ممسكًا بإلهة الجبل إيكو في حجره ويعلمها تقليد نغماته الهادئة لأعلى ولأسفل السلم. وعلى مقربة من الضفة، كانت أغنامه تثب وترعى هنا وهناك، وتقص ضفائر النهر. رأى إله الماعز Psyche في مكان قريب، مصابًا ومنهكًا؛ علمًا بما حدث لها، فدعاها إليه بلطف وهدأها بكلمات مطمئنة. 'أنت شيء جميل! أنا مشرف ريفي على الأغنام، لكن إحدى المزايا التي اكتسبتها من تقدمي في السن هي التعليمات من كل خبرتي.

هذا إنجاز حقيقي للنبوءة، والذي سيحظى بقبول الخبراء: إذا استنتجت بشكل صحيح من قدميك فلن يتوقف ذلك عن التأرجح والترنح، وبشرتك الشاحبة بشكل مثير للقلق، وتنهداتك المتواصلة، وتلك العيون التي تدور في رأسك. ، أنت تعاني من فائض في الحب. لذا استمع لي، وتوقف عن محاولة الهرب من نفسك عن طريق السقوط من الأشياء، وانس أي نوع آخر من الموت بيدك. توقف عن الحزن والأنين، وبدلاً من ذلك صل إلى كيوبيد وامنحه إخلاصك الكامل، لأنه أعظم إله على الإطلاق. إنه طفل مدلل ومنغمس في نفسه، لكن افعل ما يريد واحصل على جانبه الجيد، وفي النهاية سيمنحك الفضل.

26. "لم تجب النفس على كلام إله الرعي، لكنها فقط سجدت أمام هذا الإله المنقذ ثم انطلقت. وعندما سارت مسافة طويلة بخطوات متألمة، سلكت طريقًا غير مألوف واقتربت عند نهاية النهار من المدينة التي كان يحكمها زوج إحدى أخواتها. بمجرد علمها بهذه الحقيقة، طلبت سايكي إعلان وصولها إلى ذلك الأخ. وسرعان ما تم اصطحابها إلى الداخل، وبعد أن امتلأ الاثنان بالتحية والعناق، سأل الأكبر عن سبب قدوم الأصغر. بدأت سايكي: «أليس كذلك، هل تتذكر الحديث المفيد الذي دار بينكما معي، وكيف أقنعتني بأن وحشًا كان ينام في سريري ويطلق على نفسه اسم زوجي؟ لقد قلت إنني يجب أن أضع حدًا له بشفرة حلاقة ذات حدين قبل أن يبلعني - أنا الصغير المسكين! - في حلقه الجشع. لقد وافقت تمامًا، ولكن بمجرد أن جعلت المصباح شريكي في الجريمة وألقيت أول نظرة على وجهه، وجدت أمامي مشهدًا إلهيًا مذهلًا وإيجابيًا، ابن الإلهة فينوس نفسه: كيوبيد نفسه، أقول لك — كان نائمًا، في راحة تامة. لقد أزعجني هذا المنظر المبارك، وارتبكت وتغلبت علي النشوة، ومع ذلك لم أتمكن بشكل مؤلم من تحقيق أقصى استفادة مما رأيته - وأعتقد أن حظي كان سيئًا حقًا لأن المصباح غلي وتقطر بعض زيت الهسهسة عليه كتفه.

أيقظه الألم على الفور، وعندما رآني مسلحًا بالنار والسيف صرخ: «أنت! بسبب هذه الجريمة البشعة، اعتبري نفسك مطلقة من هذه اللحظة، واتركي بيت الزوجية، وخذي أي شيء يخصك. سأتزوج أختك، مع كل المراسم المطلوبة» – وقد أعطى اسمك القانوني الكامل. وعلى الفور أمر الريح الغربية بأن تضربني فوق خط ملكيته».

27. "لم تكن سايكي قد انتهت من هذه القصة حتى عندما ابتكرت أختها، مدفوعة بمهاز الشهوة المجنونة والحسد الشرير، كذبة مريحة (أنها سمعت شيئًا عن وفاة والديها) لتخدع بها زوجها. على الفور صعدت على متن السفينة واتجهت مباشرة نحو الجرف المألوف. وعلى الرغم من أن ريحًا مختلفة كانت تهب الآن، إلا أنها صرخت بأمل متعطش وأعمى: "خذني يا كيوبيد - أنا زوجة تستحقك!" وأنت هناك، أيتها الريح الغربية، ارفعي سيدتك الجديدة!» – وقمت بقفزة عالية. ولكن كما حدث، لم تتمكن حتى جثتها من الوصول إلى المكان الذي ذهبت إليه من قبل، لأن قطعًا منها كانت متناثرة فوق الصخور الصخرية - وهو ما خدمها تمامًا - وهلكت، وقدمت أحشائها الممزقة كعلف مناسب للطيور الجارحة. والحيوانات البرية.

جاءت الدفعة التالية من العقوبة الانتقامية دون تأخير، لأن قدمي سايكي كانتا تضللان من جديد وأتتا بها إلى مدينة أخرى، حيث أعادها شقيقها الثاني، الذي يتمتع برتبة مماثلة للأول، إلى منزلها. وقد تم إغراء هذه المرأة أيضًا من قبل محتال قريب. بعد أن قامت بمحاولة إجرامية تنافسية لزواج أختها، سارعت إلى الهاوية وسقطت حتى وفاتها، ووجدت مخرجًا موازيًا من هذه الحياة.

28. "في هذه الأثناء، قامت سايكي، في تحقيقها الحماسي حول مكان وجود كيوبيد، بجولة دولية. لكن كيوبيد كان يرقد في غرفة نوم أمه، ويئن من الجرح الذي أحدثه المصباح. في هذه المرحلة، غطس الخياط (ذلك الطائر الأبيض النقي)، الذي يتزلج على أمواج المحيط على جناحيه، واندفع إلى حضن المياه العميق، حيث كانت فينوس قد خاضت للتو للاستحمام والسباحة. وجلس بجانبها، وذكر أن ابنها كان يرقد ينتحب من الألم بسبب حرق رهيب ويتأرجح بين الحياة والموت.

وأضاف أن الناس في كل مكان ينشرون الآن كل أنواع الشائعات الساخرة، وأن سمعة عائلة فينوس بأكملها قد دمرت: كان الجميع يقولون: "لقد فحصا كلاهما: إنه مع القمامة في الجبال، بينما تتناثر هي في البحر". ولهذا السبب لم يبق في العالم أي متعة أو سحر أو ذكاء؛ كل شيء لا طعم له، فظ، وخشن.

لم تعد هناك روابط زواج أو صداقة بعد الآن، ولا يوجد أطفال عزيزون، بل بدلا من ذلك بحيرة كبيرة من الوحل، مع هذه الأنواع المقززة والقذرة فقط من العلاقات».

"هذا ما همس به ذلك الطائر الثرثار الفضولي في أذن فينوس، وهو ينزل نسلها عدة أوتاد في تقديرها. كانت فينوس طيبة وغاضبة، وانفجرت: «إذن، ابني اللطيف هذا لديه صديقة؟» هيا، ابصقها، لأنك الخادم الوحيد الذي يهتم بي. قل لي اسم ذلك الطفل المتحرش. ابني لا يعرف ما هو، فهو دون السن القانونية! ربما تكون من قبيلة الحوريات تلك، أو فرقة الساعات تلك، أو ربما جوقة الملهمات، أو أنها واحدة من سيداتي، مساعدة المنزل».

"لم يقل الطائر الثرثار ما يكفي بعد: "لا أعرف يا سيدتي، ولكن أعتقد أنها فتاة تدعى سايكي، إذا كنت أتذكر جيدًا: يقولون إنه يحبها بجنون."

"ثم صرخت فينوس، في غضبها، بأعلى صوتها: "هل يحب سايكي حقًا، تلك العلقة على جمالي، والتي تنافس على منصبي؟" أعتقد أن نموي الصغير كان يظن أنني سيدة تشير إلى الفتاة - "أوه، يجب أن تتعرفي على تلك الفتاة!"

29. "لا تزال مشغولة بهذه الشكاوى، خرجت على عجل من البحر واتجهت مباشرة نحو غرفتها الذهبية. كان هناك الصبي، تماما كما ورد. وفي اللحظة التي دخلت فيها من الباب، بدأت تزأر بكل ما في وسعها من قوة: «ما يحدث في غاية الأناقة، أليس كذلك؟» طريقة لطيفة لجعل عائلتك تبدو جيدة! دليل على نضجك! أولًا، تدوس أوامر والدتك في التراب، انتظر، يجب أن تعتبرني عشيقتك ، وليس والدتك. أنت ترفض تعذيب عدوتي بعلاقة أدنى منها بكثير. بدلاً من ذلك، أنت – صبي في مثل عمرك! – تأخذها بين ذراعيك الخارجتين عن السيطرة، والتي ليست جاهزة. لقد كنت في قتال حتى النهاية مع فتاة، والآن علي أن أتحملها باعتبارها زوجة ابني؟ والأكثر من ذلك، أيها الكلب المقزز الذي لا قيمة له، تفترض أنك الشخص الوحيد المناسب للتكاثر، كما لو أنني أكبر من أن أنجب طفلاً. هذا فقط لإعلامك: سوف أنجب ابنًا آخر، أفضل منك بكثير، ولكي أذلك أكثر سأتبنى أحد العبيد المولودين في منزلي، وأوقع له كل شيء : هؤلاء الأجنحة وذلك الشعلة، وذلك القوس، وسهامك الفعلية - كل أدوات مهنتي، التي لم أعطيك إياها لتستخدمها بهذه الطريقة.

الأمر متروك لي تمامًا، لأنه لم يكن هناك أموال مخصصة من تركة والدك لشراء هذه المعدات لك.

30. ""ولكن منذ أن كنت طفلاً صغيرًا، لم تكن اجتماعيًا بشكل صحيح. لقد استخدمت يديك كأسلحة فولاذية، ولم تظهر أي احترام لكبار السن، الذين اعتدت عليهم مرارًا وتكرارًا، حتى والدتك – نعم أنا. كل يوم كنت تمزق ملابسي، وهي جريمة بشعة ترتكبها في حق أحد الوالدين. لقد ضربتني مرارًا وتكرارًا، ولا تفكر بي أبدًا، كما لو كنت أرملة لا حول لها ولا قوة. أنت لست خائفًا من زوج أمك أيضًا، على الرغم من أنه محارب، وأشجع وأعظم من حولك. لماذا يجب أن يخيفك؟ مرارًا وتكرارًا - إنه جزء من روتينك - فقط لتعذيبي، تجلب له فتيات من أجل علاقاته الغرامية. لكنني سأجعلك تشعر بالأسف لأنك بدأت هذه اللعبة؛ إن "زواجك" هذا على وشك أن يصبح حامضًا ومريرًا في فمك.

"" أنا الآن أشبه بمزحة، فما هو الحل الذي أملكه؟ كيف يمكنني السيطرة على هذا الثعبان في العشب؟ هل يجب أن أطلب المساعدة من منافسي، رصانة؟ لا أعرف كم مرة تغلبت عليها، وكان ذلك دائمًا عندما كان ابني هنا يركض بجنون. أرتعد تمامًا من فكرة التعامل مع هذه المرأة من العصي، التي لا تعرف أول شيء عن الاهتمام بمظهرها. لكن من الأفضل ألا أدير ظهري لأي فرصة للحصول على نوع من الثأر الذي يجعلني أشعر بالتحسن، بغض النظر عن مصدره. أنا بحاجة إلى مساعدتها، مساعدتها ولا أحد آخر.

يمكنها أن تتحدث إلى هذه القطعة من القمامة - لن ينساها، فتمزق جعبته، وتقتلع رؤوس سهامه، وتفك قوسه، وتطفئ لهب شعلته، وتنزل بقوة أكبر على جسده - هذا' سوف أضع له بعض الحدود لن أقتنع بأن إذلالي قد تم حله حتى تحلق شعري الذي كنت أداعبه كثيرًا (لأجعله يلمع مثل الذهب) وتقص أجنحتي التي نقعتها في خط الرحيق المتدفق من صدري.

31. “الغضب من الطحال Venerean، تحولت إلى العاصفة في الهواء الطلق. لكن هناك عند المدخل، كان سيريس وجونو أمامها. عندما رأوا وجهها منتفخًا من الغضب، سألوها عن سبب كبت سحر عينيها المتلألئين بمثل هذا العبوس الوحشي. فأجابت: هذا جيد، سأقابلك على الفور.

أنا بالتأكيد مشتعل بالغضب، ويبدو الأمر كما لو أنك أتيت إلى هنا عمدًا لمساعدتي: من فضلك لا تدخر جهدًا في دفع Psyche إلى الأرض - إنها عبدة هاربة مني. لا بد أنكما (إن لم يكن أي شخص آخر) قد سمعتما هذه الإشاعة البذيئة عن عائلتي. إن تصرفات ابني الغريبة - وليس لأنه يستحق أن يُدعى ابني - لن تتجاوزك . '

"لقد كانوا، في الواقع، على علم بالأحداث بالفعل، والآن حاولوا مداعبة فينوس لفظيًا في غضبها الشديد. "ما الضرر الكبير الذي فعله ابنك، يا سيدة؟" لماذا أنت عنيد جدا حول هذا؟ يبدو الأمر كما لو كنت تشن حربًا على أوقاته الطيبة. أنت حتى تحاول تدمير المرأة التي يحبها!

أخبرنا، من فضلك، لماذا يقع عليه اللوم لأنه مستعد للابتسام لفتاة لطيفة.

ألا تعلم أنه ذكر وشاب؟ لا يمكنك أن تفقد معرفة كم عمره. أو هل تعتقد أنه لن يكبر أبدًا لأنه يبدو دائمًا في هذا العمر الرائع؟

"" مهما كان الأمر، فأنت أمه، وامرأة ذكية إلى جانب ذلك.

هل ستستمرين على هذا النحو إلى ما لا نهاية، تستكشفين تسلية ابنك، وتلومين رعشته، وتهاجمينه بقسوة إذا كانت لديه علاقة حب، وتدينين خبرتك الخاصة ومتعك عندما يتعلق الأمر بابنك الرائع؟ لا يوجد أحد من الآلهة، أو إنسان واحد، يمكنه أن يتحمل عواطفك المتناثرة على كل أمة إذا قمت بهذا القمع غير المحبب للحب في منزلك وقمت بإغلاق ما كان حتى الآن مصنعًا يزود النساء بالشقاوة في كبير.'

كانت هذه حجتهم القادمة في الدفاع عن كيوبيد؛ كانوا يحاولون الوقوف إلى جانبه الجيد، على الرغم من أنه لم يكن في قفص الاتهام لسماعهم. لكن فينوس كانت منزعجة عندما سمعت أن إحراجها يُعامل بطريقة ساخرة. فقطعتهم، وأدارت لهم ظهرها، وانطلقت سريعًا نحو البحر.»

الكتاب 6

1. "في هذه الأثناء، كانت سايكي مشغولة بمجموعة متنوعة من الجري والقذف بنفسها في كل الاتجاهات. كانت تركز ليلا ونهارا على تعقب زوجها، وكلما كانت أكثر اضطرابا في ذهنها، كلما زادت رغبتها، إن لم يكن في تهدئته بكلام الزوجة المعسول، فعلى الأقل استرضاءه بتوسلات العبد الدنيئة. وعندما رأت معبدًا على قمة جبل بعيد شديد الانحدار، قالت: "كل ما أعرفه هو أن سيدي يقضي وقته هناك". اتجهت نحوه بخطى متسارعة. لقد أضعفتها مصاعبها المتواصلة، لكن الأمل والشوق دفعاها الآن إلى المضي قدمًا. لقد مرت بإصرار فوق المنحدرات المرتفعة وشقت طريقها إلى الضريح. وهناك رأت سيقان القمح، بعضها مكدس، وبعضها منحني في أكاليل، وسيقان الشعير أيضًا.

كانت هناك أيضًا المناجل وجميع أدوات الحصاد الشاقة الأخرى، لكن كل شيء كان ملقى دون فرز وبدون ترتيب على الإطلاق، كما لو أنه تم إلقاؤه من أيدي العمال بلامبالاة الصيف الحار المعتادة. قامت سايكي بفرز بعضها عن بعض بعناية ورتبتها بشكل صحيح في فئات منفصلة، معتقدة بوضوح أنه ينبغي لها ألا تهمل الأماكن المقدسة ولا طقوس أي إله على الإطلاق، بل أن تستجدي بتواضع لطف الجميع وشفقتهم.

2. "بينما كانت تعتني بهذا العمل بقلق مجتهد، جاءتها رعاية سيريس. وفي اللحظة التي اقتربت فيها الإلهة بدرجة كافية لترى الفتاة، صرخت: "أوه، أيتها المسكينة النفسية!". ما هي قصتك الآن؟

تمارس كوكب الزهرة تماما. لقد قامت بتوسيع نطاق محاكم التفتيش الخاصة بها لتشمل العالم أجمع وتقوم بتعقبك. إنها تناضل من أجل عقوبة الإعدام وتضع كل قوتها الإلهية وراء مطالبتها بالانتقام.

والآن قمت بتعيين نفسك كوصي على ممتلكاتي. كيف يمكنك أن تشغل عقلك بأي شيء آخر غير البقاء على قيد الحياة؟

"ثم انهارت سايكي عند قدمي الإلهة وروت أصابع قدميها بسيل من البكاء. كانت تكنس الأرض بشعرها، وتوسلت من أجل الرحمة بصلاة متقنة: "أتوسل إليك بيمينك التي، مثل الحقول، تحمل الغلال؛ بطقوس الحصاد المبهجة؛ بالأسرار الصامتة لصناديقك؛ من خلال مسارات تنانين عبدك المجنحة في السماء؛ عن طريق حفر الكتل الصقلية؛ بالمركبة المفترسة والأرض السجينة. بقلم بروسيربينا، رحلة ابنتك إلى حفل زفاف هادئ؛ من خلال عودتها المتوهجة بعد العثور عليها؛ وبكل ما عدا ذلك فإن حرم العلية إليوسيس يغلفه الصمت: النفس، أيتها الروح المؤسفة، هي متوسلة إليك – قدم المعونة! اسمح لي بالاستلقاء بين سنابل الحبوب المتراكمة هذه، ولو لبضعة أيام فقط حتى يروض الوقت الغضب الوحشي للإلهة العظيمة، أو على أي حال حتى تخفف فترة من الراحة من التعب الناجم عن معاناتي الطويلة».

3. "أجاب سيريس: "صدقني، لقد تأثرت بمناشداتك الدامعة، وأود أن أكون في الخدمة، لكن لا يمكنني الخلاف مع قريبتي. لقد أقمتُ علاقة صداقة قديمة معها، وهي علاوة على ذلك امرأة

محترمة تمامًا.   لذلك، انسحب من هذا الهيكل على الفور، وكن مقتنعًا بأنني لن أبقيك تحت الحراسة».

"بعد أن شعرت بالصدمة، والحيرة في آمالها، والآن تعاني من حزن مزدوج، أطالت سايكي رحلتها عن طريق عكس اتجاهها. وبعد فترة من الوقت، رأت الضوء الخافت لبستان يقع أسفلها في واد، وكان بداخله مزار تم بناؤه بمهارة في الصنعة. لم ترغب في إغفال أي طريق، حتى لو كان غير واعد، قد يؤدي إلى مستقبل أكثر أملاً؛ بل بالأحرى، كانت مصممة على طلب رضا أي إله، وبالتالي اقتربت من الأبواب المقدسة.

ورأت هدايا ثمينة، ورايات مكتوبة بالذهب معلقة على أغصان الأشجار وإطار الباب، تشهد على اسم الإله الذي كانت هذه قرابين شكره. جثت على ركبة واحدة واحتضنت المذبح الذي لا يزال دافئًا، ومسحت دموعها ونطقت بهذه الصلاة:

4. ""أخت وقرينة جوف العظيم، أينما كنت تقيم: في معابد ساموس القديمة مع تفاخرها الحصري بكونها مسقط رأسك وسماع طفلك يعوي ويرعاك؛ أو في بيتك المبارك في قرطاج الشامخة، التي تعبدك عذراء تسافر في السماء في مركبة يجرها أسد؛ أو ربما تراقب أسوار أرجوس المجيدة على ضفاف نهر إيناكوس، الذي يسميك، في هذا العصر الجديد، عروس الرعد وملكة الآلهة - أصرخ إليك يا من يعبدها كل الشرق كاليوكر، أنت الذي كل الغرب يسمي جالب النور.

كن لي، في كارثتي النهائية، جونو المنقذ. لقد استنزفت معاناتي حتى الثمالة. أنا وهم منهكون. حررني من الخطر الذي يلوح في الأفق. أنا أفهم أن هذه هي طريقتك، حتى لو لم يُطلب منك ذلك، لمساعدة النساء الحوامل المعرضات للخطر.

"بينما كانت الفتاة تستعطفها بهذه الطريقة، قدمت جونو نفسها بكل روعة ألوهيتها وأجابت دون تردد: "يا إلهي، أود أن أوافق على توسلاتك." لكنني بطبيعة الحال أعتقد أنه من الخطأ أن أخالف رغبات زوجة ابني فينوس، التي أحببتها دائمًا مثل ابنتي. ثم هناك أمر آخر وهو أن القانون يمنعني من توفير ملجأ للعبيد الهاربين الذين يتحدون أسيادهم».

5. "لقد اهتزت روحها حتى العظام بسبب هذا الحطام الإضافي لسفينة حظها.

لم تتمكن من التغلب على زوجها الطائش، والآن فقدت كل أمل في إنقاذ نفسها. لقد استشارت أفكارها الخاصة بهذه الحكمة: "ما هي الراحة التي لا يزال يتعين عليّ البحث عنها، وما هي القوى التي يمكنني تقديمها لمساعدتي في هذه الكارثة؟" ولا حتى تلك الآلهة، مهما كانت رغبتها، يمكن أن تدعمني في تصويتي المؤسف. ولكن في أي مكان آخر يمكنني توجيه خطواتي؟ أنا عالق في حبل المشنقة العظيم! في أي ملجأ، في أي ثقب مظلم، بالأحرى، سأختبئ لتجنب عيون فينوس العظيمة التي لا مفر منها؟ كلا، أخيرًا شجعي نفسك كرجل، يا فتاة، وتخلّي بشجاعة عن أملك الصغير الأجوف. بمبادرة منك، سلم نفسك لعشيقتك واقبل انتقامها. ربما ستلطف من هجماتها الوحشية بطاعتك، حتى لو جاءت متأخرة؛ وكما تعلم، ربما تجد أيضًا الشيء الذي بحثت عنه طويلاً هناك، في منزل والدته.» وهكذا كانت مستعدة لمواجهة كل مخاطر الامتثال، أو بالأحرى للموت - خاليًا من المخاطر، لأنه كان مؤكدًا - تدربت في ذهنها على الجمل الافتتاحية للتوسل.

6. "رفضت الزهرة من جانبها الإجراءات التي كانت تستخدمها – أي تحقيقاتها الأرضية – وسعت إلى السماء. أعطت أوامر بتجهيز العربة التي امتلكها الصائغ فولكان بحرفية متقنة ومعقدة تم تزيينها لها - لقد كانت هديته بمناسبة دخولها إلى غرفة نومه. وكانت المركبة ملفتة للنظر بسبب تضاؤل حجمها بسبب مبرد الصقل والخلخلة —— فمجرد فقدان الذهب جعلها ثمينة.

من الإسطبل الكبير الموجود بالقرب من غرفة السيدة، تقدمت أربع حمامات بيضاء اللون، وتقفز بمرح، وصبغة من الضوء على أعناقها الملتوية، وتنحني تحت النير المغطى بالأحجار الكريمة. أخذوا عشيقتهم، وذهبوا للانقضاض بسعادة في الهواء. في حاشية عربة الإلهة، كانت هناك عصافير مفتشة مع تذمرها الغرامي (الذي كان في الواقع مسموعًا تمامًا)؛ وأضافت طيور أخرى ترانيمها العذبة، ودوت نغمات ناعمة ومعسولة لتعلن قدوم الإله.

تراجعت الغيوم، وانفتحت السماء لابنته، واستقبلت مرتفعات الأثير الإلهة بفرح. لم يكن تكوين كوكب الزهرة المتناغم أثناء تحركه بحاجة إلى الخوف من مواجهة النسور أو الصقور الخاطفة.

7. "لقد قادت سيارتها مباشرة إلى قلعة جوف الملكية وقدمت طلبًا قطعيًا للحصول على قرض من خدمات الإله المنادي ميركوري – لقد كان الأمر عاجلًا للغاية، كما أكدت. ولم يرفع جوف حاجبيه باللون الأزرق رفضًا. الآن، على الفور وبكل ابتهاج، مع ميركوري نفسه في حاشيتها، شقت فينوس طريقها نحو الأرض، موجهة هذا النداء الجاد: "يا أخي من أركاديا، استمع: أنت تعلم أن أختك فينوس كانت دائمًا عاجزة عند أي رحلة من عطارد."

على أية حال، لا يمكن أن تكون قد فشلت في ملاحظة بحثي الطويل غير الناجح عن خادمتي الهاربة المختبئة. لم يتبق لي أي مورد سوى أن تقوم بإعلان عام عن مكافأة مقابل إنتاجها.

لذا تعامل مع هذا كأولوية – وتأكد من وصف سماتها المميزة بالتفصيل، حتى لا يتمكن أي شخص متهم بإيوائها بشكل غير قانوني من الدفاع عن نفسه بالقول إنه لا يعرف. وبينما كانت تتحدث، سلمته نشرة تحتوي على اسم سايكي وتفاصيل أخرى. اكتملت هذه المهمة، وتوجهت مباشرة إلى المنزل.

8. "لم يهمل عطارد مهمته. كان مسرعًا في كل طريق عبر مدينة إلى أخرى، وقام بواجباته الإعلامية كما أمر. "إذا كان بإمكان أي شخص أن يستعيد هاربًا، أو يشير إلى مخبأ الأميرة الهاربة، المملوكة لفينوس، والتي تحمل اسم Psyche، فليقابل المبشر ميركوري خلف نقطة التحول في مضمار السباق حيث ضريح فينوس مورسيا هو. كمكافأة على معلوماته، سيتلقى من فينوس شخصيًا سبع معانقات لذيذة، وكمكافأة فائقة التحلية، دفعة من لسانها المعسول.

"عند إعلان ميركوري، أدت الرغبة الشديدة في الحصول على جائزة فاتنة جدًا إلى إثارة حماس جميع الرجال الفانين في حماسهم التنافسي. ربما كان هذا هو الظرف الرئيسي الذي أزال أي تردد متبقي من ذهن سايكي. عندما اقتربت من بوابة سيدتها، ركض أحد خدم فينوس، يُدعى هابيت، لمقابلتها، وصرخ: "أنت أسوأ عبدة على الإطلاق!" والآن يخطر لك أن لديك مالكًا؟

هذا مجرد الخد الذي نتوقعه منك - تدخل كما لو لم يكن لديك أي فكرة عن مدى المعاناة التي مررنا بها، وعن المتاعب التي نحاول مطاردتك فيها. من الجيد أنك وقعت في يدي وليس

في يد أي شخص آخر. لقد أحكمت قبضة الموت عليك، ولن تدفع في أي وقت ثمن سلوكك الفظيع.

9. "أطلقت العادة يداً غير مقيدة للإمساك بسايكي من شعرها وسحبتها دون مواجهة أي نوع من النضال. تم أخذ الفتاة إلى الداخل وتم تسليمها إلى فينوس، التي عندما رأتها أطلقت ضحكة هستيرية - وهي أحد الأعراض الشائعة لنوبة غضب - وهزت رأسها وكشطت أذنها اليمنى. "لقد رأيت أخيرًا أنه من المناسب تقديم احترامك لحماتك، إذن؟ أو هل أتيت لتنظري إلى زوجك الذي هو طريح الفراش بسبب هذا الجرح الذي يهدد حياته والذي سببته له؟ لكن كن هادئًا في ذهنك: سأظهر لك حسن الضيافة تجاه زوجة ابنك المطيعة. أين عبيدي القلق والاكتئاب؟

"استدعتهم إلى الغرفة وسلمت الفتاة للتعذيب. بناءً على تعليمات سيدتهم، عذبوا سايكي الصغيرة المسكينة بالسياط وكادوا أن يقضوا عليها بآلام أخرى، ثم أعادوها للقاء آخر مع مالكتها. أطلقت فينوس ضحكة أخرى وصرخت: "انظر فقط!". الجاذبية القذرة للبطن المنتفخ – أوه، إنه يجعلني أشفق عليها بشدة! أعتقد أن تلك السلالة المجيدة سوف تجعلني جدة سعيدة.

من حسن حظي - في زهرة روعة شبابي، سأُدعى الجدة، وهذا الطفل من أنثى رخيصة الثمن سيكون "حفيد فينوس". لكنني أحمق عندما أقول إنه ابن يمكن الاعتراف به، فهو ليس كذلك. طرفا "الزواج" يأتيان من طبقات لا يمكنها التزاوج.

كما أن الأمر حدث في أحد المنازل الريفية دون شهود، ولم يوافق والد العريس، لذلك لا يمكن اعتبار الزواج قانونيًا. إنه طفل غير شرعي على وشك أن يولد، إذا سمحنا لك بالاستمرار في الولادة على الإطلاق».

10. "عند الإدلاء بهذا التصريح، طارت فينوس نحوها، ومزقت فستانها إلى قطع صغيرة وأرسلته في كل الاتجاهات، ومزقت شعرها، وضربتها على رأسها، مما أدى إلى إصابتها بجروح خطيرة. ثم أخذت القمح والشعير والدخن والخشخاش والحمص والعدس والفاصوليا، ومزجتها كلها معًا كومة بعد كومة، وسكبتها في رابية واحدة.

ثم خاطبت الفتاة قائلة: "أنت وغد صغير قبيح لدرجة أنه يبدو أنك لا تستطيع كسب أي احترام من أصدقائك إلا من خلال الكدح الشديد". والآن سأقوم شخصيًا باختبار ما إذا كنت عاملاً جديرًا بالاهتمام. قم بالتدقيق في هذه الكومة العشوائية من البذور، ثم قم بفصل وتصنيف كل حبة قبل حلول الظلام، ثم قدم لي المهمة المكتملة لأقوم بفحصها.

"بعد أن خصصت لها هذه الكومة الهائلة من المنتجات، ذهبت فينوس لحضور حفل زفاف. لكن سايكي لم تلمس تلك الفوضى الهائلة التي لا تنفصم؛ لقد وقفت فقط في صمت مذهول أمام قسوة الأمر الوحشية.

ثم أشفق أحد هؤلاء النمل الريفي الصغير الجذاب، الذي فهم مدى صعوبة هذا العمل الرتيب، على شريك الإله العظيم في المنزل، وسب قسوة حماته. أصبح هذا المخلوق نملة ذات مهمة، وهي تركض لاستدعاء وتجميع جميع النمل القادرين على العمل في المنطقة. "ارحمي، أيتها صغار الأرض الذكية، أم الجميع، ارحمي وبسرعة شديدة اذهبي لمساعدة زوجة الحب، وهي الفتاة الأكثر روعة." تدفقت موجة تلو الأخرى من المواطنين ذوي الأقدام الستة؛ وعمل كل

منهم بأقصى قدر من التفاني، وقاموا بفصل الكومة حبة واحدة في كل مرة، وعزلوا أنواعها المختلفة ووزعوها. ثم غادر النمل سريعا عن الأنظار.

11. “مع بدء الليل، عادت فينوس من مأدبة الزفاف. كانت مبللة بالنبيذ، تفوح منها رائحة البلسم، ومُحزمة ومُطوقة من الأعلى والأسفل بالورود المتلألئة. فلما رأت دليل الاجتهاد المعجزي، قالت: يا فتاة عديمة القيمة، يا فتاة عديمة القيمة! هذا ليس عمل يديك . لقد فعل ذلك الشخص الذي وقع في حبك، وهو ما حكم عليك، وعلى نفسه أيضًا. ألقت فينوس على Psyche قطعة كبيرة من الخبز كحصة غذائية وذهبت إلى السرير.

طوال هذا الوقت، ظل كيوبيد محبوسًا وحراسة مشددة، محبوسًا في زنزانة انفرادية بغرفة نوم في وسط القصر، وذلك لمنعه من الانغماس في شهوته وتفاقم جرحه، وجزئيًا لمنعه من أي لقاء مع الملك. موضوع رغبته. وهكذا، بالنسبة للحبيبين اللذين كانا على مسافة إجبارية من بعضهما البعض تحت سقف واحد، كانت ليلة قاتمة.

"بينما كانت داون تقود عربتها إلى السماء، استدعت فينوس سايكي وخاطبتها قائلة: "هل ترين تلك الغابة الممتدة بجانب ضفاف النهر الطويلة التي يغمرها التيار العابر؟" وفي الغابة، تلك الأجمة التي لا أثر لها والتي تطل على نبع مجاور؟ هناك تتجول الأغنام، ترعى دون حراسة، وينبت عليها الذهب الأصيل المتوهج.

أقرر أنه يجب عليك الحصول على خصلة من ذلك الزغب الثمين منهم وإحضارها لي بسرعة».

12. "لقد انطلقت النفس عن طيب خاطر، لا لتنفيذ ما أُمر به، بل لتجد الراحة من مصائبها بإلقاء نفسها من ضفة النهر. ولكن من ذلك النهر بالذات، كانت هناك قصبة خضراء، كانت ترعى الموسيقى العذبة في مهدها، مستوحاة من الأعلى بنسيم رقيق خفيف حفيف، وأعطت الفتاة الرسالة السماوية التالية: "نفسك، أيتها الفتاة المطارده، المكلومة!" لا تدنس مياهي المقدسة بانتحارك البائس، ولكن أيضًا لا تقترب من الأغنام المخيفة في هذه الساعة، بينما تستمد الحرارة من الشمس الحارقة وتركض بانتظام في حالة من الفوضى بجنون شرس هائج، وتهاجم البشر بشكل مميت بأبواقها الحادة وأقدامها الصخرية. الحواجب وحتى اللدغات السامة من حين لآخر. وإلى أن تطفئ ساعات الظهيرة نيران الشمس وتستقر الحيوانات في نسيم النهر الهادئ، يمكنك أن تختبئ بمكر تحت شجرة الدلب الشاهقة هذه، التي تشرب من تيار النهر مثلي. بمجرد أن يهدأ غضب الأغنام وتهدأ عاطفتهم، اذهبوا وهزوا الأغصان في هذه الغابة المتجاورة.

ثم ستجد الذهب الصوفي يتشقق في كل مكان تحت أوراق الشجر المقببة».

13. "وهكذا أرشدت القصبة الطيبة المنفتحة القلب النفس المصابة بشدة إلى خلاصها. ولم تندم الفتاة على الاهتمام الذي أعطته. ولم تتأخر بسبب عدم الاجتهاد في اتباع التعليمات. لا، لقد تبعتهم جميعًا، بثبات سهل يملأ صدر فستانها ليتفجر بالذهب الأشقر الناعم ويعيده إلى الزهرة. لكن نجاحها في محاولتها الثانية على التوالي المحفوفة بالمخاطر لم يكسبها أي تأييد أو تقدير - من عشيقتها، على أي حال. بدلاً من ذلك، عقدت الإلهة حاجبيها وقالت بابتسامة مريرة: "أنتما لا

تخدعانني: هذا المنحط فعل هذا من أجلكما أيضًا". لكن الآن سأجري اختبارًا واعيًا حقًا لمعرفة ما إذا كنت تتمتع بشجاعة كل شيء أو لا شيء وحس غير عادي.

هل ترى تلك القمة الجبلية شديدة الانحدار التي تحلق فوق الصخرة الشاهقة، حيث تتدفق تيارات داكنة من نبع حبر إلى الوعاء الذي يشكله الوادي المحيط بالأسفل مباشرة، ثم تغمر مستنقعات ستيكس وتغذي تيارات كوكيتوس ذات الصوت أجش؟ حسنًا، اسحب الندى الجليدي من أعلى ذلك المصدر، من أعماق تدفقه المتدفق، وأحضره لي بسرعة في هذه الجرة الصغيرة».
بقول ذلك، أعطت Psyche علامة تصغير
وعاء محفور من الكريستال وأضاف بعض التهديدات الأكثر قتامة من ذي قبل لتتماشى معه.

14. "سارعت سايكي بخطواتها بجدية، وبحثت عن أعلى نتوء في الجبل - ربما تجد هناك على الأقل نهاية لحياتها الملعونة تمامًا.

ولكن بمجرد أن وجدت قدميها في الرحلة مرسى بالقرب من التلال التي تحدثت عنها فينوس، رأت الفتاة الصعوبة الهائلة والمميتة لمهمتها. كان هناك بروز حجري ذو كتلة هائلة ووعورة لا يمكن الوصول إليها ولا يمكن فهمها. من الحلق الصخري في منتصفه، تدفقت تيارات مخيفة. بمجرد أن غادرت هذه الشقوق شقوق شقها المنحدر، هبطت مباشرة إلى الأسفل واختبأت في المسار المحراث لقناة ضيقة، ومن ثم سقطت خلسة في الوادي بالأسفل.

وانظر، أكثر: إلى اليمين واليسار، ينزلقون من تجاويف القمم، ممددين أعناقهم الطويلة، وأعينهم مستعبدة لليقظة بلا جفن ومفتوحة على مصراعيها في مهمة الحراسة التي لا تنتهي أبدًا - ثعابين لا تعرف الرحمة. والآن رتبت المياه لأمنها من خلال إعطاء صوتها. صرخوا دون توقف:

'"اخرج!

'"ماذا تظن نفسك فاعلا؟ يا!'

'"ما آخر ما توصلت اليه؟'

""من الأفضل أن تشاهده!""

'"أغلب هذا الشئ!'

""هذا هو بقدر ما تستحق حياتك!"

"إن عدم القدرة على التغلب على المهمة حولت النفس إلى حجر. على الرغم من أن جسدها كان حاضرا، إلا أن عقلها قد هرب. لقد دُفنت تحت جبل الخطر الثابت، حتى أنها حُرمت من العزاء الأخير، أي الدموع.

15. "لكن ويل روحها الطاهرة لم يكن مخفيًا عن أعين العناية الإلهية الجادة. الآن قام طائر جوف الملكي القوي، النسر المدمر، بتوسيع جناحيه (كلاهما) وأصبح في متناول اليد في وقت قصير. كان يدور في ذهنه خدمة طويلة قدمها، وبالتحديد في اتجاه كيوبيد، حيث قام برفع أحد الفريجيان ليصبح وكيل النبيذ لكوكب المشتري، والآن قدم مساعدة Psyche في اللحظة المناسبة تمامًا. وبينما كانت زوجة كيوبيد في حالة ضائقة، أظهر النسر احترامه العميق لقوة الزوج، تاركًا وراءه طرقاته المعتادة في أعلى قمة أثيرية، وهبط مباشرة أمام وجه الفتاة، مخاطبًا إياها: "آه،

أنت!" دائما بهذه البساطة في هذه الأمور! هذا النقص التام في الخبرة! هل تعتقد أنه يمكنك سرقة أقل قطرة من هذا الينبوع، بحساسيته بقدر ما هو مقدس، أو حتى وضع يدك عليه؟

إذا لم يكن هناك شيء آخر، فلا بد أنك سمعت أن الآلهة أنفسهم - وليس باستثناء جوف - يخافون من هذه المياه الجهنمية. يجب أن تعلموا أنه بينما أنتم البشر معتادون على القسم بقوة الآلهة، فإن الآلهة تقسم بسيادة ستيكس. والآن أعطني تلك الجرة».

"فانتزعها منها وشبكها بمخالبه. أسرع، وازن تروسه الضخمة الموميئة مثل أذرع الميزان، وشق طريقه بين أفواه الثعابين المفتوحة - المليئة بأسنان شرسة - وألسنتها الوامضة ذات الشوكات الثلاثية. على اليمين، على اليسار، استخدم مجاذيفه (كما كان الحال) واستولى على بعض المياه ضد إرادتهم، على الرغم من أنهم زمجروا قائلين إنه يجب أن يجعل نفسه نادرًا إذا كان يعرف ما هو جيد له. قال، وهو يكذب، إن فينوس أرسلته في هذه المهمة، وكان يتصرف كوكيل لها: وقد منحه هذا الفرصة للاقتراب بسهولة أكبر قليلًا.

16. "بارتياح سعيد، أخذت سايكي الجرة الصغيرة وسلمتها إلى كوكب الزهرة بوتيرة ذكية. ومع ذلك، حتى في هذه المرحلة لم تستطع إرضاء الإلهة القاسية بأوامرها من الأعلى. هددت فينوس الفتاة بانتهاكات أكثر فظاعة، واستمرت في ابتزازها، مبتسمة بمرح: "لقد بدأت تبدو لي وكأنك ساحرة عظيمة - أود أن أقول صيغة التفضيل -، لأنك امتثلت بشكل فعال للغاية هذه الأوامر الصعبة إلى حد ما من الألغام. لكن هذه وظيفة أخرى لك يا عزيزتي. خذ هذا الصندوق - وقد أعطته لها - واتخذ مسارك الثابت نحو العالم السفلي، إلى الموقد الجنائزي لأوركوس نفسه. قدم النعش إلى بروسيربينا وقل: "الزهرة تطلب القليل من جمالك، حصة يومية وليس أكثر. لقد استهلكت أموالها، واستخدمتها كلها في رعاية ابنها المريض. وأمانع أن تعود إلى هنا في الوقت المناسب، لأنني أحتاج إلى مستحضر التجميل هذا لأدهن نفسي لحضور عرض في مسرح الآلهة.

17. "ثم كانت سايكي متأكدة تمامًا من أن الحظ لا يمكن أن يخبئ لها شيئًا أكثر من هذا. مع إلقاء كل ذرائع الذرائع جانبًا، كانت تُطارد بالجرم المشهود حتى الموت الفوري، و- و- كانت في الواقع تُقاد إلى تارتاروس والظلال، وتُجبر على شق طريقها إلى هناك على قدميها. لم تتأخر كثيرًا، بل توجهت إلى برج مرتفع للغاية خططت للانطلاق منه. اعتقدت أنها قد تنزل بهذه الطريقة إلى المناطق الجهنمية بصواب لا يتزعزع من شأنه أن يضفي على الفعل الجمال المطلق. لكن البرج انفجر في خطاب مفاجئ. 'الشيء الصغير المسكين! لماذا تسعى إلى إخماد حياتك بهذه القفزة الهابطة؟ لماذا تترك مخاطر هذه المهمة الأخيرة تطغى عليك بتهور؟ بمجرد أن ينفصل جسدك وأنفاسك، ستهبط إلى أعماق تارتاروس دون أن تفشل، لكنك لن تتمكن بأي حال من الأحوال من العودة.

18. ""اصغ إلي. لاسيديمون، تلك المدينة الآخية المجيدة، ليست بعيدة عن هنا. اسأل الطريق إلى Taenarus، المتاخم للمكان ولكنه متخفي في برية بلا طرق. في Taenarus يوجد متنفس ديس، ومن خلال البوابات الواسعة يظهر طريقًا لا يسير عليه الأحياء. اجتاز تلك العتبة - لا تتردد، ولكن سلّم نفسك إلى الأخدود المنحدر، ثم تابع إلى قصر Orcus بنفسه. لكن يجب ألا تسير خالي

الوفاض، كما أنت الآن، عبر هذا العالم المعتم. احمل بين يديك قطعًا من كعكة الشعير المخبوزة في شراب الميد، واحمل في فمك عملتين معدنيتين صغيرتين. حسنًا، على طول طريق الهلاك، ستواجه حمارًا أعرجًا، وحمالًا لحمولة خشبية، وسائقًا معوقًا مثله. سيطلب منك الأخير أن تسلمه عدة عصي تافهة سقطت من حمولته، لكن لا تعطه أي كلمة: مر في صمت. قبل أن تعرف ذلك، ستصل إلى نهر الموت، ويطلب شارون، المسؤول عنه، الدفع الفوري للأجرة ثم ينقل المسافرين إلى الجانب البعيد في مركبته الجلدية. الجشع على قيد الحياة ويركل بين الموتى، وشارون، وكيل تحصيل ديس، هو نفسه إله عظيم ولا يفعل شيئًا مجانًا. نعم، في الواقع، يجب على الرجل الفقير الذي يحتضر أن يتأكد من نفقات الرحلة، وإذا لم يكن هناك مال في متناول يده، فلن يتركه شعبه يتنفس.

أعط هذا الرجل ذو اللحية الرمادية الضيع واحدة من عملاتك المعدنية كدفعة مقابل مرورك، ولكن تأكد من أنه يأخذها من فمك بيده. بينما تشق طريقك عبر التيار البطيء، ستكون هناك تجربة أخرى: سيرفع أحد كبار السن المتوفى الذي يسبح هناك يديه المتعفنتين ويتوسل إليك أن تسحبه إلى السفينة. لكن لا تنحنوا إلى توسلاته: فمثل هذه الإنسانية غير مسموح بها.

19. ""بمجرد عبورك النهر والتقدم لمسافة متواضعة، ستطلب منك بعض النساء العجائز المساعدة في وضع السدى على النول، ولكن يجب ألا تمس هذه المهمة أيضًا. كل هذه الأشياء التي تقابلها، وأكثر من ذلك، هي حيل ولدت من كوكب الزهرة: فهي تريد منك أن تفقد واحدة على الأقل من الوجبات الخفيفة الصغيرة التي بين يديك. لا تعتبروا النقص التافه في معجنات الشعير شيئاً تافهاً! إذا فقدت كعكة واحدة فقط، فسيتم حرمانك من ضوء النهار إلى الأبد.

بالنسبة لكلب ضخم، مع مكافأة سخية من الرؤوس (مثل ثلاثة ثيران في نير واحد)، وحش ضخم ومخيف يندفع مدويًا، وينبح من حناجره لتهديد الموتى (وهو أمر لا معنى له: كيف يمكن أن يؤذيهم؟) يقوم بمهمة حراسة غير مريحة عند باب قصر Proserpina الغامض، ويراقب منزل Dis المنعزل. لكبح جماح غضبه، دعه يأخذ إحدى لقماتك كمحجر له، وبعد ذلك يمكنك التجول أمامه. اذهب مباشرة إلى Proserpina شخصيًا، وسوف ترحب بك بكل ود وإحسان.

سوف تحثك على الجلوس بجانبها في رفاهية ناعمة وتناول وجبة غداء فاخرة. بدلًا من ذلك، اجلس على الأرض واطلب منها الخبز الخشن وتناوله. ثم أعلن سبب مجيئك، وخذ ما تقدمه. في رحلة العودة، قم بشراء كلب الصيد غير المقيد باللقمة المتبقية، وأعط البحار الجشع العملة التي احتفظت بها.

بمجرد عبورك النهر، اتبع خطواتك السابقة حتى تصل إلى المجموعة المتناغمة من النجوم المألوفة. لكن كن حذرًا بشكل خاص حتى لا تفتح الصندوق الذي تحمله وتفحص محتوياته. لا تقترب على الإطلاق من كنز الجمال الإلهي المخفي فيه».

20. "وهكذا قام هذا البرج البعيد النظر بواجبه النبوي. لم تتأخر Psyche بل ذهبت إلى Tartarus، حيث قامت أولاً بجمع العملات المعدنية وشرائح المعجنات. سلكت المسار الجهنمي - مرورًا بصمت بالسائق المقعد ... وأعطت ناقلها العملة النهرية ... متجاهلة نداء الرجل العجوز الذي يجدف ... ورفضت توسلات النساجين الماكرة ... وهدأت جنون الكلب الرهيب بقضمة من الطعام - واخترقت منزل بروسيربينا أخيرا.

هناك لم تسقط في أحضان كرسي الاختيار أو تشارك في الوجبة الغنية التي قدمتها لها مضيفتها، بل استقرت بدلاً من ذلك في وضع القرفصاء أمام قدميها، مكتفية بالعلف البسيط، وأكملت مهمة فينوس. تم ملء الصندوق على الفور سرًا ومختومًا، وقبلته Psyche.

قامت بإغلاق أزرار نباح الكلاب بقطعة كبيرة من الكعكة المخادعة وأعطت البحار عملتها المعدنية المتبقية. كانت عودتها من العالم السفلي أكثر حيوية بكثير من نزولها. لقد استعادت العالم العلوي وأدّت لضوء النهار الساطع التحية الواجبة، ولكن على الرغم من أنها كانت في عجلة من أمرها لإكمال خدمتها، إلا أن فضولًا متهورًا استولى على تفكيرها.

قالت: "انظري هنا، ألست سخيفة، كحاملة لهذه الروعة الإلهية، إذا لم آخذ لمسة صغيرة لنفسي؟" ربما يُرضي حبيبتي الرائعة، بعد كل شيء.»

21. "حتى وهي تتحدث، فتحت الصندوق. من بين كل الأشياء في الكون، لم يكن هناك شيء (ناهيك عن أي جمال) سوى النوم الجهنمي من نهر ستيكس، في الواقع. وفي اللحظة التي انكشف فيها غطاء الحجاب، اجتاح هذا النوم الفتاة، فغمرها في سحابة كثيفة من فقدان الوعي، واستحوذ على جسدها بالكامل، الذي انهار في مساراته على الطريق الصاعد. كانت ترقد هناك دون حراك، ولا تشبه شيئًا سوى جثة نائمة.

"لكن ندبة كيوبيد قد تصلبت الآن، واستعاد قوته السابقة. لم يعد بإمكانه تحمل غياب نفسيته وانزلق من نافذة ناتئة للغرفة التي كان محبوسًا فيها. انتعشت جناحيه من الراحة الممتدة، وطار للأمام بدفعة كبيرة من السرعة، مندفعًا نحو نفسيته. مسح النوم عن الفتاة بعناية وأعاده إلى الصندوق الذي ينتمي إليه. ثم أيقظها بضربة صغيرة غير ضارة من سهمه قائلاً: "انظري إليك، أيتها المسكينة السخيفة، التي دمرها فضولك القديم مرة أخرى." في الوقت الحالي، انظروا بحذر ونفذوا تعليمات والدتي وفقًا لتعليماتها. سأرى الباقي. بعد الانتهاء من هذا الخطاب، انطلق العاشق الطائر على الجناح، وأحضرت Psyche على عجل هدية بروسيربينا إلى كوكب الزهرة.

22. "في هذه الأثناء، كان كيوبيد مستغرقًا في عاطفته العارمة وإظهار معاناته في وجهه. لقد كان مرعوبًا من نوبة الرصانة المفاجئة التي أصابت والدته، فعاد إلى تعاطيه المعتاد، إذا جاز التعبير. وبأجنحة سريعة شق طريقه إلى قمة السماء الشاهقة، وألقى بنفسه عند قدمي المشتري، ودافع عن قضيته. عند سماعه، أخذ جوبيتر وجه كيوبيد الساحر في يده، وسحبه إلى فمه، وأعطاه قبلة صوتية، مضيفًا: "حسنًا، يا بني، حسنًا: لم تحترم أبدًا المنصب الذي رأته الآلهة مناسبًا". لتمنحني: قلبي هذا، الذي منه تأتي قوانين الطبيعة المنظمة، والذي من خلاله يتم رسم حركات الأجرام السماوية، لقد أطلقت، كما أقول، هذا القلب المليء بالثقوب بسهامك التي لا هوادة فيها؛ لقد ألحقت العار بها من خلال سلسلة متتالية من المشاعر الكارثية تجاه الكائنات الأرضية. ضد عدد من القوانين - من بينها قانون ليكس جوليا - وفي انتهاك للنظام العام، قمت بتدبير زنا مثير للاشمئزاز، مما أضر بمكانتي وسمعتي.

يجب أن يظل وجهي خاليًا من الغيوم وفوق كل شيء، لكنك أعطيته الأشكال المنخفضة من الحيوانات البرية والطيور والمتاع من القطيع. ومع ذلك، باللجوء إلى ضبط النفس المعتاد والتذكير بأنك نشأت في حضني، سأحقق كل ما تطلبه، ولكن بشرط أن تتعلم كيف تحترس

من منافسيك؛ وأيضًا، إذا كان هناك الآن على الأرض فتاة تتمتع بجمال قوي بشكل خاص، فيجب أن ترد لي معها مقابل هذه الخدمة الحالية».

23. "للمتابعة، أمر ميركوري بعقد مؤتمر لجميع الآلهة والإعلان أنه إذا غاب أي شخص عن المجمع السماوي فإنه سيتعرض لغرامة قدرها عشرة آلاف سيسترس. تحت هذا التهديد، امتلأت قاعة الخالدين في لمح البصر، وأعلن جوبيتر، المتربع على عرشه الشاهق، قراره: "مجلس الشيوخ الإلهي، المدرج حسب الأصول في سجل ربات الإلهام، أنا متأكد من أنكم جميعًا على دراية بـ هذا الشاب الذي نشأ تحت وصايتي. لقد أدى شبابه المبكر إلى ظهور بعض مآثره المتهورة والمتهورة، وقررت أن أضع شيئًا محددًا بين أسنانه وكبح جماحه. لقد اكتفينا من الفضائح، مع هذه القصص اليومية عن زناه، وإغوائه، وفساده، إلخ.

يجب أن نقضي على أي فرصة للحصول على المزيد ونربط نشاطه الصبياني بعوائق الزواج. لقد اختار فتاة وحرر نفسه من عذريتها. دعه يملك، ويمسك، ويلتف حول سايكي، ويستمتع بها كمحبوبته إلى الأبد.

"ثم التفت لمواجهة فينوس وقال: "يا ابنتي، لا مزيد من الكآبة منك." لا تقلق على شجرة عائلتك، مهما كانت عالية، أو على هيبتك بسبب هذا الزواج من إنسان. سأتأكد الآن من أن الاتحاد ليس بين شركاء ذوي وضع غير متوافق، ولكنه بدلاً من ذلك ملزم ومتوافق مع القانون المدني. على الفور أمر عطارد بتأمين النفس ومرافقتها إلى الجنة. قال لها وهو يمدها بكأس من الطعام الشهي: اشربي يا سايكي وكوني خالدة. لن يبتعد كيوبيد أبدًا عن رباطه معك، وسيستمر زواجك إلى الأبد.

24. "في وقت قصير، أقيمت مأدبة زفاف فخمة. على أريكة الرأس، كان العريس مستلقيًا وهو يحمل سايكي في حضنه. وبالمثل، شارك كوكب المشتري الأريكة مع جونو، وهكذا دواليك عبر مجموعة الآلهة بأكملها وفقًا لرتبتهم. كان هذا الصبي الريفي الذي سمعنا عنه بمثابة المزود الخاص للمشروبات لكوكب المشتري، ولكن بالنسبة للآخرين كان ليبر في الخدمة.

قام فولكان بطهي العشاء. غطت الساعات كل شيء بالورود والأزهار الأخرى، ورشت النعم البلسم، وملأت ربات الإلهام الغرفة بتناغمها. غنى أبولو على القيثارة، وعلى الأنغام العذبة ارتفعت فينوس لترقص بشكل جذاب في عدد من إنتاجاتها الخاصة: غنت ربات الإلهام المصاحبة، ونفخت ساتير في الناي، وعزفت آلة موسيقية صغيرة على غليون القصب.

"وهكذا، مع كل الاحتفالات الواجبة، أصبحت سايكي في حوزة كيوبيد، وعندما حان الوقت ولدت لهما ابنة، نطلق عليها اسم المتعة."

25. كانت هذه هي القصة التي روتها السيدة الصغيرة المخمورة للفتاة الأسيرة. واقفًا بالقرب وأستمع، حمارف، من خلال هرقل، لأنني لم يكن لدي دفتر وقلم حتى أتمكن من التقاط مثل هذا الخيط الصغير الساحر. ولكن بعد ذلك عاد قطاع الطرق، محملين بعائدات معركة بالغة الأهمية أو غيرها من المعارك التي خاضوها للتو. بعضهم - أولئك الذين كانوا أسرع في السحب - كانوا في عجلة من أمرهم للانطلاق مرة أخرى واستعادة أكياس الغنائم الإضافية التي قالوا إنهم أخفوها في كهف في مكان ما، وتركوا الجرحى يعالجون جروحهم. أولئك الذين ما

زالوا محتشدين شقوا طـريقهم أثنـاء الغـداء، وعينـونـي وحصـاني لنكـون حمـالين لتلـك البضـائع، وقادونا إلى الطريق بضرب الهراوات الذي لم يتوقف.

نزفت قوتنا بعيدًا على جميع المنحدرات والأسطح الخشنة. ومع حلـول الظلام، اقتادونـا، منهكين، إلى كهف في مكان ما. لم يمنحونـا أدنى قـدر من الراحـة ولكنهم حملونـا بتشكيلة كبـيرة وسارعوا بعودتنا.

كان تسرعهم القلق شديدًا لدرجة أنهم، عندما كانوا يقصفونني في كـل مكـان ويوجهـون لي ضربة تلو الأخرى لدفعي إلى الأمـام، كـانوا يرمونـني بشـكل أو بـآخر فـوق صـخرة على جـانب الطريق. بينما كنت مستلقيًا على الأرض، تراكموا على الضـرب دون توقـف، لكن سـاقي اليمـنى وحافري الأيسر أصيبا بالشلل، وكانت معركة لإجباري على الوقوف على قدمي.

26. فقال واحد منهم: «هذا الحمار قد قطع قبلا. الآن هو أعرج أيضا. متى سنتوقف عن إطعامه مجانًا؟ وأضاف آخر: "أنت على حق. لقد كان أسوأ نذير حصـلنا عليـه على الإطلاق عنـدما جـاء إلينا: لم نحصل على أي ربح لائق منـذ ذلـك الحين - لقـد كـانت سلسـلة من التشـويه، وقـام أشـجع رجالنا بالتقطيع.

ومع ذلك، قال ثالث: "هذا هو الحل الذي أطرحه: انتظر حتى يسلم هذه الأمتعة - وهـو مـا لا يفضـل أن يفعلـه، لكنـه سـيفعله - وسـوف ألقي بـه من أعلى الهاويـة. سـيكون علاجًـا حقيقيًـا للنسور."

وبينمـا كـانت هـذه النفـوس الرقيقـة لا تـزال تقـدم اقتراحاتهـا المتنافسـة لقتلي، وصـلنا إلى "الوطن": لأن الرعب قد حول حوافري إلى أجنحة. مع الإرسال، قام سائقونا برفـع أعباءنـا عنـا. لم يفكروا في رفاهيتنـا كمجموعـة، أو في إعـدامي الفـردي. وبعـد الضـغط على الرفـاق الجـرحى الذين تركوهم في وقت سابق للخدمة، اندفعوا بمفردهم في رحلة العـودة. قـالوا إنهم لا يسـتطيعون انتظار الكسالى مثلنا.

لكن بالنسبة لي فإن التفكير في التهديد بالموت لم يثير أي قلق. فقلت لنفسي: لماذا تقف هنـا يا لوسيوس؟ لماذا تنتظرون الفرصة الأخيرة؟ الموت، والموت المؤلم في ذلك، كل ذلـك مُعـد لـك بأمر من هؤلاء قطاع الطرق. ولن يتطلب هذا التعهد جهدا كبيرا. هل تـرى ذلـك الـوادي القـريب وشـظايا الحجـر الحـادة البـارزة فيـه؟ سـوف يطـيرون من خلالـك قبـل أن تصـطدم بـالأرض، ويمزقونك عضوًا عضوًا. ذلك لأن خدعتك البطولية تلك، بينما تمنحك مظهر الحمـار ومهنتـه، لم تلبسك جلد الحمار الصلب بل غشاء رقيقًا مثل العلقة.

"لماذا لا تتصـرف أخيرًا كـذكر، على أي حـال، وتتخـذ التـدابير اللازمـة لبقائـك على قيد الحياة بينما لا يزال هناك وقت؟ لديك فرصة رائعة للهروب أثناء تواجـد قطـاع الطـرق. هـل أنت خائف من تلك المرأة العجوز شبه الميتة في مهمة الحراسـة، والـتي يمكنـك القضـاء عليهـا بركلـة واحدة، مثل ساقك الواهنة؟ ومع ذلك، أين يمكنك الفرار في العالم، ومن سيوفر لـك الملجـأ؟ ولكن يا له من قلق غبي وأحمق: من من بين المسافرين لا يرغب في اصطحاب شخص ما كوسيلة نقل له؟

27. في الثانية التالية، قمت بسـحب الحـزام الـذي ربطـوني بـه بحمـاس. لقد انكسـر، وبـدأت في إطلاق النار بعيدًا في رحلة بأربعة أقدام. ولكن لم يكن هناك مفر من عين النسر العجـوز المـاكر.

عندما رأتني طليقًا، استجمعت جرأة غير عادية بالنسبة لعمرها وجنسها. أمسكت بحزامي وكافحت لتسحبني وتسحبني للخلف. لكن لم يكن هناك أي شعور بالندم يرشدني، فقد كنت أفكر في خطط القتلة التي خططها قطاع الطرق. قمت ببعض الركلات إلى الخلف، فدفعتها إلى الأرض. ومع ذلك، وعلى الرغم من أنها كانت منبطحة، فقد تمسكت بالحزام بعناد وتبعتني لمسافة ما في مساري السريع بإصرارها على أن أجرها. لكنها بدأت منذ البداية، بصرخات عويل، تطلب المساعدة من يد أقوى من يدها.

لم تكن صرخاتها المنتحبة مفيدة: لم تكن قوة الطوارئ التي سعت إلى استنهاضها للدفاع عنها موجودة، ولم يكن هناك أحد لتقديم مساعدتها باستثناء الفتاة الأسيرة الصغيرة الوحيدة، التي ركضت عند استدعاء ذلك الصوت ورأيت، بواسطة هرقل. ، عرض ترفيهي مثير للإعجاب أمامها.

كان للشمطاء دور ديرس، ولم تكن معلقة من ثور بل من حمار. ملهمة بتصميم يليق بالرجل، قامت شاريتيه بعمل مجيد. انتزعت الحزام من يد ديرس، وأخرجتني بهدوء من زخمي المندفع، وركبتني بكفاءة، وحثتني على الاندفاع إلى الأمام.

28. نظرًا لشغفي المستقل بالهروب، بالإضافة إلى حماسي لتحرير الفتاة، وكذلك النصيحة المشجعة في شكل ضربات متكررة إلى حد ما، فإن قدمي الأربع التي تضرب الأرض تنافس قدمي حصان السباق. حاولت، أثناء الركض، أن أتأوه ردًا على همهماتها المداعبة. وبذريعة حك ظهري، قمت بثني رقبتي إلى الخلف عدة مرات وحاولت تقبيل قدمي الصغير الجميلة. ثم تنهدت ورفعت وجهها إلى السماء بقلق، وتحدثت: "أيتها الآلهة العلوية، أخيرًا ساعدوني في هذه المخاطر. لحسن الحظ، أنت قاسٍ جدًا: توقف عن هجماتك الوحشية. هذا الألم، وهذه الإهانات التي خضعت لها هي كفارة كافية لك.

"وأنت، يا حارس حريتي وسلامتي: أعدني إلى المنزل سالمًا وأعدني إلى والدي وخطيبي الجميلين، وأي شكر سأقدمه، وأي شرف سأقدمه، وأي طعام سأقدمه! أولاً، سأقوم بتمشيط عرفك هذا بشكل صحيح وتزيينه بحُلي البنت الخاصة بي. ثم سأقوم بتجعيد ناصيتك وتقسيمها بشكل جميل. لقد تم إهمال غسل شعيرات ذيلك، مما يترك تكتلًا هزيلًا. مع العناية اللذيذة، سوف أقوم بتنعيمهم. يجب أن ترتدي عددًا كبيرًا ومتألقًا من الميداليات الذهبية مثل النجوم السماوية وتحتفل بانتصارك في موكب مدني بهيج. وفي كل يوم بعد ذلك، سأحضر في صدري الحريري المكسرات وغيرها من الأطعمة الشهية التي أحشو بها مخلصي.

29. "وسط الطعام الرائع والترفيه العميق، وثراء حياتك بشكل عام، ستجد هيبتك المجيدة احتفالًا دائمًا. لأنني سأصنع نصبًا تذكاريًا، ليكون شاهدًا أبديًا على خلاصي الحالي من العناية الإلهية، وسأكرس تلك الصورة المرسومة لهذا الهروب، وأعلقها في الفناء الأمامي لمنزلي. سوف يأتي الناس للنظر في ذلك.

حكاية "الأميرة الهاربة من السبي على ظهر حمار" ستدخل في الأدب الشفهي. وستظل تحفظه أقلام العلماء إلى الأبد. أنت، أيها الحمار، ستنضم إلى عجائب الماضي، وعلى الأدلة الواقعية التي تجسدها، سنقتنع أخيرًا بأن فريكسوس عبر المضيق على كبش، وأن أريون أبحر

في البحر على متن دولفين، وأن أوروبا تمدد على ثور. كما لو كانت أريكة لتناول الطعام. وحقًا، إذا اتخذ المشتري شكل ثور خوار، فربما يخفي مؤخرتي وجه رجل أو وجه إله.»

وبينما كانت الفتاة تعمل على هذا الموضوع بدقة، ومزجت التنهدات الكثيرة مع صلواتها، وصلنا إلى مفترق الطريق. قامت بسحب رسنتي، وبذلت جهدًا كبيرًا لتوجيهي إلى اليمين، لأن هذا كان الطريق إلى منزل والديها. لكنني كنت أعرف أن اللصوص قد ذهبوا في ذلك الاتجاه، نحو بقية غنائمهم: لقد كافحت ضدها بحزم، وكان هذا الاحتجاج غير المعلن في ذهني: "ماذا تفعلين، أيتها الفتاة البائسة؟ ما آخر ما توصلت اليه ؟ لماذا تريد النزول إلى عالم الموتى؟ ولماذا يجب أن يكون على قدمي ؟ إنه ليس الدمار الذي ينتظرك فقط، بل تدميري أيضًا.

ها نحن نسير في طرق متعاكسة، ونتنازع على الحدود وملكية الأرض - في هذه الحالة الطريق - عندما ظهر قطاع الطرق، وأثقلوا غنائمهم، وأمسكوا بنا متلبسين. بفضل ضوء القمر الساطع، تعرفوا علينا من بعيد، والآن استقبلونا بضحكة ساخرة.

30. وخاطبنا أحد صحبتهم قائلاً: «أين أنتم منشغلون بالتعثر على ضوء القمر هناك؟ ألا تخاف من الأشباح والشياطين في الخارج في منتصف الليل؟ هل كنتِ مستعجلة لزيارة والديك، أيتها العذراء الصغيرة الفاضلة؟ أنت وحدك أيها المسكين، لكننا سنحميك. سنعرض لك طريقًا مختصرًا إلى المكان الذي تنتمي إليه، وسندفع الثمن إذا أتيت معنا.»

ثم قام شخص آخر منهم، بعد أن أتبع تلك الكلمات بالعمل، بإمساكي بزمام المبادرة وضربني في الاتجاه المعاكس. لم يدخر الضربات المعتادة، بل سددها بالعصا المعقدة التي كان يحملها. ثم، بينما كنت مسرعًا للعودة (وهو ما لم يكن خياري الأول) إلى المكان الذي كان الموت ينتظرني فيه، خطر لي مرة أخرى أن حافري كان يؤلمني، وبدأت أعرج، ورأسي يتمايل لأعلى ولأسفل. .

قال الرجل الذي كان يجرني: "أنظر إليك". "أنت تترنح وتترنح مرة أخرى. أقدامك المتعفنة تلك يمكنها الهرب، لكنها لا تعرف كيف تمشي؟ منذ قليل، كنت تحطم الرقم القياسي لطائر بيغاسوس المجنح."

قادني هذا المرشد الكوميدي اللطيف، وهو يلوح بهراوته، حتى وصلنا إلى التحصينات الخارجية لمنزل قطاع الطرق. وها هي المرأة العجوز، حبل المشنقة حول رقبتها، معلق بغصن شجرة سرو شاهقة. سحبوها إلى الأسفل، وربطوها للأعلى دون أي ضجة في قطعة الحبل الخاصة بها، وألقوا برأسها فوق الجرف. ثم لم يضيعوا أي وقت في ربط الفتاة ذات النسر المنتشر والاعتداء على العشاء الذي أعدته الشمطاء البائسة بعناية تحدت خططها للموت.

31. حتى قبل أن يرتكبوا مذبحة في شراهة شرسة للوجبة، بدأوا في التفكير بشأن أي عقوبة منا سترضيهم. كالعادة في الصحبة الصاخبة، تباينت الآراء؛ وكانوا على النحو التالي.

صوت أحد الرجال لصالح حرق الفتاة حية. وضغط آخر لإلقائها على الحيوانات البرية. وحث ثالث على تسميرها على الصليب. وشرح رابع فوائد تشويه جسدها الذي لا يزال يتنفس من الوجود بمختلف أنواع التعذيب. على أية حال، كان هناك قرار لا لبس فيه والإجماع بإعدامها.

وبعد ذلك، عندما هدأت الاضطرابات العامة، شرع أحدهم في إلقاء خطاب هادئ: "لن يكون ذلك متسقًا مع سياسة جمعيتنا، ولا مع الإنسانية المعتادة لأعضائنا الأفراد، ولا، بالتأكيد،

مع إحساسي الخاص". من ضبط النفس، إذا أذعنت لغضبك، وهو أمر غير حضاري ولا يتناسب مع هذه الجريمة. الوحوش والصلبان والنار؟

لماذا، إنها لا تستحق الظلام الذي يغزو بسرعة أي موت يتم التعجيل به قبل وقته. لذلك، استمع لنصيحتي وقدم هدية الحياة السخية، ولكن اجعلها نوع الحياة التي تستحقها الفتاة.

"من المؤكد أن ذكرياتك لم تخذلك تمامًا! تذكر، إن شئت، ما أمرت به لهذا الحمار المؤسف منذ بعض الوقت. لقد كان دائمًا كسولًا، لكنه على الرغم من ذلك كان بطلًا في الحضيض؛ الآن هو كاذب ويعاني من إعاقة مختلقة، كما أنه صديق للفتاة ومتواطئ في هروبها. لهذه الأسباب، آمل أن توافق على قطع حنجرته في الغد، وإفراغه من أحشائه، وخياطة الفتاة العارية في بطنه – فهو يفضلها علينا، فدعه يحصل عليها. يمكن أن يظهر وجهها وحده، بينما يظل باقي جسدها مؤمنًا بتلك الرابطة الوحشية. وبعد ذلك، عندما يُحشو الحمار مثل الإوزة أو النقانق، يمكننا أن نضعه على صخرة خشنة، ونتركه للشمس الحارقة الحارقة.

32. "وبهذه الطريقة، سيتحمل كلاهما جميع العقوبات التي فرضتها بحق. سوف يعاني الحمار من الموت الذي يستحقه منذ زمن طويل. ستشعر الفتاة بلسعات الأشياء البرية كما تفرم الديدان أطرافها؛ ولهيب حارق عندما تشعل الشمس المحمومة أمعائه. وعذاب الصليب حين تنتزع الكلاب والنسور أحشائها التي هي له وأحشاؤه التي هي هي.

"ولكن دعونا نكمل قائمة عذاباتها السحيقة. وهي، وإن كانت على قيد الحياة، ستبقى في بطن حيوان ميت. سوف تغلي الرائحة الكريهة في أنفها. سوف تضيع ببطء بسبب الجوع. وبدون حتى يديها الحرة، فإنها لن تكون قادرة حتى على صياغة موتها ".

هكذا تكلم. وصوت اللصوص لصالح اقتراحه، ليس عن طريق تقسيم المنزل، بل عن طريق التزكية بالإجماع. بالاستماع إلى كل ما يجري بأذنيَّ العملاقتين، ماذا يمكنني أن أفعل سوى البكاء على الجثة التي سأصبح عليها في اليوم التالي؟

الكتاب 7

1. عندما انزاح الظلام مثل عباءة، وأصبح النهار أبيض بالنور، وأضاء التوهج النقي لمركبة الشمس المتسابقة الأرض بعيدًا وعرضها، وصل رجل ينتمي إلى عصابة اللصوص، كما كان الحال في السابق. تم الكشف عنها من خلال حضارته المتبادلة عندما رأوا بعضهم البعض. جلس في مدخل الكهف، وكان يلهث من رحلته، ولكن عندما استعاد أنفاسه، أبلغ المجموعة بالأخبار، على النحو التالي: "أما منزل ميلو من هيباتا، الذي سلبناه مؤخرًا ، نحن آمنون - يمكننا التخلص من كل القلق. بعد أن قمتم، بقلوب قوية وأذرع قوية، بإزالة كل شيء وانسحبتم إلى المعسكر، تظاهرت بأنني متفرج متعاطف وغاضب واختلطت مع الحشود لمعرفة الخطة التي تم وضعها للتحقيق في مبادرتنا - ما إذا كانت وإلى ماذا على طول سيتم تعقب اللصوص.

كنت أستعد لإبلاغك بكل شيء، كما تم تكليفي به.

"كان لدى هذا الحشد كل الأدلة التي يحتاجون إليها وسرعان ما توصلوا إلى ما حدث بالضبط - وكانوا في الواقع مجمعين على: تم استدعاء بعض لوسيوس أو غيره باعتباره العقل المدبر للجريمة، كما لو أنه تم القبض عليه متلبسًا.

في وقت ما خلال الأيام القليلة الماضية، كان قد قدم خطاب توصية مزورًا إلى ميلو ليقوم بدور رجل محترم. لقد حصل على تأييد قوي، وتم الترحيب به كضيف وتكريمه كصديق. بقي هناك لعدة أيام وتسلل إلى عواطف خادمة ميلو مع اعترافات كاذبة بالحب، واختبر كل خصوصيات وعموميات البراغي الموجودة على البوابة الأمامية؛ حتى أنه قام بالاستطلاع حول الشقة التي تم تخزين ممتلكات ميلو بأكملها فيها.

2. "لم يكن الدليل على إجرامه تافهًا: في نفس الليلة، في نفس لحظة ارتكاب الجريمة، هرب مثل العبد، وهو مفقود منذ ذلك الحين. وعندما حان وقت انسحابه، كان المنقذ - وسيلة للهرب وإحباط مطارديه وتمديد المسافة التي يتربص بها - في متناول اليد. لقد أحضر حصانه الأبيض هذا ليحمله عند الحاجة.

"في مكان الحادث، حيث كان يقيم هذا الرجل، تم العثور على عبده: بالطبع كان سيشهد على مخططات سيده الإجرامية. ولذلك، بأمر من القضاة، تم وضعه في حجز الدولة وفي اليوم التالي تعرض لعدد من التعذيب وتشويه حتى الموت تقريبًا - لكنه لم يكشف عن شيء. على أي حال، تم إرسال مجموعة كبيرة من الرجال إلى مدينة لوسيوس، للبحث عن المتهم وجعله يدفع ثمن جريمته الدنيئة.

وبينما كان يروي هذه القصة، قارنت لوسيوس السابق، حبيب القدر، بالحمار البائس الذي كنت عليه الآن. تردد صدى آهاتي في نخاع عظامي. لقد خطر لي أنه في الكتابات العلمية والفنون العظيمة القديمة، تكون فورتشن عمياء - أو قد اقتلعت عيناها، وهو ما لا يمنحنا أي أمل في رؤيتها على الإطلاق . إنها دائمًا تمنح ثروتها للأشرار وغير المستحقين، ولا تستخدم أبدًا الحكم السليم في اختيار أي إنسان. على العكس تمامًا: إنها تجعل نفسها في المنزل بشكل معتاد مع أولئك الذين يجب أن تهرب منهم بعيدًا - لكنها بالطبع لا تستطيع رؤيتهم لتهرب منهم.

وكما لو أن ذلك لم يكن سيئًا بما فيه الكفاية، فإنها تمنحنا أيضًا سمعة متباعدة عن الحقيقة، أو حتى تخرج عنها 180 درجة، بحيث يشمت الرجل الشرير لأنه معروف بالصالح، ويضرب أنقى القلوب على رأسه. ويتحمل الحديث عن أنه مجرم.

3. كنت هنا، على سبيل المثال، رجلًا، في هجوم وحشي للغاية، خفضت الثروة رتبته من جنسه: لقد أصبحت وحشًا ذو أربع أقدام من أدنى رتبة. يبدو أن مصيري يستحق الحزن والشفقة حتى بالنسبة لأكثر الأشخاص تحيزًا؛ والآن تم اتهامي أيضًا بسرقة مضيفي الحبيب.

في الواقع، لم تكن كلمة "السرقة" مصطلحًا مناسبًا لها؛ وبتعبير أدق، كان الأمر أشبه بقتل قريب مسن. ولم أتمكن من تقديم أي دفاع في قضيتي، ولم أتمكن من التحدث بكلمة واحدة لإنكار هذه الاتهامات. ومع ذلك، لم أرغب في الوقوف صامتًا، وهو ما قد يعتبر اعترافًا بالذنب من قبل ضمير مضطرب. أردت أن أقول شيئًا واحدًا - كان من غير المحتمل عدم قول ذلك: "غير مذنب!" صرخت دون قيد أو شرط، مرارًا وتكرارًا، الكلمة الافتتاحية لهذا الإعلان، لكن لم أتمكن بأي حال من الأحوال من نطق الكلمة التي تلت ذلك.

كنت عالقًا في كلامي الأول، على الرغم من أنني جعلت شفتي المتدليتين ترتجفان بسبب امتدادهما الدائري المفرط، وصرخت مرارًا وتكرارًا: "لا، لا!" ولكن لماذا أضيع المزيد من الكلمات على انحراف فورتشن، في حين أنها لم تخجل حتى من استعبادي إلى جانب وسيلتي العبودية السابقة، الحصان؟

4. بينما كنت ألقي على أمواج هذه التأملات، تسلل إلى ذهني شيء أكثر إثارة للقلق: تذكرت أن قطاع الطرق، عند تصديقهم على خطتهم، قد عينوني كنوع من التضحية الجنائزية للفتاة.

نظرت إلى بطني كما لو كنت حاملاً بالفعل بالطفل المسكين.

لكن الرجل الذي قدم في هذه اللحظة تقريرًا افترائيًا عني أخرج ألف عملة ذهبية، كان يخفيها عن طريق خياطتها في أطراف ملابسه. قال إنه استخرجها من مسافرين مختلفين، وهو الآن، بأمانته المعتادة، يودعها في الخزانة العامة. ثم قام بالفعل بإجراء تحقيقات لطيفة حول صحة رفاقه في السلاح. وعندما تبين أن بعض الرجال، في الواقع جميعهم أشجعهم، قد لقوا حتفهم بوسائل مختلفة - والتي تشير جميعها إلى تفانيهم في أداء الواجب! - نصحت الناجين بمغادرة الطرق بسلام في الوقت الحاضر، إلى عقد هدنة وإلقاء أسلحتهم. ويمكنهم بعد ذلك أن يبذلوا قصارى جهدهم لاصطياد رفاق جدد. مع المجندين الشباب، يمكن استعادة سرب المريخ هذا إلى قوته الأصلية ويعود إلى حالته القديمة مرة أخرى. الخوف من شأنه أن يدفع غير الراغبين، والمكافأة سوف تروق للمتطوعين، وعدد ليس بقليل من الناس يفضلون نبذ العبودية المتواضعة وتبني أسلوب حياة يتمتع بقوة شبه ملكية.

لقد التقى المتحدث نفسه، منذ فترة قصيرة، برجل طويل القامة، شاب نضر، ضخم البنية، وقبضات قوية، وضغط عليه وأقنعه أخيرًا باستصواب مد يده، التي كانت خاملة بسبب الكسل الطويل، إلى الربح من أجل التغيير والتمتع بمزايا صحته أثناء وجوده فيها؛ لا ينبغي له أن يمد ذراعه القوية للتسول، بل يجب أن يمارسها عن طريق جمع الذهب.

5. وافق المجلس بأكمله، دون استثناء، على الاقتراح وصوتوا على تسجيل شاب يتمتع بمثل هذه السلامة المشهود لها، بالإضافة إلى ضرب الشجيرات حتى يتمكن الآخرون من استكمال العدد الكامل. ثم انطلق الكفيل وبعد فترة قصيرة عاد شابًا وحشيًا كما وعد تمامًا. وأجرؤ على أنه لا يوجد أحد هناك يمكن مقارنته. وإلى جانب الجزء الأكبر من جسده، فقد تجاوزهم جميعًا برأس كامل يشبه القمة، ومع ذلك فقد بدأ أسفل الرجولة يزحف للتو على فكيه. لكنه كان يرتدي رقعًا مثيرة للشفقة لا مثيل لها، تمت حياكتها معًا بطريقة غير متقنة، ولم تكن تغطيه إلا في منتصف الطريق. ومن خلال إحدى الفجوات، كان بإمكانك رؤية صدره وبطنه، وقد كانت عضلاتهما البارزة تتصارع مع نفسها.

دخل إلى دائرة قطاع الطرق وقال: "السلام عليكم يا أتباع المريخ، أجرأ إله على الإطلاق! أحييكم كرفاق مخلصين في السلاح بالفعل.

اقبل عن طيب خاطر محاربًا راغبًا يتمتع بقوة شجاعة، ويكون أكثر سعادة بإصابة جسده بالجروح من الذهب في يده؛ الشخص الذي واجه الموت، أمرًا مخيفًا للآخرين كما قد يكون الموت.

"لا تظنوا أنني محتاج أو منحط، ولا تحكموا على قدراتي من خلال هذه الخرق المسكينة. لقد قمت بقيادة فرقة قوية، والتي حولت كل مقدونيا إلى أرض قاحلة تمامًا. أنا قاطع الطريق التراقي هيموس الذي سمعت عنه الكثير، والذي تهتز باسمه كل مقاطعة. لقد أنجبت من قبل ثيرون، لص مشهور، تغذى على دماء البشر، وترعرع في صفوف عصابته. أنا الوريث والمنافس لبراعة والدي.

6. "ولكن في لمح البصر، فقدت رفيقي الشجاع بأكمله وكل ثروتي العظيمة. كان هناك مسؤول إمبراطوري كان يشغل منصبًا براتب مائتي ألف، لكنه طرد منه بسبب الحظ السيئ. لقد هاجمته أثناء مروره، لكن دعني آخذ الأمر من البداية لتجنب أي ارتباك.

"كان هناك رجل في بلاط قيصر أصبح من خلال خدماته العديدة مشهورًا وبارزًا، ويحظى بتقدير كبير حتى من قبله. لقد كان هدفًا لاتهامات ماكرة من قبل أشخاص لن أسميهم، ودفعه الحسد الهائج إلى المنفى. لكن زوجته بلوتينا، وهي امرأة ذات ولاء نادر وعفة لا تضاهى، والتي أرست أسس منزل زوجها من خلال خدمتها عشر فترات في جيش الإنجاب، احتقرت واحتقرت مسرات ترف المدينة وأصبحت رفيقته في المنفى. المشارك في مصيبته. قصت شعرها، وغيرت ملابسها إلى زي رجالي، وربطت حزاماً محشواً بأغلى قلائدها والذهب المسكوك. وفي وسط الأسراب المرافقة لزوجها، وبين سيوفهم العارية، شاركت بلا خوف في كل مخاطره.

ومن أجل سلامته أظهرت روح الرجل في تحمل القلق بلا راحة والآلام بلا توقف.

«أخيرًا، بعد أن استنزفوا رواسب مصاعب الطرق وأهوال البحار، كانوا متجهين إلى زاكينثوس، التي قررها يانصيب القدر أن تكون مقرًا لهذا المسؤول لبعض الوقت.

7. "بعد أن وصلوا إلى شاطئ أكتيوم، كانوا يستريحون من ارتفاع البحر وهبوطه في نزل صغير بالقرب من المكان الذي رست فيه سفينتهم. لكن تلك كانت المنطقة التي كنا نتجول فيها، بعد أن انزلقنا من مقدونيا. انتظرنا حتى تقدم الليل جيدًا قبل أن نهاجم، ثم شرعنا في تعرية

المكان. ولكن كان علينا أن نغادر، بعد أي تجربة تافهة - أو بمجرد أن لاحظت السيدة صوت الباب وهو يبدأ في التحرك، دخلت بسرعة إلى المهجع. هناك أطلقت صيحات مثيرة - وأحدثت ارتباكًا عالميًا - مطالبة الجنود وخدمها بالاسم (وكذلك الحي بأكمله) بالحصول على تعزيزات. كان من الممكن أن يكون الأمر مفيدًا حقًا لو لم يلجأ الجميع باستثنائها، وسط الذعر العام، إلى الاختباء لإنقاذ نفسه، وكانت النتيجة نجاتنا دون أن يصابنا بأذى.

"لكن هذه السيدة الفاضلة والمخلصة بشكل مدهش - يجب أن نقول ذلك بالنسبة لها - اكتسبت الإعلان في الماضي بعض التأثير من خلال سلوكها الدقيق. الآن، دون إضاعة أي وقت، نقلت توسلاتها إلى القيصر الإلهي، وتم منحها استدعاء سريع لزوجها وقدر كامل من الانتقام لتوغلنا. باختصار، قرر قيصر أنه لا يرغب في وجود المجتمع المهني بقيادة هيموس قاطع الطريق؛ لذلك هلكت دون تأخير. هذا هو ما يمكن أن يفعله القائد العظيم بإيماءة رأسه.

"بعد أن تعقبت مفارز عسكرية بقية مجموعتي، ومزقتهم إلى أشلاء وانتهت منهم، تسللت وحدي ونجوت بجلد أسناني من حلق الجحيم نفسه. إليك الطريقة. 8. "ارتديت ثوباً زاهياً الألوان، متخبطاً في طيات سخية، وأخفيت رأسي في إحدى تلك العمائم، وارتديت الأحذية البيضاء الأنيقة التي ترتديها النساء، لتخفي رجولتي وتتنكر كفرد من الدرجة الثانية". الجنس. جلست على حمار يحمل أيضًا حمولة من الشعير غير المدروس، وشققت طريقي مباشرة عبر صفوف القوة البشرية للعدو.

لقد ظنوا أنني مجرد راكبة، وفتحوا لي الطريق عن طيب خاطر، كما كانوا يفعلون بطبيعة الحال في الوقت الذي كانت فيه وجنتاي الخالية من اللحية لا تزال تتمتع بنعومة الطفولة اللامعة.

"لكنني لم أخن سمعة والدي الرائعة أو قيمتي الرجولية، على الرغم من أنني كنت أرتعش في حضور شفرات المريخ تلك. لا، تحت غطاء الزي الاحتيالي، ذهبت لغزو العقارات الريفية والبلدات المسورة بمفردي وجمعت تمويلي لهذه الرحلة. "

وفي اللحظة التالية، كان يمزق قصاصات القماش التي كانت بمثابة درعه ويسكب ألفي عملة ذهبية أمام أعين مستمعيه. قال: «ها هي رسوم التسجيل الخاصة بي، أوه، مهري. أنا أقدم ذلك بحرية، مع نفسي كجنرال جدير بالثقة، إلا إذا كنت لا تريدني. في أسرع وقت سأحول بيتك الحجري هذا إلى ذهب.

9. دون إضاعة ثانية واحدة، أدلى اللصوص بأصواتهم بالإجماع لصالحه كزعيم لهم، وأخرجوا ملابس ذات قصة جيدة أعلى من ملابسه الحالية، وطلبوا منه رمي تلك الأكياس القماشية وارتداء هذا الزي الجديد. تحول بهذه الطريقة، أعطى كل واحد منهم قبلة مؤكدة. تم وضعه على أريكة العشاء الرسمية وتم تنصيبه في منصبه مع مأدبة وشرب كثيف.

ومن خلال دردشة قطاع الطرق، علم بأمر هروب الفتاة معي كوسيلة نقل، وصدر أمر بالقتل الوحشي لكلينا. استفسر عن المكان الذي وضعوها فيه، وقادوه إلى هناك. بعد أن رآها محملة بالأغلال، خرج بجو من البحث عن الأخطاء.

"أنا بالتأكيد لست غير معقول - وعلى أي حال لست متهورًا جدًا - لعرقلة تنفيذ مرسومك، لكن يجب أن أقاضي نفسي أمام محكمة الضمير إذا أخفيت رأيي في هذه المسألة.

"أنا حريصة على سلامتك، لذلك دعونا نبدأ بوضع ثقتك بي. لا تقلق، إذا لم يحظى اقتراحي بموافقتك، فلديك الحرية في العودة إلى خيار المؤخرة. إذن ها هو الأمر: في اعتقادي،

فإن اللصوص ذوي الحكم السليم لن يضعوا أي شيء قبل أرباحهم، ولا حتى شيئًا مهمًا مثل الانتقام. لقد خسرها الكثير من الأشخاص الذين لديهم تداولات أقل خطورة من تداولاتنا.

"هكذا وكذا، بحكم الأمر الواقع، إذا أهدرت الفتاة في مؤخرتها، فلن يؤدي ذلك إلا إلى التعبير عن استيائك تجاهها؛ لن تكسب أي صافي منه. بدلاً من ذلك، أقترح اصطحابها إلى بلدة ما وبيعها. إنها مجرد شابة، لذا لا يمكنك أن تفشل في الحصول على مبلغ كبير لها. بعض القوادين الموجودين هنا هم من معارفي القدامى. أعتقد أن أحدهم سيشتري الفتاة مقابل مجموعة كبيرة من المواهب التي تناسب مكانتها الرفيعة في المجتمع.

ستظهر في بيت للدعارة، ولن تهرب من هناك. وعندما تكون جارية لبيت الدعارة، فسوف تنتقم منك بالكامل.

"هذه الخطة التي قدمتها للنظر فيها، من وجهة نظري المخلصة، يمكن أن تكون نعمة وتعزيزًا. ولكن لديك الحق في إدارة الممتلكات الخاصة بك كيفما تشاء.

10. وبهذه الطريقة، كان الممثل القانوني الجديد لقطاع الطرق قد دافع عن قضيتنا. من الواضح أنه كان لديه القدرة على أن يكون منقذًا من الدرجة الأولى لكل من الفتاة والحمار. لكن بمداولاتهم المماطلة والثرثرة المطولة حول خططهم، صدم الآخرون قلبي وأغلقوا حلقي من التوتر، وقطعوا أنفاسي البائسة؛ لكنهم في النهاية وافقوا على عرض اللص المبتدئ وأطلقوا سراح الفتاة من قيودها مباشرة.

لكنها ! وحالما رأت الشاب وسمعت ذكر بيت دعارة وقواد، بدأت تضحك وتهتز من النشوة، حتى شعرت أن لدي ما يبرر إدانة الجنس بأكمله. تظاهرت هذه الفتاة بأنها واقعة في حب شاب مؤهل، وكانت مشتاقة إلى زواج مخلص، والآن شعرت بالابتهاج فجأة عندما وصلت كلمة " بيت الدعارة " - بيت دعارة قذر ودنيء! - إلى أذنيها. في تلك اللحظة، كانت شخصية جميع النساء، كطبقة، عرضة لتأنيب الحمار.

لكن الآن ألقى الشاب خطابًا آخر: "لماذا لا نخصص هذه الحفلة لزميلنا الجندي المريخ، ونحصل على مباركته قبل أن نبيع الفتاة، ونتعرف على بعض الحلفاء الجدد؟" لكني أنظر حولي، ولا يبدو أن هناك حيوانًا واحدًا يمكن التضحية به، والنبيذ ليس كافيًا للذبح الجاد. أعطني عشرة ملازمين: ينبغي أن يكون هذا كافيًا للهجوم على أقرب مدينة مسورة، وبهذه الطريقة سأحضر لك العيد الذي سيأتي إليهم فيه مساعدو المريخ.»

عندما انطلق بهذه القوة، أعد الآخرون نارًا ضخمة وبنوا مذبحًا من كتل العشب الأخضر لإله الحرب.

11. وبعد وقت قصير، عاد فريق البحث حاملين زقاق النبيذ، ويسيرون عبر قطعان كاملة من الحيوانات بصيحات تهديد. من بين هؤلاء اللصوص اختاروا ماعزًا كبيرًا أشعثًا في سن الشيخوخة وضحوا به لمساعد ورفيق الجندي المريخ، وعلى الفور بدأ عشاء كبير يتشكل.

ثم قال مضيفهم: "يجب أن تنظر إلي كقائد لا يكل ليس فقط في حملات النهب التي تقوم بها ولكن أيضًا في وسائل الترفيه الخاصة بك." مهاجمًا العمل بمهارة واضحة، لعب دور النادل المجتهد في كل مكان. كان يكنس، ويجهز المائدة، ويطهى، ويصف النقانق على الصواني،

ويقدمها بأناقة - ولكن الأهم من ذلك كله أنه كان يحصل على كوب كبير من النبيذ تلو الآخر في أفواههم.

ومع ذلك، في هذه الأثناء، بحجة جلب المزيد من المؤن، استمر في الذهاب (مرارًا وتكرارًا) نحو الفتاة ويقدم لها مبتسمًا قطع الطعام التي أخرجها من الطاولة والمشروبات التي أخذ عينات منها.

من جانبها، أكلت وشربت كل ما استطاعت تناوله، وفي عدة مرات عندما تحرك لتقبيلها، أسعدته (ونفسها على ما يبدو)؛ بدت دائمًا على استعداد لمصارعة اللسان قليلاً.

لقد سئمت تماما من هذا. "حسنًا! هل نسيت حفل زفافك والشوق الذي شعرت به لبعضكما البعض؟ أنت عذراء، ومع ذلك تفضلين هذا المتطفل الدموي، هذا القاتل، على الرجل - الآلهة وحدها تعرف من هو - والديك قد انضما إليك للتو في الزواج؟ ألا تشعر بمداعبات الضمير؟ هل تستمتع حقًا بدوس المودة المطيعة وابتزازها بين هذه الرماح والسيوف؟ لنفترض أن قطاع الطرق الآخرين يرون ما يحدث. ألن تعود فورًا؟ - مما يعني أنك ترتب لتدميري . أنت تقوم بمقامرة كبيرة، وهذا بكل معنى الكلمة بجلد شخص آخر.

12. لقد كنت غبيًا، لقد بنيت هذه القضية الغاضبة ضدها في ذهني. ولكن بعد ذلك، أخبرتني بعض كلماتهم - ذات المعاني المزدوجة ولكنها ليست بلا معنى بالنسبة للحمار الذكي - أن هذا لم يكن هيموس اللص سيئ السمعة بل بالأحرى تليبوليموس، خطيب الفتاة.

وبينما استمرت المحادثات الثنائية بينهما، رفع صوته قليلًا (متجاهلًا وجود مجرد حمار – كان من الممكن أن أموت بالفعل، على الرغم من كل ما لاحظه): «تشجعي، عزيزتي شاريت.

في أي وقت من الأوقات، كل هؤلاء الأعداء الذين تواجههم سيكونون أسرى حرب لديك.
"

وبإصرار أكبر من ذي قبل، ظل يسكب النبيذ على الرجال الآخرين. الآن أصبح غير مخفف ولكن تم تسخينه في النار لمحاكاة إضافة الماء الدافئ. لقد أصبحوا محطمين تمامًا، ومبللين بالإسراف في الشرب، لكنه لم يشرب شيئًا. وساعدني (هيركوليس) إذا لم أشك في أنه كان يحرك نوعًا من المخدرات المنومة في خزاناتهم. أخيرًا، كان كل واحد منهم مدفونًا في أكوابه، كل واحد منهم يشبه الجثة مثل الآخر. قام تليبوليموس بتقييدهم دون عناء، والتحقق من أنهم سيبقون بلا حراك، ووضع الفتاة على ظهري، وانطلق معنا نحو مدينتهم الأصلية.

13. عند وصولنا، تدفقت المدينة بأكملها لترى استجابة صلواتهم. خرج والدا الفتاة وأقاربها الآخرون من منزل الفتاة، وتبعوا المنزل، والأطفال المتبنين، والخدم - كلهم مبتسمون ومبتهجون، ومغمورون بالفرح. لو كنت هناك، لرأيت موكبًا لكلا الجنسين ومن كل الأعمار، و- من هرقل! - مشهدًا لا يُنسى: فتاة صغيرة تعود غازيًا إلى مدينتها، راكبة على حمار.

من جهتي، شعرت بالابتهاج الرجولي. لكي تناسب المناسبة ولا أبدو خارج المكان، رفعت أذني، ونفخت منخري على نطاق واسع، ونهيق بشجاعة؛ في الواقع، لقد صرخت مع رنين مدوٍ.

تم أخذ الفتاة إلى غرفتها وأثار والديها اهتمامها بها، لكن تليبوليموس أعادني على عجل إلى مخبأ اللصوص، مع العديد من حيوانات القطيع الأخرى ومجموعة كبيرة من مواطنيه. كنت

سعيدا بالذهاب. الفضول هو ميلي الطبيعي على أي حال، والآن أشتاق حقًا إلى أن أكون بين الجمهور للقبض على قطاع الطرق.

لقد وجدناهم ما زالوا مقيدين، ولكن آثار النبيذ أكثر من قيودهم هي التي منعتهم من الذهاب إلى أي مكان. استخرجت العصابة جميع البضائع وسحبتها إلى الفناء، ثم حملتنا بالذهب والفضة وكل الباقي. لقد دحرجوا بعض اللصوص، وهم ما زالوا مقيدين، إلى حافة أقرب منحدر وأرسلوهم إلى الأسفل.

وقام آخرون بتقطيعهم إلى أشلاء بسيوفهم وتركوا هناك. احتفلنا بهذا الانتقام بفرح، ورجعنا إلى المدينة. قام الرجال بتسليم الكنز الذي عثروا عليه إلى الحراسة العامة وسلموا بشكل قانوني الفتاة التي استعادها إلى تليبوليموس.

14. منذ ذلك الحين، أعطتني السيدة الشابة المتزوجة لقب مخلصها ودللتني بجد. في نفس اليوم الذي تم فيه الانتهاء من زفافها، تحملت عناء الأمر بأن يمتلئ مزودي بالشعير إلى جميع الأبعاد الثلاثة، وأن يقدم لي ما يكفي من التبن لإرضاء جمل بكتريا.

ولكن مع ذلك، في رأيي، لم تكن هناك لعنات مميتة بما يكفي لتساقط على فوتيس في ذلك اليوم. على الأقل كان بإمكانها أن تحولني إلى كلب بدلًا من حمار؛ رأيت أن كل الكلاب كانت متخمة ومنتفخة ببقايا الطعام من المأدبة الفخمة والمداهمات على الطاولات.

بعد تلك الليلة الأولى الفريدة (تكريمها من فينوس)، لم تتوقف العروس أبدًا عن تذكير والديها وزوجها بالامتنان العميق الذي تشعر به تجاهي، حتى وعدوا بمنحي امتيازات لا مثيل لها.

تم جمع الشركاء ذوي الحكم الرصين الموثوق بهم في المجلس ليقرروا الطريقة الأكثر عدالة لمكافأتي مقابل خدماتي.

كان أحد الرجال يرى أنه يجب أن أبقى خاملاً داخل المنزل وأن أحشوني بالشعير والفاصوليا والبيقية المختارة. لكن آخر قدم الاقتراح الفائز؛ لقد تحدث عن الفوائد طويلة المدى لمنحي حريتي: إذا ركضت حرًا في الحقول الزراعية وقمت بالتفتيش بين قطعان الخيول، فإن ركوب الأفراس النبيلة سيضيف العديد من البغال الرضيعة إلى ممتلكات الملاك الجدد.

15. لماذا وماذا، تم استدعاء الشخص المحترف المسؤول عن القطعان، وبتعليمات رسمية طويلة تم إعطائي لمسؤوليته ليتم اقتيادي بعيدًا. واصلت المضي قدمًا بعنف، وبارتياح مبهج، ولم أستطع الانتظار: لم تعد هناك أكياس لي، ولا المزيد من الأحمال، على الإطلاق! وكنت واثقًا، بعد أن حصلت على حريتي، من العثور على بعض الورود في أوائل الربيع عندما كانت الحقول كلها مزهرة. والآن فكرة سعيدة أخرى: في تجسدي الأحمق، تلقيت مثل هذا الشكر والعديد من الأوسمة - عندما استعدت شكلي البشري، سينال المزيد من الأوسمة والمزايا بشكل متناسب.

ولكن بمجرد أن قادني ذلك الرجل بين الوحوش بعيدًا عن المدينة، لم تستقبلني أي متعة —— ولا حتى حريتي. زوجته، وهي امرأة جشعة وخسيسة تمامًا، وضعتني تحت نير آلة طحن، وعاقبتني باستمرار بقضيب مورق، واستخرجت الخبز لها ولعائلتها من جلدي. ولم تكن راضية عن إرهاقي من أجل رعاية أسرتها.

جعلتني أتجول هنا وهناك للإيجار، لسحق حبوب جيرانها. المسكين أنا! ولم يتم توفير حتى الحصص الغذائية المعتادة للحيوانات الكادحة. كانت تبيع الشعير المخصص لي ، علاوة على ذلك، يُفرك إلى مسحوق، ويتفتت إلى أجزاء صغيرة أثناء طوافي ، للمزارعين المحليين. وعلى الرغم من أنني أمضيت اليوم بأكمله في تجهيز تلك الآلة التي لا تعرف الكلل، إلا أنها انتظرتني في المساء فقط، وما قدمته كان عبارة عن قشور وقش غير منخل، مسار موحل ووعر وصخري لوجبة.

16. لقد استنزفت هذه الصعوبات بالفعل كل القتال تقريبًا مني، لكن الحظ الذي لا يرحم أسلمني الآن لتعذيب جديد - أعتقد حتى أتمكن لاحقًا من التباهي بكسب قدر كامل من الشجاعة لأعمالي الجريئة على الصعيدين المحلي والخارجي. حارسي (الذي كان بعيدًا جدًا في حقله، أي يقود الحيوانات حوله) أطاع أوامر أسياده متأخرًا وسمح لي بالاختلاط مع قطعان الخيول.

لقد كنت هناك، حمارًا حرًا أخيرًا، يحتفل، ويقفز، ويمرح بخطوات مرنة، ويشرع في اختيار أنسب الأفراس لمحظياتي. ومع ذلك، فحتى هذا الأمل الجديد البهيج أدى إلى الهلاك والكوارث. بالنسبة للذكور - وهذا أمر معتاد عندما يكونون في حالة شبق - فقد تم إطعامهم حتى نهاية شهيتهم وإشباعهم لعدة أيام. لكن حتى لو لم يشعروا بشوفانهم، لكانوا مرعبين، وبالتأكيد أقوى من أي حمار. لقد رأوني تهديدًا واتخذوا الاحتياطات اللازمة ضد أي زنا من شأنه أن يلطخ سلالتهم النبيلة. لقد داسوا على التزامات الضيافة التي فرضها جوبيتر، واضطهدوني كمنافس رومانسي، بكراهية مسعورة لا حدود لها.

رفع أحدهم صدره الضخم إلى الأعلى، ورأسه شاهق، وأذناه مثل قمة جبل فوقه، وحاصرني بحوافره الأمامية. وأدار آخر ظهره - الذي كان قويًا بعضلاته لحمية - واستخدم رجليه الخلفيتين في غارة خاطفة عليّ. وصاح آخر بشكل خبيث، فوضع أذنيه مسطحتين، وجرد أسنانه من أسنانه الفأسية اللامعة، وهاجمني بوحشية من الرأس إلى الحافر. لقد قرأت (على ما أذكر) عن شيء كهذا في قصة ملك تراقي اعتاد أن يخدم الضيوف التعساء لخيوله الجامحة ليتم تمزيقها والتهامها. لقد كان هذا الطاغية المتغطرس يبخل بالشعير حتى أنه أشبع الوحوش المفترسة بطريقة أخرى، حيث اشتراها بأجساد البشر.

17. وبنفس الطريقة، مزقتني هجمات الخيول المتنوعة، واشتاقت إلى القيام بجولات طحن الحبوب القديمة مرة أخرى. لكن الحظ لم يستطع أن يشبع من عذاباتي؛ لقد حشدت المزيد من الدمار ضدي. لقد تم وضعي في مهمة نقل الأخشاب إلى أسفل الجبل، وكان الضابط المسؤول عني صبيًا، ومن المؤكد أنه أسوأ فتى في الوجود. لم تنهكني ارتفاعات الجبل الشاهقة فحسب، ولم أرهقني فقط من خلال حوافري، وأضربها على جميع الحجارة الشائكة، ولكنني أيضًا تعرضت لانتقادات لا نهاية لها، حتى على المسار الهابط، بالهراوات التي كان يحملها.

استقر ألم السكتات الدماغية في نخاعي. لقد كان دائمًا يقطع جروحه على فخذي الأيمن؛ وبضرب تلك البقعة، هدم جلدي وترك تجويفًا واسعًا من القرحة، أو بالأحرى بئرًا أو نافذة. لم يتوقف أبدًا عن جرح الجرح، رغم أنه كان ملطخًا بالدم.

علاوة على ذلك، حملني بوزن كبير من الخشب لدرجة أنك تعتقد أن الحزم - التي ترتفع مثل قطعة ترابية ضخمة - كانت مخصصة لفيل، وليس للحمار. وكان هناك ما هو أسوأ. كلما

ألقى حقيبـتي ثقلهـا على أحـد الجـانبين وتـدلى، كـان عليـه أن يزيـل بعض العصـي من الانهيـار الجليدي الجاري، مما يخفف حملي لفترة قصـيرة ويمنحـني بعض الراحـة - أو على الأقل ينقلهـا إلى الجانب الآخر للتوازن. لكن لا. وكعلاج للحمل الزائد، وضع الحجارة فوق الجانب الأخف.

18. حتى بعد أن ألحق بي مثل هـذه الضـربات، لم يكن راضـيًا عن حمـولي الثقيلـة للغايـة. كلمـا أردنا عبور الجدول الذي يتدفق بجانب طريقنـا، كـان يعتـني بحذائـه الخشـن ويحـرص على عـدم ترطيبه، ويقفز على ردفي ويجلس هناك، حاملًا حمولة إضافية - لكنني أعتقـد أنهـا كـانت حمولـة صغيرة جدًا. أكثر من ذلك الهيكل الضخم. إذا كـانت التـداعيات هي انـزلاقي في الوحـل الموحـل وسـقوطي من التلال الدهنيـة في أعلى الضـفة، كـان يجب على ذلـك الصـبي البطـل أن يمـد يـده، ويدعمني برباطتي، أو يدعمني من ذيلي، أو على الأقل يزيل جزءًا مـني. من حمولـتي الضـخمة، فقط حتى أتمكن من النهوض.

ولكنه لم يعينني في سجودي. على العكس من ذلك، كان يتقـدم من رأسـي، أو بشـكل أكـثر دقـة، من أطـراف الأذنين، ويسـتخدم هـراوة كبـيرة ليقـوم بي بنـوع العمـل الـذي يقـوم بـه الجيش الغازي على قطعة أرض، حتى الضربات على الأرض. لقد وضعوا نوعًـا من الكمـادات الضـارة على جراحي، وأوقفوني على قدمي مرة أخرى.

وكان لديه مخطط سيء آخر بالنسبة لي. أخذ أشواكًا من أكثر الأنـواع حـدة، وخزتهـا بسـم فتاك، وربط حزمة منها بعقدة ملتويـة، وربطهـا بـذيلي كـأداة تعـذيب معلقـة. لقـد تم تحريكهـا مـع مشيتي، ومعها تم دفعها إلى سرعة أكبر، حـتى أن أشـواكها القاتلـة هـاجمتني وأصـابتني بجـروح خطيرة.

19. طويلها وقصيرها: لقـد اضـطهدت من جهـتين. عنـدما تقـدمت في العـدو، هربًـا من هجمـات الصبي الوحشية، ضربتني الأشواك الغاضبة بقوة مضاعفة. إذا وقفت لفترة قصيرة لتجنيب نفسي الألم، كانت ضرباته تجبرنـي على الركض. يبدو أن هذا الصبي الفظيع يسـتخدم براعتـه من أجـل لا شيء سوى إيذائي بطريقة أو بأخرى؛ وهذا في الواقع ما هدد مرارًا وتكرارًا بإنجازه.

ولكن بعد ذلك حدث شيء ما لتحريض حقده البغيض على مشروع أكثر شراً من هـذا. في أحد الأيام، أدى سلوكه الفظيع إلى إهدار صبري أخيرًا، وضـربته بحـوافري القويـة، لـذلك خطـط للجريمة التالية ضدي. لقد وضع عليّ كمية كبيرة من سيقان الكتـان الجافـة، وربطهـا بدقـة حـول بطني بخيوط، وقادني إلى الطريق. ثم سرق قطعـة من الفحم من كـوخ مجـاور ووضـعها في قلب حملي. لقد تغذى حماس هذه النار من الوقد الـواهِ وقفـز إلى اللهب الكامـل، الـذي هـاجمت حـرارة هلاكه كل شبر مني. لم يكن هناك ملجأ من هذه الكارثة القاتلة – ولم أستطع أن أرى خلاصي في أي مكان. توقف حرق الجثة من أجل لا شيء وتجاوز كل المداولات الحكيمة.

20. حسنًا، كانت نظرتي مؤسفة للغاية، ولكن الآن أشـرق وجـه فورتشـن بالبهجـة - على الـرغم من أنها ربما كانت تقصد فقط إبقائي على أهبة الاستعداد لمواجهة المخـاطر المسـتقبلية. على أيـة حال، لقد أنقذتني من إعدامي الوشيك.

وفي مكان قريب رأيت منخفضًا مملوءًا حـديثًا بالميـاه الموحلـة من طوفـان اليـوم السـابق. بشكل أعمى، ألقيت بنفسي فيـه. عنـدما انطفـأت النـيران، خـرجت أنـا أيضًـا، وقـد خففت الآن من

حملي ونجوت من الموت. لكن هذا الصبي المروع الخارج عن السيطرة أكذب عليّ اللوم على هذا الغضب الشرير. أكد لجميع القطيع أنني - بمحض إرادتي - انحرفت نحو أواني الفحم الخاصة بالجيران، وتظاهرت بالترنح، وغطست في الداخل. كان ذلك عن قصد؛ لقد جلبت النار على نفسي.

وأضاف ضاحكًا: "إلى متى، أيها السادة، يجب علينا توفير الرعاية لهذا المصاب بجنون الحرائق، وما الفائدة التي سيحققها لنا هذا على الإطلاق؟" وبعد أيام قليلة فقط، قام بخطوة أكثر غدرًا تجاهي.

لقد باع حمولتي من الخشب في كوخ قريب وكان يقودني بعيدًا دون أي عائق عندما بدأ بالصراخ قائلاً إن فسادي كان أكبر من اللازم بالنسبة له: كانت هذه نهاية الإشراف عليّ – كان الأمر لا يطاق. وإليك التهمة التي اختلقها:

21. "هل ترى هذا الشيء - كسول، بطيء مثل أي شيء، حمار من الدرجة الأولى؟ لقد ارتكب الكثير من الجرائم ضد الآداب العامة من قبل، لكنني الآن أشعر بالذعر بسبب المشكلة الجديدة التي أوقعني فيها. عندما يرى شخصًا يمشي على الطريق، سواء كانت امرأة جميلة المظهر أو فتاة صالحة للزواج أو صبيًا صغيرًا رقيقًا، فإنه يقوم على الفور بتفكيك حمولته، وأحيانًا يتخلص من معدات حقيبته، ويقوم بالركض بسرعة نحو منزله. الضحية كما لو أنه فقد عقله. بعض صديقها.

"بمجرد أن يتمددوا على الأرض، يسيل لعابه عليهم، ويدخل عليهم بشهوته الحيوانية - هذا غير مسموح به! - من سمع عن شيء كهذا من قبل؟ تعارض كوكب الزهرة بشدة نسخة الزفاف التي يحث عليها. حتى أنه يجعل الناس يصدقون أنه يقبلهم، من خلال دفع ذلك الفم الفاحش عليهم وقضمهم بعيدًا. ستتسبب هذه الأشياء في بعض الدعاوى القضائية الخطيرة، وستبدأ الخلافات، وربما تكون هناك تهم جنائية.

"لقد رأى للتو امرأة شابة محترمة، فألقى الحطب الذي كان يحمله، وبعثره في كل مكان، وهاجمها بجنون. ثم أسقط حبيبنا اللطيف المرأة أرضًا على الأرض القذرة، وهناك، حيث أمكن للجميع رؤيته، كان يقاتل من أجل ركوبها . هرع أشخاص آخرون على الطريق للمساعدة، لأنها أطلقت ناقوس الخطر بالنحيب الحزين الذي يميز جنسها، وأمسكوا بها من حوافره وأطلقوا سراحها؛ ولولا ذلك لكانت تلك المسكينة قد أنهت حياتها بالعذاب. لقد كانت ستُداس وتُمزق إلى أشلاء، وأنت تعرف ماذا كنا سنرث منها؟ عقوبة الإعدام."

22. لقد مزج المزيد من القصص في هذا الخليط من الأكاذيب، مما وضع ضغطًا كبيرًا على صمتي الخجول والمهذب وأثار سادي الرعاة إلى غضب مدمر ضدي. قال أحدهم: "هذا الحيوان يعتقد أنه زوج الدولة بأكملها، أو لا، فهو يفسد المجتمع بأكمله. فلنقدم له هنا عند المذبح العقوبة التي يستحقها تمامًا بسبب ليالي زفافه الشنيعة. لذا، أيها الصبي، انظر جيدًا ومزقه إربًا، وألقِ بأحشائه للكلاب؛ لكن احتفظ بكل ما تبقى من اللحوم: يمكن للعاملين الحصول على عشاء منها. سوف نحافظ على الجلد عن طريق رش الرماد عليه ونعيده إلى أسيادنا لاحقًا. لن يكون لدينا أي مشكلة في خداعهم للاعتقاد بأن الذئب أكله.»

لذلك كان من المقرر أن يكون متهمي، على الرغم من أنه يتحمل اللوم بنفسه، هو جلادي: سينفذ الصبي الحكم الرعوي. لم يتوقف للحظة ولكن في سخرية من مصيبتي أعد سيفًا بفركه على حجر المشحذ. لا بد أنه كان يضع هذه الركلة في ذهنه، وهرقل هو شاهدي، وما زلت أشعر بالأسف لأنه لم يقم بعمله.

23. لكن أحد الرجال في تلك الغابة اعترض: "سيكون أمرًا فظيعًا أن تفعل هذا في مثل هذا الحمار الجميل لمجرد أنه متهم بأنه مرح ومشاغب في القسم الرومانسي: إنه عبدنا، ونحن بحاجة حقًا إلى مساعدته.

على الأقل، مع قطع أعضائه الإنجابية، لن تكون هناك طريقة تمكنه من الارتقاء إلى مستوى المناسبة المثيرة، ولن يكون عليك القلق بشأن الوقوع في أي صعوبات معه. وكان يجمع أيضًا ويضع بعض اللحم على عظامه. أعرف الكثير من الحيوانات - وليس فقط الحمير، ولكن أعنف الخيول، التي لديها دافع جنسي أكثر مما هو مناسب لها، مما يجعلها مجنونة بعنف، في الواقع - التي كانت مكروهة، وتم تدجينها واستئناسها منذ ذلك الحين فصاعدًا، تمامًا مناسبة لنقل الأحمال، كما أنهم يتحملون وظائف أخرى أيضًا. لا تضيعوا الكلمات: ما لم تكن قد عارضت نصيحتي، فما عليك سوى الانتظار بضعة أيام، حيث لدي رحلة مخططة إلى السوق المحلية.

يمكنني أن أذهب إلى المنزل من أجل أدواتي، لقد صنعت بعضها لهذه العملية فقط. يمكنني أن أعود إليك قبل أن تعرف ذلك وأحصل على هذا العاشق القاسي الذي ليس لديه أي أخلاق. سأفصل بين ساقيه، وأبدل أسلوب حياته، وأجعله ألطف من أي خروف كان كبشًا.»

24. لقد انتشلني هذا الاقتراح من قبضة Orcus، ولكنني نجوت فقط لأواجه عقوبة أسوأ من الموت. لقد كنت الآن غارقًا في الحداد، وشعرت بالأسف لأن كل شيء ذي قيمة في داخلي سوف يهلك مع الأجزاء التي تصل دائمًا أخيرًا. كنت أتطلع إلى إنهاء حياتي من خلال صيام متواصل أو بالاندفاع من ارتفاع كبير. سأموت، لكن على الأقل سأموت دون أن أتضرر.

بينما ترددت في اختيار الطريقة المناسبة لقتل النفس، في وقت مبكر من الصباح . قادني الطفل القاتل إلى أعلى الجبل مرة أخرى في طريقنا المعتاد. لقد ربطني إلى الطرف المتدلي لشجرة بلوط ضخمة، وتسلق مسافة أبعد قليلاً فوق الطريق، وكان يقطع أغصان الأشجار بفأس ليسحبها إلى أسفل الجبل.

لكن خمن ماذا - من كهف مجاور، رفعت رأسها الضخم عند خروجها، انزلقت دبّة قاتلة. عندما رأيتها، ذلك الظهور غير المتوقع، شعرت بالذعر والرعب. نهضت، ورفعت ثقل جسدي كله إلى الخلف، وشدت رقبتي بشدة نحو السماء، وكسرت رباطتي. لم أضيع أي وقت، أنا أقول لك. لقد أخذت على كعبي، وليس على كعبي وحدي. كان جسدي كله مقذوفًا، كنت أسقط على تلك المنحدرات وأطلق النار على السهول الممتدة بالأسفل. لقد كرست نفسي بكل إخلاص للهروب من ذلك الدب الوحشي وذلك الصبي الذي كان أسوأ منها.

25. في أعقاب ذلك، لاحظني أحد المسافرين وأنا أتجول وحدي وأمسك بي. ركب بسرعة، وتحدث معي بالعصا التي كان يحملها، وقادني إلى طريق جانبي غير مألوف. لقد منحت نفسي عن طيب خاطر للتلاعب بي لأنني كنت أضع مسافة بيني وبين أقصى أشكال القسوة، ومذبحة

رجولتي. لم أكن منزعجًا كثيرًا من الضربات، فقد اعتدت أن أتعرض للضرب السخيف بالعصي، وهو ما كان يمثل كل الإجراءات القانونية الواجبة التي حصلت عليها على الإطلاق.

ولكن بسرعة مؤسفة، قامت فورتشن (التي تعرفها الآن)، والتي لم تكن مرنة في اضطهادي، بمثل هذه المراوغة المريحة ونصبت لي كمينًا جديدًا. كان الرعاة، بحثًا عن عجلة ضائعة، يجوبون المنطقة وصادفوا أننا اصطدموا بنا. تعرفوا عليّ على الفور، وأمسكوني من رسنتي، وكافحوا لسحبي معهم.

لكن راكبي عارضهم بمزاج بطولي، داعيًا الآلهة والرجال على السواء إلى الشهادة له. "لماذا تسحبني بعيدًا بالقوة؟ ما سبب هذا الاعتداء؟"

"هل هذه هي الكلمة المناسبة لذلك؟" ردوا. "إذن نحن نعاملك بوقاحة لأنك استولت على مؤخرتنا وهربت معه؟ ماذا عن الاعتراف بالمكان الذي أخفيت فيه الصبي الذي ينتمي إلى هذا الحمار؟ نحن نعلم أنك قتلته.

وعلى الفور تم سحبه على الأرض، ولكمه بقبضات اليد، وأصيب بالركلات. وشرع في القسم بأنه لم ير أي سائق: لقد صدمني فقط وأنا أركض وحيدًا تمامًا وأمسك بي على أمل الحصول على مكافأة، ولكن لم تكن لديه خطة سوى إعادتي إلى سيدي.

وأضاف: «ليت الحمار نفسه، الذي أتمنى بشدة أنني لم أراه قط، كان قادرًا على التحدث البشري ويمكنه تقديم شهادة جديرة بالثقة على براءتي. من المؤكد أنك ستشعر بالخجل من سلوكك الفظيع.

لكنه لم يصل إلى أي مكان بهذه التأكيدات. قام هؤلاء الرعاة المتدخلون بربطه حول رقبته وقادوه عبر مرتفعات الغابات التي كان الصبي يستخدمها لاستخراج الحطب منها.

26. ولكن لم يتم العثور على الشاب في أي مكان في تلك المنطقة الريفية. ما كان ظاهرًا هو بقاياه، ممزقة عضوًا عضوًا ومتناثرة هنا وهناك وفي كل مكان. شخصيًا، بالطبع، لم يكن لدي أدنى شك في أن هذا قد تم إنجازه بواسطة أسنان الدب. بواسطة هرقل، كنت سأشارك معلوماتي، لكن القدرة على التحدث المطلوبة لم تكن تحت تصرفي. لقد فعلت الشيء الوحيد الذي أستطيع فعله: هنأت نفسي في صمت على انتقامي، رغم أنه جاء متأخرًا.

وتناثرت قطع الجثة في كل اتجاه. ومع ذلك، فقد وجدوا كل شيء أخيرًا، وأعادوا بناءه بعد قليل من الحيرة، ووضعوه في الأرض في تلك البقعة بالذات. ومع ذلك، فإن شخصية Bellerophon التي قبضت علي، وجدت نفسها على الجانب الخطأ من قضية مفتوحة ومغلقة: كان لا بد من أن يكون لصًا للماشية وقطاع طرق قاتلًا وملطخًا بالدماء.

قيدوه بالسلاسل واقتادوه إلى أكواخهم في الوقت الحالي. وقالوا إنه سيتم نقله إلى القضاة عند فجر اليوم التالي وسيتم تسليمه للعقاب.

في هذه الأثناء، بينما كان والدا الصبي يندبان ويبكيان ويضربان صدورهما، إذا بالريفي الذي كتبت عنه أعلاه قد عاد. وفيا لكلمته (في المقطع)، طلب مني حتى يتمكن من إجراء العملية المخطط لها. قالت إحدى الشركات: "حسنًا، إنه ليس مخطئًا في الخسارة التي تكبدناها للتو. لكن بالتأكيد، عندما يأتي الصباح، يمكنك أن تقطع أعضاء الحمار عديم القيمة إذا كنت ترغب في ذلك، وكذلك رأسه أيضًا. الجميع هنا سيكونون سعداء بمساعدتك."

27. فكان أن هلاكي تأخر إلى يوم واحد. لقد شكرت ذلك الصبي اللطيف، لأنه على الأقل في وفاته أعطاني مهلة قصيرة قبل إعدامي. ولكن كما اتضح، لم أتمكن من قضاء حتى تلك المساحة الصغيرة من الوقت في الشكر والراحة. اندفعت والدة الصبي - وهي تبكي على وفاته المفاجئة، باكية ومكتومة، مرتدية ثوبًا داكنًا، وتسحب شعرها الأبيض المتناثر من جمجمتها بكلتا يديها، وتعوي، وتصرخ دون توقف - إلى كشكي.

بدأت تضرب ثدييها بقوة رهيبة: «والآن يجثم هذا الوغد على مذوده، آمنًا وغير منزعج، عبدًا مخلصًا لجشعه، ويوسع معدته التي لا تشبع بالأكل الأبدي، دون التفكير في آلام المخاض. من الويل أو المصير البغيض لسيده الميت.

"أراهن أنه يسخر مني لأنني عجوز وضعيفة - لا بد أنه يعتقد أنه يستطيع الإفلات من العقوبة على مثل هذه الجريمة الشنيعة. لكنه في الواقع يوضح أنه بريء. هذه هي الطريقة التي يجب أن تعمل بها هذه المخططات الشريرة: الضمير المذنب لا يعني أي قلق بشأن التعرض للمساءلة. باسم جميع الآلهة، أيها الفاسد ذو الأربعة أقدام، حتى لو كان بإمكانك الحصول على صوت بشري، أي نوع من المعتوه الكامل الذي يمكنك إقناعه بأنك لا تتحمل اللوم عن هذه الفظائع؟

كان بإمكانك الاعتناء بالطفل المسكين، أو الدفاع عنه بقدميك، أو إبعاد مهاجمه بأسنانك.

«في كثير من الأحيان، عندما كان على قيد الحياة، كنت تضربه بحوافرك؛ نعم تمكنت من ذلك، ولكن عندما كان الموت يخيم عليه، لم تتمكن من إنقاذه بنفس الحماس؟ كان بإمكانك على الأقل أن تحمله على ظهرك، وتأخذه بعيدًا، وتنتزعه من يدي ذلك اليائس الملطختين بالدماء. خلاصة القول هي أنه لم يكن عليك أن تتخلى عن زميلك العبد، أو سيدك، أو رفيقك، أو حارسك، أو أن تهرب بمفردك. ألست على علم بما يحدث لأي شخص لا يهتم بإنقاذ حياة شخص آخر؟

عدم القيام بأي شيء هو أمر غير أخلاقي، لذا فإن الناس مسؤولون عن عدم القيام بأي شيء! لكنك لن تستمر في الاحتفال بخسارتي الفادحة أيها القاتل. سأعلمك أن الناس، في أعمق حزنهم، يجدون المساعدة في قوتهم الداخلية.

28. وبينما هي تتكلم أدخلت يديها في ثيابها وحلت رباط صدرها. وبهذه الطريقة، ربطت كل من رجلي الخلفيتين بشكل منفصل، ثم جمعتهما معًا على مسافة شبر واحد من حياتهما، بنية واضحة ألا يتاح لي أي مجال للانتقام. ثم انتزعت العمود الذي يستخدم عادة لسد باب الحظيرة، ولم تتوقف عن ضربي حتى استنفدت قوتها وهزمت، وتدلى هراوتها، التي لم تعد قادرة على تحمل وزنها، وانزلق من يديها.

وبعد ذلك، اشتكت من سرعة تآكل ذراعيها، فاندفعت بعيدًا إلى المدفأة وأحضرت جذعًا محترقًا. كانت تدفع هذا بين أردافي - حتى استفدت من المورد الوحيد المتاح للدفاع عني ولوثتها بالروث السائل الذي رش في وجهها، بما في ذلك عينيها. أدى العمى والرائحة الكريهة الناتجة إلى إرسال الخراب التام أثناء الهرب، ولم يكن هناك لحظة في وقت قريب جدًا. وإلا لكان مليجر على شكل حمار قد هلك على يد ألثايا المجنون الآخر بمشعل النار.

الكتاب 8

1. عند صياح الديك جاء شاب من المدينة المجاورة. لقد تعرفت عليه باعتباره عبدًا لشاريتيه، الفتاة التي، بصفتها زميلتي الأسيرة لدى قطاع الطرق، مرت بتجارب رهيبة مثل تجاربي. أثناء جلوسه بجانب النار بين طاقم من زملائه العبيد، أخبرهم عن تدميرها الغريب والصادم والكارثة التي حلت بالأسرة بأكملها.

"أنتم تمشيط الخيول والرعاة المتجولين ورعاة البقر! لقد ذهبت شاريتينا الصغيرة المسكينة إلى الظلال. لقد كان سقوطًا قاسيًا عليها، لكنها لم تسقط بمفردها. أريدك أن تعرف القصة كاملة، وسأحكي لك من البداية ما حدث. إنه نوع من الأشياء التي سيكون الأشخاص ذوو التعليم الأفضل، المؤلفون المختارون في مجلة Fortune، هم الأشخاص المناسبون للالتزام بالورق وتحويلها إلى قصتك المثالية.

"في مدينة مجاورة، كان هناك شاب من عائلة مرموقة للغاية. لقد اشتهر بسبب ذلك، وكان ثريًا أيضًا - كان لديه الكثير - لكنه كان يتلقى تدريبه بشكل رئيسي في الحانات والعاهرات والدعارة طوال اليوم. أدى هذا إلى انضمامه إلى صحبة سيئة، عصابات اللصوص، وكانت يداه ملطختين بدماء الناس. كان يُدعى Thrasyllus أي "البرويسر". أنا لا أختلق هذا الأمر، وقد ترددت شائعات بأنه ارتقى إلى مستوى الاسم.

2. "بمجرد أن أصبحت شاريتيه مستعدة للزواج، كان من بين الخاطبين لها، وبحماس كبير تناول مسألة تقديم الالتماسات لها. لقد تفوق في جميع النواحي بخلاف الشخصية على رجال طبقته، وحاول التلاعب بحكم والديها من خلال الهدايا الخارجة عن المألوف. لكنه فشل، بسبب أخلاقه، في الحصول على تأييدهم، وكانت هزيمته في هذه الحملة بمثابة إحراج كبير.

"عندما مرت فتاة سيدنا الصغيرة بين يدي طليبوليموس الطيبين، بذل منافسه جهدًا كبيرًا في إطعام وتعزيز شهوته التي سقطت على ظهرها. كان الغضب ممزوجًا برغبته بسبب منعه من دخول غرفة نومها طوال الوقت، لذا فقد عقد العزم الآن على ارتكاب جريمة دموية وكان يبحث فقط عن فرصة. أخيرًا، أتيحت له الفرصة المثالية للتواجد هناك، وبدأ في تجهيز نفسه لمواجهة الغضب الذي كان يدور في ذهنه لفترة طويلة.

"في اليوم الذي تم فيه تحرير الفتاة من هؤلاء اللصوص المسلحين الأشرار بفضل ذكاء زوجها المستقبلي وشجاعته، انضم ثراسيوس إلى حشد المهنئين وقدم عرضًا رائعًا للاحتفال، كما لو كان فرحًا بهذا الإنقاذ والنسل. كان الزوجان المتزوجان حديثًا على وشك الإنتاج. واحتراماً لعائلته الكريمة، تم استقباله في المنزل بين الضيوف المميزين.

"ولكن خلف القناع الكاذب لصديق مخلص، كانت مؤامرته الشريرة مخفية. وهكذا، من خلال الدردشة التي لا تكل أثناء الزيارات المستمرة، وأحيانًا أيضًا كرفيق لتناول العشاء والشرب، أصبح يتعامل معهم بشكل أفضل وأفضل.

لقد قام بالمناورة تدريجيًا حتى أنه تجاوز الحافة إلى هاوية عميقة من العاطفة دون أن يعرف ذلك. لا عجب: عندما يكون الحب القاسي مجرد شعلة صغيرة، فإن حرارته المبكرة تكون

متعة. لكن وقود حضور المحبوب الثابت يجعله مشتعلا، ومن ثم لا يمكن التحكم في مدى سخونة الأمر، فيحول ضحاياه إلى كتل من اللحم المتفحم.

3. "لفترة طويلة، فكر ثراسيلوس في الأمر مليًا، لكنه لم يتمكن من التوصل إلى المكان المناسب للمحادثات السرية، وأدرك أن أي اقتراب من فينوس شفيعة الزنا كان يتم قطعه بشكل أكثر أمانًا من قبل العديد من مرافقي الشابة؛ كان يعلم أيضًا أن الروابط القوية بين عاطفتها الجديدة والمتنامية لا يمكن التراجع عنها؛ وحتى لو أرادت الفتاة ذلك - ولم يكن من الممكن أن تفعل ذلك - فإن مجرد معرفتها المبتدئة بخيانة زوجها ستكون مصدر إزعاج.

"لكنه كان عنيدًا في تدمير نفسه ومندفعًا نحو ذلك الشيء الوحيد الذي لم يستطع الحصول عليه، كما لو كان بإمكانه الحصول عليه في الواقع. وكان حبه يتعزز يومًا بعد يوم، حتى أصبح ما كان صعبًا مستحيلًا يبدو الآن سهلاً. لذا يرجى تحويل انتباهكم الجاد إلى ما أنا على وشك أن أخبركم به، وسوف تتعلمون إلى أين يمكن أن يؤدي الاندفاع المتفجر للشهوة المجنونة.

4. "في أحد الأيام، ذهب تليبوليموس للصيد برفقة ثراسيلوس. لقد كان مستعدًا لتعقب الأشياء البرية - أو الأشياء البرية التي يمكن أن تحصل عليها مربيات الماعز، لأن شاريتيه لم تسمح لزوجها بمطاردة الحيوانات المسلحة بالأنياب أو القرون. وسرعان ما وصلت مجموعة الصيد إلى تلة مورقة كانت مغطاة بفروع متشابكة كثيفة ومظلمة. كان المتعقبون قد جهزوا المكان عن طريق تطويق الماعز. تم إطلاق سراح كلاب الصيد والتتبع عالية السلالة وإخبارهم بما يجب عليهم فعله واندفعوا نحو المخابئ التي كانت المخلوقات جاثمة فيها. وبينما احتفظوا بما قدمه لهم تدريبهم الخبير، انقسموا بسرعة وطوقوا في كل نهج. في البداية أبقوا هديرهم المغمغم غير مسموع، ولكن في إشارة مفاجئة أحدثوا فوضى من خلال عويلهم الصاخب والعنيف.

لكنها لم تكن عنزة برية هي التي انفجرت، أو ظباء خائفة أو ظبية (ألطف حيوان بري على الإطلاق)، بل الخنزير الأكثر وحشية على الإطلاق. كان منتفخًا بعضلات وجلدًا متقرنًا - شعر حاد منتصب ينساب على جلده - شعيرات كثيفة تبرز من عموده الفقري - أسنانه الزبدية والصريرية تصطك - عيناه المحدقتان المتوعدتان ملتهبتان - خلف الاندفاع الوحشي لفمه الشخير، كان جسده كله قد تجمد. قوة البرق.

"لقد اقتربت الكلاب الشرسة من الوحش، لكنه أرجح فكيه يمينًا ويسارًا وقطع مهاجميه إلى شرائح قاتلة. ثم داس على الشبكة البائسة التي أبطأت هجومه الأول قليلاً. ذهب من خلال الحبال مباشرة، ثم ذهب إلى مكان آخر.

5. "شعرنا جميعنا نحن العبيد بالذعر والهزيمة. لقد اعتدنا على الصيد الآمن، ومما زاد الأمر سوءًا أننا كنا غير مسلحين وغير محميين تمامًا. غطسنا في الشجيرات وتسللنا خلف الأشجار. لكن Thrasyllus انتهز هذه الفرصة المحظوظة لإبعاد فخه. التفت إلى طليبوليموس:

""لماذا نقف هنا فارغي الرأس ومرتبكين؟ أم يجب أن أقول إننا جبناء بلا سبب، مثل هؤلاء العبيد، الديدان؟ أو عاجزاً بسبب الخوف مثل النساء؟ لماذا سنترك هذه الفريسة الرائعة تفلت من بين أصابعنا؟ لماذا لا نركب خيولنا؟ وأضاف: "أنت أمسك رمح الصيد، وأنا سآخذ الرمح".

"بدون أدنى تردد، قفزوا على دوابهم وانطلقوا خلف جحيم المخلوقات بحثًا عن الجلود. لكن الخنزير كان يعرف المادة المصنوعة منها: توقف أثناء طيرانه ودار في مواجهتهم، شرسًا وناريًا، يصر بأسنانه، ويتوقف فقط ليفكر في من يندفع في البداية.

"قام تليبوليموس بالحركة الافتتاحية، حيث رمى رمحه في ظهر الوحش. لكن Thrasyllus ترك الحيوان وشأنه. بدلاً من ذلك، ضرب برمحه لعرقلة ساقي حصان طليبوليموس الخلفيتين. سقط الحيوان ذو الأربع أرجل إلى الوراء على رقعة الأرض المبللة بدماءه المتدفقة. هبط بشكل مسطح على ظهره، ولم يستطع إلا أن يدحرج سيده على الأرض. وبسرعة كبيرة هاجمه الخنزير الهائج وهو يرقد هناك. في البداية شوهت ملابسه، ثم هو، وهو يطبق أنيابه بحرية أثناء محاولته النهوض.

«لم يكن لدى صديقه العزيز أي مخاوف بشأن هذا المشروع الشرير؛ في الواقع، لم يكن يكتفي برؤية ضحية همجيته في مثل هذا الخطر الرهيب.

بينما كان تليبوليموس يحاول بشكل محموم حماية ساقيه المجروحتين وتوسل المساعدة بشكل يرثى له، أطلق ثراسيلوس رمحًا عبر فخذه الأيمن.

بثقة لأنه كان يعتقد أن جرح الرمح سيبدو مثل جروح الأنياب. ولم يهمل تشغيل الحيوان أيضًا بحركة سهلة بيده.

6. ولما قضى الشاب، خرج كل واحد منا نحن العبيد من مخبأه، واندفع كل حاشيته في حزن.

لقد حصل Thrasyllus الآن على ما كان يسعى إليه وكان سعيدًا بالإطاحة بعدوه. لكنه أخفى فرحته، ونقش جبينه، وتمثل بالحزن. عانق الجسد الذي صنعه للتو، كما لو أنه لا يستطيع الاكتفاء، ومضى في قائمة كاملة من الحداد المناسب؛ وكان يجيدها، إلا أن دموعه كانت لا تظهر وتقوم بوظيفتها. وبينما كنا نفعل في رثاءنا الصادق، ألقى باللوم على الحيوان، لكن يده هي التي ارتكبت الجريمة.

"لم يكد يتم تنفيذ هذا العمل الفظيع قبل أن تتسرب الشائعات. انحرفت أولاً نحو منزل تليبوليموس واعتدت على آذان عروسه البائسة. بمجرد أن علمت شاريتيه بهذا الخبر - على الأقل لن تسمع شيئًا كهذا مرة أخرى - فقدت عقلها. في جنونها الذي لا معنى له، كانت مثل شخص ممسوس وذهب في جري جنوني عبر الشوارع المزدحمة والحقول الريفية، وهي تصرخ مثل المجنون بشأن نهاية زوجها المروعة. تدفقت حشود من المواطنين الحزينين معًا، وتبعهم الأشخاص الذين كانوا يمرون فقط بالحزن الذي اقترضوه فقط، وأفرغت المدينة بأكملها، المتلهفة لإلقاء نظرة، منازلها.

«وها هي تقترب من جثة زوجها وتسكب نفسها عليها، والضيق يحبس أنفاسها. لقد كانت قريبة جدًا من التخلي عنه على الفور عن الحياة التي تعهدت بها له في المقام الأول. لكن بصعوبة تمزقتها الأيدي الودية، وبقيت على الأرض ضد إرادتها. وتم نقل الجثة إلى القبر بحضور جميع السكان.

7. "لقد ذهب Thrasyllus إلى أبعد الحدود في العويل والضرب على صدره. على الرغم من أنه في أول ظهور له للحزن لم يكن قادرًا على إنتاج أي دموع، إلا أنه تمكن من ذلك الآن - لا بد أن السبب في ذلك هو أن فرحته كانت تتزايد. لقد أظهر إخلاصًا كبيرًا لدرجة أنه خدع

الإلهة الحقيقة نفسها. كان يستحضر الرجل الميت باعتباره صديقه، والصديق الذي نشأ معه، ورفيق السلاح، وحتى شقيقه، وظل ينادي باسمه بحزن. على الرغم من أنه كان مشغولاً بكل هذا، إلا أنه حرص على الالتجاء إلى شاريتيه مرارًا وتكرارًا، دافعًا يديها للأسفل لمنعهما من ضرب صدرها، محاولًا إسكات بكاءها وقمع حماستها. بكلمات مهدئة كان يأمل أن تخفف من همس حزنها، كان ينسج الراحة من حالات الكوارث المماثلة بكل مظاهرها الواسعة النطاق. هذه المهزلة الكاذبة من المساعدة المخلصة أعطته فرصًا ليضربها بتلك الأيدي المتلهفة. أثارت مشاعره المنحرفة حبه البغيض.

"ولكن في اللحظة التي انتهت فيها طقوس الجنازة، كان على الفتاة أن تسرع إلى زوجها. لقد جربت كل الطرق المتاحة - أو على الأقل طريقة ناعمة خالية من المتاعب، لا تتطلب أي أسلحة وتشبه إلى حد كبير النوم الهادئ: لقد صامت، أيتها المسكينة، ولم تفعل شيئًا لنفسها حتى غطت بالثوب. القذارة، بينما اختبأت في الظلام الدامس. لقد أغلقت الكتب في وضح النهار الذي نعيش فيه.

"لكن Thrasyllus مارس ضغطًا عنيدًا. كان يعمل جزئيًا بمفرده، وجزئيًا من خلال خدم منزلها، وعائلتها الممتدة، وكملاذ أخير، والديها. ومن خلال المناشدات القوية لهم، جعلها تعتني بنفسها مرة أخرى، بعد أن كادت أن تنهار. اغتسلت (تحول لونها إلى اللون الأصفر القاتم وتكتلتها الأوساخ) وأكلت أخيرًا: لقد كانت دائمًا تحترم والديها، لذا انحنت الآن - على مضض - للمطالب التي فرضوها على إحساسها بالواجب. لم يكن وجهها سعيدًا، لكنه كان أكثر هدوءًا بعض الشيء عندما كانت تتجول بطاعة في مهام الأشخاص الأحياء. ومع ذلك، طوال هذا الوقت، في قلبها - لا، في أعماق عظامها - كان ثكلها الرهيب يأكلها.

"لقد كرست أيامًا ولياليًا كاملة من طرف إلى آخر لشوقها الجنائزي. لقد صنعت تماثيل للرجل الميت بخصائص الإله ليبر، واستعبدت نفسها للطقوس الدينية لزراعتها. لكن محاولاتها لتعزية نفسها كانت في الواقع تعذيباً.

8. “في هذه الأثناء، كان هناك ثراسيلوس، الذي يشير اسمه إلى تهوره الشديد. لم تكن شاريتيه قد بكت بما يكفي لإرضاء معاناتها الأولى، كما أن الغضب المحموم لعقلها المنهك لم يغضب ولم يبلى من تجاوزاته مع تقدم العمر. وكانت لا تزال تبكي على زوجها، ولا تزال تمزّق ثيابها وتمزّق شعرها. لكن Thrasyllus لم يتردد في الاقتراب منها بشأن الزواج. حتى أنه جعل من يتعثر بلا عقل يكشف أسرار قلبه التي لم يصرح بها والخداع الذي لا يتحمل الحديث عنه. "شعرت شاريتيه بالرعب ومليئة بالكراهية المطلقة إزاء هذه الكلمات التي لم يكن من الممكن لأي شخص ذي تفكير سليم أن ينطق بها. أصابوها مثل قصف الرعد العاصف، أو زوبعة ناجمة عن صعود كوكبة غير صحية، أو صاعقة يقذفها المشتري نفسه. سقط جسدها على الأرض، وظل وعيها غائما.

«بدرجات بطيئة، عادت إلى التنفس بثبات، ولكن فقط لتخرج نوعًا من الخرير الوحشي. يمكنها الآن أن ترى آلية Thrasyllus المثيرة للاشمئزاز على المسرح، لكنها أوقفت حثه عندما كان يتودد إليها، لأنها أرادت كسب بعض الوقت لشحذ حبكتها الخاصة. خلال هذه الفترة، رفع شبح تليبوليموس المقتول بقسوة (كنت تعلم أن هذا قادم) وجهه الشاحب الملطخ بالدماء، مقتحمًا نوم زوجته العفيف.

"يا زوجتي، اسمعي ما لا يجوز لأحد على وجه الأرض أن يقوله لك. إذا لم تدوم ذكراي، وانطبعت في قلبك، وإذا كان موتي الكارثي المفاجئ قد كسر روابط عاطفتك، فابدأ في اتحاد آخر - ولعله أفضل - مع من تريد: فقط لا تدخل في حضانة Thrasyllus التدنيسية أو حتى شركته. ولا تتكئ معه على مائدة العشاء، ولا ترتاح في فراش زواجه. أهرب من اليد الدموية التي اغتالتني. لقد كانت جريمة قتل غير مقدسة: لا تجعلها نذير زواجك الجديد. تلك الجروح التي غسلت دموعك دمها، لم تكن كلها مصنوعة من أنياب. لقد سرق رمح ثراسيلوس الشرير مني». أضاف التفاصيل وأضاء الخلفية الكاملة للجريمة ومسرحها.

9. "لم تتحرك الشابة من حيث كانت قد غطت في نوم حزين، ووجهها مضغوط على الأريكة. لم تستيقظ، لكن دموعها نزفت الآن وغطت خديها. ثم، كما لو كان شخص ما يعذبها، انتزعت من راحتها المضطربة وبدأت في الحداد من جديد. عوت واستمرت في العواء، ومزقت ثوب نومها، وأصابت ذراعيها الجميلتين بكدمات بيدين وحشيتين.

"ومع ذلك، فهي لم تشارك هذا الوحي الليلي مع أي شخص، لكنها تصرفت كما لو لم يكن هناك أي دليل على الجريمة في طريقها. في هذه الأثناء، قررت بشكل خاص معاقبة القاتل البغيض ثم أخذ إجازة من الحياة التي أزعجتها كثيرًا.

«وها هو مرة أخرى، ذلك الطالب الذي يطلب المتعة الدنيئة، في اندفاع مسعور لضرب أذنيها المسدودتين بموضوع الزواج. لكنها تأجيلت بلطف مناشدات Thrasyllus؛ مفترضة قناعًا مصممًا بمهارة مذهلة، أجابت على ثرثرته العنيفة وتوسلاته التي لا تحترم نفسها:

""""حتى الآن، لا يزال الوجه الجميل لأخيك وزوجي العزيز أمام عيني، وحتى الآن رائحة القرفة لجسده الممتع تفوح من أنفي، وحتى الآن يعيش تليبوليموس الجميل في قلبي. سيكون من الحكمة - بل من الحكمة للغاية في الواقع - أن تتنازل لبؤستي عن الوقت اللازم للحداد القانوني، حتى تشكل هذه الأشهر المتبقية عامًا كاملاً. مثل هذا الإجراء لا يأخذ في الاعتبار اللياقة فحسب، وهو أمر جيد بالنسبة لي، ولكنه يوفر أيضًا حماية مفيدة لك، وإلا فقد نثير غضب زوجي الانتقامي في غضبه العادل على زواجي المبكر، وهذا من شأنه أن يضعك في موقف صعب. الحياة في خطر.

10. "لم تُفاقم هذه الكلمات ثراسيوس، ولم يتشجع حتى بالوعد، على الرغم من أنه كان مناسبًا تمامًا في هذه الظروف. ظل يمضي مرارًا وتكرارًا، يدفعها ويدفعها ضد مقاومتها بذلك اللسان الهامس القذر، حتى نالت شاريتيه ما يكفي وأكثر. ثم تظاهرت بأنها نجحت في استمالتها وأجابت: "عليك أن تتنازل عن شيء واحد على الأقل يا ثراسيلوس - أنا أتوسل إليك بكل تواضع: إلى أن نتزوج، سنحتاج إلى أن نكون متكتمين ونمارس الجماع السري؛ لا ينبغي لأحد في دائرتنا أن يشم نفحة منه. وذلك حتى تمضي السنة بكامل أيامها الباقية.

"لقد غمر ثراسيلوس وسقط في فخ تعهد المرأة بالتشهير.

لقد ظل يتطفل باستمرار على الموافقة على النوم معها خلسةً، وكان يتوق إلى الليل بظلامه الدامس. كان لديه مصلحة واحدة في حياته، والتي أفسح المجال لها كل شيء آخر: الاستيلاء عليها.

""هذا ما تفعله،" قال شـاريتيه. قم بتغطيـة نفسـك من الـرأس إلى القـدم، وبـدون مرافقتـك، انسل إلى باب منزلي في وقت الحراسة الأولى.
احتفظ بالأمر على صفارة واحدة وانتظر ممرضتي، أنت تعرفها. سـوف تخيم في المـدخل بالقرب من الباب المغلق حتى وصولك. ستفتح لك الباب وتأخذك إلى المـنزل وتقـودك إلى غرفـة نومي. لن يكون هناك ضوء مصباح يسمح له بالدخول إلى مخططنا».

11. "كان Thrasyllus سعيدًا بهذه النسخة من الزفـاف باعتبارهـا مهزلـة (على الـرغم من أنهـا ستتحول إلى جنازته). وفي ترقبه المفرط، لم يجد أي إشارة إلى أي شيء يتعارض مـع رفاهيتـه، لكنه اشتكى فقط من الفترة الطويلة من الوقت بين الحين والآخر.
"كم كان ظهور المسـاء بطيئًا! ولكن عنـدما أقبلت الشـمس أخـيرًا على الليـل، جـاء بـالزي الذي حددته له شاريتيه. تم القبض عليه من قبل دورية الممرضة، وتسلل إلى غرفـة النـوم، وهـو يسجد عمليا بشغف. بناء على تعليمات سيدتها، تملقته المرأة العجوز واستحضرت كؤوسًا وجرة من النبيذ ممزوجة بمخدر. ابتلع كوبًا تلو الآخر، دون أن يشك في شـيء، حيث أعطت الممرضـة رسالة كاذبة مفادها أن سيدتها تأخرت لأنها اضطرت إلى الجلوس بجانب سرير والدها المريض. لم يتطلب الأمر أي مشكلة لدفن Thrasyllus في نوم عميق.
"الآن، بعد أن كان مستلقيًا على بطنه، معرضًا لأي هجوم، تم استدعاء شـاريتيه. بشـجاعة رجل وانقضاض مباشر من الجحيم، هاجمت القاتل ووقفت فوقه، وهي تزمجر.

12. قالت: انظر إليك، يا صديقي المخلص لزوجي، والصياد البطل، وزوجـتي العزيـزة! هـا هي اليد التي سكبت دمي من دمي. لقد ألف هذا العقل الحكايات الملتوية والكاذبة التي دمرتني. ها هي العيون التي كان من سوء حظي أن أجد معروفًا بها.
لقد تم إغلاقها الآن، وهـو نـذير للظلام العقـابي القـادم. النـوم دون عـائق! نرجـو أن تكـون أحلامك سعيدة. لن أهاجمك بالسيف، بالحديد. معاذ الآلهة أن تجد نهاية مثل نهاية زوجي، كما لـو كنت مساويًا له! وبدلاً من ذلك، سـوف تمـوت عينـاك، ولن تتخيـل أنـك تسـتطيع الرؤيـة إلا أثنـاء النوم. سأحرص على أن يكون موت عدوك أكثر سعادة من حياتك.
"" سوف يضيع لك النور. ستحتاج إلى شخص ما ليقودك بيدك؛ لن تحصـل على شـاريتيه؛ لن تنعم بالزواج. لن تنعش روحك في نوم الموت ولن تستمتع بملذات الحيـاة. لا، سـتكون نصـف شبح، يتجول بين ضوء الشمس وأرض Orcus. سنة بعد سنة، سوف تبحث عن اليد التي سـرقت مقلتك، وأسوأ ما في بؤسك هو عدم معرفـة من يجب أن تلومـه. سأسـكب الـدم من أحقابـك قربانًـا على قبر طليبوليموس، وأجعل عينيك قربانًا لروحه المباركة.
"ولكن لماذا يجب أن تستمتع بلحظة من النعمة قبل العذاب الذي تستحقه؟ قد يتيح لـك ذلـك أن تتخيل نفسك بين ذراعي، الأمر الذي لن يؤدي إلا إلى تدميرك. لا، اترك غسق نومـك العميـق واستيقظ على نوع آخر من الكآبة، الذي أحكم عليك به. ارفع وجهك الفارغ، تعرف على الانتقـام، افهم نكبتك، اجمع معاناتك. هذه هي كل المتعة التي يمكن أن تحصـل عليهـا المـرأة المحترمـة من نظراتك. هذا هو كل الضوء الذي يمكن أن تسلطه مشاعل الزفـاف على سـرير زواجـك. سـيكون فريق Furies المنتقمون سيدات شرفك، وسيصبحون أفضل رجالك، وستشعر بوخز الضمير إلى الأبد».

13. وبعد أن تنبأت بهذه الطريقة، أخذت المرأة دبوس شعر من رأسها، وقلعت عيني ثراسيلوس، وتركته هناك دون أثر. لقد أيقظه ألم لم يستطع تحديده، ولكن بينما كان يتخلص من نومه المخمور، أمسكت بسيف عارٍ - وهو السيف الذي كان يرتديه ثراسيلوس عادةً - ومزقت المدينة في رحلة مشوشة. كان حرصها على ارتكاب بعض الفظائع واضحًا. الآن توجهت مباشرة إلى نصب زوجها. لقد تركنا نحن عبيدها وجميع سكان المدينة الآخرين منازل بأكملها فارغة لنتبعها، وكنا قلقين للغاية، وحثنا بعضنا البعض على انتزاع النصل من يديها المجنونتين. "اتخذت شاريتيه موقفًا دفاعيًا بجوار نعش طليبوليموس وطردت مهاجميها واحدًا تلو الآخر. ولكن بعد أن أخذت في الاعتبار دموع الجمع، التي كانت كثيرة، وكل أنواع رثاءنا المختلفة، أعلنت: "اتركوا بكاءكم المزعج، ونحييكم الغريب جدًا عن أفعالي الشجاعة".

لقد انتقمت من مدمر زوجي الملطخ بالدماء. لقد عاقبت اللص الملطخ بالدماء الذي نهب زواجي. لقد حان الوقت الآن للقيام بالرحلة نزولاً إلى تليبوليموس الخاص بي – عن طريق هذا السيف».

14. روت، مشهدًا بعد مشهد، من البداية، ما قاله لها زوجها في الحلم، وكيف استدرجت ثراسيلوس بحيلة وهاجمته. ثم ركضت بنفسها بالسيف تحت فخذها الأيمن. لقد انهارت، وتدحرجت في دمائها، وتلعثمت بكلمة أخيرة غير متماسكة بينما تخلت عن تلك الروح الجديرة بالرجل.

"ثم بدأ المقربون من شاريتيه المسكينة بسرعة في غسل الجسد. لقد قاموا بعملها بدقة، وبدون نقلها من المكان سلموها لزوجها، وجعلوها قبرًا مشتركًا وردوا زوجته إلى الأبد.

"علمت Thrasyllus بكل هذا. إن تدمير نفسه على الفور لم يكن طريقة مناسبة للدفع، وكان متأكدًا من أن السيف لن يفعل، نظرًا لفداحة جريمته. لذلك تطوع ليؤخذ إلى نفس القبر.

لقد صرخ مرارًا وتكرارًا، 'أرواح الموتى، يا أعدائي، ضحيتكم تأتي من تلقاء نفسها!' ثم أغلق الأبواب المزدوجة بإحكام فوقه. لقد كان قراره هو إنهاء حياته. وكان حكمه هو عقوبة الإعدام جوعا.

15. كان هذا هو الخبر الذي يحمله الرجل إلى الفلاحين، وهو يتنهد بشدة وينفجر بالبكاء من وقت لآخر. لقد تأثر جمهوره بشدة.

في هذه المرحلة، كان العبيد متوترين بشأن السيد الجديد وشعروا بالشفقة على منزل أصحابهم المتوفين المدمر، ولذا استعدوا للهرب.

مشرف الرعاة، الذي تولى مسؤوليتي عندما وصلت إلى هنا بتوصيتي الرائعة، حمّلني أنا وبقية الوحوش أي أشياء باهظة الثمن كان يحتفظ بها مخبأة في كوخه ثم هرب مع الآخرين، تاركًا موطن أجداده. .

كنا ننقل الأطفال الصغار والنساء، بالإضافة إلى الكتاكيت والطيور في الأقفاص والأطفال والجراء. كل ما كان سيؤخر الهروب بخطواته المترنحّة كان استخدام حوافرنا للمشي وقوفًا. لكنني بالكاد شعرت بأي ضغط من هذه الأمتعة المتحركة، مهما كانت ثقيلة بشكل فظيع - بطبيعة الحال لم أشعر بذلك، أثناء هروبي المرح من المضطهد البغيض الذي هدد أعضائي الرجولية.

مررنا فوق سلسلة من التلال الجبلية الوعرة المليئة بالغابات، ثم عبرنا سهولًا واسعة ومنخفضة. مع حلول الليل الذي يحجب طريقنا، وصلنا إلى مدينة محصنة ومزدهرة ومكتظة بالسكان. وحذرنا السكان من الخروج في المساء أو حتى عند الفجر. لقد اعتادت العديد من الذئاب الضخمة، المثقلة بقوامها الضخمة، على التجوال بشكل عام لتنفيذ عمليات نهب شرسة غير مقيدة. لقد غزوا المنطقة بأكملها وهم الآن يتربصون بجانب الطرق مثل قطاع الطرق لمهاجمة المارة. والأسوأ من ذلك أنهم، في خضم جنونهم المسعور من الجوع، قد يقتحمون المزارع القريبة، ويهددون البشر بنوع من الإبادة التي تتعرض لها حيوانات الرعي الأكثر سلبية.

وكانت النتيجة، كما قال سكان البلدة، هي أن الجثث البشرية نصف المأكولة ملقاة على طول الطريق الذي خططنا للسير فيه، وكانت مساحات كاملة من الأرض لامعة باللون الأبيض مع عظام مجردة من الأعضاء الخاصة بها. لهذا السبب، يجب أن نستأنف رحلتنا بأقصى قدر من الحذر، وقبل كل شيء نتأكد من الذهاب في ضوء النهار الساطع، عندما يكون الصباح متقدمًا جدًا والشمس في كامل إزهارها - حيث يمكن للضوء في حد ذاته أن يكبح جماح المخلوقات المخيفة. الهجمات - والحذر من الكمائن المخبأة في كل جهة. وعلينا أن نتحرك في صفوف متقاربة، في تشكيل إسفيني محكم، وليس كذيل ثوب يجر هنا وهناك. قد تساعدنا هذه التدابير في التغلب على المخاطر المقبلة.

16. لكن سائقينا الهاربين عديمي القيمة، في تسرعهم الأعمى والمتهور ورعبهم الغامض من المطاردة، تجاهلوا التحذير الصحي ولم ينتظروا حتى الفجر، بل دفعونا إلى الطريق خلال الهزيع الثالث من الليل. كنت في حالة من الذعر بشأن الخطر المتوقع، وبقيت متحفظًا، مختبئًا بالقرب من منتصف الفرقة قدر استطاعتي، بين الحيوانات المتدافعة - وهو إجراء لحماية ردفي من غارات المتوحشين. اندهش الجميع من سرعتي في السباق والتي تفوقت على باقي الجياد رغم أنها خيول.

مثل هذا الإرسال لا يدل على الحماس، بل على الرعب. لقد كان رأيي المدروس هو أن بيغاسوس الأسطوري كان طائشًا جدًا من الخوف ولا شيء غير ذلك. اعتقدت أن هذا هو الأساس الممتاز لتصويره بأجنحة: بسبب الخوف من لدغة الكيميرا التي تنفث النار، يقفز ويقفز في الهواء ويستمر في السير على طول الطريق إلى السماء.

كان الرعاة الذين قادونا قد جهزوا أنفسهم بالسلاح وبدوا وكأنهم فرقة قتالية. وكان مع أحدهم رمح، والآخر رمح صيد، والثالث سهام، والرابع هراوة. حتى أن البعض حمل الحجارة التي وفرها الطريق بكثرة. كان طريقنا متعرجًا للغاية لدرجة أننا لم نتمكن من المشي ولكن كان علينا القفز. ولا يزال آخرون من الرجال قد شحذوا الحراب. وكان معظمهم يلوحون بمشاعل مشتعلة لإخافة الوحوش البرية.

كان البوق هو الشيء الوحيد المفقود، وإلا لكان من الممكن أن نصبح جيشًا مصطفًا للمعركة.

كل الذعر الذي تحملناه كان بلا أي غرض على الإطلاق وخسارة فادحة. (لقد وقعنا في فخ أسوأ بكثير، كما حدث). ربما كانت الذئاب خائفة من مضرب الشباب المحتشد؛ على الأرجح، كان السبب هو ضوء المشعل الساطع، أو ربما كانا يمشيان في مكان آخر. على أية حال، لم يقوموا بأي هجوم علينا؛ لم يصلوا حتى إلى مسافة بعيدة.

17. ولكن بعد ذلك، في إحدى العقارات التي مررنا بها بالصدفة، قرر المزارعون أن مثل هذه المجموعة الكبيرة يجب أن تتكون من لصوص. لقد انشغلوا كثيرًا بالنيابة عن ممتلكاتهم، وكانوا مضطربين للغاية. بالصياح المعتاد وبكل أنواع الصراخ، حثوا كلابهم علينا: كانت ضخمة، مستعبدة، وأكثر شراسة من أي ذئاب أو دببة. لقد ولدوا متوحشين، وتم تربيتهم بعناية للقيام بمهمة الحامية، والآن تم تحفيزهم ودفعهم إلى حالة من الجنون بسبب ضجة أصحابهم، وتدفقوا حولنا من جميع الاتجاهات، واندفعوا في كل مكان، وشوهوا الناس وحيوانات التعبئة بشكل عشوائي على حد سواء.

لقد تركت أعمال الشغب الطويلة التي قاموا بها معظمنا ممدودين. لو كنت هناك، من خلال هرقل، لرأيت مشهدًا مثيرًا للشفقة أكثر مما تود سرده: كلاب غاضبة بأعداد كبيرة كانت تقتنص أي شخص هاربًا، وتلتصق بالواقفين، وتركب بخشونة على الأرض، وتتبختر. طوال قافلتنا لقضمنا متى شئنا.

والآن أعقب ذلك قطعة من الحظ السيئ أكبر من هذا الخطر الكبير. من أسطح منازلهم ومن التلال القريبة، ألقى هؤلاء الريف الحجارة فجأة، تاركيننا لا ندري أي كارثة تتطلب دفاعًا أكثر استعدادًا: القتال بالأيدي مع الكلاب، أم المدفعية الصخرية.

أصاب حجر رأس المرأة التي كانت تجلس على ظهري. وعلى الفور دفعها الألم إلى البكاء والصراخ واستدعاء رفيقها الذي كان رئيس الرعاة المذكور أعلاه.

18. نادى بصوت عالٍ وبإصرار لمساعدة الآلهة، ومسح الدم عن وجه زوجته، ثم رفع صرخة أكثر حزنًا: "لماذا أنت قاسٍ جدًا، وتهاجم الفقراء بهذه الوحشية في منتصف رحلتهم الصعبة؟ "

ما الذي أنتم حريصون على نهبه منا؟ أو ما الضرر الذي سببناه لك حتى يستحق هذا الانتقام؟ "أنت لا تعيش في الكهوف مثل الحيوانات البرية، أو على الصخور مثل البرابرة، فلماذا تستمتع كثيرًا بسفك دماء الإنسان؟"

وانتهى الهجوم فجأة مع خطابه. توقف المطر من الحجارة التي كانت تتساقط على لوح صلب، وتوقفت زوبعة الكلاب المهاجمة وصمتت. صرخ فينا أحد الغرباء من أعلى شجرة السرو حيث كان جالسًا: «نحن لسنا في عمل قطاع الطرق! ليس لدينا أي رغبة في تجريدك أو سرقتك - هذا في الواقع ما اعتقدنا أنك قد تسببه لنا - هذا ما أردنا صده. ولكن لا بأس الآن. يمكنك المضي قدمًا دون أقل قدر من القلق: لن نزعجك.

هكذا تكلم؛ وواصل حزبنا رحلته بآلامه المتنوعة. سواء كانت جروح حجرية أو جروح عضية أخذها كل منا من ذلك المكان، فقد أصيب كل واحد منا.

وبعد أن قطعنا مسافة من ذلك الطريق، وصلنا إلى بستان مزروع بأشجار عالية تسر العين بمروج خضرة. قرر قادة حزبنا أن يأخذوا استراحة قصيرة هناك ويركزوا على معالجة أجسادهم الممزقة، فتمددوا هنا وهناك على الأرض. لقد كانوا منهكين عقليا وحاولوا أولا التعافي من ذلك، ثم بذلوا جهودا متنوعة لتخفيف جروحهم. إحداها مغسولة بالدماء، متناثرة على الماء من جدول مجاور؛ وآخر نقع بعض الإسفنج في الخل وأسقط كدماته المنتفخة. آخر مربوط بالضمادات حول جروحه الواسعة. هكذا رأى كل منهم مصلحته الخاصة.

19. وفي هذه الأثناء، كان هناك رجل عجوز يقف على قمة التل وينظر إلينا. وكانت الماعز التي ترعى من حوله تشير بشكل لا لبس فيه إلى أن وظيفته كانت رعوية. سأله رجل في مجموعتنا عما إذا كان لديه حليب للبيع، إما سائلاً أو يتحول إلى جبن طازج. وقف هناك يهز رأسه لبعض الوقت. "ماذا؟" ثم سأل. "لقد اخترت هذه اللحظة للتفكير في الطعام أو الشراب أو أي شيء آخر ينعشني؟

أنت في الواقع لا تعرف أين تخيم؟ وقبل أن يفرغ من كلامه، جمع غنمه حوله، وأدار ظهره، وانسحب إلى مسافة كبيرة.

كلماته وتراجعه ملأا رعاة مواشينا بخوف لا يذكر. في حالة ذعرهم، كانوا حريصين للغاية على معرفة خصائص هذه البقعة، ولم يكن هناك من يخبرهم. ولكن الآن جاء رجل عجوز آخر، طويل القامة ولكنه مثقل بعمره، ومنحني بشكل أفقي تمامًا فوق عصاه.

كان يجر قدميه بتعب ويبكي بشدة. واقترب في الطريق، وعندما رآنا وصل بكاءه إلى ذروته. لقد لمس ركبتي كل شاب منا وقال:

20. "أطلب ذلك باسم راعية كل رجل، فورتشن وجميع أرواحك الحارسة: أرجو أن تجتاز سنوات مثل سنواتي، وبصحة وسعادة، إذا أتيت لمساعدة رجل مسن بائس ظلمًا.

انتزع صغيري من العالم السفلي وأرجعه إلى ذاتي الجليلة ذات الشعر الأبيض.

"لقد صادف أن حفيدي، الرفيق اللطيف في رحلتي، اندفع نحو طائر مغرد يجلس في سياج واستدرجه بإيقاعاته الساحرة. لقد سقط في حفرة مفتوحة أسفل العليق وهو الآن على حافة الهلاك. أعلم أنه لا يزال على قيد الحياة! أسمع بكاءه، وصوته الخافت ينادي: يا جدي! جدا! ولكن كما ترى، لم يعد جسدي سليمًا، ولا أستطيع مساعدته. ولكن بالنسبة لأي منكم، سيكون الأمر سهلاً! بفضل شبابك المبارك ومتانتك، يمكنك مساعدة رجل عجوز مثير للشفقة بشكل لا يصدق وإعادة الصبي بأمان إلي. إنه نهاية قضيتي، وآخر ساق في مخزوني.

21. وتوسل إلينا فمزق شعره الأبيض بطريقة مؤثرة حتى أشفق عليه الجميع. ولكن لم يقم إلا إنسان واحد، كان أكثر جرأة من الآخرين روحا، وأصغر سنا، وأكثر صلابة جسما. لقد نجا هو وحده من بينهم جميعًا دون أن يصاب بأذى من المعركة الأخيرة، والآن قفز على قدميه وسأل أين سقط الصبي. ثم انضم بسهولة إلى الرجل العجوز، الذي كان يبتعد ويشير نحو بعض الشجيرات الشائكة القريبة.

لاحقًا، عندما تعافينا جميعًا إلى حد ما - الحيوانات من خلال العلف، والبشر من خلال الرعاية الطبية - أخذ كل واحد منا حقيبته مرة أخرى واستعد لاستئناف الرحلة. ولكن قبل المغادرة، صرخ المسافرون باسم الشاب مراراً وتكراراً. منزعجين من تأخيره الطويل، أرسلوا شخصًا لحث رفيقهم الغامض على رحلتهم الملحة وإعادته. وبعد فترة ليست طويلة، عاد الرجل الذي أرسلوه، مضطربًا وشاحبًا مثل خشب البقس، حاملاً أخبارًا غريبة عن زميله العبد. لقد رآه مستلقيًا على ظهره ويأكل معظمه بالفعل. كان يجلس فوقه تنين ضخم يمضغ. لكن الرجل العجوز المفجع لم يكن في الأفق.

وبمقارنة هذه الرواية بما قاله الراعي، استنتجوا أن هذا هو مستأجر المكان وليس غيره الذي حذرهم منه. وبناءً على ذلك، تخلت المجموعة عن المنطقة الضارة، وهربت بسرعة أكبر ودفعتنا نحن الوحوش بضربات لا تعد ولا تحصى بالهراوات.

22. بعد أن أكملنا مسيرة طويلة بأسرع ما يمكن أن تحملنا أرجلنا، وصلنا إلى قرية صغيرة وحصلنا على راحة جيدة لمدة ليلة كاملة.

أود الآن أن أتحدث عن جريمة بارزة ارتكبت في هذه المدينة. كان هناك عبد عهد إليه صاحبه بالإشراف على المنزل بأكمله وجعله مأمورًا على العقار الضخم الذي كنا نسكن فيه الآن. كان لديه شريكة حياة، عبد زميل له من نفس ممتلكاته، لكنه كان مشتعلًا بشهوة امرأة حرة من مكان آخر. بعد أن صدمته هذه العشيقة، أخذت قرينته جميع حساباته - بالإضافة إلى محتويات مخزن الحبوب بالكامل - وأشعلت فيها النار وأحرقتها حتى تحولت إلى رماد.

لم تكن راضية عن الانتقام من الإهانة التي لحقت بزوجها من خلال إلحاق مثل هذه الخسارة الفادحة، فقد وجهت غضبها ضد لحمها ودمها. عقدت حبل المشنقة لنفسها، وأخذت الطفل الصغير الذي قدمته لزوجها منذ فترة، وربطت نفس الحبل حول رقبتها مثل رقبتها، وسقطت في بئر سحيق، وسحبت الزائدة الصغيرة المسكينة معها.

لقد أخذ سيدهم موتها بصعوبة بالغة بالفعل. لقد أمسك بالعبد الذي كانت شهوته مسؤولة عن مثل هذه الجريمة الفظيعة، وجرده من ملابسه، ودهنه بالعسل، وربطه بإحكام إلى شجرة تين، التي كان يعيش في جذعها الفاسد مستعمرة من النمل. كان بناة العش هؤلاء يتدفقون ذهابًا وإيابًا في مهامهم في تيار متواصل ومزدحم. بمجرد وصول نفحة من ذلك الجسد اللامع اللذيذ إليهم، قاموا بتثبيت أنفسهم فيه بشكل آمن. كانت أفواههم صغيرة، لكن مع مضغهم المستمر، أكلوا لحمه وحتى أحشائه بعيدًا. ومن خلال هذا التعذيب المطول، استهلك جسده وتجردت أطرافه. لم يبق سوى عظامه، مجردة من اللحم، تتلألأ بشكل بشع وما زالت مرتبطة بشجرة الهلاك تلك.

23. لقد تركنا هذا التوقف البغيض بدوره، تاركين القرويين في حدادهم العميق. واصلنا طريقنا، وسلكنا يومًا كاملاً عبر سهل، ووصلنا أخيرًا، منهكين، إلى مدينة مشهورة ومأهولة بالسكان.

وهنا قرر الرعاة الذين كانوا يقودون البعثة إنشاء منزل عائلي. يمكن أن يكون مخبأً دائمًا آمنًا لهم، كما كان تجميع المنتجات الوفيرة والرائعة عامل جذب أيضًا. سُمح لحيواناتنا بالتعافي لمدة ثلاثة أيام حتى نكون أكثر قابلية للبيع، ثم تم عرضنا في المعرض. سجل البائع بالمزاد العطاءات بصوت عالٍ لكل حصان، وكل حمار غيري، وتم تسليمها جميعًا إلى المشترين الأثرياء. لكنني كنت قطعة من البضائع المرفوضة.

لقد مر علي الكثير من الناس بالاشمئزاز. لقد نما اشمئزازي من الضربات التي كانت تهدف إلى حساب عمري من خلال أسناني. أخيرًا، عندما قام أحدهم بكشط أصابعه النتنة والمتسخة مرارًا وتكرارًا على لثتي، أمسكت بيده في فكي وسحقتها تقريبًا.

لقد أخافت هذه الحادثة أي شخص من بين المارة كان من الممكن أن يشتريني، حيث لا بد أنني بالطبع الوحش الهائج الذي لا يمكن السيطرة عليه.

ثم بدأ البائع بالمزاد، بعد أن تمزقت حنجرته ووهن من صرخاته الجارحة، في إلقاء النكات الكبيرة على سوء حظي. "إلى متى نستمر في هذا التذمر من أجل عملية بيع لن تحدث

أبدًا؟ إنه رجل عجوز، لا يستطيع حتى المشي لأن حوافره مهترئة للغاية؛ إنه ملتوي من الألم، ولا يمكن ترويضه وعصا في الوحل في نفس الوقت. إنه ليس أكثر من منخل تريد التخلص منه. لذا دعونا نمنحه مجانًا لأي شخص لا يمانع في إهدار قشه.»

24. بهذه الطريقة، أطلق بائع المزاد ضحكات عالية من المتفرجين. لكن إلهة الحظ السادية الخاصة بي، والتي لم أتمكن من الفرار منها كلاجئ عبر العديد من المناطق، والتي لم تسترضيها كل أيامي الشريرة السابقة، حولت عيني مرة أخرى عمياء عن صحاري. لقد ألقت بي في طريق المشتري الذي كان جوهريًا وقابلاً للدهشة لمصيري الصعب.

أخطرك بموجب هذا بشخصية المشتري ومكانته في الحياة: لقد كان لوطيًا، لوطيًا عجوزًا؛ كان رأسه الأصلع يحتوي على شعر مجعد نصف أبيض يتدلى من حوله. لقد كان مواطنًا من الحضيض، أحد هؤلاء الأشخاص الذين يجرون الإلهة السورية في شوارع مدينة تلو الأخرى، ويصنعون ضجيجًا بالصنوج والصنجات ويخضعونها للتسول.

في حرصه غير اللائق على عقد صفقة معي، سأل هذا الرجل البائع بالمزاد عن جنسيتي. قال أنني كابادوكي، مستعد لأي شيء. السؤال الثاني يتعلق بعمري. أجاب البائع بالمزاد بشكل متذبذب: "لقد حسب المنجم الذي وضع خريطة برجه أنه كان في الرابعة من عمره، لكنني أفترض أنه هو نفسه يعرف ذلك على وجه اليقين: إنها معلومات يجب عليه أن يقدمها للقائمين بالتعداد، بعد كل شيء. حسنًا، من الممكن أن يضعوني تحت قانون كورنيليوس إذا بعت لك مواطنًا رومانيًا عمدًا كعبد، لكنني سأتحمل المخاطرة. لماذا لا تشتري هذه المتاع الجيد والصالح للخدمة، والذي يناسب المهام الخارجية والداخلية؟»

واستمر الأمر، مع عدم توقف المشتري الفاسد، بل طرح سؤالًا تلو الآخر، وفي النهاية تساءل بفارغ الصبر عن مدى ترويضني.

25. أجاب البائع بالمزاد: "إنك تنظر إلى ليس حمارًا، بل كبشًا مخصيًا، لطيفًا في أي عمل، وليس عضًا، ولا حتى راكلًا. كنت تعتقد في الواقع أن إنسانًا محترمًا قد أقام في جلد الحمار. تريد دليلاً؟ الأمر سهل: إذا وضعت وجهك بين بطنه، يمكنك أن ترى بنفسك - مدى القدرة الكبيرة التي يظهرها في إنجاز جميع المهام التي ستوكل إليه.

كانت هذه هي الطريقة الذكية التي تعامل بها البائع بالمزاد مع ذلك المخلوق النهم، الذي أدرك السخرية وتظاهر بالغضب. "أنت تقريبًا مثل جثة صماء وبكماء، أنت - بائع المزاد الذي لا رأس لك، أنت. أتمنى أن تصيبك الآلهة السورية القادرة على كل شيء، والتي ولدت كل ما هو موجود، والسباديوس المقدس، وبيلونا والأم على جبل إيدا، والسيدة فينوس وحبيبها أدونيس، بالعمى على الطريقة التي تهاجمني بها دون توقف مثل بعض المصارعين. أبله مع كل هذه النكات الفظة والهجومية.

"هل تعتقد، أيها الأحمق، أنني أستطيع أن أثق في وحش غير مكسور ليحمل الإلهة؟ لقد استطاع فجأة أن يتخلى عن الصورة الإلهية، وها أنا ذا، مسكينة حنونتي، أركض ذهابًا وإيابًا بشعري كله هاروم سكاروم، أبحث عن طبيب لإلهتي، التي هي في حالة سيئة للغاية لدرجة أنها تستطيع ذلك "لا تنهض حتى عن الأرض."

عندما سمعت ذلك، فكرت في القفز في الهواء مثل المجنون. ثم يراني غاضبًا بشدة ويتخلى عن مشروعه بشرائي.

ولكن على الفور، تخلى المشتري عن خطتي عن طريق دفع أمواله بفارغ الصبر. كان البائع سعيدًا – ومن الواضح أنه اكتفى مني – ولم يجد صعوبة في قبول المبلغ، وهو سبعة عشر دينارًا. وضع عليّ رسنًا مصنوعًا من المكنسة الإسبانية وسلمني على الفور إلى فيليبوس. كان هذا هو اسم سيدي الجديد، وهو موجود في السجلات العامة.

26. استولى فيلبس على عبده الصغير وقادني إلى بيته. ولم يكد يصل إلى العتبة حتى صرخ قائلاً: "أوه، انظري، لقد عدت يا فتيات، مع عبدة صغيرة لطيفة للغاية اشتريتها لكِ من السوق!"

كانت هؤلاء "الفتيات" عبارة عن فرقة من الذكور المتصيدين، الذين قاموا الآن بأعمال شغب في فرحتهم. لقد أثاروا مجموعة من الصرخات اللطيفة والمزعجة والمزعجة، معتقدين بوضوح أنه اشترى بالفعل عبدًا بشريًا لخدمتهم. ولكن عندما رأوا أن الضحية الوكيلة لم تكن ظبية بدلاً من إيفيجينيا الصغيرة، بل حمارًا بدلاً من رجل، رفعوا أنوفهم عالياً وألقوا العديد من التهكمات على مديرهم، وكان من بينها الادعاء بأنه كان من الواضح أنه لم يحضر خادمًا إلى المنزل، بل حصل على زوج. قالوا: "مرحبًا، هذا فرخ صغير جدًا لديك هناك. لا تلتهمه بمفردك، بل شاركه مع أحبائك من حين لآخر. وكانوا يثرثرون فيما بينهم بهذه الطريقة، ثم قيدوني إلى مذود قريب.

كان هناك شاب قوي البنية، متعلم بعمق في العزف على الغليون، تم شراؤه من مبنى المزاد باستخدام مدخراته المختلطة من التسول. وبينما كانوا يتجولون حول الإلهة في الأماكن العامة، كان يسير معهم، ويؤدي على هذا البوق، ولكن في المنزل كان يلعب دور الرفيق المشترك، حيث كانت خدماته ملكية مشتركة. بمجرد أن رآني في المنزل، قدم لي بمرح حصصًا سخية وخاطبني بسعادة: «ها، هل أتيت أخيرًا لتخلفني في عملي البائس؟ أتمنى أن تعيش طويلاً، وترضي أسيادك، وتريح حقوي المتعثرة منذ زمن طويل!

عند سماع ذلك، بدأت أفكر في الآلام الجديدة القادمة.

27. في اليوم التالي، ارتدوا ملابس متعددة الألوان وغيَّروا ملامحهم تجميليًا، ولُطِّقوا وجوههم بصبغة موحلة، ووضعوا محدد عيون دهنيًا - يا لها من صورة. بمجرد أن ارتدوا القبعات المخروطية وأثواب الكتان والحرير ذات اللون الزعفراني، تقدموا.

وكان بعضهم يرتدي سترات بيضاء مربوطة بأحزمة ومطرزة بخطوط أرجوانية على شكل رماح صغيرة تجري في كل الاتجاهات؛ كانت أحذيتهم صفراء.

لقد لفوا الإلهة في عباءة صغيرة مصنوعة من الحرير الصيني وحملوها عليّ لأحملها. لقد كشفوا عن أذرعهم حتى الأكتاف، ورفعوا سيوفًا وفؤوسًا هائلة، ثم انطلقوا وهم يصرخون: "إيوان!" دفعهم أنبوب القصب إلى خطوة سريعة مجنونة.

قاموا بجولات في عدد لا بأس به من الأكواخ قبل وصولهم إلى عقار ريفي يملكه رجل ثري. بمجرد وصولهم إلى البوابة الخارجية، طاروا إلى الأمام مع أصوات محمومة ومتنافرة. لقد أنزلوا رؤوسهم وضربوا أعناقهم لفترة طويلة ببراعة ولفوا شعرهم الطويل الفضفاض. وعلى فترات، كانوا يهاجمون لحمهم بأسنانهم، وفي النهاية أخذ كل منهم السيف ذو الحدين الذي كان

يحمله وقطعوا ذراعيه. وسط كل هذا، انطلق أحدهم إلى البرية بشكل أكثر بذخًا، وهو يلهث بسرعة من أعماق رئتيه كما لو كان يفيض بالإلهام الإلهي، وكان يحاكي زيارة الجنون - تمامًا كما لو أن محايثة الآلهة لم تجعل الرجال أفضل بل حطمتهم بدلاً من ذلك. أسفل منهم أو ملئهم بالمرض.

28. ولكن انظر إلى أي نوع من المكافأة قدمته له العناية الإلهية. من خلال عرض خيالي صارخ لتوجيه رسالة مقدسة، أطلق اتهامًا ضد نفسه، قائلاً إنه ارتكب خطيئة ما ضد قدسية الشعائر الدينية؛ وطالب بالقصاص العادل لجريمته من يده. أمسك بالسوط الذي هو الأكسسوار الخاص لهؤلاء الشواذ - وهو شريط طويل ملتوي وغير حليق من جلد الغنم مربوط بالعديد من عظام مفاصل الغنم - ولم يتوقف عن جلد نفسه بضرباته المتعددة العقد. لرأيت (لو كنت هناك) الأرض مبللة بدم المخنث من شقوق السيف وضربة السوط. لقد أصابني قلق شديد عندما رأيت الدم يتدفق بحرية من العديد من الجروح. تشتهي بطون بعض الناس حليب الحمار؛ هل يمكن لهذه الإلهة الأجنبية أن تقرر أنها تتوق إلى دم الحمار؟

ولكن عندما شعروا أخيرًا بالضجر، أو على أي حال كانوا قد شبعوا من ذبح أنفسهم، توقفوا عن هذا التعذيب وجمعوا في صدرياتهم المفتوحة كل الصدقات النحاسية وحتى الفضية التي كان الجمهور يتزاحمون حولها لتقديمها. كان هناك أيضًا جرة من النبيذ والحليب والجبن وبعض البرغل والدقيق الناعم، وقد قدم لي العديد من الأشخاص الشعير، أنا حامل فضلات الإلهة.

كانت الفرقة مذعورة في قلوبهم، فجمعت كل شيء معًا، ووضعته في أكياس مصممة لهذا النوع من جني الأرباح، وحملت الأكياس على ظهري. كان عليّ أن أمضي قدمًا بينما كنت مثقلًا بالأمتعة المزدوجة، حيث كنت بمثابة معبد ومخزن في نفس الوقت.

29. وتجولوا بهذه الطريقة ونهبوا المنطقة بأكملها. وفي إحدى المواقع الاستيطانية، كانوا سعداء للغاية بربحهم السخي لدرجة أنهم أعدوا وليمة ليحتفلوا بها. لقد اختلقوا نبوءة لأحد المزارعين وطالبوا بكبشه الأسمن مقابل ذلك، زاعمين أن تضحيته ستُرضي الإلهة السورية التي كانت تتضور جوعًا. بمجرد أن يتم إعداد العشاء الذي كان من المقرر أن يمرحوا فيه بشكل صحيح، قاموا بزيارة الحمامات.

وبعد الاغتسال، أحضروا إلى المنزل فلاحًا قويًا بشكل استثنائي، ومناسبًا تمامًا ليكون رفيقهم البهيج بسبب الاجتهاد الذي وعدت به بنيته، خاصة حول أمعائه السفلية. لقد كانوا قد تذوقوا للتو عددًا قليلًا من قضمات الخضار قبل الوجبة عندما كانوا منحرفين قذرين، ركضوا مسعورين، وانغمسوا في دوافعهم الفاسدة، وارتكبوا أسوأ رجاسات الشهوة غير المشروعة. وانقضوا على الشاب من كل جانب، وعروه، ودفعوه على ظهره، وهجموا عليه بأفواههم الفاحشة.

لم تتحمل عيناي مثل هذا المنظر لفترة طويلة. لقد احترقت لإعلان عبارة "إلى الأمام أيها الرومان!" ما جاء كان "يا!" وحيدًا، مجردًا من كل الحروف والمقاطع الأخرى. لقد كان بالتأكيد صوتًا واضحًا وقويًا ومناسبًا للحمار، لكن هذا كان وقتًا غير مناسب على الإطلاق بالنسبة له. كان العديد من الشباب من قرية مجاورة، في جهودهم لتعقب الحمار الذي سُرق منهم في تلك

الليلة، يتجولون في جميع النزل بحماس أكبر مما هو ضروري تمامًا. عندما سمعوا نهيقي داخل المنزل، ظنوا أن المخلوق المنهوب قد تم نقله إلى مخبأ ما هناك. بهدف الاستيلاء على ممتلكاتهم المسروقة ومواجهة اللصوص، قاموا بهجوم مفاجئ من رتبة قريبة، واقتحموا الغرفة، وألقوا القبض على الرجال متلبسين، في العمل القبيح البغيض الذي كانوا مشغولين به.

وعلى الفور، أيقظ الشباب الجيران من كل مكان، ورفعوا الستار على هذا المشهد المقزز، وأضافوا مديحًا ساخرًا لنقاء الكهنة الكامل.

30. شعروا بالصدمة من الفضيحة التي انتشرت من فم إلى فم بين الجماهير وجعلت الفرقة العدو البغيض للجميع بجدارة، فجمعوا كل بضائعهم وهربوا من القرية حوالي منتصف الليل. لقد قطعوا جزءًا لا بأس به من مسيرة يوم واحد قبل أن يظهر شعاع من الضوء، وفي وضح النهار وصلوا إلى برية لا أثر لها. وهناك، وبعد محادثة طويلة حول ما يجب فعله، شددوا حقويهم لقتلي.

لقد رفعوا الإلهة من سيارتها، والتي كانت أنا بالطبع، ووضعوها على الأرض. لقد تم تجريدي من كل زخارفي وجلدوني على شجرة بلوط، وبهذا السوط المألوف الآن المعلق بعظام الأغنام، تم دفعي إلى مسافة شعرة من الإبادة.

هددني أحدهم بعرقلتي بفأس، مدعيًا أنني انتصرت بشكل مخزي على فضيلته، نعم، فضيلته الطاهرة. لكن الآخرين صوّتوا لإبقائي على قيد الحياة، ليس احترامًا لحياتي، بل لصورتي الملقاة الآن على الأرض. وبناء على ذلك، حشروا الأكياس على ظهري مرة أخرى، وضربوني بشقوق سيوفهم حتى وصلنا إلى مدينة معروفة.

تم تنبيه رجل بارز في ذلك المكان، والذي كان تقيًا كقاعدة عامة ويوقر هذه الإلهة بشكل خاص، من خلال رنين الصنج، وقرع الطبول، وإيقاعات الأغنية الفريجية المداعبة. لقد جاء مسرعًا للقاء الإلهة واستقبلها كضيف، لأنه في الواقع تعهد بالقيام بذلك.

لقد أسكننا جميعًا في حرم منزله الرائع وسارع إلى استرضاء ألوهيتها بالعبادة الحارة والتضحيات المختارة.

31. هنا، كما أتذكر، حدث أعظم خطر على حياتي. لمشاركة ثمار صيده، أرسل مزارع مستأجر إلى صاحب العقار هدية عبارة عن فخذ ضخم من الأيل النضر. تم تعليق هذا بإهمال خلف باب المطبخ، وليس مرتفعًا بشكل خاص، وهاجمه كلب ينافس المزارع كصياد خلسة، وسرعان ما أفلت من أعين المكلفين بحراسته، مسرورًا بفريسته.

عندما تم الكشف عن الخسارة، ألقى الطباخ باللوم على إهماله، وبكى بشكل ممل، وبكى، وبلا جدوى. كان سيده يطالب بقطعة عشاء، لذلك ودع الطباخ المبكي، الذي كان مرعوبًا قدر الإمكان، ابنه الصغير، وأمسك بحبل، وربطه في حبل المشنقة استعدادًا لموته.

لكن خطورته الشديدة لم تكن مخفية عن قرينته المخلصة. وتحدثت وهي تسقط على حبل المشنقة الجنائزي بيدين عنيفتين: «هل أنت منزعج جدًا من سوء حظك في اللحظة التي فقدت فيها عقلك؟ ألا ترى هذا العلاج الذي وصل إلى حضننا بفضل عناية الآلهة؟ إذا كان بإمكانك استعادة القليل من عقلانيتك في زوبعة الحظ التي تهدد بالموت، فاستيقظ واستمع إلي. هذا حمار ليس ملكنا حتى: خذوه بعيدًا إلى مكان منعزل، واقطعوا حنجرته، وانزعوا كرته، والتي ستبدو

تمامًا مثل تلك التي فقدناها. ثم كن متقنًا للغاية، وقم بشويها في بهارات غريبة لجعلها أكثر من مجرد شهية، وقدمها إلى السيد بدلاً من ساق الأيل.

الرجل (الذي لم يكن صالحًا لشيء سوى الجلد) أعجبته هذه الخطة لإنقاذ حياته عن طريق وفاتي. لقد امتدح شريكه العبد ببذخ ("أنت ماهر جدًا!") وبدأ في شحذ سكاكينه للمذبحة المخصصة لي الآن.

الكتاب 9

1. هكذا جهز ذلك الجلاد الظالم يديه الشريرتين لإهلاكي. لكن الوجود الوشيك لمثل هذا الخطر المخيف حثني على اتخاذ إجراء سريع. لم يستغرق اختياري سوى لحظة واحدة: سأتجنب الذبح الفوري بالهروب. على الفور كسرت الحبل الذي كان يقيدني وألقيت بنفسي بعيدًا بضربات حوافر لا ترحم، ووابل متتابع من الركلات التي كانت بمثابة ضمانة هروبي.

اندفعت نحو أقرب صف من الأعمدة، وبصعوبة بالغة انطلقت بنفسي إلى غرفة الطعام حيث كان رئيس المؤسسة، مع كهنة الإلهة، يتناولون طعام القرابين. في اندفاعي، اصطدمت بجزء كبير من الجهاز الذوقي، دون استثناء بعض الطاولات والمشاعل، وأرسلتها في كل الاتجاهات. بعد أن شعر السيد بالفزع من هذا الإطاحة البشعة بكرم ضيافته، بذل قصارى جهده لتسليم "الوحش الفظ والفاسق" إلى أحد عبيده ليحبسه بعناية في حظيرة آمنة، حتى لا أقوم بهدم حفل عشاءه الهادئ بوقاحة. مرة أخرى.

الحيلة الصغيرة التي قمت بها زودتني بغطاء جميل جدًا. لقد انتُزعت من قبضة جزارتي، وكنت مبتهجًا في السجن الوقائي المرتقب الذي تم حبسي فيه. ولكن - لا شك في ذلك - بدون إيماءة فورتشن، لا شيء يمكن أن يتحول بشكل إيجابي لأي شخص ولد بشرًا. لا من خلال التخطيط الحكيم ولا أي حيلة ذكية يمكن قلب أو تغيير ترتيبات العناية الإلهية المصيرية. خذ هذا الارتجال الأخير الذي قمت به، والذي بدا، في مثل هذا الوقت القصير، وكأنه قد جلب لي الأمان: لقد أدى إلى خطر رهيب آخر، وكان الموت أمامي مرة أخرى.

2. بينما كان الجمع يتحدثون فيما بينهم بصوت خافت، اقتحم عبد شاب مذعور، ووجهه يرتجف من الرعب، غرفة الطعام وأعطى سيده إشعارًا بأنه من الزقاق الذي يجري خلف المنزل قد جاءت للتو عاهرة مسعورة، مع عنف مذهل، اخترق البوابة الخلفية. في حالة جنون مشتعل شامل، قامت بالاعتداء على كلاب الصيد، ثم توجهت إلى الإسطبل المجاور. وهناك، بنفس الوحشية، هاجمت عددًا من الوحوش، وفي اندفاعها الأخير لم تنقذ حتى البشر.

باستخدام عضات مختلفة، شوهت ميرتيلوس سائق البغل، وهيفايستيو الطباخ، وهيبنوفيلوس الخادم، وأيضًا كثيرين آخرين في المنزل، حيث حاول كل منهم إبعادها. والآن أصبح من الواضح أن بعض الوحوش، المصابة بالجروح المسمومة التي أحدثتها أسنانها، كانت تخرج عن نطاق السيطرة بنفس المرض الجنوني.

كان لهذا التحول في الأحداث تأثير فوري وقوي على مزاج الجميع. ظنوا أنني كنت جامحًا لأن هذا الوباء أصابني. لقد انتزعوا الأسلحة من كل نوع وحثوا بعضهم البعض على صد هذا الخطر الذي يهدد حياتهم طوال حياتهم، وقاموا بالمطاردة - على الرغم من أنهم، وليس أنا، الذين بدا أنهم متأثرون بهذا المرض في الدماغ. ليس هناك شك في أنهم كانوا سيستخدمون تلك الرماح ورماح الصيد (ناهيك عن الفؤوس ذات الشفرتين)، التي ركض الخدم بسهولة لوضعها تحت تصرفهم، لتمزيقي إربًا إربًا لو لم آخذ في الاعتبار كيف كانت زوبعة خطيرة تقترب مني: ثم قمت باقتحام مفاجئ لغرفة النوم التي كان يسكن فيها أصحابي. عند هذه النقطة، أغلقوا وأغلقوا

الأبواب خلفي وفرضوا حصارًا صبورًا على المكان، دون المخاطرة بأي اقتراب مني حتى يستولي عليّ هجوم لا هوادة فيه من ذلك الطاعون القاتل، ويأكلني ويقضي علي.

من خلال هذا الاستغلال، فزت أخيرًا بحريتي: كنت وحدي، واحتضنت هذه الهدية من Fortune. ألقيت بنفسي على السرير الذي تم ترتيبه هناك، وحصلت أخيرًا على راحة تليق بإنسان.

3. كان النهار مشرقًا بالفعل عندما استيقظت، منتعشًا، وقد خففت من إرهاقي أثاث غرفة النوم المثير. لقد استمعت بينما كان الرجال في الخارج، الذين راقبوني بشدة طوال الليل، يتجادلون حول تشخيصي: "ما الذي من المفترض أن نفكر فيه؟ هل هذا الحمار المسكين لديه نوع من اللياقة التي لا تنتهي أبدًا؟

"أنت مخطئ تمامًا: كان من الممكن أن يصبح السم أكثر شرًا، ولكن الآن لا بد أنه لم يبق منه شيء." وبناء على ذلك قرروا التحقيق في الأمر وتسوية الأمر. لقد وجدوا ثغرة لينظروا من خلالها، ورأوني أقف هناك مرتاحًا، عاقلًا ورصينًا. تقدموا وفتحوا الأبواب المزدوجة جزئيًا لاختبار ما إذا كنت سهل الانقياد أم لا. أخبر أحد الرجال، الذي كان من المؤكد أنه مخلصي الذي أرسلته السماء، للآخرين كيفية تحديد حالتي الصحية: يجب أن يقدموا لي حوضًا مليئًا بالمياه العذبة لأشربه، وإذا شاركت بسرور، في بطريقة طبيعية وجريئة، يمكنهم بعد ذلك التأكد من أنني سليم وخالي من أي مرض. ومع ذلك، إذا تراجعت عن النظر إلى السائل أو وضع شفتي عليه، وارتجفت من الرعب، فيمكنهم أن يعتبروا حقيقة أن حالتي القاتلة من داء الكلب كانت مستمرة بعناد. وكانت هذه هي الطريقة المعتادة المنصوص عليها في الكتب التي تعود إلى العصور القديمة.

4. تم اعتماد هذه السياسة، وبكل عجلة تم جلب وعاء ضخم من الماء من نافورة ليست بعيدة. وما زلت مترددًا في الاقتراب، فوضعوه على الأرض أمامي. تقدمت على الفور إلى الأمام - التقيت بهم في منتصف الطريق، في الواقع - مددت كمامة عطشى للغاية، ودفعت رأسي إلى الداخل، واستنزفت تلك المياه الواهبة للحياة حقًا. صفق الرجال بأيديهم على جلدي، ولووا أذني، وسحبوا رسنتي، وأجروا كل ما لديك من تجارب أخرى، وقد تحملت ذلك بلطف حتى، في مواجهة تحيزهم المجنون، أثبتت لأحدهم وكل ذلك كنت أتحكم فيه بنفسي بما فيه الكفاية: كان واضحًا مثل الماء الذي شربته.

وبهذه الطريقة، تهربت من الخطر المزدوج للمكان. في اليوم التالي، تم تحميلي مرة أخرى بكل الغنائم المقدسة واقتيدوني إلى الشارع، بمرافقة الصنجات والصنوج - كنت متسولًا في جولاته. سلكنا طريقنا متجوّلًا إلى عدد من الأكواخ، والقلاع أيضًا، ثم عدنا لقضاء الليل في قرية تأسست حول دليل نصف مستوي لمدينة كانت ثرية ذات يوم - أو هكذا أخبرنا السكان. حصلنا على سكن ودود في أقرب نزل، حيث روينا قصة مسلية عن زوجة فقير قامت بخيانته، والتي أود أن أشاركها معكم أيها القراء أيضًا.

5. كان هذا الرجل يعمل في عوز هزيل، وقد قدم خدمات حرفي وحافظ على حياته بأجره الصغير. ومع ذلك، كان لديه زوجة صغيرة. كانت وسائلها ضئيلة مثله، لكن الشيء الوحيد الذي كانت تمتلكه بكثرة هو سمعة العهر لإنهاء كل أنواع الفسق.

في فجر أحد الأيام، في اللحظة التي انطلق فيها إلى وظيفته الحالية، انزلق مخرب منزل متهور إلى مسكنه دون أن يراه أحد. وبينما كان هو وزوجته يركزان على حركات فينوس في المصارعة، دون خوف من أي خطر، عاد الزوج - كقاعدة عامة غافلًا عن ظروفه المنزلية، وكان في ذلك الوقت الحاسم خاليًا من أي شك ذي صلة - عاد بشكل غير متوقع إلى مسكنه.

كانت البوابة الآن مغلقة ومقفلة، وفكر في مدى روعة زوجته في تنظيم الأمور معًا. طرق الباب معلنا وجوده بصافرة خاصة. ثم أفلتت المرأة - التي كانت داهية، ومجرمة زوجية ماكرة - من حضنها الضيق للحبيب وأخفته في جرة كانت ملقاة في الزاوية، نصف غارق في الأرض ولكنها فارغة بخلاف ذلك. . ثم فتحت المنزل، وقبل أن يعبر زوجها العتبة، استقبلته بامتنان:

"إذًا هذا هو الحال؟ ما الذي من المفترض أن أفكر فيه عندما لا يكون لديك ما تفعله سوى الجلوس على مؤخرتك والعبث بإبهامك؟ حتى أنك لم تعد تهتم بالذهاب إلى العمل بعد الآن، ولا يهمك ما إذا كان بإمكاننا القيام بذلك أو الحصول على أي طعام. أما أنا، فهو بؤس طوال النهار وطوال الليل: أضغط بأصابعي حتى العظم على صوفتي حتى نتمكن على الأقل من تحمل تكلفة إبقاء المصباح مضاءً في مكب النفايات هذا. جارتنا دافني – الآن أصبحت على ما يرام. إنها أسوأ من حيث الإرهاق الناتج عن الأشياء الصعبة في وجبة الإفطار، عندما تكون تتجول بالفعل مع عشاقها.

6. كان زوجها في حيرة من أمره. "بحق الجحيم؟" سأل. "حسنًا، كان على رئيس العمال أن يتولى بعض الأعمال القانونية وأعطانا يوم إجازة، لكنني تأكدت من أننا سنتناول العشاء الليلة. هل ترى تلك الجرة التي لم يكن بها أي شيء من قبل؟ إنه يشغل كل هذه المساحة دون أن يفيدنا بأي شيء: وظيفته الوحيدة هي الاستمرار في تعثرنا بينما نحاول العيش هنا. لقد قمت للتو ببيع الشيء لشخص ما مقابل ستة دنانير، وهو في طريقه، مستعد للتبرع بالمال وسحب ما هو ملك له. فلماذا لا ترفعين فستانك وتساعديني في هذه الأثناء، وسنقوم بفكه ونسلمه مباشرة إلى المشتري؟

أرسلت الأنثى ذات الوجهين ضحكة بغيضة نحو السقف لأنها شعرت بوجود طريقة للخروج من هذه المشكلة. "يا له من زوج بطولي، يا له من رجل أعمال مجتهد. أنا هنا مجرد امرأة، محبوسة في هذه الحفرة، وقد قمت هذا الصباح ببيع الشيء مقابل سبعة دنانير، في حين أنه حطمه مقابل مبلغ أقل.

كان الزوج سعيدًا بهذا الانضمام إلى السعر. "من هو هذا الرجل الذي سعل كثيرا من أجل ذلك؟"

"أنت غبي. لقد زحف إلى داخل هذا الفخار حتى قبل أن تصل إلى المنزل، ليتحسّسه ويتأكد من أنه صلب.»

7. كما أن صديقها لم يفشل في تأييدها. نهض بلهفة وقال: "لأقول لك الحقيقة، يا سيدتي، هذه الجرة قديمة جدًا. لقد تم تدميره بالكامل، مع مجموعة كاملة من الشقوق الكبيرة. والتفت إلى

زوجها بإظهار البراءة. "إذا كنت ستمضي قدمًا، أيها الصديق الصغير - بمجرد تواجدك هنـا، أيًـا كنت - يمكنك أن تعطيني المصباح، وسأقوم ببعض العمل وأخدش الأوساخ بالداخل، حتى يتسـنى لي يمكنني معرفة مـا إذا كـان صـوت الحاويـة كافيًـا للاسـتخدام أم لا، إلا إذا كنت تعتقد أن لـدي المال لحرقه.»

في حالة تأهب كما هو الحال دائمًا، لم يتردد ذلك الزوج من الدرجـة الأولى. ولم يشـك في شيء، أشعل المصباح وقال: "اخرج من هناك يا صـديقي، وقـف جانبًـا. إذا اسـترخيت وانتظـرت قليلًا، فسوف أصلح الأمر تمامًا وسأدعك ترى مـا إذا كنت راضـيًا أم لا. بهـذه الكلمـات الأخـيرة، خلع سترته، وأشعل الضوء في الداخل، وشرع في نحت القشرة القديمة للفخار الفاسد.

الآن، قام الزاني (وهو طفل منتفخ المظهر حقًا) بثـني زوجـة العامـل على الجـرة ووجههـا للأسفل، وقوس جسده فوق جسدها، وأعطاها اهتزازًا جيدًا دون إزعاج. وفي هذه الأثنـاء، أدخلت رأسها داخل الوعاء وتلاعبت بزوجها بمكـر وذكـاء، مثـل الزانيـة. أشـارت بإصـبعها إلى... هـذا المكان... و... ذلك المكان الذي يحتاج إلى التنظيف... و... هنـا كـان هنـاك المزيـد، وهنـا أيضًـا. أخيرًا، تم الانتهاء من المهمتين، وكان على العامل، الذي يعاني من كل هذه المصـائب، أن يحمـل الجرة طوال الطريق إلى المكان الذي يقيم فيه الرجل الذي ديوثه.

8. بقي هؤلاء الكهنة الطاهرون هناك لبضعة أيـام فقـط، وحشـروا سـخاء الجمهـور في بطـونهم، وأشبعوا أنفسهم بالرسوم المتكررة من عرافتهم، ثم فكروا في مشروع جديد تمامًا لحلب الجمهور. لقد كتبوا بمهارة رسالة واحدة على عدد كبير من نشارة الخشـب وخـدعوا عـددًا كبـيرًا من النـاس الذين كانوا يستشيرونهم في شؤونهم المختلفة. وكانت الرسالة هي التالية: فريق الثور يشق التربـة لهذا السبب فقط: الحبوب المزروعة ستنبت بكثرة في موسمها.

إذا صـادف أن المستفسـرين كـانوا يقـتربون من الـزواج، فـإن أصـحابي سـيخبرونهم أن الإجابة واضحة بذاتها: يجب أن يكونـوا مقيـدين في إطـار الـزواج لإنتـاج محاصـيل من الأطفـال الشرعيين. إذا كان السائل يخطط لإنفاق أموال مقابل الأرض، قال الكهنة إن الأمر برمتـه منطقي تمامًا: كانت الرسالة تتعلق بالثيران والمحراث والحقول المزهـرة كلهـا. إذا كـان شـخص مـا قلقًـا بشأن رحلة قادمة ويصطاد فأل خير من الآلهة، فقد ذكروا أن أذكى الأشياء ذات الأربـع أقـدام في أي مكان تم تسخيرها وجاهزة بالفعل، وأن العشب النابت كان ضمانًا أكيدًا للربح. إذا كان شخص ما على وشك المشاركة في معركة أو ملاحقة عصـابة من اللصـوص مهتمًـا بمعرفـة مـا إذا كـان مسار العمل هذا سيحقق مصالحه أم لا، فقد أكدوا بجدية أن هذا النذير القوي يضمن النصر، حيث سيتم إخضاع الأعداء وإجبارهم على ذلك. لتحمل النـير، وسـيتم الحصـول على حصـاد وافـر من الغنائم من خلال طردهم. مـع هـذه الـذخيرة، حصـل ممارسـو مضـرب العرافـة المخـادعون على مبالغ كبيرة.

9. لكن مع مرور الوقت، كان المتعاملون معي قد شبعوا وأكثر من ذلك: لقد سئموا الاسـتجوابات التي لا تنتهي والتي كان لا بد من الإجابة عليها جميعًا على نفس الأساس.

انطلقوا مرة أخرى إلى الطريق، وهو طريق كان على طوله أسوأ بكثير من الطريق الـذي قطعناه ليلاً. أنا لا أمزح: لقد انفصلت المزاريب كلها لتكوين هاوية دواميـة. كـانت بعض الأمـاكن مليئة بالفيضانات الراكدة، بينما كانت أماكن أخرى ملوثة ببقايا الوحل. وبعد تعثرات لا حصـر لهـا

وانزلاقات متواصلة على الأرض، تمكنت - بالكاد - منهكًا وبساقين متشنجتين، من الخروج إلى الممرات في الحقول المستوية.

ولكن الآن، وبدون سابق إنذار، ركض الفرسان المسلحون بحزم من العصي من الخلف نحونا وبعيدًا قليلاً. بصعوبة، قاموا بفحص خيولهم المجنونة، ونزلوا بنهم على فيليبس ورفاقه المسافرين، وصرخوا بأنهم لصوص معبد ومنحرفين، وربطوا أعناقهم وضربوهم بقوة، دون أن يهملوا ربط أيديهم معًا في الأصفاد كإجراء جيد. .

كانوا يخطبون أسراهم على نحو متقطع: اخرجوا الآن، إذا كانوا يعرفون ما هو جيد لهم! لقد خرجوا بكأس الشرب الذهبي، أجرة عملهم الشرير: لقد قاموا بتزييف طقوس، ونفذوها سرًا، ونزعوا الشيء بعيدًا عن أريكة الطقوس الفعلية لأم الآلهة؛ وبعد ذلك، كما لو كان بإمكانهم - بشكل لا يصدق - الإفلات من العقاب على هذا الاعتداء بالرحيل في هدوء، فقد أضاءوا خارج حدود المدينة بينما كان الضوء لا يزال غامضًا.

10. أمسكني أحد الأشخاص من ظهري بإخلاص وفتش في حضن الإلهة التي كنت أحملها. وجد الكأس الذهبية وأنتجها أمام أعين الجميع. ولكن حتى الدليل على أفعالهم التي لا توصف لا يمكن أن يقنع هؤلاء الأفراد المهجورين بالصمت.

أطلقوا ضحكة زائفة وحاولوا الاستهزاء بالأدلة قائلين: "ها هو ذا – أسوأ حظ للأشخاص الذين يستحقونه على الأقل. أنت تعرف كيف عادة ما يكون الأبرياء هم الذين يقعون في المشاكل. وبسبب هذا الكأس الصغير المنفرد، الذي قدمته أم الآلهة لأختها الآلهة السورية كتذكار لزيارتها، يُعامل رؤساء الكهنة المسؤولون عن الاحتفال المقدس كمجرمين ويُتهمون بتهمة الإعدام! وبينما كانوا يثرثرون في نفس هذا النوع من الخشخاش، الذي لم يتقدم في قضيتهم ولو قليلاً، قام القرويون بسحبهم إلى الطريق الذي أتوا منه ولم يضيعوا أي وقت في تقييدهم واحتجازهم في السجن. أُخرج الكأس والتمثال نفسه من ظهري وأُودعا في خزانة المقام، حيث تم تطهيرهما. في اليوم التالي، أخرجني الناس وعرضوني للبيع في المزاد مرة أخرى.

قام خباز من بلدة مسورة مجاورة بدفع سبعة كلينكر لي أكثر من سعر شراء فيليبوس في المرة السابقة. لقد حملني على الفور جيدًا وثقيلًا بكل الحبوب التي اشتراها بالإضافة إلى الحبوب التي اشتراها بنفسي، وأخذني إلى طريق شديد الانحدار محاط بالنتوءات الحادة والجذوع الغريبة، وأخذني إلى المطحنة التي كان يديرها.

11. هناك عدد كبير جدًا من حيوانات العمل، في الدوارات ذات مجموعة كاملة من المحيطات، استمرت في تدوير الطواحين في دائرة مضاعفة إلى ما لا نهاية.

ليس فقط في النهار بل طوال الليل، في دوامة من الآلات التي لا تسمح بالتسكع، كانوا يطحنون الدقيق المستيقظ على ضوء المصباح. لكن بالنسبة لي - أعتقد أنه من أجل منعي من الخضوع للتدريب المهني في العبودية - فرش مالكي الجديد سجادة حمراء ذات أبعاد غزيرة. لقد منحني أول يوم إجازة وقدم لي طعامًا فائضًا لمديري. لكن هذا التدبير المبارك المتمثل في عدم القيام بأي شيء سوى حشو أمعائي لم يدوم. في وقت مبكر من اليوم التالي، تم وضعي في ما بدا أنه أكبر مطحنة.

هناك كان وجهي محجبًا، وتم دفعي إلى امتداد محدب، وهو أخدود منحني.

محاطًا بهذه الدائرة الدوامة، التي تضاعف مساري وتتبع خطواتي، كان علي أن أتجول في تقلب لا يتغير.
لكن فطنتي وبصيرتي لم تختف تماما. لم أعرض الكثير من التعاون في تدريبي الأساسي. على الرغم من أنني في حياتي السابقة بين البشر كنت أرى في كثير من الأحيان مثل هذا الجهاز الدوار أثناء العمل، إلا أنني الآن عالق في مكانه مثل المسمار، مثل شخص غير مستنير تمامًا وغير مطلع على الطريقة التي يعمل بها هذا الشيء: اعتقدت أنه إذا تظاهرت بذلك بلا عقل، يمكن أن أعتبر أنني غير مناسب لهذا النوع من الخدمة وغير مجدي فيها. سيتم تكليفي بمهمة أخرى، والتي يجب أن تكون أسهل، أو ربما يتم إطعامي في أوقات الفراغ.
لكنني استخدمت حيلتي عبثًا، وكانت في الواقع خسارة فادحة. وفي لمح البصر، اتخذ عدة أشخاص مسلحين بالهراوات مواقع حولي. كنت أقف هناك ورؤيتي محجوبة، دون أي اهتمام بالعالم، عندما أعطوا فجأة الإشارة للتقدم، وأطلقوا صرخة معركة، وتراكموا على جبل من الضربات، وأرسلوني إلى حالة من الارتباك بسبب ضجيجهم الذي ألقيته جانبًا. كل حيلتي على الفور، وضعت وزني الكامل ببراعة على الحزام المنسوج من أغصان المكنسة، وأثبتت بخفة كبيرة في التجول في حضني.

12. تحويلي الفوري جعل الجمهور كله يضحك بصوت عالٍ. قرب نهاية اليوم، عندما كنت على وشك الانتهاء، فكوا طوق حصاني المضفر بغصين، وفكوا قيودي من الآلة، وقيدوني في المذود. لكنك تعرفني: على الرغم من أنني كنت مرهقًا خارج المنزل، وفي حاجة ماسة إلى استعادة قوتي، وكنت مدمرًا تمامًا من الجوع، إلا أن فضولي المعتاد جعلني مقيدًا وأحدق حولي. لقد أبعدت أي اهتمام بطعامي الذي كان ملقى أمامي بوفرة، وفكرت بشيء من الدغدغة في سلوك هذا المصنع غير الجذاب.
يا إلهي، ما رأيت من أعذار مؤسفة للبشر. كانت الكدمات الشاحبة الناتجة عن السلاسل تعبر كل رقعة من جلدهم مثل ضربات الفرشاة. ولم تكن ظهورهم الممتلئة بالسياط تحت رقعة متناثرة مغطاة بشكل أفضل من مساحات الأرض التي يسقط عليها الظل. كان بعضهم يرتدي ثيابًا بسيطة تمتد إلى حقويته فقط، لكن جميعهم كانوا يرتدون ملابس بحيث لا تحتفظ قصاصاتهم الممزقة بأي أسرار. كانت جباههم مكتوبة بالعلامات التجارية، وشعرهم نصف محلوق، وكاحليهم مربوطة بالأغلال، وشحوبهم بشع، وأجفانهم يقضمها الدخان الكئيب للأبخرة العكرة، مما جعلهم أقل قدرة على الوصول إلى الضوء على الإطلاق. مثل الملاكمين الذين يقاتلون في الغبار الناعم، كان هؤلاء الرجال ذوي لون أبيض قذر مع رماد دقيق.

13. والثكنة الوحشية التي أنتمي إليها الآن – ماذا يمكنني أن أقول لك؟
كيف أضعها؟ لقد كانوا لا يوصفون، فقد تجمعت البغال القديمة والمخصية المحطمة حول المذود، ورؤوسهم مغمورة بالمياه بينما كانوا يدمرون كتلًا من القش، وكان الجلد الموجود على أعناقهم مفككًا مثل جلد المنفاخ من الجروح المتعفنة والمسيلة، وأنوفهم متضررة، من خلال الضربات المتواصلة. السعال، في فجوات مترهلة ومتثائبة، وصدورهم مغطاة بالقروح من اقتلاع الحبال التي لا تنتهي، وضلوعهم مكشوفة - عارية حتى العظام - من خلال التوبيخ الدائم،

وحوافرهم متباعدة لتغطية كمية هائلة من الأرض نتيجة لتلك مسارات دائرية عديدة، وجلودهم بأكملها خشنة مع الأوساخ المتأصلة والجوع الأجرب.

هذه الفرقة الجنائزية من العبيد جعلتني أخشى أن تكون سابقة بالنسبة لمصيري. تذكرت لوسيوس السابق، المحظوظ، الذي كان الآن مدفوعًا إلى نهاية كل أمل، وأعلقت رأسي حدادًا. ولم يكن هناك أي عزاء في حياة العذاب هذه إلا من خلال فضولي الفطري: هذا وحده يمكن أن ينعش معنوياتي. ولكن ما هي الفرص، حيث أن جميع الناس، بالكاد لاحظوا وجودي هناك، فعلوا وقالوا ما شعروا به ولم يفكروا فيه أبدًا.

لم يكن عبثًا أنه في وقت مبكر بين اليونانيين، عندما أراد منشئ الشعر الإلهي أن يوضح ذكاءً فائقًا حقًا، غنى عن قيام رجل بزيارة العديد من المدن والتعرف على أعراق مختلفة، ومن خلالها وصل إلى أعلى درجات التميز. يمكنني الآن أن أشعر بالامتنان تجاه ماضيي كحمار، لأنه بينما كان شكله بمثابة غطائي الآمن، كان من الممكن تدريبي في العديد من الحالات الطارئة المختلفة وجعلي مكتملًا بشكل جيد، إن لم يكن حكيمًا.

14. على أية حال، لدي قصة جيدة، أكثر بهجة وصقلًا من بقية القصص، وقد قررت أن أكررها هنا لتستمتع بها. وإليك كيف يبدأ:

كان المشتري، الخباز، بشكل عام رجلًا سليم التفكير، وكان يلتزم بأفضلهم. لكنه حصل على زوجة من أسوأ الأنواع، والتي تتفوق أخطاؤها على جميع النساء الأخريات بفارق كبير. في سريره وفي موقده دفع الرجل ثمناً باهظاً؛ ساعدني هرقل، حتى أنني كثيرًا ما كنت أتنهد شفقة صامتة على نصيبه.

لم يكن هناك خطأ واحد مفقود من تلك السيدة، التي لم يكن لديها أي شيء على الإطلاق لتوصي بها؛ على العكس من ذلك، فإن كل عاطفة شريرة، باستثناء أي منها، قد تدفقت إلى قلب كان مثل بعض المراحيض اللزجة. شريرة في قتال ولكنها ليست شديدة الذكاء، مثيرة للشفقة، مدمنة للخمر، تفضل الموت على أن تترك نزوة تمر - تلك كانت هي. لقد نهبت ممتلكات الآخرين دون أدنى خجل أو ضبط النفس، وألقت المال بعيدًا بأدنى درجات الانغماس في الذات.

كانت في عداء طويل الأمد مع الثقة، وفي الجيش اقتحمت العفة. وفوق هذا كله احتقرت قوات السماء وداستها تحت قدميها. فبدلاً من الآلهة الواضحة التي نزرعها، افترضت إلهًا – بشكل مقدس وليس على أساس سوى أكاذيبها الخاصة – وأعلنته باعتباره الإله الوحيد. من خلال طقوس ملفقة لا معنى لها، خدعت المجتمع بأكمله وخدعت رفيقها البائس، مما يعني أنها تستطيع تكريس شخصها للشرب الخمر بشكل مباشر من الفجر فصاعدًا وللفجور دون انقطاع.

15. بطبيعة الحال، اضطهدتني هذه المرأة بكراهية مذهلة. عندما كان الصباح يقترب وكانت لا تزال مستلقية على السرير، كانت تصرخ مطالبة بتسخير الحمار المتدرب في المعدات. لم تكد تخرج من غرفة نومها حتى تقف بجانبي وتأمر بضربها ضربًا شديدًا وهي تنظر. وبينما كانت بقية الحيوانات قد تم حلها لتناول طعام الغداء في الوقت المحدد، أمرت بأن أربط في المذود بعد ذلك بكثير. لقد زادت هذه الوحشية من فضولي (تلك النزعة الفطرية) بشكل كبير حول شخصيتها الأخلاقية ككل. لقد لاحظت في الواقع أن شابًا كان يمر بانتظام من وإلى غرفة نومها، وكنت

أشعر بشوق شديد لرؤية وجهه - ليت غطاء رأسي يمنح عيني حريتهما. لكن بطريقة أو بأخرى، كنت سأستخدم دقتي وأكشف السلوك الفاضح لهذه المرأة الفظيعة تمامًا.

الآن، تعتني بها امرأة عجوز كل يوم، لا يمكن إبعادها من وقت مبكر حتى وقت متأخر، الوصي الأمين على طرقها القذرة والخاطبة بين الغشاشين من الذكور والإناث. دون أن يفوتك أي شيء عندما تحول الإفطار مع الزوجة إلى مناوشات حول من يستطيع شرب أكثر أنواع النبيذ غير المخفف، كانت المرأة السمراء تجمع تمثيليات فليمفلام بمؤامرات ملتوية ومخادعة، وكلها تهدف إلى تدمير الزوج الفقير. كيف عرفت هذا؟

حسنًا، على الرغم من أنني كنت لا أزال غاضبًا من فوتيس بسبب خطأها - وهو تنفيذ انطباع جيد جدًا للحمار أثناء محاولتي اصطياد طائر - إلا أنني وجدت هذا التشجيع (الوحيد) والعزاء في تشوهتي المؤسفة: لقد مُنحت الآن آذان ضخمة، والتي جعلت من السهل سماع كل شيء، حتى من مصادر بعيدة عن مقر سكني.

16. أخيرًا، في أحد الأيام، طار إلى أذني بعض الحديث على هذا المنوال من المرأة العجوز المتذللة. "سيدتي، عليك أن تكتشفي بنفسك ما يجب فعله بهذه الشخصية. لم تكن قد ربطته بنصيحة مني: إنه كسول ويخاف من ظله - أي نوع من الرفيق بالنسبة لك؟ زوجك المزعج، الذي ليس ممتعًا على الإطلاق، عليه فقط أن يمسح جبهته، ويهتز هذا البولترون من الرأس إلى القدم: لذا فإن حبه الضعيف والمرن لا بد أن يكون عذابًا لشخص لديه الرغبة الجنسية لديك. هذا الشاب Philesitherus يمتلك كل شيء: وسيم، كريم، مستعد دائمًا للعمل، لا يسمح لنفسه أبدًا بالتعرض لهؤلاء الأزواج وكل المتاعب غير المجدية التي يتحملونها في محاولة للسيطرة عليك. من خلال هرقل، فهو يستحق أن يحتكر مرح السيدات المتزوجات - وسيحقق أقصى استفادة منه. يجب عليه أن يرتدي التاج الذهبي كبطل بلا منازع، حتى لو كان ذلك فقط بسبب حركة ماكرة واحدة قام بها بتفانٍ رائع لمهمته ضد زوج غيور منذ بضعة أيام. استمع إلى القصة ولاحظ ما إذا كنت تعتقد أن أحد الحبيبين موهوب مثل الآخر.

17. “هل تعرف بربروس، من هو عضو مجلس المدينة؟ يطلق عليه الناس اسم العقرب لأن شخصيته تحمل الكثير من اللدغة. جاءت زوجته من عائلة مهمة، وهي أجمل شيء على قيد الحياة. لقد كان حذرًا قدر الإمكان، وأبقاها محاصرة في المنزل، وكان ينظر إلى كل تحركاتها بطريقة لن تصدقها.

فقاطعتها زوجة الخباز قائلة: «بالطبع، أنا أعرفها من الداخل إلى الخارج. إنها أريتي التي تتحدث عنها، والتي ذهبت إلى المدرسة معي.

قالت المرأة السمراء: «إذاً، هل تعرف القصة الكاملة عن فيليسيثروس وعنها؟»

أجابت: "ليست هناك كلمة واحدة، لكنني متشوق لسماعها. من فضلك، أمي الكريمة، أخبريني أيضًا بالطريقة التي حدث بها الأمر بالضبط، ولا تتركي أي شيء.

لم يتأخر ذلك الثرثرة العجوز الذي لا يكل، بل بدأ: "كان هذا بربروس على وشك القيام برحلة لا يستطيع تجنبها، وكان حريصًا على حماية الطهارة الزوجية لشريكه الثمين، بغض النظر عن حجم المتاعب التي ستستغرقها. كان لديه عبد شاب يُدعى ميرمكس، والذي كان يعلم أن ولائه كان رائعًا. وقد لفت انتباهه سرًا إلى الآثار المترتبة على مهمة الحراسة الدائمة على

عشيقته التي تم تفويضها الآن، وهدده بالحكم عليه بالسجن المؤبد بالسلاسل - بلا انتظار: موت عنيف ومخز - إذا كان هناك أي شخص، وكان يقصد أي شخص، لذا بقدر ما وضع إصبعًا عليها أثناء سيرها في الشارع، وأقسم في الواقع يمينًا بهذا المعنى بكل قوة في السماء. هكذا ترك بربروس ميرمكس ـــ ساجدًا من الرعب وبالتالي مرافقًا حادًا لزوجته ـــ وغادر خاليًا من القلق في رحلته.

"الآن أصبح ميرمكس الخائف بشكل مهووس ثابتًا في تصميمه: لم يكن يسمح لعشيقته بالخروج إلى أي مكان، وعندما كانت مشغولة بصناعة الصوف في منزلها، كان يجلس بجانبها. في سالتها الأساسية الوحيدة، والتي كانت للاستحمام المسائي، مضى يمسك بطرف تنورتها، كما لو كان مسمرًا وملتصقًا بها. وبإحساس مثير للإعجاب بما هو جيد بالنسبة له، نفَّذ مهمته بأمانة.

18. "لكن جمال السيدة النبيلة لم يستطع الهروب من يقظة فيليسيثروس الشديدة. إن عفتها سيئة السمعة، وإفراطها في الإشراف الواضح، كانت تثيره وألهبته، مما جعله مستعدًا لفعل أو معاناة أي شيء من أجل القضية. لقد حزم حقويه واستدعى كامل قواه لاقتحام المنزل الذي كان تحت مثل هذا النظام الذي لا ينضب. كان على يقين من أن الإخلاص البشري هش، وعلى يقين من أنه من خلال كل أنواع الصعوبات يفتح طريق للمال؛ قال لنفسه: حتى الأبواب الفولاذية تتحطم عند لمسة الذهب. وعندما وجد، بمحض الصدفة، ميرمكس في شركته الحصرية، كشف عن شغفه، وسجد، وتوسل إلى بعض الدواء من أجل تعذيبه.

لأنه قد رسم وأذن بموته ـــ نعم، لقد اقترب منه ـــ ما لم يتمكن من الحصول على ما كان يسعى إليه، على الفور. ولم يكن على ميرمكس أن تخاف من أي شيء: فهذه ستكون مزحة. سيأتي فيليسيثروس بمفرده في المساء، مكتومًا ومختبئًا في الظلام، ويتسلل إلى المنزل ثم يعود مرة أخرى في فترة لا تزيد عن ثانية. أضاف إلى هذه الحجج وما شابهها الإسفين القوي التالي ليخفف عناد العبد العنيد بعنف: مدّ يده وأظهر له عملات ذهبية صلبة في اللمعان الشاحب لحداثتها الشنيعة. قال فيليسيثروس إنه كان يقصد عشرين منها لصديقته، لكنه كان سعيدًا بتقديم عشرة منها لمساعدته.

19. "انكمش ميرمكس في حالة رعب من جريمة مثيرة للاشمئزاز للغاية، فسد أذنيه وهرب على الفور. لكن روعة الذهب المشتعلة تشبثت بمخيلته. لقد وضع أقصى مسافة بينهما، متجهًا إلى المنزل بخطى ذكية، لكنه ظل يرى تلك العملة الجميلة المضيئة، وكان في ذهنه بالفعل يمتلك الغنيمة الغنية.

في درجة مذهلة من دوار البحر العقلي والخلاف المفاهيمي، تمزق الرجل الفقير إربًا إربًا، كما كان الحال، بين مفهومين متعارضين: الولاء في هذا الجانب، والربح في هذا الجانب؛ التعذيب هنا، والانغماس في الذات هناك. ولم يخفف حتى مرور الزمن شهوته للمال الشهواني. لقد اجتاح وباء الجشع الآن انشغالاته الليلية أيضًا. وعلى الرغم من أن تهديدات سيده عملت على حبسه في المنزل، إلا أن الذهب استدعاه إلى الخارج. عند هذه النقطة، ابتلع أي خجل، وطرح أي تردد جانبًا، وأوصل الرسالة إلى أذني سيدته. لم تثبت المرأة خيانتها - لتقلبها الفطري - وبدون مزيد من اللغط استأجرت شرفها مقابل المعدن اللعين.

"وهكذا الآن، وعلى استعداد بسعادة غامرة لدفع واجبه من الهاوية، كان ميرمكس يشتاق إلى لمس، إن لم يكن الاستيلاء، على الأموال التي كانت سببًا في تدميره عندما وضع عينيه عليها لأول مرة. كان يشعر بالدوار من النعيم، وأخبر فيليسيثروس أن جهوده الجبارة قد أنجزت كل ما أراده الشاب؛ وفي اللحظة التالية طالب العبد بالمكافأة الموعودة. الآن أصبحت يد ميرمكس، التي لم تكن على دراية بالعملات النحاسية من قبل، تحمل عملات ذهبية.

20. "الآن، مع تقدم الليل، قاد العبد الحبيب المقنع (رجل العمل)، دون مراقبة، إلى المنزل ومباشرة إلى غرفة نوم السيدة. لقد كانوا يقدمون للتو، في شكل انتزاعهم الأول، عرضًا مستحقًا لكيوبيد المجند الجديد، أو يمكنك القول إنهم يخدمون في أول جولة من الخدمة في جيش فينوس كجنود مع القليل جدًا من الدروع بالفعل، عندما - مفاجأة! من كان ليخمن؟ لقد استغل الزوج الظلام ليظهر من العدم على ما يبدو ويقف عند باب منزله الأمامي.

"لقد كان بالفعل يطرق ويصرخ ويطرق البوابات بصخرة ويجد التأخير في حد ذاته مثيرًا للريبة بشكل متزايد، مما دفعه إلى إصدار تهديدات بعقوبة مروعة لميرمكس. لقد فزع العبد من الكارثة المفاجئة وتحول إلى عجز فارغ الرأس بسبب رعبه المثير للشفقة. كل ما استطاع فعله هو الادعاء بأن كآبة الليل تمنعه من العثور على المفتاح الذي خبأه بعناية.

في هذه الأثناء، سمع فيليسيثروس الضجيج وارتدى طبقتين من الملابس، ولكن - بسبب خوفه بلا شك - أطلق النار من غرفة النوم بقدميه. وأخيرًا، وضع ميرمكس المفتاح تحت المزلاج، ونشر البوابات على نطاق واسع، وسمح لسيده بالدخول، الذي كان لا يزال يزأر بالشتائم باسم جميع الآلهة. بينما كان بارباروس يتوجه بسرعة إلى غرفة النوم، أخرج ميرمكس فيليسيثروس، وقاده في اندفاعة سرية عبر المنزل. وبمجرد أن تجاوز الشاب عتبة الحرية، أصبح العبد واثقًا من سلامته. وأغلق المنزل وعاد للنوم.

21. "ومع ذلك، عندما كان بربروس على وشك الخروج من غرفة النوم عند الفجر، رأى زوجًا من النعال غير المألوفة تحت أريكة النوم - الحذاء الذي ارتداه فيليسيثروس إلى المنزل تحت إشراف العبد.

على هذا الأساس استطاع بربروس أن يخمن ما حدث، لكنه لم يفتح قلبه المكسور لزوجته أو لأي من عبيد بيته. التقط النعال ووضعها خلسة في ثنايا رداءه، وأمر فقط بتقييد ميرمكس من قبل زملائه العبيد وسحبه إلى المنتدى. وفي الوقت نفسه، كان يخفض صوته لنفسه مرارًا وتكرارًا، ويوجه خطواته السريعة إلى هناك، واثقًا من أنه، باستخدام النعال كدليل، يمكنه السير على مسارات الغشاش دون أي مشكلة على الإطلاق.

"وهكذا كان بربروس يعالج غضبًا في الشارع، ووجهه منتفخ، وحاجبيه مرفوعان إلى الأعلى، وفي ظهره ميرمكس، مدفون عمليًا بالسلاسل. على الرغم من أن العبد لم يتم القبض عليه متلبسًا، إلا أنه كان في حالة ذهول، لأن ضميره لم يكن من الممكن أن يكون أسوأ. وبدموع غزيرة ونحيب يائس، كان يحاول إثارة شفقة الجمهور التي لم يكن من الممكن أن تفيده على أي حال. لكن من المريح جدًا أن يأتي فيليسيثروس في مهمة لا علاقة لها بالموضوع على الإطلاق. لقد اهتز من هذا الظهور المفاجئ لكنه لم يشعر بالقلق. وتذكر خطأه في الإسراع في الليلة

السابقة، فاستنتج النتائج بذكاء واستعاد على الفور ثقته المعتادة بنفسه. دفع العبيد الآخرين جانبًا، وسقط على ميرمكس بصرخات مبالغ فيها، وضربه بلطف على وجهه.

"'أنت!' هو صرخ. "أنت تكذب أيها الغائط الصغير!" آمل أن سيدك هذا، جنبًا إلى جنب مع كل قوى السماء - التي لا بد أنك رميت أسمائها في المرحاض من خلال القسم على مدى براءتك - يضيع مؤخرتك المؤسفة تمامًا. لقد سرقت شبشبي في الحمامات بالأمس! أنت تستحق ... بواسطة

هرقل، أنت تستحق أن تتخلص من تلك السلاسل و... ماذا أيضًا؟ ... يجب أن تجلس في زنزانة مظلمة وترى كيف تحب ذلك. '

"ما هي شجاعة هذا الشاب، ليأتي بهذه الحيلة في الوقت الحرج! تم الاستيلاء على بربروس، وكان في الواقع سعيدًا للغاية، وأخذ الخطاف والخيط والثقالة. عند عودته إلى المنزل، استدعى ميرمكس للتحدث معه، وأعطاه الحذاء، وعفا عنه من كل قلبه، ونصحه بإعادتهما إلى الرجل الذي سرقهما منه.

22. كانت المرأة السمراء تثرثر مرارًا وتكرارًا، ولكن الآن بدأت المرأة الأصغر سنًا في الحكاية. "هذا أمر رائع بالنسبة لها، فهي تمتلك متعاونًا يتمتع بروح مستقلة حقيقية وبعض العمود الفقري. مع ذلك، يا مسكينتي: لقد انتهى بي الأمر مع صديق حضن يخاف من ضجيج حجر الرحى وحتى - انظر إليه فقط - وجه ذلك الحمار الأجرب.

أجابت المرأة العجوز: "نعم، إنه عاشق مفعم بالحيوية حقًا. لكنني سأتحدث معه قريبًا بشكل جيد، وأدعمه، وأتأكد من أنه سيحافظ على موعد محاكمته وألا يفقد كفالته. وتعهدت بالعودة مرة أخرى في المساء، وخرجت من غرفة النوم.

والآن بدأت الزوجة المثالية بسرعة في إعداد وجبة مناسبة لعطلة كبرى، حيث قامت بتصفية النبيذ القديم الباهظ الثمن وتتبيل فطيرة طازجة بقطع من النقانق. أخيرًا، تم إعداد الطاولة ببذخ، وانتظرت مجيء صديقها كما لو كان إلهًا. كان زوجها يتناول الطعام في الخارج في منزل عامل الغسيل المجاور.

إذن، لقد كان الأمر كذلك: مع اقتراب اليوم من خط النهاية، وتمت تبرئتي أخيرًا من طوق الحصان الخاص بي، ومنحت مرة أخرى وقتًا هادئًا لاستعادة قوتي - ثم، من خلال هرقل، لم أكن ممتنًا لتحرري من العمل بقدر ما كنت ممتنًا لتحرري من العمل. لعيني المكشوفة، حرية الرؤية: لقد أتيحت لي نظرة خاطفة على كل جهاز لتلك المجرمة.

كانت الشمس قد انزلقت تحت المحيط وكانت تضيء مساحات الكرة الأرضية الجوفية عندما وصل إلى هناك، ذلك الكلب المتهور، الذي يتقدم نحو المنزل، وقطعة القمامة القديمة تقوده من ذراعه. لقد كان صبيًا تمامًا، وكانت خدوده لا تزال ناعمة ومشرقة بشكل ملحوظ - ولا يزال اكتشافًا مبهجًا لكلاب الصيد بنفسه. استقبلته المرأة بوابل من القبلات وطلبت منه أن يتكئ على العشاء الذي أعدته.

23. ولكن ما إن لامس الطفل شفتيه بالمشروب الافتتاحي وأصغر عينة من الطعام حتى اقترب الزوج، في وقت أقرب بكثير مما كان متوقعًا. ألقت عليه الزوجة البطولية أقسى اللعنات، وصلّت بكراهية أن يسقط ويكسر ساقيه. ثم أخفت صديقها - الذي كان يرتجف من الخوف وشاحبًا بلا

دماء - تحت حوض خشبي (يستخدم عادة في غربلة قشور الحبوب) كان موجودًا في مكان قريب. بالاعتماد على مكرها الطبيعي، لعبت دور البريئة النقية (ليست المجرمة الفاسدة أو أي شيء من هذا القبيل)، وارتدت تعبيرًا شجاعًا، وسألت زوجها لماذا أدار ظهره للعشاء الصغير لأصدقائه المقربين وكان في المنزل كثيرًا في وقت سابق مما ينبغي أن يكون.

تنهد بإحباط واستمر في التنهد. "لم أستطع التحمل أكثر من ذلك - تلك المرأة ذهبت إلى الكلاب وفعلت شيئًا فظيعًا للغاية بحيث لا يمكن وصفه بالكلمات - لذلك انسحبت للتو. لي لي! تساعدنا الآلهة، لقد كانت سيدة مخلصة وحسنة التصرف، والآن أصبحت ملوثة بالعار القبيح.

أقسم بسيريس المقدس هناك، حتى الآن لا أستطيع أن أثق بما أخبرتني به عيني عن أنثى مثل تلك.»

دفعت كلمات الزوج زوجته المجنونة إلى الرحيل: فقد حرصت على معرفة ما حدث وطاردته بلا رحمة حتى يسلم البضائع، لتروي الحكاية بكل التفاصيل، من البداية إلى النهاية. لم تتوقف حتى استسلم وقدم وصفًا كاملاً للضربة السيئة التي تلقتها الأسرة الأخرى - فهو، بالطبع، لم يكن يعرف ما كان يحدث في منزله.

24. "كانت زوجة صديقي التي تعمل في مجال غسيل الملابس سيدة تحافظ على نقائها، على مرأى من الجميع. كان الحديث عنها طوال الوقت كما ينبغي أن يكون، كان لديها ما تتباهى به، وكانت تدير منزل زوجها بشكل لائق. لكن تحت كل ذلك، شعرت بالرغبة الشديدة في البحث عن مدمري منازل وخرجت عن نطاق السيطرة تمامًا. حسنًا، كانت تجتمع معه ليلًا ونهارًا بطريقة مثيرة خلسة، وعندما عدنا من الحمامات هذا المساء وكنا نتطلع إلى تناول العشاء، كانت هي والشاب يقيمان علاقات جنسية.

"لقد كانت مرتبكة للغاية عندما ظهرنا فجأة. كانت بحاجة إلى التصرف بسرعة، لذلك قررت إخفاء هذا الشخص تحت قفص من الخيزران. تم بناء هذا الشيء من عصي منحنية للأعلى وتصل إلى قمة، وتقوم بتكوين سحابة من بخار الكبريت تحتها. في ذلك الوقت، كان الدخان الأبيض يبيض الملابس الملقاة على الخارج. عندما خبأته هناك وانعدم الخطر - أو هكذا اعتقدت - جاءت لتشاركنا وجبتنا دون أي اهتمام.

«في هذه الأثناء، كان الكبريت ـــ الذي له لسعة كبيرة، مع تلك الأبخرة القوية ـــ يسد حلق الشاب. كان عقله مشوشًا، ولم يتمكن من التنفس، وكان يذوب في حالة إغماء. وهذا المركب المسبب للتآكل، من خلال خصائصه المتأصلة، أجبره على العطس عدة مرات متتالية.

25. "أول مرة سمع الزوج صوت العطاس من جهة زوجته (كان في الحقيقة من خلف ظهرها) ظن أنه صادر منها. ودعا الآلهة بالطريقة المعتادة أن يمنحها الصحة الجيدة. عطس أكثر، ثم قال ذلك مرة أخرى، وتكرر الأمر مع استمرار الضجيج، حتى بدا الأمر كله مبالغًا فيه إلى حد كبير. لقد تم الآن ربطه وبدأ في الشك فيما يحدث. دفع الطاولة للخلف وقفز على قدميه. ثم انتزع من القفص وأخرج الشاب الذي كان يبتلع الهواء بسرعة كبيرة لدرجة أنه بالكاد تمكن من تكميم أي شيء. لقد كان غضبًا تامًا، بالطبع، لذلك كان صديقي غاضبًا، واشتعلت فيه النيران. ودعا بالسيف لأنه أراد أن يقطع حلق الرجل كأنه بحاجة إلى ذلك. وكان سيفعل ذلك لو لم أبدي احترامًا سليمًا لحجم المشاكل التي كان من الممكن أن يوقعنا فيها. لقد منعته - بالكاد - من التدخل كشخص

مجنون، من خلال طمأنته أنه في وقت قصير، في غياب أي جريمة متهمة من جانبنا، فإن الرجل الذي ظلمه سيموت على أي حال: لقد كان الكبريت وحشيًا تمامًا له.

"ومع ذلك، لم تكن نصيحتي هي التي هدأته، بل قوة الظروف: كان الرجل نصف ميت بالفعل، لذلك أخرجه صديقي إلى الزقاق الذي كان خلف منزله. وأثناء رحيله، أجريت محادثة هادئة مع الزوجة وجعلتها ترى أخيرًا أنه يتعين عليها قضاء بعض الوقت بعيدًا عن المتجر، والبقاء مع صديقة أو أخرى حتى يتاح الوقت الكافي للتخلص من مزاج زوجها. دمل. في تلك اللحظة، كان الغضب المشتعل يقوده، ولم يكن هناك شك في ذهني أنه سيفكر في شيء فظيع ليفعله بنفسه وبزوجته إذا بقيت في الجوار.

"كانت هذه هي الطريقة المثيرة للاشمئزاز التي انتهى بها العشاء الفاخر مع صديقي. لقد عدت إلى منزلي كلاجئة".

26. عندما استعرض الخباز هذه الإهانات، قامت زوجته، التي كانت الغطرسة غير المبالية في ذلك الوقت طبيعة ثانية، بتوجيه اللعنات على زوجة القصار بأشد العبارات كراهية: لقد كانت خائنة، وفاسقة، وعارًا تامًا على جنسها. ; لقد باعت عفتها، وحطمت روابط الزواج المقدسة تحت قدميها، ولطخت منزل زوجها بسمعة بيت الدعارة؛ لقد فقدت شرف العروس وحصلت على لقب عاهرة.

وأضافت الزوجة أنه يجب حرق هؤلاء النساء أحياء.

ومع ذلك، فإن الجرح الكامن الناجم عن شهوتها وضميرها القذر جعلها تفكر في أنه يجب عليها أن تسارع لتحرير شريكها في الفجور من خفيه الذي لا يريح. مرارا وتكرارا، حثت زوجها على الذهاب إلى السرير في وقت مبكر. ولكن بما أنه كان لاجئًا من عشاء قطعه على حين غرة، مما يعني أنه اضطر إلى الامتناع تمامًا، سأل عما إذا كان من الممكن أن يتناول وجبة. وكانت زوجته تخدمه على عجل، ولكن على مضض، لأنها كانت قد أعدت الطعام لشخص آخر. لقد أكلت قلبي غاضبًا من الجريمة التي ارتكبتها هذه المرأة المهجورة للتو واستمرار رباطة جأشها. في خصوصية عقلي المتحمس، فكرت في كيفية مساعدة سيدتي من خلال كشف خداعها وتجريده من ملابسه.

كيف يمكنني أن أكشف عن تلك الشخصية المنبطحة تحت الحوض مثل السلحفاة، وأعرضها على الملأ؟

27. أخيرًا نظرت العناية الإلهية إلى معاناتي بسبب هذه المعاملة المهينة لسيدي. في الوقت المحدد، قام الرجل العجوز الأعرج الذي تم تكليفه بالوصاية على الوحوش بإخراجنا جميعًا من أجل الري في الخزان القريب، وقد أعطاني هذا فرصة للانتقام الذي كنت أتوق إليه بشدة: وبينما كنت أسير بالقرب مني، لاحظت أن أطراف أصابع الغشاش كانت تبرز من خلال فجوة ضيقة أسفل الغطاء المحيط. قمت بتحريك حافر إلى الجانب، ووضعته مباشرة على تلك الأصابع، وطحنت العظام إلى أنعم مسحوق ممكن. أخيرًا، أجبره الألم الذي لا يطاق على إطلاق صرخة بكاء، فدفع الحوض للأعلى ورمى به. وهكذا سُمح للمبتدئين بمشاهدته، وأُرفع الستار عن مغامرات تلك العذرية البائسة للمرأة المحترمة.

لكن الخباز لم يكن منزعجًا للغاية من أن زوجته فقدت شرفها.

داعب الصبي - الذي كان شاحبًا ويرتجف بلا دماء - وخاطبه بنظرة هادئة، وبدا مسرورًا كإله أمامه ذبيحة مقبولة.

"لا داعي للخوف من أي ضرر مني يا بني. أنا لست متوحشًا، ولا أفعل ذلك لديك طريقة خام وخشبية لفعل الأشياء. لن أتبع مثال صديقي، الذي لا يقل قسوة عن مبيضه، ويقتلك بأبخرة الموت الكبريتية. ولن أستفيد حتى من نظامنا القضائي الصارم وأسحبك لمواجهة تهمة يعاقب عليها بالإعدام بموجب قانون الزنا - أنت رائعتين جدًا على ذلك. لا، أريد أن أعاملك كملكية مشتركة بيني وبين زوجتي. سأراها في المحكمة، ليس لتقسيم ميراثنا، ولكن فقط للتأكد من حصولي على الاستفادة الكاملة من ممتلكاتنا المشتركة.

بهذه الطريقة، ومن دون أي جدال أو إزعاج، سنبدأ نحن الثلاثة العمل معًا في سرير واحد صغير. كما ترون، لقد عشت دائمًا مع زوجتي من القلب إلى القلب، وفقًا لمذهب الفلاسفة حول الصداقة: كلانا يحب نفس الأشياء. لكن المساواة أمام القانون لا تسمح للزوجة بالسيطرة على التركة أكثر من الزوج.

28. بعد هذا الكلام المزعج والمثير، قاد الصبي – الذي لم يرغب، لكنه ذهب – إلى أريكته. حبس الرجل تلك الزوجة الطاهرة النقية في الجانب الآخر من المنزل ونام مع الصبي، مستفيدًا إلى أقصى حد من هذا الانتقام اللذيذ لزواجه الفاسد. ولكن عندما أتى يوم جديد بمركبة الشمس المضيئة، استدعى أقوى عبدين في المنزل، وجعلهما يرفعان الصغير إلى الأعلى، ثم ضربا مؤخرته بقوة بمفتاح.

قال: «أنظر إليك، ناعم جدًا وحنون، وما زلت صبيًا. ومع ذلك، فإنك تخدع عشاقك المحتملين وتخرجهم من جسدك الشاب، الذي يشبه الزهرة الناشئة، وتطارد النساء بنفسك - النساء المولودات أحرارًا، وليس أقل من ذلك. أنت تفكك الزيجات الشرعية وتطالب بالتميز بكونك هادمًا للمنازل قبل سنوات من وقتك. وبعد أن أساء إليه أكثر بهذه الطريقة ومعاقبته بالكثير من الضربات، ألقى به خارج البوابات. لقد فاز هذا الزناة الأكثر شجاعة، رغم كل الصعاب... حسنًا، بالحق في البقاء على قيد الحياة، لكنه هرب حزينًا لأن كعكته الثلجية قد قُطعت ليلًا ونهارًا.

ولمعاقبة زوجته، أبلغ الخباز بالطلاق وطردها على الفور من المنزل.

29. الآن، إلى جانب كونها شريرة بطبعها، فقد استفزت المرأة بشدة هذه المعاملة المهينة، رغم أنها كانت تستحقها. لقد عادت إلى حيلها القديمة مرة أخرى، فغضبها الشديد دفعها إلى العودة إلى حيل النساء المعتادة. كرست بحثًا مكثفًا للعثور على يد عجوز يُقال إنها قادرة على تحقيق أي شيء يمكن تخيله من خلال لعناتها ونوباتها الشريرة.

أمطرتها الزوجة بالتوسلات العاجلة وحشوتها بحلويات لا نهاية لها، طالبة أحد أمرين: إما أن تلين الزوج وتحضره، أو، إذا كان ذلك مستحيلا، أن تطلق على الأقل شبحا أو غيره من الفظائع. لتقتحم الروح جسده وتسلب أنفاس حياته.

ثم قامت الساحرة، التي كانت تمتلك قوى خارقة، بشن هجوم أولي باستخدام الأسلحة الجاهزة فقط التي تم تدريبها على استخدامها في الجنايات: حاولت تحويل قلب الزوج الذي أساء إليه بشدة ودفعه في اتجاه الحب. عندما لم يزدهر هذا المشروع كما هو متوقع، غضبت الساحرة من المخلوقات الخارقة للطبيعة التي اعتقدت أنها ستساعدها. لقد دفعها صراعها معهم إلى

الاستمرار، بصرف النظر عن المكافأة الموعودة. لقد اتخذت الآن خطوة ضد حياة الزوج البائس من خلال إثارة شبح المرأة التي تم التخلص منها بعنف: وهذا من شأنه أن يؤدي بدوره إلى التراجع.

30. ولكن ربما، أيها القارئ المزعج، تعترض على روايتي، وتعترض بهذه العبارات: "حسنًا، أيها الأحمق الصغير، كانت جدران المصنع هي حدودك المقيدة. كيف يمكنك أن تعرف، كما تزعم، ما فعلته النساء على انفراد؟" تعلم إذن كيف اكتشف إنسان فضولي على شكل حيوان كل فعل يهدف إلى تدمير صديقي الخباز.

في وقت ما في منتصف النهار، ظهرت امرأة في المصنع. لبس مظهر المتهمة وحزنها المذهل مظهرها. كانت ملابسها عبارة عن خردة حزينة لم تقم حتى بعملها، وكانت قدماها عاريتين ومكشوفتين، ولحمها بلون خشب البقس الغاضب المقزز، وهزالها بشع. كانت خصلات شعرها الأشيب ممزقة ومليئة بالرماد القذر، ووصلت إلى حيث كانت متجهة قبل أن يصل وجهها. وضعت يدها اللطيفة على الخباز، وكأنها ترغب في مناقشة أمر ما معه على انفراد. قادته إلى غرفة نومه الخاصة، وأغلقت الباب، وبقيت معه لفترة طويلة.

عندما انتهت قوتنا العاملة من كل الحبوب التي كان علينا معالجتها وأصبح من الضروري طلب المزيد، وقف العبيد خارج باب المنزل، واتصلوا بأسيادهم وطلبوا إعادة الإمدادات لمواصلة عملهم. متى
صراخهم المتكرر والرتيب لم يتلق أي إجابة من صاحبهم، فبدأوا في طرق الباب بقوة. وبينما بدا أن مساميره قد تم إطلاقها بواسطة يد حذرة، اعتقد العبيد أن شيئًا فظيعًا يجب أن يحدث. وبدفعة قوية، قاموا أخيرًا بنزع المفصلات أو تحطيمها وإزالة الباب.

لم يتم العثور على المرأة في أي مكان، لكنهم رأوا سيدهم معلقًا من رقبته على عارضة، وقد اختفت أنفاس حياته بالفعل. لقد فكوا رقبته من الملف المعقود وأنزلوه، وشاهدوه حتى حمامه الأخير بضرب شديد على صدره وبنحيب عالٍ. وبعد انتهاء مراسم الجنازة، رافقه حشد من المشيعين في الموكب إلى القبر.

31. وفي اليوم التالي، اندفعت ابنته من بلدة مسورة مجاورة، منزلها منذ أن تزوجت. وفي حزنها، قامت بضرب شعرها المتدلي واستمرت في ضرب ثدييها بقوة بقبضتيها. لم يأتها أحد بأخبار الكارثة المنزلية، لكنها كانت تعرف كل شيء.

لقد ظهر لها شكل والدها المثير للشفقة في المنام. كان حبل المشنقة لا يزال يربط رقبته، وكشف عن كل شيء شرير فعلته زوجة أبيها: الزنا، والسحر، وكيف تم نقله إلى العالم السفلي. عذبت الابنة نفسها بالنحيب المطول حتى اجتمع أصدقاؤها وأوقفوها، ثم توقفت أخيرًا عن الحداد. وبعد تسعة أيام من الوفاة، اكتملت الطقوس في تل الدفن على النحو الواجب، وطرحت ميراثها - العبيد، والأثاث، وجميع الحيوانات العاملة - للبيع بالمزاد العلني. في تلك المناسبة، تصرفت فورتشن (التي يبدو أنها تعتقد أن أيًا من القواعد لا تنطبق عليها) من خلال نزوات البيع بالتجزئة وتشتت أسرة واحدة إلى مجموعة متنوعة من المصائر. أنا؟

اشتراني مزارع شاحنة ذو إمكانيات تافهة مقابل خمسين سيسترس، وهو مبلغ مرتفع، على حد قوله، لكنه كان يتطلع إلى الحصول على لقمة عيشه من عملنا المشترك.

32. هنا أعتقد أنني بحاجة إلى وصف نظام العبودية التالي.

بانتظام عند الفجر، كان سيدي يحملني بالكثير من الخضار ويقودني إلى أقرب مدينة كبيرة. وبمجرد أن يسلم بضاعته إلى الباعة المتجولين هناك، يعود إلى حديقته راكبًا ظهري. بالطبع، طوال الوقت الذي كان يستعبد فيه قلبه هناك، يحفر، ويسقي، ويقوم بجميع الأعمال الأخرى التي أثقلته كثيرًا، كنت مرتاحًا، منعشًا نفسي براحة لا تشوبها شائبة. لكن قبل أن أعرف ذلك، قامت الأجرام السماوية برحلات دائرية مقررة لها، ومرت السنة بعدد الأيام والشهور مرة أخرى، متجاوزة مسرات الخريف العتيقة، وانحرفت نحو صقيع الجدي الشتوي. وسط الأمطار المتواصلة وندى الليل الرطب، تعرضت للسماء المفتوحة بينما كنت محبوسًا في كشك بلا سقف، وتعرضت للتعذيب من البرد الذي لا نهاية له. ما هو البديل عندما لا يستطيع الفقر المدقع الذي يعاني منه سيدي أن يوفر له - ناهيك عني - حتى بضع خصلات من القش أو بطانية صغيرة؟ لقد انتظر هو نفسه انتهاء الموسم فحسب، واحتجز وتحمل التعريشة المورقة التي شكلها كوخه. لكن هذا لم يكن كل شيء:

عندما وضعت قدمي العاريتين عند الفجر على الطين المتجمد كالحجر وشظايا الجليد المسننة، كان الألم يهدد بالقضاء علي. لم أستطع حتى أن أملأ معدتي بالحصص التي اعتدت عليها. لقد تلقينا أنا وسيدي حصصًا متساوية من طعام متشابه على العشاء، لكن الأمر كان مثيرًا للشفقة جدًا لكلينا: رؤوس الخس القديمة السيئة التي ربما تكون قد رأيتها، تنبت بشكل هائل في عمرها الأشيب حتى أنها تبدو مثل المكانس، وقد عفا عليها الزمن لدرجة أنها تتحول إلى كتلة مريرة موحلة من العفن.

33. في إحدى الليالي، كان أحد ربات البيوت من بلدة ريفية في المنطقة يعاني من الظلام العميق الذي لا يحجبه القمر، وكان غارقًا في المطر بشكل غير مريح.

وبما أن هذه المضايقات منعته من التوجه مباشرة إلى المنزل، فقد توجه إلى حديقتنا الصغيرة على حصانه المتعب. لقد تم استقباله بمودة تتناسب مع محنته: فقد ساعد البستاني في توفير وسائل الراحة التي كان في أمس الحاجة إليها (رغم أنها ليست فاخرة بالطبع). وحرصًا على مكافأة هذا الغريب، وعده الغريب بكمية من الحبوب وزيت الزيتون من ممتلكاته، بالإضافة إلى جرتين من النبيذ. وفي أسرع وقت ممكن، ركب صاحبي العمود الفقري غير المبطن، وفي يده كيسًا وبعض زقاق النبيذ الفارغة، لينطلق في الرحلة التي يبلغ طولها ستين غلوة. بعد أن قطعنا المسافة ووصلنا إلى المزرعة المذكورة، دعا المضيف اللطيف سيدي ليشاركه غداءه الفاخر.

ثم عندما بدأوا بمضغ الدهون وتناول المشروبات معًا، ظهرت فأل رائع تمامًا. من بين قائمة الجثث بأكملها، ركضت عضوة واحدة ذهابًا وإيابًا عبر الفناء، وملأت المكان بالنعيق المميز لهذا النوع، كما لو كانت في حالة مخاض عاجلة مع بيضة. فنظر إليها سيدها وقال: "أيتها المطيعة، الخادمة الخصبة! طوال هذا الوقت، كنتِ تلدين كل يوم وتبقينا متخمين، والآن أيضًا تفكرين في إعداد مقبلات لنا.

وأضاف: «أنت هناك يا فتى، ضع سلة تربية الدواجن الخاصة في الزاوية التي تنتمي إليها.»

نفذ العبد أمره، لكن الدجاجة رفضت السرير وأثاثها المعتاد، وأنتجت ذريتها أمام قدمي سيدها: لقد تكونت بالكامل قبل أوانها ومليئة بأهمية مخيفة. لم تكن بيضة في حد ذاتها هي التي أنجبتها، بل كتكوتًا يتمتع بريش ومخالب وعينين وحتى صوت متطور تمامًا، وفي اللحظة التالية بدأ بالمشي خلف أمه.

34. لكن الأمور لم تتوقف عند هذا الحد. الفأل التالي جعل النظرة الأولى تافهة وأرعب الجميع بشكل مفهوم. تحت الطاولة التي كانت تحتوي على بقايا الغداء، انفتحت الأرض على نطاق واسع وتدفقت ينبوع هائل من الدماء من الهاوية. قفزت قطرات منتفخة بشكل كبير من المادة الدموية من المتدفق لتتناثر وتنقع الطاولة. في تلك اللحظة بالذات، بينما كان الرجال يجلسون متجمدين، مذهولين ومذهولين من رعبهم من التحذيرات الإلهية المسبقة، ركض أحد العبيد من قبو النبيذ حاملاً أخبارًا مفادها أن كل وعاء، على الرغم من أنه تم وضعه منذ فترة طويلة، أصبح الآن يغلي ساخنًا ويغلي كما لو أن نارًا هائلة قد أشعلت تحتها. وفي هذه الأثناء، شوهد ابن عرس وهو يسحب ثعبانا ميتا إلى العراء بفكيه، وقفز ضفدع أخضر صغير من فم كلب الراعي.

ثم هاجمت عنزة تقف في مكان قريب نفس الكلب وقتلته بعضة خانقة واحدة. هذه العلامات، الكثيرة والخبيثة للغاية، ملأت السيد وأسرته بأكملها بخوف كبير وتركتهم في حالة من الذعر التام. ماذا يجب أن يفعلوا أولاً، وماذا يمكن أن ينتظر؟

هل هذا أو ذاك سيعمل بشكل أفضل أم أسوأ لاسترضاء القوى السماوية المهددة؟ كم عدد الضحايا، وما هي أنواعها، التي تخدم هذا الغرض؟

35. كان الجميع لا يزالون مشلولين تحسبًا لبعض الرعب الذي لا يوصف عندما ركض عبد شاب إلى سيده وأخبره بأخبار الكارثة النهائية. لقد كان فخر حياة الرجل هو أبنائه الثلاثة الكبار، بتعليمهم الجيد وإحساسهم الفطري بما هو صواب. كان لهؤلاء الشباب علاقة حميمة طويلة الأمد مع الفقير صاحب كوخ متواضع.

مباشرة خلف أراضي هذا المسكن الصغير كانت توجد مزرعة ضخمة وفخمة، وكان مالكها الشاب قويًا وثريًا ومن عائلة بارزة جدًا. لكنه استغل نسبه المجيد لتحقيق أهداف شريرة، مستخدمًا بلا رحمة المكائد السياسية، حتى لا يقف أي شيء في الحكومة المحلية في طريقه.

ومثل قائد غازي، هاجم موارد جاره الضعيفة الضئيلة، فذبح قطعانه، وطرد ثيرانه، وجعل الوحوش تدوس محاصيله غير الناضجة. بعد أن سلب الشاب مصدر رزقه المتواضع بالكامل، احترق الشاب ليطرده من قطعة الأرض الصغيرة أيضًا. لقد ابتكر دعوى قضائية لا أساس لها فيما يتعلق بخط الملكية وكان يطالب بالمساحة بأكملها.

بشكل عام، كان المزارع رجلًا متقاعدًا، ولكن الآن بعد أن نهبه الأثرياء الجشعين، حفر كعبيه للحفاظ على تربة أجداده من أجل قبره، إذا لم يكن هناك شيء آخر. على الرغم من درجة الرعب الرائعة جدًا، فقد جمع عددًا كبيرًا من المقربين منه حتى يتمكنوا من الشهادة على حدوده. ومن بين الآخرين، كان الإخوة الثلاثة الذين ذكرتهم متواجدين لمساعدة صديقهم، ولو بشكل نظري، في هذه الأزمة.

36. ولكن عقل الغني ذهب تماما. ولم يكن خائفًا أو حتى مشتتًا على الإطلاق بسبب وجود هذا العدد الكبير من مواطنيه.
بغض النظر عن نهباته، لم يكن مستعدًا حتى للتخفيف من حدة لغته.
على العكس تمامًا: بينما كان الناس يتجادلون معه بلطف، محاولين تدليك مزاجه شديد الحساسية بالتملق، قاطعهم ليعلن بكل ما هو مقدس أنه سيكون ملعونًا هو وجميع أصدقائه وعائلته إذا كان يهتم بمدى حجم هذا الأمر. وكان الحشد هناك لتنفيذ هذه الوساطة. كان عبيده سيرفعون جاره من ذلك الكوخ من أذنيه ولن يضيعوا أي وقت في قذفه إلى منطقة أخرى.
بهذه الكلمات، غمر السخط قلب الجميع. أجاب أحد الإخوة الثلاثة على الفور، دون أن يلطف كلماته: إن خصمه لن ينجح في تحقيق مراده من خلال التهديد بأعمال عدائية مثل حكومة الرجل الواحد، كما لو أن ماله أعطاه الحق. لقد كان من الشائع أن يتمتع الرجال الأحرار، وحتى الفقراء، بحماية القوانين، التي كانت بمثابة أبطالهم المعتادين ضد الأثرياء الذين يفتقرون إلى أي خجل.
مثل الزيت على اللهب، مثل الكبريت على النار، مثل السوط في يد فيوري، هذا الخطاب لم يغذي سوى غضب الرجل. لقد أصبح الآن مجنونًا بشكل يتجاوز أي منطق، وصرخ قائلاً إن الحشد بأكمله، والقوانين، يمكن أن يشنقوا أنفسهم. كما طلب من عبيده أن يطلقوا العنان لكلاب الرعي والمزرعة ويضعوها على الحشد - فهذا من شأنه أن يمحوها.
كانت هذه وحوشًا ضخمة شرسة، مدمنة على نظام غذائي من الجثث الملقاة في الريف، وترعرعت في الواقع على عادة العض العشوائي للمسافرين الذين صادف مرورهم. بمجرد أن أشعلت إشارة الرعاة المألوفة أعصابهم وأججتها إلى أقصى حد، انطلقوا إلى الأمام بغضب مسعور وضجيج من النباح المرعب وتوجهوا نحو الناس، وهاجموهم ومزقوهم ومزقوهم بجروح من كل نوع. حتى أنهم لم ينقذوا اللاجئين المهزومين، لكنهم تعرضوا لمزيد من العداء بسبب اضطرارهم إلى دهسهم.

37. وسط ذبح المجموعة المذعورة يمينًا ويسارًا، ضرب أصغر الإخوة الثلاثة قدمه بصخرة، وتعثر عليها، وتمدد على الأرض، واضعًا نفسه في وليمة سيئة السمعة لتلك الكلاب الشرسة التي لا يمكن السيطرة عليها. وفي غضون لحظة، أمسكوا بمحجرهم البائس ومزقوه إربًا. نبه عواء موته إخوته إلى ما كان يحدث. ركضوا مذهولين كقوة إغاثة، ولفوا أطراف ملابسهم الفضفاضة حول أيديهم اليسرى. في محاولة دفاعية لإبعاد الكلاب، ألقوا موجة من الحجارة، لكنهم لم يتمكنوا من إرهاق وإخضاع الوحوش المجنونة، التي تركت الشاب سيئ الحظ يتنفس نداء أخير للآخرين لجعل الرجل الغني، الذي الآلهة التي تكره جرائمه تدفع ثمن موت أخيها الأصغر. ثم فارق الحياة على الفور وسط تمزق جسده.
بعد ذلك، وفقًا لهرقل، لم يفقد الشقيقان الناجيان الأمل كثيرًا، بل تخلصا عن طيب خاطر من أي قلق على حياتهما. لقد احترقت أرواحهم بالغضب. اندفعوا نحو الرجل الثري وهاجموه بجنون بالمدفعية الحجرية دون توقف. لكنه كان خارجًا عن القانون ويداه ملطختان بالكثير من الدماء بالفعل، وقد تركته سلسلة من أعمال العنف السابقة في حالة جيدة. ألقى رمحًا وطعن أحد إخوته في وسط صدره. على الرغم من انتهاء صلاحيته ووفاته تمامًا، إلا أن الشاب لم يسقط على الأرض، لأن الصاروخ قطع رحلته مباشرة من خلاله، مع انزلاق معظم العمود خلف ظهره،

ودفعته القوة المستمرة من إطلاقه إلى داخل الأرض وأبقت الجسم في وضع مستقيم، متوازنًا على هذا الدعم القوي.

الآن جاء أحد العبيد، وهو رجل ضخم وقوي، لمساعدة القاتل. ألقى حجرًا، مصوبًا من مسافة بعيدة نحو الذراع اليمنى للشاب الثالث. لكن تأثيره لم يكن له أي قوة، ولم يلمس الجسم سوى أطراف الأصابع وسقط على الأرض دون ضرر - على الرغم من أن هذا لم يكن ما اعتقده الجميع.

38. في سياق المعركة، كان هذا بمثابة إرجاء وزود الشاب الحاد بذرة أمل في الانتقام. وتظاهر بأن يده مشوهة، وسخر من الشاب السادي قائلاً: "استمتعوا بتدمير منزلنا بأكمله، وأطعموا قسوتكم المفترسة بدماء الإخوة الثلاثة، وسيروا منتصرين، ومجداً مواطنيكم الممددين على الأرض في الموت..." طالما أنك تدرك أنه على الرغم من أنك تأخذ كل ما يملكه رجل فقير، على الرغم من أنك تدفع محيطك إلى ما لا نهاية إلى الخارج، فسيظل لديك دائمًا بعض الجيران.

لكن في الوقت الحالي، هذه اليد اليمنى، التي كانت على وشك قطع رأسك، قد سقطت ميتة، وسحقها القدر الظالم.

كان البلطجي غاضبًا بالفعل، لكن هذا الخطاب دفعه إلى الجنون. انتزع سيفه، وتوجه إلى ذلك الشاب البائس، محاولًا التخلص منه شخصيًا. لكنه وجد أنه قد أثار عداوة شخص ليس أكثر رخوة منه. لا في الواقع، لم يرق اللقاء إلى مستوى توقعاته على الأقل: أمسك الشاب به، وأمسك بيده اليمنى، وأمسك بها بقوة بطولية، ثم سدد سيفه، وبسلسلة طويلة متواصلة من الضربات وطرد روح الرجل الغني القذرة من جسده.

جاء العبيد راكضين، وللهروب من أيديهم العنيفة، قام بقطع المريء بالنصل الذي كان لا يزال ملطخًا بدماء عدوه.

كانت هذه هي الأحداث التي تنبأت بها النبوءات الغامضة، والتي تم إبلاغها الآن إلى سيد التركة البائس الذي لا حدود له. محاصر من قبل الكثير

لسوء الحظ، لم يتمكن الرجل العجوز من إصدار كلمة واحدة، ولا حتى دمعة هادئة. وبدلاً من ذلك، انتزع السكين التي كان يقسم بها الجبن وغيرها من الأطعمة بين الضيوف في مأدبته، وكما فعل ابنه سيئ الحظ للغاية، قام بقطع حلقه.

لقد فعل ذلك مرارًا وتكرارًا، حتى تجعد، وتجعد على الطاولة، وغسل بقع التنبؤات الدموية بنهر من الدماء الطازجة.

39. كان البستاني يشعر بالشفقة على مصير المنزل، ذلك الانهيار الكامل في مثل هذه اللحظة العابرة. لقد تحسر بشدة على سوء حظه أيضًا: كان عليه أن يدفع بالدموع ثمن غداءه هناك. وقف يدق بيديه الفارغتين لبعض الوقت، ثم لم يضيع المزيد من الوقت بل امتطى وانطلق مرة أخرى في الطريق الذي أتينا فيه. لكن حتى العودة كانت تحمل له معاناة.

لقد صادفنا شخص طويل القامة، عضو في الفيلق بدليل لباسه وسلوكه، وسأله بغطرسة وتعالي إلى أين يأخذ هذا الحمار دون أي حمل عليه. لكن سيدي، الذي كان لا يزال غارقًا في الحزن ويجهل اللغة اللاتينية إلى جانب ذلك، مر بجانب الجندي في صمت. أثبت هذا الرجل أنه غير قادر على السيطرة على الموقف السيئ الذي يرتبط في كثير من الأحيان بمهنته. كان غاضبًا

من الصمت، كما لو كان تهكمًا، وبعصا خشب الكروم التي كان يحملها ضـرب راكـبي بعيـدًا عن ظهري. ثم أجاب مزارع الشاحنة بنبرة خاضـعة، لأنـه لا يعـرف اللغـة كمـا هـو، ولا يسـتطيع أن يعرف ما يقوله الآخر. والآن سأل الجندي باللغة اليونانية: "أين تأخذ الحمار؟"

فأجاب المزارع أنه سيأخذها إلى أقرب مدينة.

قال الجندي: "لكنه بحاجة إلى خدمتي، لأنه من الحصـن القـريب يجب أن يحضـر إلى هنـا أمتعة قائدنا مع الوحوش الأخرى". وعلى الفور أمسك بي وأمسك برصاصتي وبدأ يجرني بعيدًا.

لكن البستاني مسح الدماء التي كانت تسيل من جرح في رأسه أصيب به للتـو، وتوسـل من "رفيقه" أن يعامله بمزيد من الكياسة واللطف، داعيًا الآلهة إلى منح أعز أمنيـات الجنـدي كمكافـأة له. وأضاف: "على أية حال، هذا هنا شخص بطيء الحركـة، على الـرغم من أنـه في آخـر أيامـه بسبب المرض البغيض الذي أصيب به. كقاعدة عامة، يصبح مرهقًا وبالكاد يستطيع الاستمرار في اللهـاث، فقـط من خلال نقـل بضـع حفنـات من الخضـروات لتسـويقها من حـديقتي عـبر هـذا الطريق؛ إنه ليس خيارًا جيدًا لإجراء عملية تسليم مهمة.

40. لكن البستاني أدرك أن هذه النداءات لم تكن تهدئ الجندي، الذي كان عدوانه الحيواني يهدف إلى إبادته، والذي قام بالفعل بقلب قضيب خشب الكـروم وكـان يسـتخدم المقبض الوحشـي لتحطيم جمجمته إلى قطعتين. وكدفاع أخير، قام صاحبي بتقليد نداء مذل من أجل الرحمـة، وعنـدما ركـع على ركبتيه وجثم، انتزع قدمي الجندي. ثم رفعه عاليًا، وطرحـه على الأرض، وسـرعان مـا بـدأ في ضربه بمزيج من القبضات والمرفقين والأسنان، وحتى حجرًا تم انتزاعه من الطريق.

لقـد أصـيب بكـدمات في وجهـه من أعلى إلى أسـفل، ثم توجـه نحـو ذراعيـه وجذعـه.

بمجرد وضع الجندي مسطحًا، لم يتمكن من القتال أو حماية نفسه من الضربات بأي شـكل من الأشكال، ولكن مرارًا وتكرارًا، وبشكل واضح تمامًـا، هـدد بتقطيـع الرجـل إلى أشـلاء بسـيفه بمجرد نهوضه. . أُعجب البستاني بهذا التحذير بالقوة، فأمسك بالشفرة، ورمى بها إلى أبعد ما يستطيع، وعاد إلى الهجوم بضـربات أشـد من ذي قبـل. واتخـذ الجنـدي، الـذي كـان مسـتلقيا على ظهره وغير قادر على الحركة بسبب إصاباته، الطريق الوحيد المتاح للهروب وتظاهر بأنه ميت. ثم صعد البستاني فوقي ودفعني لأتجه مباشرة نحو المدينة، حاملًا السيف معه.

ومن دون أن يكلـف نفسـه عنـاء التوقـف عنـد حديقتـه الصـغيرة، توجـه إلى مـنزل أحـد الأصدقاء.

هناك روى القصة كاملة وتوسل لإنقاذ عاجل. هل يمكن أن يختـبئ هـو ومؤخرتـه هنـا في الوقت الحالي فقط؟ إذا لم يتمكن أحد من العثور عليه لمدة يـومين أو ثلاثـة أيـام، فسـوف يفلت من تهمة عقوبتها الإعدام. كان هذا الرجـل مـدركًا للالتزامـات الـتي فرضـتها عليـه صـداقته القديمـة، واستقبل سيدي بسهولة. ربطوا ساقي معًا وسحبوني إلى أعلى الدرج إلى علية الطابق الثاني. في الطـابق السـفلي من المتجـر، زحـف البسـتاني إلى صـندوق صـغير؛ ثم تمت تغطيـة الفتحـة الوحيدة، واستلقى هناك.

41. وقف الجندي (كما علمت بعد ذلـك) على قدميـه كمن وصـل إلى سـطح مخلفـات ثقيلـة. كـان يتمايل صعودًا وهبوطًا، وكان منهكًا من الألم الناجم عن كل تلك الضربات، ولم تكن عصاه قادرة على حمله في وضع مستقيم، لكنـه تمكن أخـيرًا من الوصـول إلى المدينـة. لقـد كـان مهينًـا للغايـة

بحيث لم يتمكن من إعطاء أي تلميح من سكان البلدة حول عدم كفاءته العاجزة، لـذلك ابتلـع عـاره دون أن ينبس ببنت شفة. ولكن عندما التقى ببعض رفاقه، روى لهم هزيمته فقط. قرروا أن يختبئ في مسكنهم في الوقت الحالي، لأنـه كـان يشـعر بالخجـل الشـديد، ولأن فقـدان سـيفه جعلـه يخشى الإله الذي أشرف على قسمه العسكري.

وفي الـوقت نفسـه، الآن بعـد أن قـاموا بتـدوين ملاحظـات حـول خصائصـنا الممـيزة، سيكرسون كل جهد لتعقبنا والانتقام.

أين كنا سنكون لولا الجار الخائن الذي أبلغنا عن عنوان مخبأنا؟ في تلك اللحظة، اسـتدعى رفاق الجندي القضاة واختلقوا قصة مفادها أنهم فقدوا في طريقهم إلى المدينة سفينة فضـية باهظـة الثمن مملوكة لقائدهم: وقد عثر عليها بستاني في السوق، ولتجنب إعادتها، تسللت إلى مـنزل أحـد الأصدقاء. . عندما سمع القضاة اسم القائد فيما يتعلق بهذه الخسارة، جـاؤوا إلى المكـان الـذي كنـا نقيم فيه، ووقفوا عند الباب الأمامي، وأبلغوا مضيفنا بصوت عالٍ بأنه سيسلم من هـو - دون أدنى شك - ترك كامنة هناك. وكان البديل هو تحمل رسوم رأس المال بنفسه.

ولم يكن الصديق خائفًا بعض الشيء. لقد كان ملتزمًا بإنقاذ الرجل الذي لجأ إليـه، ولم يـرد أن ينطق بكلمة واحدة عن وجودنا. وبدلاً من ذلك، أكد بجدية أنه منذ بضعة أيام لم ير البستاني. ورد الجنود بادعاءات عنيدة بأن الرجل يختبئ هنـا وليس في أي مكـان آخـر، وأقسـموا على ذلـك بالروح الحارسة للإمبراطور. نفى مضيفنا ذلك بعناد، وفي النهاية قرر القضاة فضـح خداعـه عن طريق قلب منزله رأسًا على عقب. لقد أرسـلوا المحاضـرين وغـيرهم من المسـؤولين الحكومـيين بأوامر لتمشيط كل زاوية وركن. جاء التقريـر بأنـه لم يتم العثـور على شـخص واحـد داخـل تلـك البوابات، و- حمار؟ لو سمحت.

42. ثم تفاقمت المشاحنات ذهابًا وإيابًا وتفاقمت، مع إصرار الجنود على معلومـاتهم الجيـدة عنـا، واستدعاء القيصر الإلهي مرارًا وتكرارًا كشاهد لهم، وأنكر صديق البستاني كل ذلك وأقسـم، دون توقف. ، بالقوة الجماعية للسماء.

سمعت المشاجرة، مع صراخها الصـاخب، و... حسـنًا، كـان هنـاك حمـار مملـوء بطبيعتـه بفضول لا يهدأ ووقح: كان للعليـة نافـذة صـغيرة، ومـددت رقبـتي إلى الجـانب، وأكـافح من أجـل النظر إلى الخارج ومعرفة مـا يحـدث. كـان المضـرب على وشـك. وبمحض الصـدفة، كـان أحـد رفاق الجندي في خط رؤية مستقيم مع ظلي، ودعا الحشـد بأكملـه لـيرى بنفسـه. بمجـرد أن فعلـوا ذلـك، ارتفعت صـرخة قويـة، وصـعد بعض الرجـال الـدرج مسـرعين، وأمسكوا بي، وسـحبوني خارجًا مثل أسير حرب. لقد اختفى الآن أي تحفظ لديهم، وقاموا بفحص كل شق في المنزل. ولم يهملوا الكشف عن محتويات الصندوق هذه المرة، فوجدوا البستاني البائس. فأخرجوه وسلموه إلى القضاة، فاقتيد إلى السجن ليدفع حياته بلا شك.

وسط كل هذا، لم يتمكنوا من التوقف عن الصـراخ والسـخرية مـني عنـدما أنظـر إلى هـذا الشكل. نعم، في الواقع، هذا هو المكان الذي يأتي منه هذا القول الذي تسمعه كثيرًا: "يحـدث فرقًـا كبيرًا مثل نظرة الحمار أو ظل الحمار".

الكتاب 10

1. ليس لدي أي فكرة عما حدث لسيدي البستاني في اليوم التـالي. أمـا بالنسـبة لي، فقد أخرجـني الجندي الذي تعرض لركلة رائعة بسبب غطرسته المتميزة، من الإسطبل واقتادني بعيـدًا، حيث لم يخبره أحد أنه لا يستطيع ذلـك. لقـد أحضـر الأمتعـة الـتي كـانت تخصـه من مقـره الخـاص (كمـا افترضت)، وحملها عليّ، وأخذني على الطريق بكامل المعدات والمعدات العسكرية. لأنـني كنت أحمل خوذة تتلألأ في بهائها، ودرعًا يطلق نورها المتوهج بعيدًا وعلى نطاق واسع، وحتى رمحًـا ذو رأس طويل مبهرج. لقد رتب هذه الأشياء بعناية في مكان مرتفع فـوق الحـزم المتكدسـة لتبـدو وكأنها ملامح قطار أمتعة عسـكري - وليس على مـا يبـدو أنـه كـان في ذلـك الـوقت تحت أوامـر تقتضي ذلك؛ لقد أراد فقط ترويع المسافرين العزل.

أكملنا رحلة ليست صعبة للغاية على أرض مستوية ووصلنا إلى بلدة صـغيرة، حيث لم نقم في الـنزل ولكن مـع أحـد أعضـاء مجلس الشـيوخ المحلي. لقـد عهـد بي الجنـدي إلى أحـد العبيـد وانطلق مسرعًا مذعورًا إلى رئيسه، الذي كان على رأس فرقة مؤلفة من ألف رجل مسلح.

2. بعد أيام قليلة، كما أذكر، ارتُكبت جريمة شريرة لا توصـف في ذلـك المكـان بالـذات، وسـأعيد إنتاج القصة هنا في كتابي وأدعكم أيها القراء تتعرفون عليها أيضًا.

كان لدى صاحب المنزل ابن صغير حصل على تعليم متفـوق، لـذلك كـان من الطـبيعي أن يكون استثنائيًا في إخلاصـه البنـوي وسـلوكه المنضـبط. كنت تتمـنى لـو كنت والـده، أو أن يكـون لديك ابن مثله. لقد توفيت والدته منذ فترة طويلة، وشرع والده في الزواج مرة أخرى.

ومن الزوجة الثانية أنجب ابنًا ثانيًا، والذي بحلول الوقت الذي أكتب عنه كان قد أكمل للتـو عامه الثاني عشر. الآن، زوجة الأب هي الحاكمة في بيت زوجهـا، لكن ذلـك كـان بسـبب جمالهـا وليس بسبب طاعتها.

وفي مرحلة ما - سواء كانت بطبيعتها غير ميالة إلى العفة، أو كان القـدر يقودهـا إلى هـذه الجريمة الشنيعة - ألقت عينيها على ابن زوجها.

والآن انتبه أيها القارئ المثالي: هذه مأساة عاليـة وليسـت كوميـديا منخفضـة. لقد خـرجت أحذية المهرج هذه من المسرح، وتلوح فوقك أحذية المهرج النبيلة.

بينما كـان إلـه الحب في قلب هـذه المـرأة لا يـزال طفلًا صـغيرًا يرضـع من ثـدييها ويتعلم أبجدياته، فقد قاومت بسهولة قوته التي لا تزال ضـعيفة، وكبتت احمـرار وجههـا غـير الجـوهري بصمت. ولكن في وقت لاحق، عندما ملأ اللهب المجنـون قلبهـا بالكامـل، خـرجت عاطفـة كيوبيـد عن نطاق السيطرة وخرج عن السيطرة. لقد تدحرجت الآن من أجل الإله الغاضب.

ومع ذلك فقد استخدمت مرضًا زائفًا لتمرير جرح روحها على أنه عجز جسـدي. كمـا نعلم جميعًا، فإن الضرر الذي يلحق بوظائف الجسم ومظهـره يكـون متمـاثلًا بنسـبة مائـة بالمائـة عنـد المرضى والمفتونين: شحوب صـادم، وإغمـاء في العيـنين، وتقـوس الركبـتين، ونـوم مضـطرب، وتنهد يصبح أكثر شراسة مع استمرار تعذيب التشبث.

كان من الممكن أن تتحمل الأمواج التي تقـذفها بسـبب الحمى الـتي ترتفـع وتنخفض، لـولا بكائها أيضًا. ويا للأسف، عجـز العقـول الطبيـة عن فهم النبض الخـافق، والتغـيرات الوحشـية في

اللون، واللهاث المنهك، والتقلب والتقلب الذي لا نهاية له من هذا الجانب إلى هذا الجانب والعودة مرة أخرى! يا إلهي، يا له من تشخيص سهل ، عندما ترى شخصًا ساخنًا ولكن الحريق لا يجسده.

ليس من الضروري أن تكون طبيبًا متعلمًا، فقط تعلمت الشهوة على يد كوكب الزهرة.

3. إذن هذا هو الحال. كان جنونها الذي لا يطاق يهزها حتى النخاع، وأخيراً كسرت صمتها بعد طول انتظار وأمرت باستدعاء ابن زوجها أمامها - كانت تود أن تمحو جزء "الابن"، ذلك التذكير المخزي، من أي إشارة إليه.

ولم يضيع الشاب أي وقت في الامتثال لأمر والده المريض. كانت جبهته محززة بحزن يفوق عمره بكثير وهو يتجه إلى غرفة النوم ليعتني بزوجة أبيه ووالدة أخيه. لكن صمت الزوجة أصابها بأذى شديد وبلا رحمة حتى أن قاربها أصبح الآن عالقًا في مياه الشك الضحلة، إذا جاز التعبير. انتهى بها الأمر برفض كل كلمة اعتقدت في البداية أنها مثالية للمسألة المطروحة. كان شرفها سينهار في أي لحظة، لكنها ما زالت هنا، في خسارة تامة للديباجة الصحيحة.

ولكن حتى في هذه اللحظة، لم يشك الشباب في أي نوع من الأعمال المشبوهة. كان تعبيره رزينًا عندما بدأ المحادثة بالسؤال، مع تعبير محترم على وجهه، عن وعكتها الحالية.

لقد اغتنمت الآن الفرصة المميتة التي أتاحها هذا المؤتمر الخاص وتخلت عن أي أثر لضبط النفس. بكت بشدة وغطت وجهها بثوبها، وخاطبته ببضع كلمات بصوت خجول.

"السبب برمته، والمصدر الوحيد لمعاناتي الحالية، وفي الوقت نفسه العلاج الوحيد المنقذ للحياة، هو نفسك وليس أي شخص آخر. لقد انزلقت نظرة من عينيك إلى عيني، وغرقت في أعماق قلبي، وأشعلت حريقًا يحتدم في نخاعي. أشفق إذن على شخص هلك بسببك. لا تدع الاحترام الموقر لوالدك يردعك، لأنك لن تفعل شيئًا أقل من إنقاذ زوجته المحتضرة.

يمكنك أن تفهم مدى حبي لك، فبالنسبة لي وجهك يشبه صورة له. والآن لديك الطمأنينة الكاملة التي تأتي من كونك وحدك معي، بالإضافة إلى الوقت الكافي للقيام بما يجب القيام به. عندما لا يعرف أحد شيئًا ما، فهذا لا يحدث عمليًا.

4. هذا الاعتداء المفاجئ أزعج الشاب. على الرغم من أنه تراجع منذ اللحظة الأولى عن هذا الإثم، إلا أنه لم يعتقد أنه من الحكمة استفزازها برفض قاسٍ ومتسرع؛ إن التعهد المهدئ والحذر والمماطلة سيكون أفضل. وبناءً على ذلك، وعدها بالكثير ولم يعطها نهاية لحثها على البهجة والقلق بشأن أي شيء سوى التحسن - حتى منحتهم رحلة والده وقتًا للمتعة غير المقيدة. ثم تراجع سريعاً عن حضور زوجة أبيه البغيض. معتقدًا أن مثل هذه الكارثة في المنزل تتطلب مشورة أكثر نضجًا، رفع الأمر على الفور إلى معلمه السابق، وهو رجل عجوز كان لديه سبب للثقة في نزاهته. بعد مداولات مطولة، قرروا أنه لا يوجد شيء أكثر فائدة من أن يقوم بالركض السريع إليه، للهروب من زوبعة فورتشن الوحشية.

لكن المرأة لن تتسامح مع التأجيل ولو لفترة قصيرة. لقد توصلت إلى ذريعة ما، والتي بموجبها، بمهارة وسرعة مذهلة، أقنعت زوجها بالإسراع إلى مزارعه النائية. وبمجرد أن تخلصت منه، أصبحت توقعاتها الوهمية متقدمة كثيرًا: في الواقع، اندفعت الآن دون عوائق. وذكّرت ابن زوجها بإلحاح بأنه قد تم إطلاق سراحه بموجب تعهد ويجب أن يحضر نفسه للمرح.

لكن الشاب قدم العذر تلو الآخر لتجنب منظرها البغيض، حتى رأت، بدليل واضح من رسائله المتناقضة، أنه نكث بوعده. وبعد ذلك، وبقدر ما تفضلت من مراوغة وذكاء، حولت حبها الذي لا يوصف إلى كراهية أكثر تدميراً. وفي غمضة عين، أمسكت بعبد - سيئ كما هو الحال ولا يكاد يكون عبدًا عندما يتعلق الأمر بالجريمة - والذي كان جزءًا من مهرها، وجعلته طرفًا في مخططاتها الغادرة. في رأيهم، لا شيء يمكن أن يكون أفضل من سرقة حياة الشاب الفقير.

وبناءً على ذلك، تم إرسال الحثالة إلى الزوج لشراء سم سريع المفعول، ثم قام بعد ذلك بإذابته بعناية في النبيذ تمهيدًا للتخلص من ابن الزوج البريء.

5. وبينما كان هذين المجرمين يجتمعان معًا، ويفكران في الوقت المناسب لتقديم الشراب للشاب، حدث أن الصبي الأصغر، ابن هذه المرأة الخبيثة، عاد إلى المنزل بعد أعماله الشاقة في الصباح. بمجرد أن تناول طعام الغداء، شعر بالعطش، ووجد كوب النبيذ الذي يحتوي على السم كامنًا في جوفه.

غير مدرك للحيلة المخادعة، تناول المشروب في جرعة واحدة. وعندما استنزف جريمة القتل التي أعدها لأخيه، سقط على الأرض بلا حياة. كان مرافق الصبي مرعوبًا من سجوده المفاجئ، ومع صرخة عويل فورية جعلت الأم وجميع أفراد الأسرة يركضون. وعندما تم إرجاع المصيبة الفظيعة إلى المشروب المسموم، ألقى جميع الحاضرين اللوم على طرف أو آخر في هذه الجريمة الدنيئة.

لكن تلك المرأة البغيضة، نموذج حقد زوجة الأب، لم تتأثر بموت ابنها الصغير المثير للشفقة، أو ذنب سفك دماء أحد أفراد أسرته، أو الكارثة التي حلت بمنزلها، أو فقدان زوجها، أو محن الجنازة: وبدلاً من ذلك، حولت إرث العشيرة إلى مأساة لصالحها الانتقامي.

لقد أرسلت على عجل عداءًا إلى زوجها على الطريق، لتخبره أن أسرته قد هبطت، وسرعان ما عاد مسرعًا من رحلته. وفي دور درامي يتطلب وقاحة لا تصدق، اتهمت ابن زوجها بالتخلص من ابنها بالسم. من الناحية الفنية كان هناك بعض الحقيقة في هذا، حيث أن الصبي انتزع موته من يدي الشاب.

لكنها أوضحت أن ابن زوجها ارتكب الجناية بنفسه، حيث قتل شقيقه الأصغر دون سبب سوى أنها وقفت في وجه شهوته المهجورة عندما حاول فرض نفسه عليها. ولم تكتف بهذه الأكاذيب الضخمة، وأضافت أنه هددها بحد السيف لمنعها من الكشف عن الغضب.

لقد تعرض الأب الفقير للجلد في زوبعة من الويلات. كانت الطقوس الأخيرة لابنه الأصغر أمام عينيه، ولم يكن لديه أدنى شك في أن الابن الآخر سيُحكم عليه بالإعدام بتهمة محاولة سفاح القربى وقتل أقاربه. علاوة على ذلك، فإن زوجته، التي كان مغرمًا بها بشكل مفرط، كانت تجبره على اللعن الكامل لذريته من خلال رثاءها المصطنع.

6. لم يكد موكب الجنازة والدفن قد انتهى حتى خرج الرجل العجوز البائس من المحرقة - وكان وجهه لا يزال يتدفق، ودموعه تتجدد باستمرار، ويداه تمزقان شعره الملطخ بالرماد - وقام بالاندفاع المسعور إلى المنتدى. هناك بكى، وتوسل، بل وتذلل عند أقدام أعضاء مجلس المدينة. لم يكن يعلم شيئًا عن مخططات زوجته الشريرة، فقد كرس نفسه لتسلق مستويات التعبير العاطفي

والقضاء على ابنه المتبقي، واصفًا إياه بأنه غزاة سفاح القربى لغرفة والده، وسافك دماء أخيه، وهو ذلك النوع من الوحوش الذي يهدد. زوجة الأب مع القتل.

أشعل الأب في حزنه نارًا من الشفقة الغاضبة في المجلس، وكذلك في عامة الناس المتفرجين، حتى ارتفعت صرخة عالمية: لا توجد محاكمة مملة، فهي لن تجلب سوى دليل مجرم من الادعاء والتواطؤ. حركات رائعة من الدفاع! لقد كان الشاب لعنة على المدينة، فيجب على المدينة أن تنتقم منه، برجمه حتى ترتفع ركام من الحجارة فوق جسده.

أثناء الاستماع، كان القضاة خائفين من أن يصبح الخطر ملكهم - ماذا لو تطور هذا الغضب البدائي إلى فتنة وتدمير النظام العام بأكمله؟ وقد ناشد بعض هؤلاء المسؤولين أعضاء المجلس، وقام بعضهم بتهدئة عامة الناس: يجب التوصل إلى الحكم بالطريقة الصحيحة والتقليدية، حيث يقدم كل جانب اعتراضاته لموازنة الطرف الآخر وينطق المواطنون بحكمهم.

البرابرة المتوحشون والطغاة الهائجون سوف يدينون رجلاً لم يُسمع به. كانت المدينة تتمتع بالسلام والهدوء حتى الآن — ويا له من مثال قاتل سيكون هذا الإجراء في المستقبل!

7. لاقت هذه النصيحة المعقولة استحسانًا، وأُمر المبشر على الفور باستدعاء كبار رجال الدولة للاجتماع في مجلسهم. وسرعان ما أخذوا مقاعدهم المعتادة حسب الرتبة الواجبة، وبعد استدعاء آخر من المبشر، دخل المدعي العام.

ثم أخيرًا تم استدعاء المتهم بصوت عالٍ واقتياده. وبعد صدور قانون العلية لمحكمة المريخ، تلا المنادي للمحامين حظر تنفيذ الطرد أو إثارة الشفقة.

ومن خلال عدد من اللقاءات اللاحقة التي استمعت إليها، علمت أن الحلقة قد تطورت بهذه الطريقة. لكن الكلمات التي أثار بها المتهم تهمه، والأجهزة التي استخدمها المتهم في رشها - الخطابات والحجج الدقيقة - حسنًا، كنت في مذودتي في مكان آخر، لذا لم يكن من الممكن أن أعرفهم. لا أستطيع أن أخبرك بما لم أستطع أن أشهده، ولكنني سأدون هنا كتابيًا الحقائق التي لديّ من مصادر جيدة.

عندما أنهى المتحدثون ادعاءاتهم، تقرر تطبيق اختبارات مؤكدة لصحة التهم أو معقوليتها لتجنب توصل هيئة المحلفين إلى مثل هذا الاستنتاج البالغ الأهمية بمجرد الاستدلال. اعتقد القضاة أنه من المهم بشكل خاص أن يتخذ العبد، الشاهد الوحيد على الأحداث المزعومة، موقفه. في الواقع، لم يطلق السفاح أي صيحات استهجان لأي شيء على المحك في هذه المحاكمة أو لقاعة المحكمة المزدحمة أمام عينيه، ناهيك عن الدماء التي سالت على يديه. لقد بدأ يؤكد ويؤكد على أحاديثه بأكملها كما لو كان الأمر كذلك بالفعل. وهنا ما ادعى:

الشاب، الذي كان غاضبًا من رفض زوجة أبيه، استدعاه. ولكي يستعيد عافيته، أمر بقتل ابنها. ورد على رفض العبد ارتكاب الجريمة بالتهديدات.

فخلط السم بيديه وناوله ليعطيه للأخ. لقد اشتبه في أن العبد لم يفعل شيئًا بالكوب سوى الاحتفاظ به كدليل شرعي. انتهى به الأمر إلى تسليمها للصبي بمفرده. والآن قد قدمت الحشرة هذا التقليد الفائق للحق، دون أي أثر للتردد، وانتهت الشهادة.

8. لم يبق أحد من المستشارين منفتحًا تجاه الشاب: كان الجميع على استعداد للحكم عليه بأنه مذنب دون أدنى شك ومعرض للموت بواسطة كيس جلدي. كانت الأصوات كلها متماثلة، وكلمة مذنب، من كل قلم، متطابقة في جميع المجالات، وكانت جميع الرموز على وشك إسقاطها في الجرة البرونزية وفقًا للعرف السحيق.

بمجرد جمع بطاقات الاقتراع هناك، سيتم تحديد مصير المدعى عليه. ومن تلك اللحظة لن يكون أي تغيير قانونيًا، وستنتقل السلطة على حياته إلى يد الجلاد. لكن الآن قام أحد الأعضاء الأكبر سنًا في المجلس، وهو طبيب يحظى باحترام كبير واكتسب سمعة لا تضاهى في الصدق، بتغطية فم الجرة بيده لمنع أي شخص من إدخال بطاقة اقتراعه في وقت مبكر جدًا، وألقى هذا الخطاب أمام الهيئة المدنية:

«إنني أبتهج بالعيش حتى هذا العمر المتقدم بطريقة تمدحونها جميعًا.

رجل مثلي لن يسمح لقاتل بالهروب مما ينبغي أن يكون إدانة صريحة؛ ومثل هذا الرجل لن يترك متهمًا بريئًا يقع ضحية لتهم باطلة. ولن أسمح لكم أيها المحلفون بخيانة القسم الذي يربطكم لأن هذا البائس الذليل قد أغواكم بأكاذيبه. أما أنا، فلم أستطع أن أتحمل أن أدوس كل خوف من الآلهة، وأن أخدع ضميري وأصوت لصالح حكم جائر. تعلم إذن مني وقائع القضية.

9. "لقد زارتني هذه القذارة منذ وقت ليس ببعيد، حريصة على شراء سم سريع المفعول وعرضت عليه مائة قطعة ذهبية. قال إنه يحتاجها من أجل رجل مريض، متورط بشكل لا ينفصم في مرض قاسٍ طويل الأمد، وكان حريصًا على الهروب من التعذيب الذي أصبحت عليه حياته.

لكنني أدركت أن ذرائع الوغد غير المتماسكة تتضارب بشدة ضد بعضها البعض، وكنت على يقين من أنه لا ينوي أي خير. أعطيته جرعة - في الواقع، أعطيتها، ولكن كإجراء احترازي ضد أي تحقيق مستقبلي، لم أقبل المبلغ الذي عرضته على الفور. فقلت: ‹أنا قلق، من أن واحدة أو أخرى من العملات الذهبية التي تقدمها قد تكون عديمة القيمة أو مزيفة — تحدث مثل هذه الأشياء. اتركهم مقيدين في حقيبتهم وأغلقها بخاتمك، ويمكن التحقق منها غدًا تحت إشراف أحد المصرفيين. تم إقناعه بوضع ختمه على المال.

"في اللحظة التي مثل فيها أمام المحكمة اليوم، أمرت أحد عبيدي بإيصالها إلى متجري، وإحضارها وإحضارها إلى هنا. وكما ترون، فقد تم تسليمه الآن ووضعه بين الأدلة أمام أعينكم. دع الشاهد ينظر إليها ويتعرف على ختمه. وإذا كان هو في الواقع، فكيف يمكن أن يُنسب هذا السم إلى أخيه؟ هذا الشخص الآخر اشتراها!"

10. في اللحظة التالية، بدأ كيس الأوساخ يهتز بعنف، دون حسيب ولا رقيب. تلاشت بشرته الأرضية لصالح شحوب جهنمي، وانفجر العرق الجليدي على كل شبر من جسده. كان يحرك قدميه في خلط مرتبك، ويحك رأسه هنا والآن هناك. كان فمه معلقًا نصف مفتوح بينما كان يتلعثم ببعض الألفاظ اللفظية غير المنطقية. لم يكن لدى أي رجل في المكان أسباب للاعتقاد بأنه خالٍ من الذنب. ولكن بعد ذلك عاد مكره إلى الحياة، وأنكر التهم الموجهة إليه بإصرار، وزعم بإصرار أن الطبيب كذب.

في مواجهة هذا الهجوم المشوه على نزاهة المحكمة السامية وسمعته الطيبة - علنًا، ليس أقل من ذلك - سعى الطبيب بحماسة مضاعفة لدحض هذا اللقيط. ولكن بعد ذلك، بناءً على أوامر القضاة، أجرى المحضرون تحقيقًا في أصابع المتاع المقزز، واستولوا على خاتمه الحديدي، وقارنوه بالختم الموجود على الحقيبة؛ وتطابق الاثنان، وتأكدت الشبهة المطروحة. تم استخدام أدوات التعذيب، ومن بينها العجلة والرف، وفقًا للممارسة اليونانية، لكن العبد ظل حازمًا؛ بجرأة مذهلة، صمد تحت مجموعة متنوعة من الضربات، وحتى اللهب.

11. ثم تحدث الطبيب: «حقًا يا هرقل، لن أسمح لك بإيقاع عقوبتك على هذا الشاب البريء، بما يتعارض مع قانون السماء؛ ولن أسمح لهذه الشخصية الأخرى بالسخرية من بلاطنا والإفلات من العقاب على جريمته الضارة. وسأقدم بدلًا من ذلك دليلاً واضحًا على الحقائق المعنية.

عندما ظهر هذا الوحش، متشوقاً لشراء سم سريع المفعول، شعرت أنه من واجبي، وفقاً لمبادئي المهنية، أن أتجنب تزويد أي شخص بوسائل الموت. لقد تعلمت أن الدواء تم اختراعه للشفاء وليس للتدمير. لكنني كنت أخشى أنه إذا رفضت له الدواء وصدته بتهور، فسوف أكون ببساطة أساعده في طريقه إلى طريق الإجرام: سيجد شخصًا آخر يشتري منه مشروبًا مميتًا أو سيكمل في النهاية الجريمة. فعل شنيع بالسيف أو أي سلاح آخر. لذلك أعطيته دواءً، لكنه منوم فقط. لقد كان الماندراغورا، وهو عقار معروف أثبت أنه يسبب النعاس والنوم المماثل تقريبًا للموت.

"المجرم الذي كان أمامك فقد كل الأمل. إنه مضمون بعقوبة الإعدام المنصوص عليها في تقاليدنا القديمة. لا عجب أنه يتحمل هذه العذابات، فهي تافهة نسبيًا. ولكن إذا تناول الصبي بالفعل السم الذي أعدته يدي هاتين، فإنه يعيش، ويستريح، وينام.

وسرعان ما سيتخلص من ذهوله المنهك ويعود إلى ضوء النهار الساطع. أما إذا كان قد بعث، إذا أدركه الموت، فلكم الحرية في طلب أسباب وفاته في مكان آخر.

12. كان هذا هو طلب الرجل العجوز، واختارت المحكمة الموافقة عليه. وبسرعة كبيرة، توجهوا إلى القبر حيث تم دفن جثة الصبي. لم يغيب أحد من المجلس، ولا أحد من النبلاء، ولا حتى أي شخص من عامة الناس عن تدفق الفضوليين.

كان هناك الأب يرفع غطاء التابوت بيديه ليجد أن ابنه كان في تلك اللحظة ينهض من نومه الكئيب وينهض من العالم السفلي. فضمه أبوه إلى نفسه في حضنه، ولم تكن الكلمات تفرحه، وأخرجه أمام الجمع. وتم نقل الصبي، الذي كان لا يزال مقيدًا ومغطى بلفائف دفنه من الرأس إلى القدم، إلى المحكمة. أصبحت جرائم العبد الفاسد والمرأة الأكثر فسادًا الآن واضحة كالماء. الحقيقة العارية، كما كانت، سارت في مكان عام. وأُرسلت زوجة الأب إلى المنفى مدى الحياة، وسمّر العبد على الصليب، وبموافقة الجميع سُمح للطبيب الصالح بالاحتفاظ بالعملات الذهبية كرسوم لحثه على النوم في الوقت المناسب.

تم الاحتفال بحظ الرجل العجوز (أسطوري، في الواقع)، وكانت النتيجة هناك بعناية إلهية أو شيء من هذا القبيل. وبعد أن كاد يعاني من عدم الإنجاب، وجد نفسه في فترة قصيرة جدًا - في أقل لحظة - أبًا لشابين مرة أخرى.

13. لكن عد إلي. فيما يلي موجات القدر التي قذفتها وسقطت عليها في هذا الوقت. على الرغم من أن الجندي الذي اشتراني (بشكل مثير للدهشة) لم يبيعني أحد أو استولى علي دون أن أدفع، فقد باعني مقابل أحد عشر دينارًا لاثنين من العبيد المحليين عندما كان بحاجة إلى الانطلاق، في طاعة واجبة لمنبره، وتسليم رسالة إلى الإمبراطور العظيم في روما.

كان العبيد إخوة، وكان سيدهم رجلاً ثريًا جدًا. كان أحدهم طاهٍ معجنات، يصمم الخبز والأطعمة المعسلة؛ والآخر كان طباخًا، كان ينكه قطع اللحم بالفرك والعصائر النضرة ويطريها على النار. لقد تقاسموا مسكنًا واحدًا ومعيشة واحدة، وكان هدفهم من الحصول على لي هو نقل الأدوات العديدة التي استخدموها بشكل مختلف لإعداد وجبات السيد أثناء تجواله عبر المناطق المجاورة.

لقد اعتمدني هؤلاء الإخوة كشريك ثالث في الغرفة، ولم تكن هناك فترة أخرى عاملني فيها الحظ بلطف. في المساء، بعد وجبات العشاء الفاخرة التي يتم تقديمها على أدوات المائدة المتألقة، كان أصحابي عادةً يحضرون عددًا لا بأس به من العناصر: كان لدى الطباخ بقايا سخية من لحم الخنزير، والأسماك، وكل أنواع الحساء؛ كان الخباز يتناول الخبز والمعجنات والفطائر والكرواسون وملفات تعريف الارتباط والعديد من الأطعمة اللذيذة الأخرى. بمجرد أن يغلقوا غرفتهم ويتوجهوا للاسترخاء في الحمامات، اعتدت أن أحشر نفسي حتى الحافة مع هذه الوليمة المقدمة بفضل السماء. لم أكن غبيًا جدًا، أو مغفلًا حقًا، لدرجة أنني أترك هذا الطعام الرائع ملقى هناك وأتوجه إلى أقسى وجبة على الإطلاق، يا قشّي.

14. لفترة طويلة، حققت نجاحًا لا تشوبه شائبة في تنوعي الماهر في السرقة. وذلك لأنني، مع درجة معقولة من ضبط النفس الحذر، كنت أسرق بعض الأشياء فقط من المجموعة بأكملها، ولم يكن أصحابي، بالطبع، يشتبهون في ارتكاب حمار جريمة. ولكن عندما أصبحت أكثر ثقة في الإفلات من العقاب، بدأت في تناول أفضل الأطباق واختيار الحلويات اللذيذة لأسيلها في مريئي.

إن الشك الذي ليس له أبعاد تافهة يلسع قلوب الإخوة الآن. لم يكونوا مستعدين لتصديق أنني متورط، لكنهم اكتشفوا أن شخصًا ما يجب أن يكون مسؤولاً عن كل هذه الخسائر اليومية، وبذلوا جهودًا حثيثة للتعرف على هذا الشخص. في النهاية، كانوا يتهمون بعضهم البعض عقليًا بهذا النهب الشرير.

الآن، أبدى كل منهم اهتمامًا أكبر، وأبقى عينيه مقشرتين بشدة، وشرع في جرد العناصر. أخيرًا، أطلق أحدهما العنان، على الرغم من تردده الطبيعي، وحاسب الآخر: "هذا ليس عدلاً، ومن المؤكد أنه ليس لطيفًا للغاية. كل يوم، كنت تقوم بجمع أفضل الأطباق وبيعها في جميع أنحاء المدينة، وتضيف إلى مدخراتك بشكل خبيث، ثم تطالبنا بتقسيم كل ما تتركه وراءك بشكل عادل. لذا استمع: إذا لم تكن راضيًا عن شراكتنا، فلا يزال بإمكاننا التصرف مثل الإخوة في كل شيء آخر، والابتعاد عن هذا العمل المشترك الذي يربطنا معًا. أستطيع أن أرى أن هذا الوضع، الذي من الطبيعي أن نستاء منه، لا بد أن يضر بالأرباح بلا نهاية، فضلاً عن تغذية مشاعر سيئة للغاية بيننا.

رد الآخر قائلاً: "أنا الضحية هنا، لكن بحق هرقل، لا يزال يتعين عليّ تسليمها إليك من أجل المرارة الخالصة. أنت تتسلل كل يوم وتسرق المواد الغذائية، وقد التزمت الصمت بشأن ذلك

لفترة أطول، رغم كل الحزن الـذي سببه لي، لأنـني كنت أعـرف كيـف سيكون الأمـر إذا اتهمت أخي بأنه لص قذر. . والآن، قبل أن أقـول شـيئًا، أنت من لديـه التظلم! لكن حسـنًا، أعتقـد أنـه من الجيد أن يكون هناك ما قيل من كلا الجانبين. الآن يمكننا أن نرى ما يجب فعله بشأن نفاد الطعام. إذا اسـتمرت الضـغينة دون أن يقـول أي منـا أي شـيء، فسـنخوض معركـة مثـل معركـة إيتوكليس بين أيدينا.

15. بعد كل هذا الجدال السيء (وبعض الأمور الأخرى التي لم تكن مختلفة كثيرًا)، أقسم كلاهما أنهما لم يغشا أبدًا، ولم يعتادا أبدًا على تمريـر الأشـياء. لقـد أخـبروا بعضـهم البعض الآن أنـه من الواضح أنه من الأفضل استخدام كل المهارات التي يمتلكونها لتقديم المجرم إلى العدالة؛ فهو، بعد كل شيء، مسؤول عن خسائرهم المشتركة. طعام مثل هذا لا يمكن أن يروق للحمـار، الـذي كـان الوحيد بالتأكيد في مكان الحادث، ولكن كل يوم لم يتم العثور على أفضـل الأطبـاق في أي مكـان. مهلا، ربما كان الذباب العملاق ينقض على الغرفة، مثل تلـك الـذباب الـتي دمـرت أعيـاد فينيـاس ذات مرة.

في هذه الأثناء، كنت منتفخًا بهذه الوجبات السـخية ومكتظًـا بالطعـام البشـري. كـان شـكلي مستديرًا، ممتلئ الجسم، دهنيًا؛ لقد خفف جلدي من الشحم العصير بداخلـه؛ شـعري كـثيف ولامـع مثل شعر الرجل. لكن جمال جسدي أدى إلى انكشاف غير لائق.

كان الإخوة منزعجين من جذعي الضخم، ولاحظوا أن القش يُترك دون أن يُمس تمامًا من يوم لآخر، لذلك وجهوا الآن كل شكوكهم نحوي. في الساعة المعتادة ذات يوم، قاموا بتأمين الباب كالمعتاد، كما لو كانوا متجهين إلى الحمامـات، ومن خلال شـق صـغير اختلسـوا النظـر إلي بينمـا كنت ألتف حول مجموعة واسعة من الأطعمة الفاخرة.

وبعد أن تخلوا عن أي قلق بشأن خسائرهم، ضحكوا بشدة على الحمار الذواقة الذي ينتهـك جميع قوانين الطبيعة. لقد اسـتدعوا واحـدًا أو اثـنين من رفـاقهم العبيـد، ثم أكـثر، لينظـروا إلى مـا نـادرًا ما يجرؤ اللسان على قوله: هذا الحمار ذو البطن التي لا قعر لها. لقـد وقعـوا جميعًـا ضـحية الضحك العالي غير المقيد الذي وصل إلى آذان سيدهم أثناء مروره.

16. استفسر عن السبب المضـحك بحـق الجحيم. أخـبروه بـذلك، فنظـر إلى الفتحـة بنفسـه ووجـد الترفيه رائعًا. وكـانت ضـحكته بـدورها واسـعة جـدًا لدرجـة أنهـا جعلت أحشـائه تعـاني من الألم. وسرعان ما فتحوا الغرفة، ووقف أمامي مباشرة لإجراء فحص دقيق.

من جهتي، اعتقـدت أنـني أسـتطيع ملاحظـة بعض الليونـة – قليلًا من البهجـة – في وجـه فورتشن. لقد كانت البهجة من حولي مشجعة، فتقدمت دون أقل قدر من الضيق. كان السيد سـعيدًا بأدائي المبتكر، وبعد فترة أمر بأن يتم نقلي إلى غرفة الطعام الخاصـة بـه، ولكن كمـا اتضـح، فقـد قادني بيديه.

هناك أمر بإعداد الطاولة لي وتقديم كل أنواع المقبلات الطازجـة الـتي لم يمسـها أحـد. لقـد كنت متخمًا تمامًا بالفعل، ولكن في حرصي على أن أكون كريمًا وأتـرك انطباعًـا جيـدًا، هـاجمت الطعام المعروض كما لو كنت أتضور جوعًا. لقـد توصـل المتفرجـون إلى أدق التفاصـيل إلى مـا يمكن أن يـزعج الحمـار بشـكل خـاص، ووضـعوه كلـه أمـامي لمعرفـة مـا إذا كنت سأسـتمر في

التعاون بهدوء شديد: كان هناك لحم منقوع في السيلفيوم، ودواجن مرشوشة بالفلفل، وسمك منقوع في صلصة غريبة.

طوال هذا الوقت، ترددت أصداء الضحك في قاعة الطعام.

ذات مرة قال أحد المهرجين: "مرحبًا، أعط صديقك هنا قطعة من المادة الصلبة". استولى السيد على هذا الاقتراح. "هاهاهاهاهاها، ولكنها ليست فكرة سيئة، أيها القرف. من المحتمل جدًا، في الواقع، أن صديقنا هنا سيذهب لتناول مشروب لطيف ليغطي كل هذا. وتابع: "أنت يا فتى، اغسل هذا الكوب الذهبي بعناية، واخلط المشروب الساخن المثالي، وقدمه لصاحبي. وأعطيه تحياتي للذهاب معه.

كان الضيوف في هذا العيد الآن متحمسين للغاية. لكنني لم أشعر بالخوف على الإطلاق. أخذت وقتي، أخرجت شفتي ولويتها على شكل مغرفة، ومثل رياضة جيدة، شربت محتويات ذلك الكوب الضخم بالكامل في جرعة واحدة. ارتفعت صرخة، حيث حيوني جميعًا بصوت واحد مع أحر التمنيات بالصحة.

17. لقد حصل السيد على أكبر قدر ممكن من المتعة. فدعا بالعبدين اللذين اشتراني فدفع لهما أربعة أضعاف ذلك الثمن. ثم سلمني إلى رجل معتق ثري كان يكن له تقديرًا كبيرًا، مع خطاب تمهيدي عن العناية الكبيرة التي يجب أن يوليها. لقد اعتنى بي هذا الرجل بقدر ما كنت أتمناه من الإنسانية واللياقة، ولكي يتأقلم بشكل أفضل مع راعيه، كرس نفسه لتقديم عروض تعرض حيلي اللاذعة. في البداية علمني أن اتكئ على الطاولة وأسند رأسي على مرفقي، ثم في المصارعة، ثم في الرقص مع التلويح بقدمي الأماميتين، و- وكان هذا عجيبًا من الدرجة الأولى - الرد على الكلمات بالإيماءات: قلب قدمي. أعود للخلف لرفض، وللأمام لإجابة نعم، وأنظر للخلف إلى العبد الذي يقدم المشروبات ويرفرف كل جفن بدوره عندما أشعر بالعطش.

كان من السهل جدًا أن أفعل كل ما أُمرت به، وبالطبع كان بإمكاني أن أفعل ذلك دون أن يرشدني أحد. لكنني كنت أخشى أنه إذا خرجت، دون أن أتعلم، مع الكثير من السلوك البشري، فإنهم سيعتقدون أن ذلك كان نذير شؤم للمستقبل.

كانوا يعاملونني كشخص مهووس بالطبيعة ونذير هلاك، ليتم ذبحهم وتقديمهم للنسور كعلف فاخر.

وسرعان ما انتشرت الشائعات عني في الخارج، وبسبب مهاراتي المذهلة كان الجميع يحدقون في سيدي في الشارع ويثرثرون عنه. "هذا هو الرجل الذي رفيقه على مائدة العشاء هو الحمار - حمار مصارعة، حمار راقص، حمار يفهم ما يقوله البشر ويتواصل بلغة الإشارة بنفسه."

18. لكني بحاجة إلى الرجوع خطوة احتياطية، وعلى الأقل أخبرك الآن بما يجب أن يكون لدي في البداية، وهو من كان هذا الرجل ومن أين أتى. ثياسوس – هذا هو اسم معلمي الجديد – تعود أصوله إلى كورنثوس؛ كانت مدينته الأصلية عاصمة مقاطعة أخائية المهمة بأكملها.

وكما يتطلب تراثه ومنصبه، فقد تقدم خطوة بخطوة، وشغل المزيد والمزيد من المناصب المهمة، وتم تعيينه الآن قاضيًا لمدة خمس سنوات.

وكبادرة تتناسب مع توليه المجيد لشارة ذلك المكتب، وعد بألعاب المصارعة، وهو عرض لمدة ثلاثة أيام لنشر سخائه في الخارج.

في الوقت الذي التقيته فيه، كان قد جاء إلى ثيساليا لشراء أروع الوحوش البرية وأشهر المصارعين - وكان هذا هو شغفه بالحصول على سمعة مشرقة كموظف حكومي. وبمجرد أن قام بترتيب كل هذه المقتنيات وفقًا لذوقه، استعد لرحلة المنزل.

احتقر عرباته المتألقة، ولوح جانبًا بعرباته الجميلة، المفتوحة والمغطاة على حد سواء، والتي كانت كلها تجر فارغة في مؤخرة حاشيته. لقد تجاوز في الواقع خيوله الثيسالية، وحيوانات الغال أيضًا، بنسبها الأرستقراطية الشهيرة والمكلفة. وبدلاً من ذلك، كان أنا هو الذي يزين بالميداليات الذهبية، والكابريسون المصبوغ، والستائر الأرجوانية، والقطعة الفضية، والرسن المطرز، والأجراس ذات القطران الثاقب. لقد كان هو نفسه يجلس على ظهري، وكان يعبر في كثير من الأحيان عن أحر المودة بأكثر العبارات عمقًا. ومن بين العديد من المجاملات الأخرى، أعلن عن نفسه بسعادة غامرة لأنه في داخلي، ككائن واحد، يمتلك شخصًا يمكنه تناول العشاء معه وشخصًا يمكنه الركوب.

19. عندما انتهينا من رحلتنا (جزء منها عن طريق البر، وجزء عن طريق البحر) للعودة إلى كورنثوس، تدفقت أعداد كبيرة من سكان المدينة - ليس في رأيي، تكريمًا لثياسوس بقدر ما كان متلهفًا لإلقاء نظرة خاطفة علي. . هناك، كانت التقارير عني مثيرة للغاية وواسعة الانتشار لدرجة أنني حققت ربحًا ليس بالقليل لمرافقي. عندما لاحظ شخصيتي الجامحة، مع هذه الأعداد المتلهفة لرؤية حيلتي، أغلق باب مسكني وسمح للأشخاص بالدخول واحدًا تلو الآخر للحصول على تبرع صغير، ولم يجمع بشكل روتيني أي مبالغ تافهة مع مرور الأيام.

في ذلك الردهة كانت هناك سيدة ثرية وصاحبة نفوذ لن أتعرف عليها. كما فعل الآخرون، اشترت وجهة نظر لي. لقد كانت مسرورة بتمثيلياتي الإيمائية المتنوعة، وتحولت دهشتها التي لا تعرف الكلل ببطء إلى افتتان مذهل يمكن ربطه. لم تأخذ أي وصفة طبية لشهوتها المجنونة، ولكن مثل باسيفاي من الحمقاء بدلاً من الميل البقري بدأت تحترق شوقاً إلى عناقي. وبمرور الوقت، عقدت صفقة مع أمين المعرض الخاص بي ودفعت ثمنًا باهظًا مقابل ليلة واحدة في السرير معي.

لم يكن قلقًا على الإطلاق بشأن ما إذا كنت سأمنحها تجربة ممتعة أم لا. لقد كان ببساطة سعيدًا بالتقدم للأمام، وقال نعم.

20. وأخيرًا تناولنا أنا وهو وجبة المساء وخرجنا من غرفة طعام السيد. التقينا بالسيدة في غرفة نومي، لقد كانت هناك على أهبة الاستعداد لبعض الوقت. ما شاء الله، ما هو الإعداد الرائع تماما! كان أربعة من الخصيان منشغلين بتحويل الأرضية إلى سرير، وترتيب العديد من الوسائد الصغيرة الممتلئة المليئة بالطوافات. وكانت الأغطية التي وضعوها بدقة في الأعلى مطرزة بخيوط ذهبية ومصبوغة باللون الأرجواني الصوري. وقد نثروا فوقها نوعًا آخر من الوسائد، صغيرة جدًا وقصيرة (على الرغم من وجود كمية كبيرة منها)، والتي غالبًا ما تستخدمها النساء المدللات لدعم ذقنهن وأعناقهن. ولم يؤجل الخصيان متعة صاحبهم بحضورهم الطويل بل أغلقوا باب غرفة النوم وجعلوا أنفسهم شحيحين. في الداخل، أطلقت شموع الشمع وهجها المرتعش، لتبيض لنا ظلمة الليل.

21. فنزعت كل ثيابها وحلت صدرها الجميل من حزامه. واقفة بجوار المصباح، لطخت نفسها بكمية كبيرة من زيت البلسم من جرة بيوتر. لقد أعطتني تدليكًا شاملاً بمغارف سخية من نفس الأشياء - ولكن في حالتي كانت تضعها بالفعل. حتى أنها لطخت البخور في جميع أنحاء أنفي. تبع ذلك تقبيل عميق وإصرار، وليس القبلات الصغيرة التي تتطاير في بيت الدعارة، مع العاهرات اللاتي يبحثن عن الصدقات التي يحجبها العملاء. لا، كانت هذه نقية وذات معنى. كما قدمت أيضًا الحديث اللطيف المطلق: "أنا أحبك"، "أريدك"، "أنت الشخص الوحيد الذي أحبه"، "لا أستطيع العيش بدونك"، وجميع الكلمات الأخرى التي تستخدمها النساء للتعبير عن مشاعرهن. إغراء شركائهم والشهادة على مشاعرهم. ثم أمسكت برسنتي ووضعتني على الأرض، في الوضع الذي تدربت على اتخاذه: لم أقاوم، لأنه لم يكن هناك شيء غير مألوف أو صعب القيام به في انتظاري؛ وكان من الممتع بشكل خاص أنه بعد كل هذا الوقت، ستأخذني امرأة جميلة وعاطفية بين ذراعيها. لقد كنت أيضًا غارقًا في النبيذ الرائع، وقد أثار ذلك المرهم الحلو في داخلي ميلًا إلى ممارسة الجنس.

22. لكنني كنت في الداخل على أي حال، مهووسًا، أي شيء غير الهدوء. كيف يمكنني بساقاي — الكبيرتين جدًا والمتعددتين — أن أتمكن من ركوب هذه السيدة المهذبة؟ كان جسدها ناعمًا جدًا ومتوهجًا، مزيجًا من الحليب والعسل – كيف يمكنني أن أحتضنه بحوافري الصلبة؟

كانت شفتاها رقيقتين، مصبوغتين باللون القرمزي، ومرشوشتين بالطعام الشهي – كيف يمكنني تقبيلهما بفمي العريض الضخم القبيح، وأسنانه كالصخور؟ أخيرًا وليس آخرًا، على الرغم من أنها كانت متشوقة لذلك حتى أصابع قدميها، كيف يمكنها أن تستوعب عضوي الوحشي؟ للأسف بالنسبة لي، على وشك تمزيق هذه المرأة الأرستقراطية إربًا وإلقائها أمام الوحوش البرية: سأكون مجرد عامل جذب آخر في عرض سيدي للمجالدة.

لكنها ظلت طوال هذا الوقت تكرر عبارات الود الرقيقة... ولم تتوقف قبلاتها... واستمرت همهماتها العذبة... ونظراتها تقضم قلبي. صرخت بصوت عالٍ: "أنت لي، لي، حمامتي الصغيرة، طائر الحب الصغير الخاص بي!" حتى وهي تتحدث، أظهرت أن خوفي كان سخيفًا. لقد أمسكت بي قريبًا جدًا وأخذتني إلى أقصى درجة. في الواقع، في كل مرة كنت أسحب فيها أردافي إلى الخلف لأمنحها بعض الراحة، كانت تلاحقني، وتشدني بجنون، وتمسك بي حول العمود الفقري، وتتشبث بعقدة أكثر إحكامًا.

من خلال هرقل، اعتقدت أنني ربما أثبت عدم كفايتي لإشباع رغبتها. اعتقدت أن والدة المينوتور كانت تعرف ما كانت تفعله عندما شرعت في خيانة زوجها مع عشيقها الذي كان يخونها طوال الوقت. وسرعان ما انتهت تلك الليلة المجهدة بلا نوم؛ تمكنت المرأة من تجنب الإحراج الناتج عن الخروج في وضح النهار، ولكن ليس قبل أن تتصالح مرة أخرى مع مدربتي: نفس السعر لليلة ثانية.

23. لم يجد عبئاً كبيراً في تقديم هذا السخاء الجنسي حسب رغبة السيدة. لسبب واحد، كان يحصل على ربح كبير منه؛ ومن ناحية أخرى، كان يتدرب على عرض جديد لراعيه. لقد كان المعتق سريعًا جدًا في إبلاغه بأخبار فواصلنا الدرامية، لذلك أعطاه مالك منزلي مكافأة رائعة

وقرر أن أؤدي في مشهده العام. لم تكن زوجتي الموقرة مرشحة للظهور معي، فمكانتها بالطبع حالت دون ذلك؛ لكن على نطاق واسع، لم يكن عرض الرسوم الكبيرة قادرًا على دفع أي امرأة أخرى إلى التقدم. ونتيجة لذلك، تم الحصول على الشخص الذي لم تكن سمعته تساوي شيئًا.

كان الحاكم قد حكم عليها بالفعل بإلقائها إلى الوحوش البرية، وكانت الخطة الآن هي إقرانها معي وتعبئة المدرجات من خلال عرض "نقائها" على الملأ.

هذه هي القصة التي سمعتها عن سبب معاقبتها. هذه المرأة كانت متزوجة من شاب. قبل سنوات، عندما كان والد زوجها على وشك الانطلاق إلى أجزاء أجنبية، كان قد ترك زوجته (والدة الشاب) خلفه مع الأمتعة الثقيلة - وهو حمل متقدم. فإذا ولدت طفلاً من الجنس الأدنى، أمرها بقتله فور رؤية ضوء النهار.

وأثناء غياب زوجها أنجبت بنتا. تشعر الأم بالحب الغريزي أنها حصلت على أفضل ما لديها، وتتمرد على الامتثال لرغبات زوجها. فأعطت الفتاة لجيرانها لتربيتها، وعندما عاد زوجها أخبرته أنه قد ولدت أنثى وهلكت. لكن عندما بلغت الطفلة مرحلة المراهقة، مما جعل من الضروري تحديد يوم لزفافها، لم تتمكن والدتها من منحها مهرًا مناسبًا لحالتها بالولادة. لم يكن أمامها خيار سوى أن تكشف لابنها ما كان مغطى بالصمت. كانت أيضًا خائفة جدًا من أنه - حسنًا، قد يحدث ذلك بطريقة ما، نظرًا لأن الشباب عاطفي ومندفع - سيشن غارة على أخته، دون أن يعرف أي منهما من هي. لكن الشاب، الذي كان إخلاصه للواجب مجربًا وحقيقيًا، أطاع والدته بدقة وأوفى بالتزامه تجاه أخته. لقد وضع سر العائلة في عهدة صمت احترامًا، وتظاهر، على سبيل المثال، بأنه يتصرف من منطلق اللطف، كما يفعل أي شخص: وقد سمح له هذا بأن يقدم لأخته الخدمة التي تتطلبها علاقة الدم بينهما. أخذها إلى منزله ووصايته كما لو كانت فتاة جار يتيمة ومسلوبة الحماية الأبوية، ثم زوجها من صديق عزيز وحميم له، ووزع مهرًا سخيًا للغاية من جيبه الخاص.

24. لكن هذه الترتيبات الجيدة - والممتازة في الواقع - التي تمت بأنقى النوايا، لم يكن من الممكن أن تختبئ من الحظ، الذي كانت إرادته الموت. لقد حثت الغيرة القاسية على التوجه مباشرة إلى منزل الشاب. وهناك بدأت زوجته (التي حكم عليها الآن أن تلتهمها الحيوانات البرية بسبب الجرائم التي سترتكبها) تنظر إلى الفتاة باعتبارها عاهرة تحل محلها في سرير الزوج. في البداية اشتبهت بها الزوجة، ثم شتمتها، ثم استعدت للإيقاع بها بفخ وحشي.

وفيما يلي الغضب الذي ابتكرته. لقد سرقت خاتم زوجها وانطلقت إلى البلاد. وفي الوقت نفسه، أرسلت عبدًا كان مخلصًا لها ولكنه خائن للإلهة إيمان، ليخبر الفتاة أن الشاب كان في طريقه إلى الفيلا الخاصة به ويرسلها لمقابلته؛ كان على العبد أن يضيف أنها يجب أن تصل إلى هناك في أسرع وقت ممكن، بمفردها ودون مراقبة. ولقطع أي تردد بشأن المجيء، أعطت الزوجة للعبد الخاتم الذي أخذته من زوجها: فرؤيته يشهد على صحة الرسالة. اتبعت الفتاة ما اعتقدت أنه وصية أخيها (كانت الوحيدة المعنية التي عرفت هويته): بعد فحص الخاتم المقدم لها، أسرعت بعيدًا دون خادم، تمامًا كما أمرت. وبمجرد أن وقعت الفتاة في حلة هذا الاحتيال الدنيء، أو (يمكن القول) دخلت في الكمين حيث كان ينتظرها هذا الفخ، قامت تلك الزوجة الممتازة، التي دفعها غضبها الشهواني إلى الجنون، بتجريد أخت زوجها أولاً من ملابسها وجلدتها تقريبًا. حتى الموت.

وظلت ضحيتها تصرخ بالحقائق، محتجة على أنه لا أساس لهذا الغضب المشتعل — فالزوج لم يكن لديه عشيقة — وتكرر كلمة أخي.
لكن الزوجة، التي كانت متأكدة من أنها كانت تكذب وتختلق كل شيء، قتلتها بطريقة سادية عن طريق دفع شعلة بيضاء ساخنة في المكان الذي يلتقي فيه فخذاها.

25. وسرعان ما تلقى شقيق الفتاة وزوجها النبأ المروع بوفاتها المأساوية وأسرعا إلى مكان الحادث. بالكاد يستطيع الشاب أن يأخذ موتها المؤلم والظالم على الإطلاق بهدوء. لقد هزه الحزن العميق، وانتشرت الصفراء، ذلك السم المثير للجنون، في جسده بأكمله. لقد أصيب بحمى شديدة لدرجة أنه بدا الآن أنه الشخص الذي يحتاج إلى تدخل طبي. لكن زوجته - التي فقدت الحق في تسمية نفسها بذلك عندما خانته - استجابت بزيارة أحد المتآمرين الطبيين سيئ السمعة، وهو المحارب المخضرم المنتصر الحائز على الأوسمة في العديد من المعارك (ضد مرضاه)، مع قائمة طويلة من الجوائز الرائعة (الجثث) فاز بيده اليمنى القوية. في البداية، وعدته بخمسين ألف سيسترس: كان عليه أن يبيعها سمًا سريع المفعول، وتشتري هي موت زوجها. لقد كانت صفقة.
واستمر في التظاهر بأنه كان يقوم بتركيب هذا الدواء الشهير الفعال جدًا في تهدئة آلام المعدة وتطهير الصفراء. وقد أطلق عليها الأطباء اسم التقدمة للمخلص. ومع ذلك، فقد وضع في مكانها جرعة أخرى - قربانًا لبروسربينا. وأمام أقارب الشاب والعديد من أصدقائه وأصهاره، قام الطبيب بقياس المكونات بدقة، ومزجها، وسلم الكأس للرجل المريض.

26. لكن تلك المرأة الوقحة كانت ترغب في التخلص من شريكها الذي كان يعرف الكثير، وفي الحصول على المال الذي وعدته به. لقد عرضت إمساك الكأس وقالت: "أيها الطبيب المحترم، لن أسمح لك بإعطاء هذا المشروب لزوجي الثمين حتى تبتلع كمية لا بأس بها بنفسك. على حد علمي، هناك بعض السم القاتل مختبئًا فيه.
على أية حال، أنت رجل حذر وخبير في هذه الأمور، لدرجة أنك لا يمكن أن تشعر بالإهانة إذا تصرفت زوجة مخلصة مثلي بدقة - كما ينبغي - عندما تشعر بالقلق على سلامة زوجها.
ضربت الدمار الذي لا يصدق للمرأة الشرسة الطبيب مثل صاعقة. لم يكن مندهشًا فحسب، بل حرم أيضًا من الوقت للتفكير: لم يكن لديه سوى لحظة واحدة قبل أن تعطي أي علامة على التوتر أو التردد للمتفرجين فكرة عن ضميره المذنب، وهكذا ابتلع عينة دسمة من الجرعة. لقد فهم الشاب ذلك على أنه يعني أن كل شيء على ما يرام، وقبل الكأس بدوره، وصرفها. والآن بعد أن اكتمل العمل الذي بين أيدينا —— ولكن بأي ثمن! —— كان على الطبيب أن يعود إلى المنزل بأقصى سرعة، ليطفئ على وجه السرعة القوة الخبيثة للسم الذي شربه للتو باستخدام علاج من شأنه أن ينقذه. لكن المرأة التي لا ترحم، والتي كانت عنيدة بشدة في تنفيذ خطتها، لم تسمح له بالتحرك بوصة واحدة من جانبها. وقالت: "أولاً، يجب أن تصل الجرعة إلى نظامك، ومن ثم يمكننا رؤية تأثيرات الدواء". لكنه استمر في موجة من المناشدات والاحتجاجات لدرجة أنها مرضت وتعبت أخيرًا وسمحت له بالرحيل.
وفي هذه الأثناء، اندلع الدمار غير المرئي في أحشائه وتسرب إلى نخاعه. أخيرًا، كان يترنح ويغرق بالفعل في سبات النعاس، ووصل إلى المنزل وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة. بالكاد تمكن

من إخبار زوجته بالقصة بأكملها وتكليفها على الأقل بالحصول على الأجر الموعود مقابل جريمة القتل التي تبين أنها توأمان. وبعد ذلك، اختنق هذا الطبيب الذي لا مثيل له بعنف، وتخلى عن الشبح.

27. أما الشاب فلم يعد يتمسك بالحياة. وتحت دموع زوجته الكاذبة، لقي نفس النهاية وتم القضاء عليه.

وسرعان ما تم دفنه، وبعد فترة قصيرة من الأيام التي تقام فيها الطقوس الخاصة بالموتى، جاءت زوجة الطبيب لتطلب دفع ثمن جريمة القتل المضاعفة. لكن في النهاية لم تختلف شخصية الزوجة. لقد دفنت نفس الإيمان المقدسة وحملت مجرد صورة، وأجابت بلطف شديد بوعود شاملة وسخية، وفي الواقع مسرفة. لقد وافقت على دفع السعر المتفق عليه دون تأخير إذا كانت زوجة الطبيب ستسدي لها معروفًا كبيرًا، من فضلك، بإعطائها كمية صغيرة فقط من الدواء - بعد افتتاح المشروع - للسماح بالمتابعة المناسبة. هل حقا بحاجة إلى أي تفاصيل؟ تم استدراج زوجة الطبيب إلى الفخ بمكر شنيع. قالت نعم، ومن أجل تملق نفسها أكثر مع السيدة الغنية التي عادت إلى منزلها، أحضرت صندوق السم المنفجر بالكامل ووضعته بين يديها. ومع هذا الإمداد السخي من المواد الخام اللازمة للجريمة في قبضتها، أصبح نطاق المرأة الدموي طويلًا وواسعًا بالفعل.

28. أنجبت طفلة من زوجها الذي قتلته للتو. لقد انزعجت بشدة لأنه وفقًا للقانون، كان هذا الرضيع الصغير وريثًا لأبيه بالحق الطبيعي. كانت تسيل لعابها من أجل تراث ابنتها بأكمله، وبالتالي أصبحت تلوح في الأفق بشأن بقاء الطفلة على قيد الحياة أيضًا. كان لديها معلومات جيدة مفادها أن الأمهات يمكن أن يخلفن إرث أطفالهن الذين يرسلونهم إجراميًا، وقد برأت نفسها كوالدة بقدر ما كانت تؤديه كزوجة. تمكنت من إقامة حفل عشاء لهذا الغرض، فقتلت زوجة الطبيب وابنتها بضربة واحدة بنفس السم. لقد قضى السم الخبيث على الفور على أعضاء الطفلة الرقيقة والحساسة، ومعها أنفاس حياتها الرقيقة. ولكن بالنسبة لزوجة الطبيب، كان الأمر مختلفًا: عندما بدأ الدواء الجهنمي يقتحم رئتيها، ويدخل في كل فترات استراحة في رحلتها المدمرة، كانت في البداية متشككة فقط. ولكن سرعان ما ضاقت أنفاسها، وتأكدت قدر استطاعتها وأسرعت إلى منزل الحاكم.

وهناك صرخت مناشدة تدخله وأثارت ضجة بين الناس قائلة إنها ستكشف عن أفظع الاعتداءات. وسرعان ما طلبت من الوالي أن يفتح لها بيته وأذنيه. لقد شرحت الأفعال الهمجية التي قامت بها المرأة السادية بالتفصيل من الفصل الأول، ولكن في اللحظة التي انتهت فيها، استولى على ذهنها إعصار غامض. كانت شفتاها ما زالتا منفرجتين عن الكلام، لكنها ضمتهما معًا، وأصدرت حشرجة طويلة وهي تصر على أسنانها، وانهارت هامدة عند قدمي الحاكم.

الحاكم، الذي كان يعرف ما كان يفعله، لم يتسكع، ويؤجل الأمور، ويترك محاكمة المهنة الإجرامية المتنوعة لهذا الثعبان السام على جانب الطريق. قام على الفور بسحب خادمات غرفة المرأة وانتزع الحقيقة منهم بقوة التعذيب. كان الحكم الصادر بحقها في الواقع أقل مما تستحقه، ولكن لم يكن أحد يستطيع أن يتخيل أي شيء مؤلم بشكل مناسب: لقد كان من المقرر - حسنًا جدًا! - أن تُلقى إلى الوحوش البرية.

29. مع مثل هذه المرأة كان من المقرر أن أتزوج طقوسًا - في الأماكن العامة بالطبع. هل انتظرت يومًا في قلق مؤلم ليوم المباريات! قررت أكثر من مرة أن أقتل نفسي قبل أن تنثرني تلك الأنثى الحقيرة وتلوثني، ويخزي المشهد المفتوح إلى مستوى تحت المجاري.

لكنني سُلبت مني أيادي البشر، وجردت من أصابعي، وحوافرتي المستديرة، التي لم تعد أكثر براعة من جذع رجل مشوه، لم تستطع بأي براعة أن تسحب سيفًا. لم يكن هناك سوى خيط أمل واحد رفيع يريحني على هذه الحافة الأخيرة من الدمار: كان الربيع قد بدأ يظهر الآن ليرسم العالم براعمه المتفجرة، وكان بالفعل يلف المروج في روعة قرمزية؛ في هذا الوقت بالذات، كانت الورود، التي تفوح منها رائحة القرفة، قد اخترقت أغطيتها الشائكة ولمعت مثل المنارات: يمكنها أن تعيدني إلى لوسيوس الذي عرفته وأحببته.

الآن قد وصل يوم العرض المخطط له. اصطحبني حشد من أنصاري إلى السياج المحيط بالمدرجات. تم تخصيص العرض الافتتاحي للألعاب لفرق التمثيل الإيمائي، وأثناء أدائهم كنت متمركزًا أمام البوابة، وأغذي نفسي بمتعة متحمسة على العشب الأخضر الذي نبت في المدخل مباشرةً - وأحيانًا أحدق عبر البوابة المفتوحة في الألعاب حتى لتحديث عيني الفضولية أيضًا.

كان هناك فتيان وفتيات في زهر الشباب الرقيق. كان جمالهم رائعًا، وملابسهم أنيقة، وكانت كل حركاتهم مثيرة عندما خطوا بخطى واسعة في تشكيل الرقصة اليونانية الباهظة الثمن. لقد تم فرزهم ووضعهم بالترتيب الصحيح، ثم شقوا طريقهم عبر دوراتهم الرشيقة.

انحنوا في دائرة متدحرجة، وربطوا في صف قطري، وحشروا أنفسهم معًا في مربع مجوف، ثم مزقوا مجموعتهم بأكملها. ولكن عندما أنهى انفجار البوق أداءهم وكشف التضمينات الداخلية المتعرجة لدوراتهم ذهابًا وإيابًا، تم رفع الستار الرئيسي، وتم طي الشاشات الاحتياطية بعيدًا، وتم إعداد المسرح.

30. كان هناك جبل خشبي، على طراز إيدا الشهيرة في هوميروس. وقد تم تجميعها بمهارة عالية وزُرعت بشجيرات وأشجار حية، ومن أعلى قمتها ينبوع من صنع يد المهندس يعصر المياه لتتدفق مثل جدول. كانت مجموعة صغيرة من الماعز تجز العشب الرقيق، ووقف هناك شاب يرتدي ملابس جميلة تشبه الراعي الفريجي باريس، مع عباءة بربرية تتدلى على كتفيه، وغطاء رأس شرقي ذهبي. كان يتظاهر بأنه المشرف على القطيع. وظهر على الساحة فتى جميل المظهر، عارياً باستثناء عباءة المراهقة التي تخفي كتفه الأيسر، وشعره الأشقر نال إعجاب الجمهور بأكمله.

ومن تلك الخصلات برزت أجنحة ذهبية صغيرة، وزوج متطابق تمامًا انضم إلى المركز. أظهر موظفو هيرالد أن هذا كان عطارد. ركض إلى الأمام، مستخدمًا خطوات الرقص، وأمسك بالتفاحة المغطاة بأوراق الذهب التي حملها إلى الممثل الذي يلعب دور باريس. بإيماءة، أشار إلى أوامر جوبيتر، ثم استعاد على الفور خطواته الأنيقة واختفى عن أعيننا.

وجاءت في أعقابه فتاة جميلة الوجه ترتدي زي الإلهة جونو، بما في ذلك إكليل أبيض لامع يطوق رأسها، وصولجان في يدها.

اقتحمت فتاة أخرى، من الواضح أنها مينيرفا: غطت خوذة وامضة رأسها، وغطى الخوذة بدورها إكليل من أغصان الزيتون. لقد حملت درعًا على ذراعها وهزت الرمح، بالطريقة التي تظهر بها في تصوير المعركة.

31. بعد هذين، وطأت قدم أخرى على المسرح. كان مظهرها جميلًا للغاية، وكانت بشرتها الساحرة المبهجة تشير إلى كوكب الزهرة - النسخة العذراء. أعلن جسدها، في العري الوحي الكامل تقريبًا، علنًا عن روعته المطلقة. فقط خصلة من الحرير تلقي بظلالها على العانة مما يستحق المشاهدة. لكن في الواقع، من وقت لآخر، تذري رياح توم المبصر هذا القماش جانبًا بمرح حمارر، وتزيله لتكشف عن الزهرة غير الناضجة، وتتناوب هذه الحركة مع نفخة عشوائية مباشرة لجعل الشيء ملتصقًا بشكل وثيق ويعطي رسمًا دقيقًا للزهرة. أجزائها الحسية.

كان تلوين الإلهة في حد ذاته مشهدًا متناقضًا: كان جسدها أبيضًا نقيًا لأنها نزلت من السماء، ورداءها أزرق لأنها صعدت من البحر.

كان لكل فتاة صغيرة في دور الإلهة حاشيتها الخاصة.

بالنسبة لجونو، كان كاستور وبولوكس، رأسيهما محاطين بنظارات على شكل بيضة مع نجوم لامعة في الأعلى - ولكن فقط لإبقاء الأمر مستقيمًا: كان كاستور وتوأمه ممثلين يافعين أيضًا. تقدمت الفتاة التي تعزف هذه الإلهة على إيقاع سلالات الفلوت الأيوني المختلفة. كانت حركاتها خافتة ومتواضعة. وبحركات تنم عن اللياقة، وعدت الراعي بأنه إذا منحها جائزة الجمال فسوف تجعله حاكماً على حماريا كلها.

الفتاة التي (بفضل ملابسها العسكرية) كانت مينيرفا كان لديها صبيان كحراس، الذعر والخوف، وأتباع آلهة المعركة وحاملي الدروع، وقد انطلقوا وسيوفهم غير مغلفة. خلف ظهرها، كان عازف الناي يعزف لحنًا حربيًا دوريًا، يمزج بين دوي ثقيل ورنين حاد مثل بوق المعركة، أصوات أيقظت الأولاد إلى رقصة مفعمة بالحيوية والنشاط. مع هز رأسها من الإثارة، ونظرة تهديدية، وإيماءة سريعة خشنة، أبلغت باريس أنه إذا منحها النصر في الجمال، فسوف تقدم لها المساعدة وتجعله مقاتلًا شجاعًا، بخيط مجيد. من الجوائز لانتصاراته.

32. لكن الآن ظهرت فينوس في قلب المسرح وسط تصفيق حاد من المدرجات. أحاط بها حشد من الأولاد الصغار المبتهجين بينما ابتسمت بلطف واتخذت وضعية ساحرة. كان هؤلاء الفتيان ناعمين وممتلئين للغاية، وذوي بشرة حليبية لدرجة أنك قد تظن أن كيوبيد الحقيقيين قد انقضوا للتو من السماء أو البحر. من المؤكد أن أجنحتهم الصغيرة وسهامهم الصغيرة وبقية ملابسهم كانت بمثابة تشابه رائع.

وكأنهم يضيئون الطريق لسيدتهم عندما ذهبت لحضور وليمة عرس، كانوا يحملون المشاعل الوامضة. بعد ذلك، تدفقت بضع باقات جميلة - على وجه التحديد، مجموعات من الفتيات غير المتزوجات: على جانب واحد تزين النعم المشهد بشكل مؤكد وعلى الجانب الآخر ساعات ممتعة للغاية.

بمدفعية من الزهور، بعضها منسوج في أكاليل، وبعضها الآخر فضفاض، استرضوا راعيهم المقدس؛ بهذه الأقفال المقصوصة من رأس الربيع، تملقوا ملكة المتعة، بينما كانوا يختلقون رقصة ماكرة. الآن، أصبحت الأنابيب المثقوبة المتعددة متناغمة في إيقاعات ليدية

متناغمة داعبت قلوب المتفرجين بشكل أكثر قبولًا - لكن فينوس كانت أكثر قبولًا بكثير عندما وضعت نفسها في حركة هادئة، وأخذت وقتها الجميل مع الخطوات المتباطئة، وتموج عمودها الفقري الجميل بهدوء، وتمايلت رأسها ببطء وهي تتقدم للأمام وبدأت في الرد على نغمات الفلوت الرقيقة بإيماءات لطيفة. عيناها نفسها كانتا تتلاعبان، وأجفانها ترفرف بلطف الآن، ووجهها الآن يهدد بشدة - في بعض الأحيان كانت نظراتها تتراقص بالكامل من تلقاء نفسها. بمجرد أن أصبحت على مرأى القاضي، بدا أن مسح ذراعيها يعد بأنها إذا تم تفضيلها على الآلهة الأخرى، فإنها ستمنح باريس عروسًا ذات جمال فائق، يطابق جمالها تمامًا. ثم سلم الشاب الفريجي، بقلب طيب، للفتاة التفاحة الذهبية التي كان يحملها، ومنحها رسميًا النصر في البدلة.

33. في أيامنا هذه، يتصرف كل رجل في كل هيئة محلفين بصوته كما لو كان في ساحة السوق، ولكن ما يثير الدهشة في هذا، يا حثالة الأرض، لا يا خراف المحاكم؛ لا، أفضل: النسور في توغا؟ في فجر الخليقة، أدى استغلال النفوذ إلى تلطيخ العملية القضائية التي تشمل الآلهة والبشر.

القاضي الذي وافق عليه مستشار جوف العظيم كان راعيًا ريفيًا باع أول حكم في العالم ليحقق ربحًا مثيرًا ويدمر عرقًا بأكمله - الذي ينتمي إليه! سارت الأمور بنفس الطريقة مع قضيتين تنافس عليهما قادة أرجيف لامعون: في إحداهما، تمت إدانة بالاميديس، الذي تفوق على جميع المنافسين بتعلمه العميق، من خلال اتهامات مفتعلة؛ في الآخر، تم تجاوز أياكس العظيم، الذي كانت براعته القتالية عالية، في حين تم تفضيل يوليسيس المتوسط. وما (أسألك) ما هي طبيعة تلك المحاكمة سيئة السمعة التي أجراها الأثينيون والمشرعون المؤسسون ومعلمونا في كل تخصص أكاديمي؟ ألم تتحد عصابة كاذبة، بدافع الحسد الخالص، على شيخهم الحكيم الملهم إلهيًا، والذي اعتبر إله دلفي حكمته متفوقة على جميع البشر الآخرين؟

ألم يتهموه بـ"إفساد شبابنا" بينما هو في الواقع كان يكبح جماحهم؟ ألم يكونوا مسؤولين عن إرساله عن طريق عصير العشبة الضارة، وعن وصمة العار الأبدية التي تركتها على المواطنين، لأنه حتى في هذا التاريخ البعيد اختار الفلاسفة البارزون مدرسته باعتبارها المدرسة التي تفضلها السماء ويذكرون اسمه كما لو كان إلهًا في سعيهم الدؤوب وراء السعادة الحقيقية؟

لكنني انجرفت إلى هناك بسبب غضبي، وأنا قلقة من أن القراء قد يرغبون في انتقادي، والتفكير، "ما هذا الذي يتعين علينا أن نتحمله الآن؟ حمار يعطينا محاضرة في الفلسفة؟ من الأفضل أن أعود إلى القصة حيث انحرفت عنها.

34. بعد حكم باريس، خرج جونو ومينيرفا من المسرح، وجوههما قاتمة وغاضبة، وإيماءاتهما تعلن مدى استيائهما من رفضهما. من ناحية أخرى، كانت فينوس سعيدة ومرحة، وأظهرت فرحتها من خلال الرقص مع الفرقة بأكملها.

ثم من قمة الجبل الشاهقة انطلقت نفاثة من الزعفران المذاب في النبيذ في الهواء وتناثرت في شكل رذاذ بينما كانت تغوص مرة أخرى إلى الأسفل. غمرت هذه العاصفة المطيرة العطرة الماعز التي ترعى في الدوار، حتى تحول لونها الطبيعي إلى بياض وتجملت بالبقع الصفراء. والآن، بينما كانت تلك الرائحة الحلوة تملأ القاعة، انشقت الأرض بشكل سحيق، وتم أخذ الجبل الخشبي بأكمله إلى الفخ.

لكن في اللحظة التالية، كان جندي يسير بخطى واسعة عبر الساحة لإحضار المرأة من سجن المدينة، بينما كان الجمهور يصرخ عليها. كانت هذه هي التي حُكم عليها في البداية بإلقائها على الوحوش البرية كعقاب على غدرها المتقلب ولكن بعد ذلك تم اختيارها لتحالف متميز لتكون عروسي. لقد تم بالفعل تجهيز ما يشبه أريكة الزفاف المتقنة. كان الإطار مرصعًا بصدفة السلحفاة الهندية اللامعة والشفافة، وكانت المرتبة منتفخة من كومة الأسفل إلى الداخل، وكانت الزهور تتلألأ على غطاء السرير الحريري.

الآن، بعيدًا تمامًا عن الخجل من فكرة ممارسة الجنس في الأماكن العامة، واحتمال التلوث من هذه الأنثى الشريرة المزعجة، عذبني الرعب الحقيقي من الموت عندما أخذت في الاعتبار أننا بينما كنا ملتصقين ببعضنا البعض بإحكام ننفذ وصية فينوس. ، أيًا كان الحيوان البري الذي قد يتم إطلاقه للقضاء على المرأة، فلن يُظهر الحكم الذكي، أو تدريب الخبراء، أو ضبط النفس الجدير بالثناء، المطلوب لتمزيق المرأة المتجاورة في حقويتي مع الحفاظ عليّ فقط لأنني كنت مخلوقًا بريئًا ليس لديه أي شيء. جملة معلقة فوق رأسي

35. حسنًا إذن: لم يكن شرفي هو ما كنت أقلق عليه بعد الآن، بل حياتي نفسها. كان مدربي منهمكًا بحماس في إصلاح سريرنا بشكل صحيح، وكان جميع العبيد في المنزل إما مشغولين بترتيبات الصيد أو ينظرون إلى العرض الذي كان مبهجًا للغاية.

وهذا يعني أنه تم إعطائي فرصة غير مقيدة للتفكير في الأمور والتوصل إلى قرار.

لم يعتقد أحد أن مثل هذا الحمار الأليف يحتاج إلى أي إشراف خاص، لذلك بخطوات بطيئة وماكرة ابتعدت تدريجيًا، ووصلت إلى أقرب بوابة، وخرجت من هناك بأقصى سرعة. قطعت مسافة ستة أميال بسرعة كاملة ووصلت إلى سينكريا، وهي بلدة تغسلها أمواج بحر إيجه وبحر سارونيك ومعروفة بعضويتها في مستعمرة كورنثوس الشهيرة. يوفر المرفأ في هذا المكان ملاذًا ممتازًا للسفن، ويزدحم السكان. كنت بحاجة إلى تجنب هذه الأسراب، فاخترت شاطئًا مخفيًا، على حافة القواطع وتحت رذاذها، وهناك، حيث كانت الرمال أشبه بحضن ناعم، تمددت لأنعش جسدي المنهك. كانت عربة الشمس تكمل اللفة الأخيرة في مضمار سباق اليوم. استسلمت لصمت المساء، وغلبني نوم لطيف.

الكتاب 11

1. في وقت ما أثناء الهزيع الأول من الليل، استيقظت في رعب مفاجئ.
كان الجرم السماوي الكامل للقمر يلمع بتألق مفرط عندما خرج من البحر. كان الصمت السري لليلة المعتمة هو فرصتي. لقد كنت مقتنعًا بأن هذه الإلهة ذات المرتبة الأولى أظهرت جلالًا وقوة خاصتين: كانت شؤون الإنسان محكومة تمامًا بعنايتها - ولم يتم تنشيط الكائنات الرعوية والوحشية فحسب، بل حتى الأشياء الميتة بفضل النعمة السيادية لهذه الإلهة بقوتها المشرقة. ونمت جميع الأجسام في الأرض والسماء والبحر بحسب زياداتها، ثم تضاءلت احتراما لخسائرها.
والآن بعد أن كان القدر راضيًا بشكل واضح عن الكوارث التي تعرضت لها، الكثيرة والوحشية جدًا، وكان يزودني بالأمل في الخلاص، مهما تأخرت، قررت استرضاء صورة الإلهة المهيبة أمامي. لقد تخلصت بسرعة من راحتي البطيئة ونهضت في سعادة مفعمة بالحيوية. حرصًا على تطهيري، أوكلت نفسي إلى البحر للاستحمام على الفور. أخفض رأسي تحت الأمواج سبع مرات، وهو الرقم الذي علمنا إياه فيثاغورس الإلهي وهو الرقم الأكثر ملاءمة للطقوس الدينية، وتوسلت بوجه دامع إلى الإلهة التي هي أقوى من كل الآخرين.

2. "ملكة السماء: أدعوك أولاً باسم سيريس الأم الحاضنة، التي منها انبتت المحاصيل أولاً. بعد أن ابتهجت بالعثور على ابنتك مرة أخرى، أظهرت استخدام طعام أكثر قبولًا ليحل محل البلوط البدائي، الذي كان مجرد علف، والآن تجعل من النجيلة الإيوسينية موطنك المزروع جيدًا. ولكن يتم استدعاؤك أيضًا كالزهرة الإلهية، التي ولدت الحب عندما ظهر العالم لأول مرة، لتوحيد الجنسين في اختلافاتهما ونشر الجنس البشري بإصداره الذي لا ينتهي، وأنت الآن تحظى بالتبجيل في ضريح بافوس مع غسل البحر في كل مكان. لكنك أخت فيبوس أيضًا، وبالعلاجات المهدئة تخففين آلام الولادة ومن خلال هذا أنشأت مثل هذه الشعوب القوية؛ وعلى هذا النحو، فإنك تُعبد في معابد أفسس المجيدة.
أم أدعوك بروسيربينا ذات الوجوه الثلاثة؟ أصوات عواء مرعبة تدور حولك في الليل؛ تقوم بقمع الهجمات الشبحية؛ أنت تمسك ببوابات العالم السفلي المغلقة في مكانها؛ وأنت تتجول في البساتين في جميع أنحاء العالم، مسترضيًا طوائف متنوعة. أنت تضيء كل قلعة بإشراقك الأنثوي، وتغذي البذور المزدهرة بلهبك الرطب وتوزع الضوء المتغير بينما تتحرك الشمس في مسارها الدائري.
"بأي اسم أو طقوس أو بأي شكل من الأشكال، يجب أن أخاطبك: أنت (وليس أي شخص آخر)، قف ثابتًا أخيرًا، ساعدني في هذه الآلام؛ أنت، ادعم ثروتي المنهارة مرة أخرى؛ أعطني الراحة والسلام، لأنني استنزفت رواسب سوء الحظ. فلتكن معاناتي ومخاطري كافية حتى الآن. أبعد عني هذا التشكيل البغيض ذو الأربع أقدام، وأعدني إلى شعبي، وأعدني بنفسي، يا لوسيوس. وإذا أهانني أي كائن إلهي واضطهدني بوحشية لا يمكن للصلاة أن تغلبها، دعني أموت على الأقل، لأنه غير مسموح لي أن أعيش."

3. عندما سكبت هذه الدعاءات وكومت فوقها هذه الرثاء المثير للشفقة، غلف النوم روحي الضعيفة وغمرها على نفس السرير، الشاطئ. لكنني بالكاد أغمضت عيني عندما كانت هناك، تظهر في شكلها الإلهي، فوق منتصف العمق، وترفع الوجه حتى الآلهة ملزمة بتبجيلها. وشيئًا فشيئًا تشكلت الصورة المشعة للتجسد الكامل للإله، ونفضت مياه البحر، ووقفت أمامي. سأبذل قصارى جهدي لأنقل إليك مظهرها الرائع بالكامل، إذا كان الكلام البشري، على الرغم من كونه سيئًا، يمنحني القدرة على فهمها بالكلمات، أو إذا كانت الألوهية نفسها تزودني بفيض من البلاغة اللفظية.

بادئ ذي بدء، كان شعرها الطويل والمترف حقًا، في تجعيداته اللطيفة، يتدفق بهدوء ويتناثر بلا هدف ساحر على رقبتها المقدسة.

كان هناك إكليل بنمط زهرة متقن يحيط برأسها. وفي الوسط، فوق جبهتها، جسم مستدير مسطح كالمرآة، لكنه يمثل القمر، ويشرق منه ضوء أبيض لامع. على اليمين واليسار كان محصورًا بمجموعات من الثعابين المرباة، ومزينًا من الأعلى بمسامير صلبة من حبوب سيريس.

كانت سترتها متعددة الألوان، منسوجة بالكامل من الكتان الشفاف، تتلألأ بدرجات مختلفة من البياض الشفاف، والأصفر بزهرة الزعفران، وتتوهج كالورد. لكن نظري تم وضعه في مكانه إلى الأبد وكل ذلك من خلال رداءها الأسود تمامًا، الذي كان يتلألأ بلمعان السمور. لقد شق طريقه من حولها، ودار من تحت ذراعها الأيمن إلى كتفها الأيسر. كان جزء من السديلة مرفوعًا ومنتفخًا ولكنه كان ملفوفًا تحته في طيات مثل طوابق المبنى العديدة، ثم امتد إلى حدود الشرابات المعقودة بدقة، وكان الثوب يلوح برشاقة ذهابًا وإيابًا.

4. على محيط الرداء المطرز وعلى طوله كله كانت هناك نجوم متلألئة متناثرة، وفي وسطها نفث قمر منتصف الشهر لهيبًا مشتعلًا. وكان حول محيط ذلك الرداء المذهل، الذي كان مربوطًا به برباط غير قابل للكسر، إكليلًا مكتظًا بالزهور والفواكه من كل نوع.

كان لديها مجموعة متنوعة من الأدوات: في يدها اليمنى كانت هناك خشخيشة من البرونز ذات شريط ضيق يدور حول نفسها مثل حزام السيف، وقد اخترقت من المنتصف بضعة قضبان جميلة. عندما اهتزت ذراعها بضربات ثلاثية، أصدر الجهاز صوت جلجل. من يدها اليسرى يتدلى إبريق صغير من الذهب، من مقبضه الصغير، حيث برز فوق الحافة، ظهرت أفعى ترفع رأسها عاليا وتتسع رقبتها المنتفخة.

وكانت الأحذية المنسوجة من سعف نخيل النصر تخفي قدميها المغرورتين. بهذه الطرق تجلت عظمة الإلهة. كانت تنفث عليّ بركات الجزيرة العربية الغنية على شكل عطورها، وتفضلت أن تخاطبني بكلام خالد.

5. «ها أنا أساعدك يا لوسيوس، متأثرًا بطلباتك، أنا أم الكون، ملكة جميع العناصر، النسل الأصلي للأبدية، أسمى الآلهة، ملكة الظلال، قبل كل شيء من الكائنات السماوية، شكل واحد من الآلهة والإلهات على حد سواء. إنني أتحكم بإرادتي في قمم السماء المبهرة، ونسيم البحر المنعش، وصمت الموتى اليائس في الأسفل.

"العالم كله يعبد قوتي في ظل وفرة من الصور، ومجموعة متنوعة من الطقوس، ومجموعة متنوعة من الأسماء. وهكذا فإن الفريجيين، العرق الأول الذي نشأ، يدعونني بأم الآلهة

البيسينونية؛ الأثينيون، الذين نشأوا في الأصل من ترابهم، أطلقوا علي اسم سيكروبيان مينيرفا؛ القبرصيون على جزيرتهم المليئة بالأمواج، فينوس بافوس؛ الكريتيون بأقواسهم وسهامهم، ديكتينان ديانا؛ الصقليون الذين يتحدثون ثلاث لغات، بروسيربينا من أورتيجيا. بالنسبة للإيوسينيين القدماء، أنا أكتايون سيريس؛ بالنسبة للآخرين، جونو، بيلونا، هيكات، أو رامنوسيا. لكن الإثيوبيين، الذين تضاء سماؤهم بأشعة الشمس الخام عند ولادته يوميًا، والأفارقة، والمصريون بمعارفهم القوية السحيقة، يعبدونني في احتفالات خاصة بي ويطلقون علي اسمي الحقيقي، الملكة إيزيس. .

"لقد أشفقت على مصيرك البائس وأنا هنا، طيبًا ومؤاتيًا، لمساعدتك. اترك البكاء، اترك النحيب، اطرد حزنك. لقد أتى بالفعل، بفضل رعايتي الخيرة، يوم خلاصك. لذلك وجه انتباهك الشديد إلى هذه الوصايا التي أوصيك بها. اليوم القادم، الذي سأولد من الليلة الحالية، قد تم تعيينه لي، كما هو مصدق عليه من خلال طقوس خالدة. في هذا اليوم، تهدأ العواصف الشتوية، وتهدأ الأمواج المليئة بالعواصف، ويخصص كهنتي لحاءًا عذراءً للبحر الصالح للملاحة الآن، ويقدمونه كأول ثمار تجارة العام. يجب أن تنتظر هذه الطقوس دون قلق أو أفكار غير مقدسة.

6. "بناءً على طلبي، سيحمل الكاهن بين معدات موكبه إكليلًا من الورود مربوطًا بالخشخشة الطقسية في يده اليمنى. لا تتوقف، ولكن شق طريقك بقوة عبر عقدة المتفرجين وانضم إلى العرض، واثقًا في عزمي على مساعدتك. من جانب الكاهن، وبرقة كما لو كنت تلعب بيده، قطف بعض الورود. ثم تخلص على الفور من جلد ذلك الوحش، الذي كنت أكرهه لفترة طويلة.

"لا تنكمش خوفًا من أي من تعليماتي، فليس هناك شيء صعب. في هذه اللحظة بالذات عندما أزورك، أكون مع كاهنتي أيضًا، وأخبره في المنام بما يجب عليه فعله لاحقًا. بناءً على أمري، ستفسح لك المرافقة الضيقة من السكان المحليين المجال لك، وبين الاحتفالات الاحتفالية ومشاهد الأعياد، لن يتراجع أحد عن مظهرك القبيح؛ ولا، عندما يتغير مظهرك، لن يفسره أحد بشكل خاطئ ويوجه إليك اتهامات خبيثة. "لكن تذكر هذا بوضوح واحتفظ به في أعماق قلبك إلى الأبد: كل سباق حياتك القادم، حتى خط النهاية لأنفاسك الأخيرة، مرتبط بي بصفتي فاديك.

ليس من الظلم أن تكون سنواتك المتبقية هي ديون يجب علي تحصيلها، لأنك تعود إلى عالم البشر بفضلي. لكن حياتك من الآن فصاعدا ستكون مباركة ولامعة تحت رعايتي، وعندما تجتاز فترة الأيام بأكملها وتشق طريقك إلى العالم السفلي، هناك أيضًا، في نصف الكرة الأرضية هذا، سوف تراني أتألق بين الظلال. من Acheron والحكم في أعماق فترات الاستراحة من Styx.

عندما تسكن الحقول الإليزية بنفسك، سوف تقدم لي عبادة مستمرة لأنني أظهرت لك مثل هذا معروفًا. ولكن هناك ما هو أكثر من ذلك: إذا كنت توفق بين إرادتي المقدسة، بالاجتهاد المذعن والالتزام التقي والعفة الحازمة، فاعلم أنه مسموح لي، وأنا وحدي، أن أمنحك فترة حياة تتجاوز ما يقرره مصيرك.

7. بعد أن نطقت الكلمات الأخيرة من وحيها، انسحبت الإلهة غير المهزومة إلى نفسها. وعلى الفور، خرجت من قيود النوم وقفزت على قدمي في مزيج من الرعب والفرح، أعقبه طوفان من العرق. لقد كنت مليئًا بالرهبة من هذا الظهور الواضح للإلهة الجبارة. بعد ذلك، وقد رششتني

بالرطوبة الندية من الأعماق، وحرصت على اتباع أوامرها المهيبة، قرأت لنفسي ما يجب أن أفعله، وبأي تسلسل. تراجعت كآبة الليل المعتم بسبب بزوغ الشمس المذهّبة، وفي وقت قصير كانت مجموعات من الناس تملأ جميع الطرق بصخب مقدس كان أشبه بموكب انتصار. بدا كل شيء مليئًا بمثل هذا الفرح المبهج — حتى بصرف النظر عن نصيبي الشخصي فيه — لدرجة أنني شعرت بوحوش الحقل بجميع أنواعها، وجميع المنازل، واليوم نفسه مبتهجًا، ووجوهها مشعة. وقد أعقب الطقس المشمس والهادئ في أعقاب صقيع اليوم السابق. ولجعل الأمر أفضل، قامت الطيور الصغيرة ذات الإيقاعات، التي يجذبها الدفء الربيعي، بإصدار جوقة عذبة، تحيي بشكل ساحر ومداعب أم الأجرام السماوية، سلف الفصول وملكة العالم كله.
حتى الأشجار، سواء كانت من الأنواع المخصبة بذرية الفاكهة، أو تلك العقيمة التي لا تنتج شيئًا سوى الظل، أصبحت أكثر ليونة في نسائم الجنوب وكانت مغطاة ببراعم أوراق لامعة. وبحركة لطيفة من أذرعهم كانوا يطلقون صفيرًا بعيدًا بإيقاعات عذبة. هدأ هبوب العواصف العاتية، وهدأ اضطراب الأمواج العكر، وقلص البحر حركته إلى أمواج لطيفة.

السماء، وكآبتها الغائمة المتناثرة، متوهجة بالروعة الواضحة العارية لضوءها الخماسي الجوهري.

8. ببطء، واحدًا تلو الآخر، تقدمت مقدمات التمثيل الإيمائي للموكب الكبير، وكان كل رجل يرتدي ملابس رائعة وفقًا لتخيلاته. واحد، في دور جندي، كان مربوطا بحزام السيف. عباءة معلقة بعيدًا عن الطريق، وأحذية خرقاء، ورماح أخبرتنا أن شخصًا آخر كان صيادًا.

وكان ثالث يرتدي نعالاً مذهبة، وثوباً حريرياً، وحلي باهظة الثمن، ويضع فوق رأسه شعراً مستعاراً منسوجاً، ويمشي مثل مجرى الماء، وكان ينتحل شخصية امرأة. قد تظن أن رابعًا، يضرب عظامه ودرعه وخوذته وسيفه، قد خرج للتو من معسكر تدريب المصارعين.

ولم يكن دور القاضي ذو العصي والفؤوس والرداء الأرجواني يتسول؛ وكان هناك من يصور الفيلسوف بعصاه ونعله الزاهد ولحيته مثل الماعز. وكان اثنان آخران يرتديان قصبًا متباينًا: غراء على عصا صيد الطيور، وخطافات على عصا الصياد. ورأيت أيضًا دبًا مروضًا يرتدي ثوبًا نسائيًا، محمولاً على كرسي سيدان، وقردًا يرتدي مثل جانيميد الراعي، يرتدي قبعة من القماش وملابس فريجية مصبوغة بالزعفران، وكأسًا ذهبية في يديه. كان حمار ملتصق بجناحيه على ظهره يرافق رجلًا عجوزًا محطمًا: كان من الممكن أن تخمن أن الأخير هو بيلليروفون، بيغاسوس السابق، لكنك ستصيح فوق كليهما.

9. من بين أعمال التنزه هذه، والتسلية الفكاهية لعامة الناس، تم إطلاق موكب الإلهة المنقذة. كانت النساء يتألقن بأثواب بيضاء نقية، ويتألقن فوق مجموعة الأدوات المقدسة التي يحملنها، والتي تعج بأزهار الربيع التي كانت تزين بها أكاليلهن. وببراعم من أجسامهم أنثروا الأرض التي كان من المقرر أن تتقدم عليها الجماعة المقدسة. كان لدى صفوف أخرى من النساء مرايا لامعة على ظهورهن، متجهات إلى الخلف بحيث يقدمن خدمة متوافقة للإلهة أثناء متابعتها. وكانت مجموعة منفصلة، تحمل أمشاطًا عاجية، تشير بأذرعها وتلوي أصابعها لتمثيل تصفيف الشعر الملكي وتجميله. وقامت مجموعة أخرى برش الطرقات بالبلسم الاحتفالي المقطر من أوانيه الخاصة، وسائر أنواع العطور. وكانت أعداد كبيرة من الجنسين تستخدم المصابيح والمشاعل

والشموع وغيرها من مصادر الضوء الاصطناعية لإشباع الغصن الذي تنمو منـه جميـع الأجـرام السماوية. بعد ذلك جاءت فرقة رخامية، ترددت أحلى الألحـان على مزاميرهم وأنـابيب القصـب. كانت تسير خلف هـؤلاء جوقـة وسـيمة من الشـباب المختـارين، المتـألقين في أفضـل حـالاتهم في المهرجان الأبيض الثلجي، وهم يرددون أغنية ساحرة كتبها شاعر مـاهر، باركتـه ربـات الإلهـام، وألحانها؛ اقترح موضوعها مقدمة موسيقية للصلوات الأكثر جدية القادمة.

ثم جاء عازفو الناي، من أتبـاع سـيرابيس العظيم؛ ومن خلال أعـواد القصـب المائلـة نحـو آذانهم اليسرى، قاموا بـأداء لازمـة مألوفـة للإلـه ومعبـده. كـان على كثـير من النـاس ببسـاطة أن يصرخوا: "أفسحوا الطريق أمام الموكب المقدس!"

10. حينئذ تدفقت حشود الذين بدأوا في الأسرار: رجال ونساء من جميع الـرتب والأعمـار، كلهم متـألقون في بيـاض ثيـابهم الكتانيـة الناصـعة. كـانت النسـاء يرتـدين حجابًـا شـفافًا ملفوفًـا حـول خصلاتهن التي يقطر منها العطر، بينما كان الرجال يحلقون شعرهم حـتى الجـذور، حـتى تشـرق فروة رأسـهم، ويواصـلون همهمـة حـادة وصـاخبة على خشخيشـات من الـبرونز والفضـة وحـتى الذهب. وهنا كانت الأجرام السماوية على الأرض، أمـراء تلـك الطائفـة العظيمـة، والكهنـة الـذين قاموا بطقوسها. في لفافات من الكتان الأبيض كانت تلتف بإحكام حول صدورهم وتتدفق بوضوح إلى أخمص أقدامهم، كانوا يحملون أمامهم الشعارات المجيدة للآلهة الأقوى.

كان الكاهن في المقدمة يحمـل مصـباحًا يضـيء أمامـه - لا يشـبه مصـابيحنا الـتي تضـيء ولائم المساء، بل كوبًا ذهبيًا على شكل قارب، بـه قـدر كبـير من اللهب ينبثـق من الجـوف. كـانت ثياب الكاهن الثاني هي نفسها، لكنـه كـان يحمـل بكلتـا يديـه مجمـرة المـذبح، والـتي تسـمى مـذبح التدخل، وهو الاسم الخاص الذي منحته إياه العناية الإلهية التي لا مثيل لها.

قام كاهن ثالث، أثناء سيره بخطوات واسعة، برفع صورة غصن نخلة بأوراقها المصنوعة من الذهب بشكل معقد، بالإضـافة إلى عصـا مبشـر من نـوع مـيركوري. وعـرض رابـع، كرمـز للعدالة، يدًا يسرى منحوتـة وكفهـا ممـدودة. مثـل هـذا الجـزء من الجسـم، الـذي يـدل على الكسـل الفطري وكذلك الحماقة الخرقاء، بدا أكثر ملاءمة في دور العدالـة من اليـد اليمـنى. وكـان الرجـل نفسه يحمل وعاءً صغيرًا، مستديرًا كالثدي، كان يصب منه قرابين الحليب.

وللخامس سلة مذرية من الذهب مليئة بغصون الغار، وللسادس جرة ذات مقبضين.

11. في لمح البصر، تحركت الآلهة للأمام، وهي تسير على أقدام البشـر. أولًا جـاء ذلـك الوسـيط الموقر لكل من الآلهة السماوية والجهنمية، وتغير وجهه الشـاهق من الأسـود إلى الـذهبي، ورقبـة كلبه ترتفع عاليًا: كان أنوبيس، يحمل عصا مبشر في يده اليسرى ويلوح بسعفة نخيل خضراء في يمينـه. . وعلى عقبيـه تبعت بقـرة منتصـبة على قـدميها الخلفيـتين، صـورة خصـوبة الإلهـة الأم العالمية. أحد الكهنة المباركين أسنده على كتفيه وكان يتقدم بمشية مثيرة. وكان كـاهن آخـر يحمـل صندوق الأسرار، الذي كان يخفي في أعماقه أشياء دينية غامضة. وكـان آخـر يحمـل في صـدره المحظوظ رمزًا مخيفًا للألوهية العليا - لا يشبه وحشًا في الحقل أو طيرًا أو حيوانًـا بريًـا أو حـتى إنسانًا، ولكنه ابتكره بمهارة شديدة لدرجة أن ابتكاره ذاته كان يستحق التبجيل.

إن العبادة سامية ونائية ويجب حمايتها بصمت بالغ الأهميـة، وكـان هـذا هـو رمـز العبـادة الـذي لا يمكن شـرحه أبـدًا. لكن يمكنـني أن أكتب أنـه كـان وعـاءً صـغيرًا، مصـنوعًا من الـذهب

المتوهج ومجوفًا بمهارة. كانت قاعدتها مستديرة كما تريد، وتم تصوير الجزء الخارجي في كل مكان بدمى مصرية غير عادية. كان فمه، الذي لم يكن مرتفعًا بشكل رهيب، يبرز في ما يشبه قناة طويلة أو مزراب. على الجانب الآخر، كان هناك مقبض مثبت ومبرز بعيدًا في منحنى واسع ومريح، وعلى الجزء العلوي من المقبض كان يوجد أفعى ملتوية في ملف وترفع رقبتها المتقشرة والمنتفخة والمخددة.

12. والآن بعد أن أصبحت البركة الموعودة من الإله في متناول اليد: اقترب الكاهن حاملاً قدري، وخلاصي المرئي الفعلي. بنفس الطريقة التي أمرت بها بأن يتم الوفاء بعهدها المقدس، عرض في يده اليمنى خشخيشة الإلهة وإكليلًا من أجلي - وبواسطة هرقل، كان إكليل النصر الذي طال انتظاره:

لقد لعقت رواسب الكثير من المصاعب، وسافرت إلى النهاية المرهقة للعديد من المخاطر. الآن، ومن خلال العناية الإلهية البارزة، أصبحت لي اليد العليا على فورتشن، الذي قاتل ضدي بقذارة شديدة. لكنني لم أفقد توازني بسبب الفرح الذي اجتاحني في تلك النبضة القلبية؛ لم أدفع بنفسي إلى الأمام في ركض وقح. لقد كنت بطبيعة الحال حذرًا خشية أن يضطرب النظام السلمي للحفل بسبب هجوم مفاجئ من الفناء، إذا جاز التعبير. بوتيرة إنسانية هادئة وصريحة، تدريجيًا، تتسكع، قمت بتحريك جسدي للزحف عبر الحشد، الذي أفسح المجال بدافع كان بالتأكيد خارقًا للطبيعة.

13. تذكر الكاهن، كما أستطيع أن أقول من رد فعله، الوحي في حلمه، واندهش من مدى دقة تقديم المهمة الموكلة إليه. توقف على الفور ومد يده اليمنى بسهولة: لم يكن هناك شيء بين فمي والزهور التي قدمها لي. ثم في حالة هياج، وقلبي يقفز تحت نبضاته المتواصلة، أخذت الإكليل - الذي كان يلمع بالورود الجميلة المخيطة فيه - في فكي الجشعين؛ اشتهيت ما وعدتني به، فأكلته بشراهة.

لم يتم كسر كلمة الإلهة. على الفور، سقط مني الشكل الهجومي للوحش الغاشم. في البداية تساقط الشعر القذر. ثم تضاءل جلدي السميك، وغرقت بطني السمينة؛ وفي نهاية ساقي نمت الحوافر إلى أرقام. لم تعد يدي قدمين، بل امتدت لتؤدي أدوارها المستقيمة. لقد تم الآن قطع رقبتي الممتدة، واستدارة وجهي ورأسي، واستعادت أذناي الهائلتان حجمهما الأصلي التافه.

أصبحت أسناني الصخرية مرة أخرى أسنانًا بشرية دقيقة. والوسيلة الأكثر فعالية لعذابي، ذيلي، لم تكن موجودة في أي مكان! اندهش الناس، وأثنى الناخبون على هذا المظهر الواضح لقوة الخالدين، وإلى مشهد رائع يشبه إلى حد كبير الصور الليلية التي تنبأت به، وإلى الإشارة إلى سهولة إعادة تشكيلي. في انسجام تام، امتدت أيديهم نحو السماء، وشهدوا على هذه البركة الرائعة من الإلهة.

14. ولكن في دهشتي الغامرة، تم تثبيتي على الفور، عاجزًا عن الكلام. قلبي لا يستطيع أن يستوعب كل هذا الفرح دفعة واحدة. ما هو الإعلان الذي يجب أن يكون أولويتي؟ ما هي المقدمة المناسبة بصوتي المستعاد حديثًا؟ بأي نوع من الخطاب يمكنني أن أفتتح بشكل مناسب وصولي المُبعث إلى اللغة؟ ما هي الكلمات - وبأي طول - يمكن أن تشكر هذه الإلهة العظيمة؟

لكن الكاهن (الذي أطلعته السماء على كل مغامراتي المروعة منذ بدايتها) تقدم أمامي: لم يكن مندهشًا تمامًا من المعجزة المبهرة لدرجة أنه لم يشير (بإيماءة مقنعة) إلى أنني يجب أن أعطي قطعة من الكتان. ملابس. بمجرد أن اختفى الحمار، كما ترى، وهو يسرق مني غطائه - مهما كان مقززًا - اضطررت إلى ضم فخذي معًا ومد يدي إلى الأعلى، لحماية نفسي بشكل لائق كما يستطيع رجل عارٍ: لقد كان بيديه. ولد مع بمثابة الحجاب. ولكن بإشارة من الكاهن، قام أحد أفراد تلك الحاشية الدينية بخلع ردائه الخارجي على عجل وغطاني به على الفور.

وبمجرد أن تم الاهتمام بهذا الأمر، اندهش الكاهن: لقد نظرت تمامًا كما ينبغي للإنسان. مع تعبير لطيف على وجهه، تحدث معي.

15. "لوسيوس، لقد تغلبت على العديد من الصعوبات المتنوعة. لقد خرجت عن المسار بسبب العواصف العظيمة، وأعاصير الحظ الهائلة، ولكنك وصلت أخيرًا إلى ملاذ الراحة ومذبح الرحمة. فلا عائلتك الموقرة ولا مقامك الرفيع ولا حتى العلم الذي تفوقت فيه نفعك شيئًا؛ لا، إن وفرة سنواتك الرقيقة أعاقتك. لقد سقطت بين ملذات لا تصلح إلا للعبيد وحصلت على المكافأة الحزينة لفضولك غير المناسب.

لقد شوهتك لعبة Blind Fortune بأكثر التجارب إيلامًا، لكنها تمكنت مع ذلك، من خلال حقد لم تتمكن من فهم ما يجب أن يأتي من مناوراتها الخاصة، من إيصالك إلى هذا النعيم المقدس.

"يمكنها الآن أن تهرب في مكان آخر وتجد ضحية أخرى لقسوتها: بالنسبة للتوغلات التي تصادفها الصدفة، ليس هناك فرصة في حياة أولئك الذين ادعت إلهتنا المهيبة أنها ملكها. وما فائدة الحظ البغيض من قطاع الطرق، والوحوش، والعبودية، والرحلات الملتوية والمعذبة، والخوف اليومي من الموت؟ أنت الآن تحت حماية نوع آخر من الحظ، الذي يمكنه الرؤية، والذي بروعته ينير حتى الآلهة الأخرى. دع وجهك يفرح في انسجام مع ثوبك الثلجي، ودع قدميك، رشيقتين بالابتهاج، تنضم إلى موكب الإلهة المنقذة. دع الكفار ينظرون إليك، دعهم ينظرون ويعرفون خطأهم. ها هو أمامك، وقد تحرر بقوة إيزيس الجبارة من كل آلامه القديمة ويسير الآن في انتصار بهيج على ثروته. لكن لوسيوس، لكي تحصن نفسك، ولكي تكون أكثر أمانًا، انضم إلى هذا الجيش المقدس، الذي تم استدعائك إليه منذ فترة قصيرة، وأقسم الولاء.

كرّس نفسك بطاعة لطائفتنا وتحمل نير الخدمة التطوعية. لأنك عندما تصبح عبدًا للإلهة، ستستمتع بحريتك بشكل أكبر.»

16. بعد هذا الكلام النبوي، صمت ذلك الكاهن العظيم، وهو يلهث من جهاده. ثم انضممت إلى صفوف الموقرين وتقدمت في حاشية الصورة المقدسة. لقد كنت مشهدًا وأسطورة فورية للمدينة بأكملها، ومحط أنظار الجميع الذين يشيرون بأصابعهم ورؤوسهم المائلة.

كان الشعب بأكمله يتحدث عني قائلين: "هذا هو الرجل الذي تغيرت قوة الإله المبجلة واستعادته إلى الإنسانية اليوم. يا لها من سعادة يا هرقل! يا لها من حمولة من النعم! من المحتمل أن براءته وإخلاصه في حياته السابقة هو ما أكسبه مثل هذه الرعاية السماوية الرائعة، مما أدى إلى أنه، بمعنى ما، وُلد ثانيةً وتعهد على الفور بالخدمة في الطقوس المقدسة.

وسط صخب الصلوات الاحتفالية بعد تحولي، شقنا طريقنا تدريجيًا على طول الطريق واقتربنا من شاطئ البحر. وصلنا إلى ذلك المكان الذي وجدت فيه نفسي الغبية مكانًا خارجيًا لحيوان في الليلة السابقة. هناك تم وضع الدمى بكل احترام أمام سفينة من أكثر النماذج براعة في العمل، وملونة في كل مكان بصور رائعة من مصر. تلفظ رئيس الكهنة بصلوات مهيبة بشفتين عفيفتين، وأخذ شعلة مضيئة وبيضة وكبريت، وطهر تلك السفينة حتى لم يعد من الممكن تطهيرها أكثر من ذلك؛ ثم أطلق عليها اسمًا وأهداها للإلهة.

كان الشراع المتوهج لهذا الحوض الميمون يعرض الذهب المنسوج في قماشه؛ كانت هذه الكتابة بمثابة صلاة متجددة من أجل الرحلات المفضلة في تجارة الموسم المقبل. وقد ارتفع بالفعل الصاري المصنوع من خشب الصنوبر، والمستدير بدقة، إلى ارتفاع مجيد، مع ترويسة جميلة جذبت كل الأنظار. انتهى المؤخرة بزخرفة ملتفة ومغلفة بورق الذهب الوامض. كان الهيكل مصنوعًا من خشب السترون المصقول حتى يصبح شفافًا.

الآن كان الجمهور كله، المبتدئين وغير المبتدئين على حد سواء، يتنافسون مع بعضهم البعض في تكديس سلال المذراة المليئة بالعطور وغيرها من القرابين على متن السفينة، وسكبوا فوق الأمواج إراقة من عصيدة الحليب.

بعد ذلك، تم تحرير السفينة، المحملة بهذه الهدايا السخية ورموز الصلاة الميمونة، من حبال المرساة التي كانت تربط صدرها وأُخرجت إلى البحر مع النسيم الهادئ. وبعد أن سار القارب على طول مسافة ما، مما جعل رؤيتنا له غير مؤكدة، أخذها حاملو الأشياء المقدسة مرة أخرى، واستعاد كل منهم ما أحضره، وعادوا بخفة إلى الضريح، ولا يزالون في وضع أنيق ومنظم. موكب.

17. وعندما وصلنا إلى الهيكل نفسه، تم استقبال رئيس الكهنة، وحاملي التماثيل الإلهية، وغيرهم ممن تم تكريسهم ويمكنهم الدخول إلى الحرم الداخلي المخيف، إلى حجرة الإلهة، ووضعوا هناك تلك الصور المتحركة. في أماكنهم الصحيحة.

ثم وقف أحد هؤلاء الرجال، الذي كان الجميع يلقبونه بالكاتب، أمام الأبواب وجمع حاملي الأضرحة الصغيرة - وهو اسم ذلك المجتمع المقدس - كما لو كان يدعو المواطنين إلى اجتماع عام.

بعد ذلك، من منصة مرتفعة هناك، قرأ الصلوات المكتوبة في لفيفة، من أجل رفاهية إمبراطورنا العظيم، ومجلس الشيوخ، والفرسان، وكل الشعب الروماني؛ للبحارة والسفن، "ولكل ما يقع تحت حكم إمبراطوريتنا، وهو حكم عالمي". ثم أعلن باللغة الليتورجية اليونانية انطلاق السفن. تشير الصيحات التي أعقبت هذا الخطاب إلى أن الجميع يعتبرونه ميمونًا.

بعد ذلك، غمرت الفرحة عامة الناس، وأحضروا الأغصان والخضرة والأكاليل وقبلوا أقدام الإلهة المصبوبة من الفضة والمعلقة على درجات المعبد. ثم عاد كل واحد إلى موقده. لكن قلبي لم يسمح لي بتحريك شعرة من المكان.

حدقت في شبه الإلهة وتأملت في الكوارث الماضية.

18. ولكن الشائعات المحمولة جوا لم تتأخر. لم تكن أجنحتها بطيئة أو بطيئة. عندما وصلت بالفعل إلى وطني، تحدثت عن فضل ورعاية الإلهة الجديدة بالعبادة، وعن حسن حظي الرائع.

أصدقائي والعبيد الموثوق بهم وأولئك الذين تربطهم أوثق وأوثق روابط الدم، وضعوا جانبًا الحداد الذي جلبته عليهم الأخبار الكاذبة عن وفاتي. احتفالًا بهذه البركة المفاجئة النشوة، جاءوا جميعًا مسرعين (محضرين، من بينهم، مجموعة كبيرة من الهدايا) لرؤيتي، هناك في وضح النهار، عائدًا من العالم السفلي. وانتعش قلبي أيضًا؛ لقد فقدت الأمل في النظر إليهم مرة أخرى. لقد كنت راضيًا تمامًا عن العروض الكبيرة التي قدمها أحبائي؛ لقد اهتموا كثيرًا بتوفير الإمدادات الكافية لرعايتي الجسدية والنفقات الأخرى.

19. وبناء على ذلك، خاطبت كل واحد منهم بأدب، ولخصت سريعًا شدائدي الماضية وأفراح الحاضر، ثم انسحبت مرة أخرى إلى المنظر الأعز عندي، الصورة الإلهية. لقد استأجرت منزلاً داخل الأراضي المغلقة للمعبد وأنشأت منزلاً مؤقتًا لنفسي. انضممت - بصفتي الشخصية فقط - إلى خدمة الإلهة وأثبتت أنني لا يمكن فصلي عن مجتمع الكهنة، ولا يمكن فصله عن عبادة الإله العظيم. ولم يكن جوعي لنصيحة الإلهة يشبعني في أي قيلولة أو نوم ليلي.

لا، بأوامر متكررة من شفتيها الإلهية، أصدرت قرارًا بأنني الآن أخيرًا يجب أن أخضع للتكريس الذي تم اختياري له منذ فترة طويلة. وافقت بطبيعة الحال بفارغ الصبر، لكن الخوف الموقر منعني من ذلك، لأنه من خلال الاستفسارات الدقيقة علمت أنه من الصعب الحفاظ على هذا الدين: فالطهارة الممتنعة المطلوبة كانت بمثابة تسلق كبير؛ وفي كل الأحوال فإن الحياة المعرضة لضربات كثيرة يجب أن تحصنها الرعاية والحذر.

بالتفكير بلا نهاية في هذه الأمور، تمكنت، رغم كل عجلتي، من المماطلة.

20. وفي إحدى الليالي ظهر لي رئيس الكهنة في حلم. كانت الطية الأمامية لردائه محملة بشيء يريد أن يعطيني إياه. سألته عما يحدث، فأجاب أن هذه "أسهم في الميراث" أُرسلت لي من ثيساليا، وأن عبدًا لي قد وصل من هناك أيضًا، واسمه وايت. بعد أن استيقظت، تأملت لفترة طويلة جدًا فيما قد ينذر به هذا الظهور، وكانت مشكلة خاصة لأنني كنت على يقين من أنه لم يكن لدي أبدًا عبد يحمل هذا الاسم.

ومع ذلك، مهما كان الفأل الذي يحمله الحلم لي، فقد اعتقدت أن "الميراث" الذي يُعرض عليّ لا بد أن يرمز بكل الوسائل إلى مكسب غير مشروط. لقد أثارتني وتأثرت بفكرة النتيجة الأكثر حظًا مما كنت قد مررت به بالفعل، وانتظرت طقوس الصباح التي فتحت المعبد.

وبمجرد سحب الستائر البيضاء، صلينا لصورة الإلهة المخيفة، وكان الكاهن يتنقل بين المذابح المرتبة في كل مكان، ويؤدي الطقوس بأدعية مهيبة. مع تيار ندي من الحرم الداخلي للإلهة، سكب إراقة الخمر من وعاء مقدس.

مع إنجاز كل هذه الأمور بالطريقة المقررة، استقبل الجمع الموقر الصباح الباكر بإعلان عالٍ عن الساعة الأولى من اليوم.

ثم - مدهش: في تلك اللحظة، جاء إلينا الخدم الذين تركتهم في هيباتا (بعد أن أمسك بي فوتيس في رسن وقادني إلى ضلال كارثي). من الواضح أنهم سمعوا قصتي بأكملها، وقد أعادوا لي حصاني بالفعل. لقد تم بيعه عدة مرات، لكنهم تعرفوا على علامة على ظهره واستعادوه. ومن ثم، صدمني بقوة أن حلمي كان على حق. لقد نجح الوعد بالربح بشكل جيد، ولكن بالإضافة إلى ذلك، كان العبد الأبيض يمثل الحصان الأبيض الذي عاد إلي.

21. بعد ذلك، ضاعفت حضوري الجاد بالفعل في الرتبة الإلهية، حيث تأكدت آمالي في المستقبل من خلال هذه النعم الحالية. وبالمثل، كانت رغبتي في الدخول إلى الأسرار المقدسة تتضخم وتتضخم يومًا بعد يوم، وبتوسلات ملحة ومطالبة، كنت أتقدم إلى رئيس الكهنة، وأطلب منه أن يستقبلني دون مزيد من التأخير في أسرار الليلة المقدسة. ومع ذلك، كان رجلاً رزينًا، ومعروفًا بتقواه الرصينة والدقيقة. لقد وضع إلحاحي جانبًا بلطف وتعاطف، كما يفعل الآباء غالبًا في كبح رغبات أطفالهم المبكرة، وهدأ من قلقي (المميز) من خلال التأكيد لي أن كل شيء سيكون أفضل مع الانتظار. وأوضح أن يوم بدء كل مرشح تم تحديده من قبل الإلهة الموافقة، وأن الكاهن الذي كان سيدير الطقوس تم اختياره من خلال بصيرتها المحبة أيضًا؛ حتى تكلفة الاحتفالات تم تحديدها بأمر مماثل.

لقد نصحني أن أتحمل كل شيء بصبر موقر. يجب أن أحرص بشدة على تجنب التهور أو التردد العنيد: عندما يتم استدعائي يجب ألا أتردد، ولا يجب أن أتعجل عندما لا تكون لدي تعليمات.

لم يكن هناك أحد في المجموعة الكهنوتية فاسد جدًا - أو عازم جدًا على الموت - لدرجة أنه بدون أمر من سيدته المقدسة التي تخصه، يجرؤ على القيام بطقوس متهورة وتدنيسية، والتي كانت خطيئة ستدمره بالتأكيد. كانت الإلهة تحمل مفاتيح العالم السفلي؛ كانت حارسة الخلاص. تم إجراء طقوس البدء كنوع من الموت الطوعي؛ لقد اشتملت على الإنقاذ الممنوح استجابة للصلاة. في الواقع، عندما يمر المبتدئون خلال فترات حياتهم المخصصة ويقفون على عتبة الظلام، لا يزال بإمكان هذه الإلهة القوية أن تنتزعهم - مع العلم أنهم يحتفظون بأمانة بأسرار الطائفة الهائلة. وبطريقة خاصة، فإن عنايتها تجلبهم إلى ولادة جديدة وتعيدهم إلى دائرة الحياة.

لذلك، كنت أنا أيضًا بحاجة إلى الخضوع للسلطة السماوية، على الرغم من أن الإله القدير قد عينني وخصصني منذ فترة طويلة لهذا المنصب السعيد، وأكرمني وميزني بهذه الطريقة الواضحة. ويجب أن أبدأ بالامتناع عن الأطعمة المحرمة والدنسة، كما فعل سائر العبادات، حتى أتمكن من المضي قدمًا في طريق مستقيم إلى أسرار هذه الطائفة الطاهرة.

22. هكذا تكلم الكاهن. لم يفسد أي قلق طاعتي؛ لعدة أيام كنت أقوم بأداء الطقوس بعناية واجتهاد في هدوء لطيف وصمت لائق. لم تخذلني الإلهة القوية، ولم تعذبني بتأخير طويل، لكنها أظهرت تعاطفها المخلص.

في ظلمة الليل، أعطتني أوامر لم تكن غامضة على الإطلاق ولكنها محددة بوضوح: لقد وصل اليوم الذي طالما طال انتظاره، اليوم الذي سيضع رغبتي الكبرى بين يدي؛ وأخبرتني أيضًا بالمبلغ الذي يجب أن أنفقه على الاستعدادات للطقوس الاسترضائية. وأصدرت قرارًا بأن يقوم ميثراس، كاهنها الرئيسي، بأداء الطقوس؛ قالت إنه مرتبط بي من خلال ارتباط مقدس بين علاماتنا الفلكية.

لقد انتعشت روحي بهذه النصائح وغيرها من التحذيرات اللطيفة من الإلهة الملكة. قبل أن يغمر ضوء الفجر، تخلصت من نومي وتوجهت على الفور إلى مسكن الكاهن. وقبل أن يخرج شعرة من غرفة نومه، قمت بتحيته. كنت أكثر تصميمًا من أي وقت مضى على المطالبة

بإخضاعي للأسرار، التي اعتقدت حقًا أنني اكتسبتها، ولكن بمجرد أن رآني، دون أن يمنحني فرصة للبدء، صرخ: "يا لوسيوس السعيد والمبارك! ما مدى تكريم حسن نية الإله المهيب لك!

وأضاف: «لماذا تقف الآن هناك ولا تفعل شيئًا وتعترض طريقك؟ لقد أتى اليوم الذي كنت تأمله وتصلي من أجله باستمرار، اليوم الذي فيه، بأمر سماوي من الإلهة ذات الأسماء المتعددة، وعلى يدي هاتين البشريتين، سوف تدفن نفسك في أقدس أسرار العبادة. وضع الرجل العجوز اللطيف يده على ذراعي، وقادني إلى أبواب المعبد الرائع.

بمجرد أداء طقوس افتتاح المبنى رسميًا واستكمال ذبيحة الصباح، أخرج من الحرم المخفي بعض اللفائف المنقوشة بأحرف غامضة. في بعض المقاطع، كانت صور هذا الحيوان أو ذاك عبارة عن ملخصات للطقوس الدينية الموصوفة. وفي حالات أخرى، كان فك رموز النص متحصنًا ضد فضول المبتدئين من خلال الحروف التي كانت معقودة، أو منحنية إلى الخلف مثل العجلات، أو تم تشكيلها بطريقة جدلية الكرمة، ذات قمم مجمعة. ومن هذه الكتب قرأ لي الكاهن ما يجب أن يكون جاهزًا للاستخدام أثناء تكريسي .

23. لم أضيع أي وقت بل ذهبت للعمل بإرادة. ولم أفكر مطلقًا في المال، فقد اشتريت كل العناصر ـــ بعضها بوسائلي الخاصة، والبعض الآخر بمساعدة الأصدقاء. الآن حان وقت البدء، بحسب قول الكاهن، فأخذني إلى أقرب حمام، وكان حولي حراسة موقرون. في البداية أدخلني في حمام عادي، ولكن بعد ذلك، طلب من الآلهة تسامحه، طهرني بالرشات المقدسة قبل إعادتي إلى المعبد. لقد مر ثلثا اليوم عندما أوقفني أمام أطراف دواسة الإلهة. همس ببعض التعليمات السرية الثمينة للغاية بحيث لا يمكن أن يمسها صوت آخر، وبعد ذلك، أمام جميع الشهود المجتمعين، أصدر مرسومًا يقضي بأن أتوقف خلال الأيام العشرة التالية دون انقطاع عن متعة الطهي وألا آكل أي حيوان، وأن أتوقف عن تناول النبيذ.

لقد احتفظت بهذه القواعد بضبط النفس من خلال التبجيل الحقيقي ودقة الطقوس، والآن أصبح اليوم في متناول اليد الذي يجب أن أستجيب فيه لاستدعائي الإلهي؛ انحرفت الشمس نحو الأسفل، ساحبةً الليل خلفها. ثم أتت الجموع من كل جهة، كل واحد يحمل هدية مختلفة تكريما لي، حسب العادة القديمة. وبعدما تم إبعاد جميع المبتدئين، غطيتني بثوب كتان جديد، وأمسك الكاهن بيدي وقادني إلى حرم الهيكل الداخلي.

ربما، أيها القارئ المتلهف، لديك فضول معين حول ما قيل وما تم فعله في هذه المرحلة. سأخبرك إذا كان الحديث مسموحًا به؛ يمكنك أن تتعلم منه إذا سمح لك أن تسمع. لكن أذنيك ولساني سيتحملان اللوم على حد سواء، الأخير بسبب ثرثرته الكافرة، الأول بسبب تطفله المتهور. ومع ذلك، لا أريد أن أعذبك، لكي أطيل من معاناتك ــ ربما الشوق الديني يجعلك حريصًا على المعرفة. فاسمعوا وآمنوا، لأن ما أقوله هو حق. اقتربت من حدود الموت ووضعت قدمي على عتبة بروسيربينا. لقد شققت طريقي عبر كل مستوى من مستويات الكون والعودة. وفي منتصف الليل رأيت الشمس تومض في أنقى سطوع. لقد جئت وجهاً لوجه مع الآلهة في الأسفل والآلهة في الأعلى. في القرب غير الوسيط، كنت أعبدهم. إذن ها هو الأمر: لقد رويت ما لا يجب أن تعرفه حقًا، على الرغم من أنك سمعت عنه الآن. وبالمثل، سأستمر في تقديم تقرير فقط عما يمكن أن ينكشف بدون خطيئة لعقول المبتدئين.

24. في صباح اليوم التالي، وُجدت الطقوس، واكتملت الطقوس، وخرجت في المدرجات الاثني عشر للمبتدئين. إنها بالتأكيد ملابس مقدسة، لكني لست ممنوعًا بأي حال من الأحوال من التحدث عنها، حيث كان هناك عدد كبير من الناس هناك لرؤيتها في ذلك الوقت. في قلب المسكن المقدس، أمام تمثال الإلهة، وقفت كما أمرت على منصة مبنية من الخشب. كان ردائي مصنوعًا من الكتان فقط، لكنه كان مزينًا بالتطريز وجعل منظري ملفتًا للنظر. ومن كتفي، سقطت عباءة باهظة الثمن على ظهري حتى كاحلي. وفي كل مكان، أينما نظرت إلي، كنت مزخرفًا بحيوانات متعددة الألوان: ثعابين هندية من جهة، وحيوانات الغريفين من أقصى الشمال من جهة أخرى - كانت تبدو مثل الطيور المجنحة، ذرية عالم آخر. هذا هو الرداء الذي يسميه أعضاء الطائفة الأولمبي. كنت أحمل في يدي اليمنى شعلة في لهب كامل، وكان طوق رأسي الجميل عبارة عن إكليل ذو سعف نخيل بيضاء لامعة تبرز مثل الأشعة.

بمجرد أن تم تزييني بهذه الطريقة كإله الشمس وتم إعدادي لأكون بمثابة تمثال، تم سحب الستائر فجأة، وتم السماح للناس بالدخول للنظر إلي. بعد ذلك، احتفلت بعيد ميلادي الأول بمرح شديد حقًا من خلال مأدبة راقية وحفلة شرب بارعة. وفي اليوم الثالث، أقيمت احتفالات موازية، مع إضافة طقوس الإفطار والمرحلة الرسمية الأخيرة للبدء. لعدة أيام بعد ذلك بقيت في مكاني، في نعيم لا يوصف للتأمل في الصورة الإلهية، ومقيدًا بنعمة لم أستطع ردها أبدًا. لكن أخيرًا، وبتشجيع من الإلهة، استعدت للعودة إلى المنزل، وهو الأمر الذي تأخر بالتأكيد لبعض الوقت. لكنني في البداية قدمت شكري الخاضع، إن لم يكن بالكامل، فعلى الأقل بالقدر الذي تسمح به قدراتي المتواضعة.

في الواقع، لم أتمكن من تمزيق أسلاك الشوق وإخماد رغبتي المشتعلة إلا بصعوبة. أخيرًا، وأنا ممددًا أمام الشكل المرئي للإلهة، وانفجرت في البكاء، ومسحت وجهي على أصابع قدميها لفترة طويلة، شوهت - لا، دمرت - الخطاب التالي مع تنهداتي المتواصلة. قلت وأنا أختنق من كلامي:

25. أيتها القدوسة، مخلصة الجنس البشري الأبدية، المعطاء دائمًا للبشر، المعزّة بنا دائمًا. أنت الذي تضفي حنان الأم اللطيف على محننا البائسة: لا يوجد يوم، ولا وقت للراحة، ولا حتى لحظة عابرة ليست موضوعًا لأعمالك المزدحمة. أنت تحمي البشرية في البر والبحر، وتشتت عواصف الحياة، وتمد يدك التي يمكنها أن تزيل خيوط القدر المتشابكة بشكل مستحيل، وتهدئ عواصف الحظ، وتمنع المسارات الضارة للأبراج.

الآلهة في الأعلى تعبدك، الشرف لك من الآلهة في الأسفل. أنت تدير الكرة الأرضية، وتضيء الشمس، وتنظم الكون، وتدوس عالم الموت في تارتاروس. تحت سيطرتك تتحرك الأجرام السماوية، وتعود الفصول، وتبتهج الآلهة، وتؤدي الأرض والبحر والسماء واجباتها العبودية. في طاعتك، تهب النسمات، وتنزل السحب زخاتها المغذية، وتنبت البذور، وينبت البراعم. قوتك المهيبة تثير رهبة الطيور التي تعبر السماء، والوحوش البرية التي تتجول في الجبال، والثعابين التي تنزلق على الأرض، والوحوش التي تسبح في الأعماق. لأني أثني عليك، فإن موهبتي تافهة؛ لتقديم التضحيات لك، ثروتي تافهة. ولا أملك البلاغة الخصبة لأخبرك بما خبرته من مجدك. لن يكفي ألف فم ولا عدد كبير من الألسنة، ولا عرض الخطابة الأبدي الذي لا

يكل. لكنني سأحرص على أن أفعل الشيء الوحيد الذي في وسع رجل موقر لكنه فقير. سأتصور لنفسي وأحرس إلى الأبد داخل ضريح قلبي وجهك الإلهي وألوهيتك المقدسة.

بعد أن توجهت إلى الإله الأعلى بصلاة حارة بهذه الطريقة، احتضنت ميثراس الكاهن، الذي أصبح الآن أبًا حقيقيًا لي. لقد تعلقت برقبته وقبلته عدة مرات، وطلبت منه العفو عن عدم قدرتي على تقديم أي مكافأة تليق بخدماته الهائلة.

26. بعد الإطالة في خطابات الامتنان الطويلة، أخذت إجازتي أخيرًا وأسرعت مباشرة لزيارة موقد أجدادي مرة أخرى بعد هذا الوقت الطويل. وبعد بضعة أيام، وبتحريض من الإلهة القديرة، ربطت أمتعتي المتواضعة على عجل، وصعدت على متن سفينة وانطلقت إلى روما. لقد حمتني الرياح المواتية، وفي وقت قصير وصلت إلى ميناء أغسطس، وحلقت بالعربة، وفي المساء الذي يسبق عيد الأضحى من ديسمبر وصلت إلى المدينة المقدسة. منذ ذلك الحين، لم يكن لدي حماس أكبر من يوم بعد يوم للدعاء للملكة إيزيس بقوتها السامية؛ في روما، يتم استرضاؤها وتبجيلها بأقصى قدر من الحماس باعتبارها إلهة الحقول، وهو اسم مأخوذ من موقع معبدها. باختصار، كنت عابدًا مخلصًا، ووافدًا جديدًا إلى الضريح، ولكن فيما يتعلق بالدين، كنت ابنًا محليًا.

كانت الشمس العظيمة قد أكملت دورتها السنوية، وهي تسير على المسار المليء بعلامات الأبراج، عندما قطعت عناية الإلهة الرحيمة سباتي مرة أخرى، وضغطت عليّ مرة أخرى للتكريس، وحثتني على جولة أخرى من الطقوس التمهيدية. تساءلت ما الذي كانت تدفعني لفعله بالضبط، وما هي التصريحات التي كانت تحملها لي بشأن المستقبل.

كيف لا أتساءل، عندما كنت أعتقد أنني قد بدأت بالفعل منذ بعض الوقت؟

27. ومع ذلك، عندما قمت بدوري بفحص هذا الشك الدقيق في ذهني ووزنته بالتشاور مع المبتدئين، اكتشفت شيئًا جديدًا ومدهشًا: لقد تعلمت فقط طقوس الإلهة ، ولم تنيرها طقوس الإله القدير: الأب المُمجَّد لجميع الآلهة، أوزوريس الذي لم يُقهر، كان لديه أسراره الخاصة. على الرغم من أن جوهر هذا الإله وعبادته مرتبطان بعبادتها ومتحدان فعليًا، إلا أن هناك اختلافات هائلة في طقوس تكريسه.

وبالتالي يجب أن أفهم أن هذا الإله العظيم أيضًا كان يبحث عني كخادم. ولم يبق أي شك لفترة طويلة حول هذه المسألة. في الليلة التالية رأيت أحد المبتدئين، مرتديًا ثوبًا من الكتان، حاملًا العصي واللبلاب وبعض الأشياء التي لا يجب أن أذكرها. لقد خزنها في قلب منزلي، وامتلك كرسيًا، وأعلن عن مأدبة مهيبة عظيمة. ولا شك أن السمة المميزة الواضحة لمصلحتي هي أن كاحله الأيسر كان منحنيًا إلى الخلف قليلاً، بحيث كان يتحرك بمشية متوقفة بلطف. أي شك غامض كنت لا أزال أشعر به قد أزيل بمثل هذه الإشارة الواضحة لإرادة الآلهة.

في اللحظة التي انتهينا فيها من تحية الإلهة في صباح اليوم التالي، سألت أحد المريدين بحماس تلو الآخر: هل سار أي شخص هنا مثل الشخص الذي رأيته في حلمي؟ لكن الرؤية تأكدت على الفور عندما رأيت أحد حاملي الأضرحة الصغيرة الذي يطابق الظهور الليلي بحرف T، ليس فقط في قدمه ولكن في حركاته ونظراته بشكل عام. (اكتشفت لاحقًا أن اسمه كان أسينيوس مارسيلوس، وهو أمر مرتبط بشكل واضح بتحولي). لم أتردد في التوجه إليه، وكان في

الواقع يتوقع منا أن نجري هذه المحادثة، كما تم إخطاره بالفعل، من خلال زيارة مثل تلك التي قمت بها، أنه يجب عليه إجراء الطقوس.

في الليلة السابقة، بينما كان يعدّل أكاليلًا للإله العظيم... ومن فمه، الذي ينطق بمصير الجميع والمتنوعين، سمع هذا الرجل أن شخصًا من مادوروس أُرسل إليه، وهو شخص فقير جدًا ولكنه يحتاج إلى تدريب فوري في يد هذا الكاهن. لأنه بالعناية الإلهية، سيحظى هذا المبتدئ بالشهرة في مهنته، ولن يحصل الكاهن على ربح كبير.

28. ولكن كعريس الطقوس الموعود، فقد تعطلت، ضد رغباتي، بسبب ضعف مواردي. لقد كلفني العيش في الخارج الكثير واستنزف إرثي (الذي لم يكن قويًا في البداية)، والآن تجاوزت النفقات الضرورية في المدينة نفقاتي الإقليمية السابقة بكثير. لذا، ومع الفقر المدقع الذي كان يعترض طريقي، عانيت من عذاب وضعي، كضحية قربانية، بين المذبح وسكين الصوان، كما يقول المثل القديم. ومع ذلك، فرض الإله إرادته عليّ مرارًا وإصرارًا. في كثير من الأحيان كنت مستفزًا ـــ الأمر الذي أربكني وأزعجني ـــ وفي النهاية كان الأمر بمثابة أمر، وفي تلك اللحظة بعت خزانة ملابسي، رغم صغر حجمها، وجمعت معًا مبلغًا متواضعًا يكفي. حتى هذه الوسيلة كانت تحت إشرافه المحدد. "ما آخر ما توصلت اليه؟" سأل الله. "إذا كنت تبني صرحًا عظيمًا من المتعة لنفسك، فلن تفكر في توفير تكاليف ملابسك.

والآن بعد أن أصبحت أمامك مثل هذه الاحتفالات البالغة الأهمية، فإنك تتراجع عن الاستسلام للفقر الذي لن تندم عليه أبدًا؟

حسنًا، جيد: لقد قمت بجميع الاستعدادات المطلوبة واكتفيت مرة أخرى لمدة عشرة أيام بطعام لم يتنفس أبدًا؛ وفوق ذلك، حلقت رأسي. ثم تعرفت على أسرار هذا الإله الرئيسية الليلية وحضرت بثقة كاملة الطقوس المقدسة للعبادة الثانية، توأم إيزيس. لقد منحتني عبادتي الكثير من الراحة أثناء إقامتي في الخارج وفي الوقت نفسه (دون استبعادها) وفرت لي سبل عيش أكثر وفرة - وهذا أمر طبيعي تمامًا، حيث أرسل إله النجاح رياحًا مواتية ورائي عندما كنت أدافع عن القضايا باللغة الرومانية، وهذا عزز أرباحي المتواضعة في مجال الطب الشرعي.

29. وبعد قليل جاءت أوامر إلهية أخرى، رائعة كالسابق. لقد تفاجأت مرة أخرى، وتعرضت لمطالب جديدة، وأجبرت على الخضوع للتقديس الثالث. لم يكن القلق التافه هو الذي يضايقني الآن؛ لقد كنت متوترًا بشكل مفرط، ومضغت المشكلة بغضب في خصوصية ذهني. نحو ماذا كان هذا المخطط الغريب وغير المسبوق للآلهة السماوية الذي يدعوني إليه؟ ما هي الاحتمالات والغايات الحيوية التي تم حذفها في التكريسين اللذين قمت بهما ؟ "وكأن الأمر كذلك، فقد ارتكب الكهنة أخطاءً في احتفالاتي، أو لم يتذكروا كل شيء"، فكرت، وساعدني هرقل إذا لم أكن قد بدأت بالفعل في الشك في حسن نيتهم. كانت موجات التأمل هذه تغسلني ذهابًا وإيابًا؛ لقد دُفعت إلى ما يشبه الجنون عندما أنارني ظهور رحيم بقول مهدئ ليلي:

وجاء في الرسالة: «ليس هناك سبب للقلق، من الحاجة إلى سلسلة طويلة من الطقوس، التي تفترض أنها تشير إلى أنه تم إغفال شيء ما من قبل. على العكس من ذلك، يجب أن تكون بجانب نفسك من الفرح لأن الآلهة مستمرة في تمييزك. يجب عليك، بدلاً من الشك، أن تبتهج بمبادئك الثلاث؛ ويسمح للآخرين واحد فقط، إذا كان ذلك. ماذا يمكن أن يعني هذا الرقم المحظوظ

سوى أنك ستكون سعيدًا إلى الأبد؟ علاوة على ذلك، يجب نقل الأسرار إليك مرة أخرى: إذا فكرت في الوراء، فسوف تتذكر أن ملابس الإلهة، التي ارتديتها في تلك المدينة الريفية، تظل في عهدة الضريح هناك: لا يمكنك العبادة بها في روما يوم الأيام المقدسة. ولا يمكنك أن تظهر بتلك الملابس المباركة المضيئة عندما يؤمر بذلك.

لذلك، بما أن الآلهة أمرت بذلك، فاخضع للتنشئة مرة أخرى بقلبٍ سعيد، وقد تجد فيها حظًا سعيدًا ونعمة إلهية وخلاصًا.»

30. بمثل هذا الكلام، قرر الظهور الإلهي، بجلاله المقنع تمامًا، ما هو ضروري. لم أؤجل الأمر، ولم أؤجله بتأجيل زاحف، بل نقلت على الفور إلى الكاهن صديقي ما رأيته. وعلى الفور حملت نير العفة، وتجاوزت، من خلال الانضباط الإضافي الذي فرضته على نفسي، الأيام العشرة المنصوص عليها في القانون الأبدي. لم أقم حتى بتقييم مواردي، ولكن بدلاً من ذلك حصلت على المؤن اللازمة لتكريسي بروح التقوى الوافرة. ولا، والله، لم يتركني الجهد أو النفقات مع أدنى ندم.

كيف يمكن أن يحدث ذلك، في حين أن أرباحي من الطب الشرعي جلبت لي هذا القدر الضئيل من العيش بفضل عناية الآلهة السخية؟ ثم، وبعد أيام قليلة فقط، ظهر لي في نومي ذلك الإله الأقوى من الآلهة العظام، وأعلى الآلهة الكبرى، وأعظم الآلهة العليا، وحاكم الآلهة العليا أوزوريس. لم يكن متحولًا، ولم يلعب أي دور غريب، لكنه انحنى ليقابلني ويرحب بي في شخصه المذهل، وجهًا لوجه. وقال إنه يجب ألا أتردد، بل يجب أن أعود إلى تمثيل العملاء بشكل لامع في المحكمة وألا تخيفني الافتراءات الشريرة التي أثارتها فقط سعة الاطلاع المهنية المخلصة.

أما بالنسبة لخدمتي في طائفته، فلم يكن من المفترض أن أكون مساعدًا عاديًا: فقد اختارني لأخوية حاملي ضريحه، بل والأفضل من ذلك، لمجلس الإدارة الذي يخدم لمدة خمس سنوات. وسرعان ما حلقت جلدي مرة أخرى، وشرعت بسعادة في أداء واجبات هذا الكهنوت الموقر، الذي تأسس في زمن سولا. لم أستر صلعتي أو أخفيها أينما ذهبت ومن التقيت.

محتويات